

2522
511
CHES

۳۶۵۷۸	داخله شبر
۱۰	فن شبر
۴/۱۳	کتابخانه

داخله منبسر

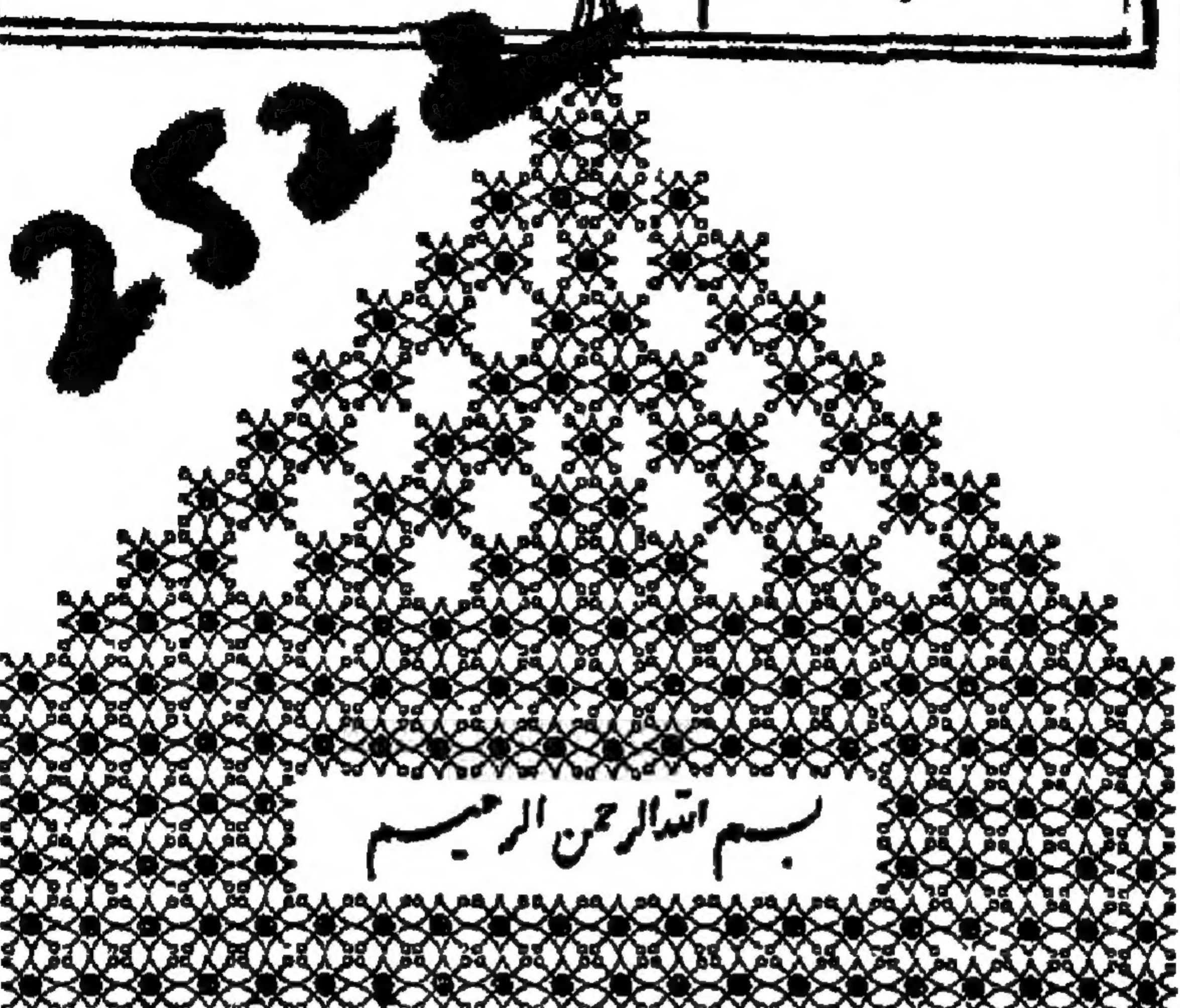
٣٦٥٤٨

فن منبسر

نر ١٠

كتنا منبسر

سرا ١١



* (أخبار مروان الأصغر) *

قدمت نسبه ونسب أبيه وأهله وأخبارهم متقدما وكان مروان هذا آخر من بقي منهم
يعتد في الشعراء وبنى بعده منهم متوج وكان ساقطا باردا الشعر فذكر لي عن أبي هفان
انه قال شعرا ل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم
يفتر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم الا أن ذلك الماء لما انتهى الى متوج جد وهذا الشعر
يقوله مروان في المتصور وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا ل أبيه في سائر مذاهبه حتى
في التشيع فطرد مروان لنسبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الايات وسأل بيان
ابن عمرو فغنى فيها المتصور ليس تعطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب
(أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حماد
ابن أحمد بن سليمان الكلبى قال حدثني أبو السمط مروان الأصغر قال لما دخلت الى
المتوكل مدحته ومدحت ولادة العهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نبجدا والسلام على نبجد * ويا حبذا نبجد على النأى والبعد
نظرت الى نبجد وبغداد دونها * لعل أرى نبجدا وهيات من نبجد
ونبجدهم اقوم هواهم زيارتي * ولا شئ أحلى من زيارتهم عندي
قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوبا وثلاثة من الظهر
فرس وبغلة وجار ولم أبرح حتى قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول

تخبر رب الناس للناس جعفرا * وملكه أمر العباد تخيرا

فلما صرت الى هذا البيت

فأمسك ندي كفي لم أعني ولا تزد * فقد كنت ان أظني وأن أتجبرا

قال لي لا والله لا أمسك حتى أغرقك بجودي (وحدثني) عني بهذا الخبر قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب
قد كرم مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لا أمسك حتى أغرقك سلفي حاجتك
فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي أمرت ان أقطعها بالجمامة ذكر ابن المدبر انها وقف
المعتصم على ولده فقال قد قبلتك اياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن
ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدبر فبألف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدبر
أن يتقد ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فسلفي حاجتك فقلت ضيعة يقال لها
السيوح أمر الوائق باقطاعي اياها فغنيتها ابن الزيات فأمر بامضاء الاقطاع لي
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتجهم قال كان علي بن الجهم بطعن
علي مروان بن أبي الجنوب ويثلبه حسد الله على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل
يا علي أيعا أشعر أنت أو مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد
سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أصف نفسي ولا أزيكها
واذا رضى أمير المؤمنين فما أبالي من زيفني فقال له قد صدقتك علي يزعم سرا
وجهر انه أشعر منك فالتفت اليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر مني فقال أوتشك
في ذلك قال نعم أشك وأشك وهذا أمير المؤمنين يتناقض فقال له علي ان أمير المؤمنين يحاييك
فقال المتوكل هذا عني منك يا علي ثم قال لابن جدون احكم بينهما فقال طرحتني والله
يا أمير المؤمنين بين أتياب ومخالب أسدين قال والله لتحكم بينهما فقال له اما اذا خلقت
يا أمير المؤمنين فأشعرهما عندى أعرفهما في الشعر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد
عرف ممالك اليه فقال معه فقال دعنا منك هذا كله عني فان كنت صادقا فاهج مروان
قال قد سكوت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اهجه أنت وبجبانى لا تبقى غايه فقال
مروان قوله

ان ابن جهم في المغيب يعينني * ويقول لي حسنا اذا لا قاني

صغرت مهابة وعظم بطنه * فكأنما في بطنه ولدان

ويح ابن جهم ليس يرحم أمه * لو كان يرجعها لما عاداني

فاذا التقينا نال شعري شعره * ونزاعلي شيطانه شطاني

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال
جمع حيلة الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عينك وبرذك ان كان
عندك شيء فهاهنا فلم يأت بشيء فقال لمروان بجبانى ان حضرك شيء فهاهنا ولا تقصر في

شتمك فقال مروان

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا على بعده يدعي الشعرا
ولكن أي قد كان جار لاقته * فلما ادعى الاشعارا وهمني أمرا
قال فضحك وقال زده بحياتي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه * قلت اني قرشية
قلت ما ليس بحق * فاسكتي يا بطنية
اسكتي يا بنت جهم * اسكتي يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات فغناها على الطبل وجاوبه من كان يغني والمتوكل كل ينحك
ويضرب يديه ورجليه وعلى مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأتى به فكتب
بلاء ليس يشـ به بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
يبحك منه عرضا لم يصنه * ويرنع منك في عرض مصون
(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني
محمد بن السري قال لما مدح علي بن الجهم وهو محبوب المتوكل بقوله
توكلنا على رب السماء * وسلمنا لاسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماء وسببهم وجاههم انتدب له مروان بن أبي الجنوب فعارضه
فيها وقد كان المتوكل رقيقا فلما أنشده مروان هذه القصيدة اعتورته السنة الجلساء
فثلبوه واعتابوه وضربوا عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم نعلم بأنك يا ابن جهم * دعي في اناس أدعياء
أعبد الله تهجووا بن عمرو * وبختيشوع أصحاب الوفاء
هجوت الاكرام بن وأنت كلب * حقيق بالشتيمة والهجاء
أترمي بالزنا بن حلال * وأنت زنيم أولاد الزنا
اسامة من جدودك يا ابن جهم * كذبت وما بذلك من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن
الحسن قال لما كان من أمر العباس بن المأمون وعجيف ما كان أنشده مروان بن أبي
الجنوب المعتصم قصيدة أولها قوله

ألا يادولة المعصوم دومي * فانك قلت للدنيا استقيمي

فلما بلغ الى قوله

هوى العباس بن أراد غدرا * فوافي اذ هوى قعر الجحيم
كذلك هوى كهواه عجيف * فأصبح في سواء لظى الجحيم

(حدثني) جعفر بن تدامة قال حدثنا أبو العيناء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي
الجنوب على شناس وقدم مدحه بقصيدة فأنشدها ياها فجعل شناس يحرك رأسه

ويومئ يديه ويظهر طرفي يديه وأمر له بصله فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد
طرب وحرك رأسه ويديه لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأى شيء كان يقول قال
ما زال يقول على رقية الخبز حتى حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة
لمروان قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كان المتوكل يعاتبني كثيرا فقال في يوم من
الأيام لمروان بن أبي الجنوب اهجم علي بن يحيى فقال مروان

ألا إن يحيى لا يقاس إلى أبي * وعرض بن يحيى لا يقاس إلى عرضي

وهي أبيات تركت ذكرها صيانة لعلي بن يحيى قال فأجبتة عنها فقلت

صدقت لعمرى ما يقاس إلى أبي * أبولك ومن قاس الشواهد بقاس الخفض

وهل لك عرض طاهر فتقيسه * إذا قيست الأعراض يوما إلى عرضي

ألسـمـ موالى للعين ورهطه * أعادى بنى العباس ذى الحسب المحض

توالون من عادى النسي ورهطه * وترمون من وإلى أولى الفضل بالرفض

وليس عجيبا أن أرى لك مبغضا * لأنك أهـل للعداوة والبغض

(حدثني) بحظرة قال حدثني علي بن يحيى قال أنشد مروان بن أبي الجنوب المتوكل ذات

يوم أنى نزلت بساحة المتوكل * ونزلت في أقصى ديار الموصل

فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال أبو العنيس الصمري

كان له جام هدى يبعث بها إليه من الموصل حتى يكتبه على أجنتها فضحك المتوكل

حتى استلقى ونخل مروان وحلف بالطلاق لا يكلم أبا العنيس أبدا فأتاها جرين كذا

أكبر حفظي أن بحظرة حدثني به عن علي بن يحيى فأنى كتبه عن حفظي (أخبرني)

الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال

قرأت في كتاب قديم قال عوف بن محملم لعبد الله بن طاهر في عله اعتلها

فإنك حي الربع شفتك وردها * فعقبك منها أن يطول لك العمر

وقيناك لو نعطى المني فيك والهوى * لكان بنا الشكوى وكان لك الابر

قال ثم حم المتوكل حي الربع فدخل عليه مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي

حفصة فأنشده قصيدة له على هذا الروى وأدخل البيتين فيما أفسرهما المتوكل فقال له على

ابن الجهم يا أمير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت إلى وقال هذا يعلم فالتفت إلى وقال

أتعرفه فقلت ما سمعته قبل اليوم فشم علي ابن الجهم وقال له هذا من حسدك وشركك

وكذلك فلما خرجنا قال علي بن الجهم ويحك مالك قد جئت أما تعرف هذا الشعر قلت

بلى وأنشدته أياه فلما عدت إلى المتوكل من عند قال يا أمير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر

وأنشديني فقال لي كذا هو فقلت كذب ما سمعت به قط فازداد عليه غمظا

وله شتم فلما خرجنا قال لي ما في الأرض شرم منك فقلت له أنت أسحق تريد مني أن أجيء

إلى شعر قد قاله فيه شاعر يحبه ويعجبه شعره فأقول له انى أعرفه فأوقع نفسي وعرضي

في لسان الشاعر لترتفع أنت منده ويسقط ذا الثوب يغضي أيضا

صوت

مالا براهيم في العليم بهذا الشان ثان
انما عمر أبي اسحق زين للسزمان
فاذا غنى ابواسمحا * في أجابته المشافي
منه يحني ثمر الله * ووريجان الجنان
جنة الدنيا ابواسحق في كل مكان
عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل باطلاق
الوتر في مجرى النصر عن اسحق ابنه

* (أخبار ابراهيم ابن سيابة ونسبه) *

ابراهيم بن سيابة مولى بني هاشم وكان يقال ان جده حجام أعتقه بعض الهاشميين وهو
من مقاربى شعراء وقته ليست له نباهة ولا شعر شريف وانما كان يعمل بعودته
ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعامنه وكابايد كرائه للخلفاء
والوزراء وبذكرانهم به اذا غنيا في شعره فينفعانه بذلك وكان خليعاً ما جناً طيب
النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن
اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء
فلامه أهلها على ذلك وعاتبوه فقال

يكون الخال في وجه قبيح * فيكسوه الملاحمة والجحالا

فكيف بلام معشوق على من * يراها كلها في العين خالا

(أخبرني) محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا جاد بن
اسحق عن أبيه قال أتى ابراهيم بن سيابة وهو سكران ابن السوار بن عبد الله القاضي
أمر دفعه عنه وقبله وكانت معه داية يقال لها راحص فقيل لها انه لم يقبله تقبيل السلام
انما قبله قبله شهوة فلحقته الداية فشتمته واسمعتة كل ما يكره وهجره الغلام
بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من * يدى هواه خلاص

أأنتم سرك سراً * فأبصرتنى راحص

وقال في ذالقوم * على انتقاصى راحص

هجرتنى وأتتنى * شتمتني وانتقاص

فهاك فاققص منى * ان الجروح قصاص

و يروى أن راحص هذه مغنية كان الغلام يحبها وانه سكر ونام فقبله ابن سيابة فلما
انتبه قال للجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت

معه وحدثته بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشعر (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهيرويه قال حدثنا علي بن الصباح قال عاتبنا ابن سيابة على مجونه فقال
ويلكم لأن ألقى الله تبارك وتعالى بذل المعاصي فيرجني أحب إلي من أن ألقاهم اتجتر
أدلالا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوما وهو سكران وقد حمل في طبق
يعبرون به على الجسر فسألهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة يا كشيخان (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهيرويه قال حدثنا أبو الشبل البرجي قال ولع أبو الحرث جيز
بابن سيابة حتى أخله فقال عند ذلك ابن سيابة يهيجوه

بني أبو الحرث الجيز في وسط * من ظهره وقرينا من ذراعين

دير القس إذا ما جاء يدخله * ألقى علي باب دير القس خرجين

يعدو على بطنه شدا على عمل * لا ذوايدن ولا عشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إبراهيم تينة قال كتب ابن سيابة
إلى صديق له يقترض منه شيئا فكتب إليه يعتذره ويخلف أنه ليس عنده ما سأله فكتب
إليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت ملوما فجعلك الله معذورا
(أخبرني) محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة
الشاعر عندنا يوما مع جماعة يتحدثون وتناشدوه وهو ينشدنا شيئا من شعره فتحرل فضرط
فضرب يده على استه غير مكترث ثم قال اما أن تسكتي حتى أتكلم واما أن تتكلمي
حتى اسكت (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال حدثني أبو هفان
قال غمز ابن سيابة غلاما امر د ذات يوم فأجابه ومضى به إلى منزله فأكلا وجلسا يشربان
فقال له الغلام أنت ابن سيابة الزنديق قال نعم قال أحب أن تعلمي الزندقة قال أفعل
وصرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش
هذا ويحك قال سألتني ان اعلمك الزندقة وهذا قول باب من شرائعها (أخبرني) الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال حدثني محرز بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة
الشاعر اذا كانت في جيرانك جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تحضر الجنازة فان
المصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى بالمأتم من بيتهم (أخبرني) جعفر
ابن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال سخط الفضل بن الربيع
على ابن سيابة فسأله ان يرضى عنه فامتنع فكتب إليه ابن سيابة بهذه الايات وسألني
إيصالها

ان كان جرمي قد احاط بجرمتي * فأخط بجرمي عفو المأمولا

فكم ارتجيتك في التي لا يرتجي * في مثلها أحد فقلت السولا

وضلت عنك فلم أجد لي مذهباً * ووجدت حالك لي عليك دليلا

هبت أسأت وما أسأت أقركي * يزاد عفولك بعد طولك طولا
 فالعفو أجل والتفضل بامرئ * لم يعدم الراجون منه جيلا
 فلما قرأها الفضل دمعت عيناه ورضى عن ابن سيابة وأوصله اليه وأمر له بعشرة آلاف
 درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا
 الحسن بن الفضل قال سمعت ابن عائشة يقول جاء إبراهيم بن سيابة إلى بشار فقال له
 ما رأيت أعشى قط الا وقد عوض من بصره اما الحفظ والذكاء واما حسن الصوت فأى
 شئ عوضت قال لا أرى ثقبلا مثلك ثم قال له من أنت ويحك قال إبراهيم بن سيابة
 فقال لونكح الاسد في استه لذل وكان إبراهيم يرمى بذلك ثم غفل بشار

لونكح اللبث في استه خضعا * ومات جوعا ولم ينل شبعنا
 كذلك السيف عندهزته * لو بصرى الناس فيه ما قطعنا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن
 أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطلمى قال حدثني سليمان بن يحيى بن
 معاذ قال قدم إبراهيم بن سيابة نيسابور فأنزلته على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب
 فجعل يصيح يا أبا أيوب نخشيت أن يكون قد غشيه شئ يؤذيه فقلت ما تشاء فقال
 * أعتاني الشادن الريب * فقلت بماذا فقال * أكتب أشكو فلا يجيب *
 قال فقلت له داره وداؤه فقال

من أين أبغى شقاء مابى * وانما دأى الطبيب

فقلت لا دواء اذا الا أن يفرج الله تعالى فقال

يارب فرج اذا وبعجل * فانك السامع المجيب

ثم انصرف * في هذا الشعر رمل طنبري لحظفة

صوت

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيوف

الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والغناء لعبد الله بن طاهر ثقبيل أول
 بالوسطى من رواية ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الايات كما أنشدنا محمد بن
 العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى بن ثعلب

تسل نباتي رسم قبر كانه * على علم فوق الجبال منيف

تضمن جودا حاتميا ونائلا * وسورة مقدام وقلب حصيف

الا قاتل الله الجثا حيث اضمرت * فتى كان بالمعروف غير عفيف

فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فيارب خيل فضها وصفوف

ألا يا قوم للنواب والردى * ودهر ملح بالكرام عفيف

والبدر من بين الكواكب اذهوى * وللشمس همت بعده بكسوف
 أيا شجر الخياور مالك مورقا * كاتك لم تحزن على ابن طريف
 فتي لا يحب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوسوف
 ولا الخيل الا كل جرداء شطبة * وكل حصان باليسدين عروف
 فلا تجزعايا ابني طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
 فقد نال فقدان الريح ولتنا * فديناك من دهما نبالا لوف
 وهذه الايات تقولها أخت الوليد بن طريف تربيته وكان يزيد بن مزيد قتله

(ذكر الخبر في ذلك)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة
 قال كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدّهم بأسا وصولة وأشجعهم
 فكان من بالشمسية لا يأمن طروقه واشتدت شوكة وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد
 يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماركه وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد
 فأغروا به أمير المؤمنين وقالوا انما يتجاني عنه للرحم والافشوكه الوليد يسيرة وهو
 يواعده ويتنظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت
 بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله
 لن أنخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد
 عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهده عطشا حتى رمى بخاتمه في فيه فجعل يلوكه
 ويقول اللهم انها شدة شديدة فاسترها وقال لأصحابه قدامي وأمي انما هي الخوارج
 ولهم حيلة فابتنوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاجلوا فانهم اذا انهمزوا لم
 يرجعوا فكان كما قال جلوا حيلة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم
 فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جدا وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل
 وكان أكثر ما ياعده منه ضربة في وجهه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته
 فكان أسد يتمنى مثلها ففوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فاصابته في ذلك الموضع
 فيقال انه لو خطت على مشال ضربة أبيه ما عدا جانت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن
 طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو
 يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * فسورة لا يصطلي بناري

(جوركو أخرجن من داري)

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
 الدرع والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها
 فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال اغربي غربي الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحييت
 وانصرفت وهي تقول

أيا شجرا تلجأ بور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
فنى لا يحب الزاد الأمن التقي * ولا المال الأمن قنا وسيوف
ولا الذخر الأكل جردا مصلدا * وكل رقيق الشفرتين خفيف
فلما انصرف يزيد بالنظر بحجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق
أمير المؤمنين لا صيفن واشتوت على فرسى أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل
فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابي حتى دخل وأجلس
وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدوره ومدحه الشعر بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم
ابن الوايد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت حبل خلع في الصبا غزل * وشمرت هم العذال عن عدلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مفرق بين توديع ومحتمل
كيف السلو لقلب بات محتبلا * يهدي بصاحب قلب غير محتبل
وفيها يقول

يفتر عند افتراء الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالوت مستجلا يأتي على مهل
لا يرحل الناس الا حول حجرته * كالبيت يقضى اليه ملتقى السبيل
يقرى المنية أرواح العداة كما * يقرى الضيوف شعوم الكوم والبزل
يكسوا السوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبيل
اذا انتضى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الأبدان والقلل
لا تكذب فان المجد معدنه * ورائته في بنى شيبان لم يزل
اذا الشريك لم يفخر على أحد * تكلم الفخر عنه غير متصل
الزائدون قوم في رماحهم * خوف الخيف وأمس الخائف الوجل
كبير هم لا تقوم الراسيات له * حلما وطفلهم في هدى مكتمل
اسلم يزيد غشا في الملك من أود * اذا سلمت ولا في الدين من خلل
لولا دفاعك بأس الروم اذ مكرت * عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
والمارق ابن طريف قد دلفت له * بعارض للمنايا مسبل هطل
لو أن غير شر يكي أطاف به * فاز الوليد بقدح الناضل النصل
ما كان جمعهم لما دلفت لهم * الا كمثل جرادر يع منجفل
كم آمن لك نأى الدار تمتنع * أخرجته من حصون الملك والخلول
تراه في الأمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عمل
لم يعبق الطبيب خذيه ومفرقه * ولا يسمع عينيه من الكحل

يأبى لك الذم في يوميك ان ذكرا * غضب حسام وعرض غير مبتذل
 فانقر خالك في شيطان من مثل * كذالك مالي في شيطان من مثل
 وقال محمد بن يزيد يعني بقوله * تراه في الامن في درع مضاعفة * خبر بن يزيد وذاك
 ان امرأة من بن زائدة عاتبت معناني بن زيد وقالت انك لتقدمه وتؤخر بنك وتشيد
 بذكركه وتحمل ذكركهم ولونبهتهم لا تبهرها ولورفعتهم لا ترتفعوا فقال معناني بن زيد قريب
 لم تبعد رجله وله على حكم الولد اذ كنت عمة وبعد فانهم الوط بقلبي وأدنى من نفسي
 على ما توجبه واجبة الولادة للابوة من تقديمهم ولكني لأجد عندهم ما أجده عنده
 ولو كان ما يسطع به بن يدي بعبد لصار قريبا وفي عدا ولا صار حبيبا وسأريك في ليلتي
 هذه ما ينفسح به اللوم عني ويتبين به عذري يا غلام اذهب فادع جاسا وزائدة وعبد الله
 وقلانا وقلنا حتى أتى على اسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الغلائل المطيبة والنعال
 السندية وذلك بعد هداية من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لي بن زيد وقد أسبل
 سترا بينه وبين المرأة واذا به قد دخل بجلا وعليه السلاح كله فوضع رجليه بين يديه
 ثم أتى يحضر فلما رآه معناني قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان بن يدي كني أبا الزبير وأبا خالد
 فقال جاءني رسول الامير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجهه فقلت ان كان مضيت ولم
 أعرج وان يكن الامر على خلاف ذلك فترع هذه الآلة أيسر الخطب فقال لهم
 انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تين عذرك فأنشد معناني

نفس عصام سودت عصاما * وعودته الكروا الاقداما * وصبرته ملكاهما
 (وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الاصمعي لاخت
 الوليد بن طريف ترثيه

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
 فأقلت أطلبه في السماء * كما يتغنى أنفه الاجدع
 أضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا
 لو أن السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ما تصنع
 نبت عذك أو جعلت هيبة * وخوف الصولك لا تقطع

(فأما خبر عبد الله بن طاهر في صنعة هذا الصوت)

فان عبد الله كان يحجل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلق يستغنى به
 عن التقرير طله والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في
 الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السماحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير أحد
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبردان المأمون أعطى عبد الله
 ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضياعها فوهبه كاه وقرقه في الناس ورجع صفرا من
 ذلك فغاظ المأمون فعله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبيتا قالها في هذا المعنى وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة * للنائبات أيا غسير مهتضم
 اليك أقبات من أرض أقت بها * حولين بعدك في شوق وفي ألم
 أقفومساعيك اللاتي خصصت بها * حذو الشر اللى على مثل من الادم
 فكأن فضلى فيها أنى تبع * لما سئلت من الانعام والنعم
 ولو وكلت الى نفسى عنيت بها * ليكن بدأت فلم أعجز ولم ألم
 فضحك المأمون وقال والله ما نفست عليك مكرمة نلتها ولا أحد وثه حسن عندك ذكره
 ولكن هذا شئ اذا عودته نفسك افتقرت ولم تقدر على لم تشعرك واصلاح حالت وزال
 ما كان فى نفسه (أخبرنى) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى عبد الله
 ابن فرقد قال أخبرنى محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد الله بن طاهر
 مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصدع المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة
 آلاف ألف ديناراً ونحوها فأنا على الطائى وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر
 بالناس فى الجوائز وكان عليه واجداً فوقف بين يديه تحت المنبر فقال اصلى الله الامير
 أنا على الطائى وقد بلغ منى ما كان منك من جفاء وغلظ فلا يغلظن على قلبك
 ولا يستحقنك الذى بلغك أنا الذى أقول

يا أعظم الناس عفواً عند مقدرة * وأظلم الناس عند الجود للمال
 لو أصبح النيل يجرى ماؤه ذهباً * لما أشرت الى خزن بمشقال
 تغلى بمافيه رقا المجد تملكه * وليس شئ أعاض المجد بالغالى
 تفك باليسر كف العسر من زمن * اذا استطال على قوم باقلال
 لم تخل ككفك من جود لمحتبط * ومرهف قاتل فى رأس قتال
 وما بثت رعييل الخيل فى بلد * الا عصفت بأرزاق وآجال
 ان كنت منك على بال مننت به * فان شكرك من قاي على بال
 ما زلت مقتضبا لولا مجاهرة * من ألسن خضن فى صدرى بأقوال
 قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا أبا السمراء أقرضنى عشرة آلاف دينار
 فما أمسيت أملكها فأقرضه فدفعها اليه (أخبرنى) على بن عبد العزيز عن بن خرداذبه
 قال كان موسى بن خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجليسه وكان له مؤثرا
 مقدما فأصاب منه معروف كثيرا وأجازه بجواز سنينة هنالك وقبل ذلك ثم انه وجد
 عليه فى بعض الامر فجفاه وظهر له منه بعض ما لم يحبه فرجع حيث نزل الى بغداد وقال

صوت

ان كان عبد الله خلانا * لامبدنا عرفا واحسانا
 فحسننا الله رضينا به * ثم يعبد الله مولانا
 يعنى يعبد الله الثانى المأمون ونعت فيه جاريته ضعف الحنا من الثقيل الاول وسمعه

المأمون فاستحسنه ووصله واياها فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فغاظه ذلك وقال أجل
صنعنا المعروف الى غير أهله فضاع وكانت ضعف إحدى المحسنات ومن أوائل صنعتها
وصدور أغانيها وما برزت فيه وقد تمت فاخترت صنعتها في شعر جميل

أمنك سرى يا بسن طيف تأوبا * هدا وأفهاج القلب شوقا وأنصبا
عجبت له أن زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا
الشعر لجميل والغناء لضعف ثقيل أول بالنصر (أخبرني) عني قال حدثني أبو جعفر بن
الدهقانة النديم قال حدثني محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر وابنه
عبد الله وكان أديبا عاقلا فاضلا قال لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر فيها
بما آثره وأهله ويفخر بقتلهم المخلوع عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصني وكان رجلا
من ولد مسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسطين القوم وبين
بنى هاشم فأرسلني في التوسط والتعصب فكان فيما قال فيه

يا ابن بيت النار موقدها * ما لحاذيه سراويل
من حسين من أبوك ومن * مصعب غالتكم غول
نسب في الفخر مؤتشب * وأبوات أراذل
قاتل المخلوع مقتول * ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورذاليه تدبير أمر الشام علم الحصني
أنه لا يفلت منه أن هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حومه
وترك أمواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ونحن
نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع به فلما شارفنا بلده وكنا على أن نصحه دعاني عبد الله
في الليل فقال لي بت عندي الليلة وليكن فرسك معك عندك لا يرد ففعلت فلما كان في
السحر أمر غلمانه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة
من خواص غلمانه فسار حتى صبح الحصني فرأى بابه مفتوحا ورأى جالساً مسترسلاً فقصده
وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما أجلسك ههنا وجلت علي أن فتحت بابك ولم تحصن من
هذا الجيش المقبل ولم تتخ عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال
إن ما قلت لم يذهب علي ولكنني تأملت أمري وعلمت أنني أخطأت خطيئة جلني عليها نزع
الشباب وغرة الحدأة وإني أن هربت منه لم أفته فباعدت البنات والحرم واستسلمت
بنفسي وكل ما أملك فانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولي بمن مضى أسوة فاني أثق
بأن الرجل إذا قلني وأخذ مالي شقي غيظه ولم يتجاوز ذلك إلى الحرم ولا له فيه نأرب
ولا يوجب جرمي إليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتقاه عبد الله إلا بد موعه تجري على
لحيته ثم قال له أتعرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك
وحقق دملك وصان حرمك وحر من نعمتك وعفان ذنبك وما تعجلت اليك وحسدي إلا

لتأمن من قبل هجوم الجيش ولئلا يخالط عقوى عنك روعة لمحقك فبكي الحصني وقام
فقبل رأسه وضعه عبد الله وأدناه ثم قال له أما فلا بد من عتاب يا أخي جعلني الله قدالك
قلت شعرا في قومي أنخرهم لم أظعن فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك ونفرت بقتل
رجل هو وإن كان من قومك فيهم القوم الذين تأرك عندهم فكان يسعدك السكوت
أو إن لم تسعدك لا تغرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجعل العفو الذي
لا يخلطه تريب ولا يكدر صفوه تأنيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل إلى منزلك حتى
نوجب عليك حقا بالضياقة فقام مسرورا فأدخلنا فاني بطعام كان قد أعدته فأكلنا
وجلسنا نشرب في مستشرق له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله أن ألقاهم فأرحلهم
ولا ينزل أحد منهم إلا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه
خراجته ثلاث سنين وقال له إن نشطت لنا فالحق بنا والافاقم بمكانك فقال فأنأ تجهز
والحق بالأمير ففعل فلحق بنا بصرو لم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل إلى العراق
فودعه وقام بيلده

* (فأما الأصوات التي غنى فيها عبد الله بن طاهر وكبيرة) *

وكان عبد الله بن عبد الله إذا ذكر شيئا منها قال الغناء للدار الكبيرة وإذا ذكر شيئا
من صنعة قال الغناء للدار الصغيرة فنها ومن مختارها وصدورها ومقدمها لحنه في
شعر أخت عاصية وقيل إنه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال أبو العباس
ابن جردون وقد ذكره فضله قال ما جاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزدوج النغم
بين لين وشد على رسم الحذاق من القدماء وهو

صوت

هـ لاسقيتم بنى سهم أسيركم * نفسي فداؤله من ذى غلة صادى
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مضر ج بعسدا ماجدت بازباد
الشعر لاخت عمرو بن عاصية السلي وكان بنو سهم وهم بطن من هـ ذيل أسروه في حرب
كانت بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستسقاهاهم فنعوه وقتلوه
على عطشه وقيل إن هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر
خفيف ثقيل أول بالوسطى ابتداءه استهلال (أخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قتلت بنو سهم وهم بطن من هـ ذيل عمرو
ابن عاصية السلي وكان رجلا منهم أخذا أخذا فاستسقاهاهما فنعاه ذلك ثم قتلاه
فقال أخته ترميه وتذكر ما صنعوا به

شبت هـ ذيل وبهز ينهارة * فلا تبوخ ولا يرتدصاليها

إن ابن عاصية المقتول بينكما * خلى على فجأجا كان يحميها

وقالت أبضا ترميه

بالهف نفسي لهقادما أبدا * علي ابن عاصية المقتول بالوادي
 هلا سقيتم بني سهم أسيركم * نفسي فداؤلكم من ذي غلة صادي
 قال فغزا عروة بن عاصية هذيل يطلبهم بدم أخيه فقتل منهم نفرا وسبي امرأة فجزدها ثم
 ساقها معه عارية إلى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

ألا مت سليم في السياق وأخشت * وأفرط في السوق العنيف أسارها
 لعسل فتاة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهي بادشوارها
 فان سبقت عليا سليم بذلها * هذيل لا فقد بيات فكيف اعتذارها
 ألا ليت شعري هل أرى الخيل شربا * تثير عجاجا مستطير اغبارها
 فترأعون بعد طول بكائها * ويغسل ما قد كان بالأمس عارها

هذه رواية عمر بن شبة فمات أبو عبيدة فانه خالفه في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد
 ابن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمي
 ثم البهزي في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال
 لهم بنو سهم بن معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بنيهم فقالت لابن لها
 معه أي بني انطلق إلى أخوالك فأنذروهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم وذلك
 حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم فطلق الغلام من تحت لبتة حتى
 أتى أخواله فأنذروهم فقال ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذركم فبدر القوم واستعدوا
 وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحى فترل فربا لأصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال
 لأصحابه أرى القوم حذرين إن لهم لسانا ولقد أئذروا علينا فكم في الجبل يطلب
 غفلتهم فأصابه وأصحابه عطش شديد فقال ابن عاصية لأصحابه هل فيكم من يرتوي
 لأصحابه فقال أصحابه نخاف القوم وأبى أحد منهم أن يجيبه إلى ذلك قال فخرج على
 فرس له ومعه قربة وقد وضعت هذيل على الماء فرجل منهم رصدا وعلوا أنهم لا بد
 لهم من أن يردوا الماء فتربهم عمرو بن عاصية وقد كان له شيخ وفتيان من هذيل فلما
 نظروا إليه هم القتيان أن يتاوراه فقال الشيخ مهلا فانه لم يركب فكفأ فاتهى ابن عاصية
 إلى البئر فنظر يمينا وشمالا فلم ير أحدا والآخر يرون يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو
 قربة فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القربة ويشرب وأقبل القتيان والشيخ معهما
 حتى أشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا أخرجك الله يا ابن عاصية وأمكن منك قال ورمى
 الشيخ بسهم فأصاب أخصه فأنقذه فصرعه وشغل القتيان بنزع السهم من قدم الشيخ
 ووثب ابن عاصية من البئر شدا نحو أصحابه وأدركه القتيان قبل وصوله فأسراه فقال لهما
 حين أخذاه أرواني من الماء ثم اصنعما بدم الكاف لم يسقياه وتعاورا بأسيا فبهما حتى
 قتلاه فقالت أخت عمرو بن عاصية ترى أخاها

بالهف نفسي يوما ضلة جزعا * علي ابن عاصية المقتول بالوادي

اذ جاء يقض عن أصحابه طفلا * مشى السبتي امام الايكة العادي
 هلا سقيتم بنى سهم أسيركم * نفسى فداؤلكم من مستورد صادي
 قال أبو عبيدة وآب غزى بنى سليم بعد مقتل ابن عاصية قال فبلغ أخاه عرعة بن عاصية
 قتل هذيل أخاه وكيف صنع به فجمع لهم جمعا من قومه فيهم فوارس من بنى سليم منهم
 عبيدة بن حكيم الشريدي وعمر بن الحرث الشريدي وأبو مالك البهزي وقيس بن عمرو
 أحمد بن مطرود من بنى سليم وفوارس من بنى رعل قال فسرى اليهم عرعة فالتقوا
 بموضع يقال له الحرف فاقتتلوا قتلا شديدا فظفرت بهم بنو سليم فأوجعوا فيهم وقاتلوا
 منهم قتلى عظيمة وأسروا أسرى وأصابوا امرأة من هذيل فعزوها من ثيابها واستاقوها
 مجردة فاحشوا في ذلك وقال عرعة بن عاصية في ذلك يذكر من قتل

ألا ابلغ هذيل حيث حلت * مغلفة تحب مع الشقيق
 مقامكم غداة الحرف لما * تواقفت الفوارس بالمضيق
 غداة رأيتم فرسانهم * ورعل ألبدت فوق الطريق
 تراميتم قليلا ثم واث * فوارسكم توكل كل ينق
 بضرب تسقط الهامات منه * وطعن مثل اشعال الحريق
 وقال لي ان هذا الشعر الذي فيه صنعة عبد الله بن طاهر لم يهود بن شداد يرى أخاه وزعم
 ان جرما كانت قتلته وهو عطشان فقال

يا عين جودي لم سعد بن شداد * بكل ذى عبرات شجوه بادي
 هلا سقيتم بنى جرم أسيركم * نفسى فداؤلكم من ذى غلة صادي
 فأنشدنيها بعض أصحابنا قال أنشدني أبو بكر محمد بن زريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي
 عبيدة الفارعة المزينة أخت مسعود بن شداد ترثيه فذكر من الايات البيت الاول
 وبعده يا من رأى بارقا دببت أرمقه * جودا على الحرة السوداء بالوادي
 أسقى به قبر من أعنى وحب به * قبرا الى ولولم يفسده فادي
 شهاد أندي رفاع ابنيته * شداد ألوية فتاح أسداد
 نحر راغبة قتال طاغية * حلال رايسة فكاك أقياد
 قوال محكمة نقاض مبرمة * فتراج مبهمة حباس أوراد
 حلال عمرعة جمال معضلة * قتراع مقطعة طلاع انجاد
 جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرين وخطل الظالم العادي
 ابا زراوة لا تبعسد فكل فتى * يومار هين صفحات وأعواد

والغناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقیل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد
 الله بن طاهر لما صنع أبي هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب اليه
 لانه كان يترفع عن الغناء وما جس يده وتراقط ولا تعاطاه ولكنه كان يعلم من هذا

الشان بطول الدربة ما لا يعرفه كبير أحد وبلغ من علم ذلك الى ان صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذتها عنه وغنن بها وسمعها الناس منهم ومن أخذ عنهم فلما ان صنع هذا الصوت

هلا سقيتم بنى جرم أسيركو * نفسى فداؤك من ذى غلة صادى
نسبه الى مالك بن أبى السمع وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحه فكانت ترغب الى عبد الله بن طاهر لما لديه المأمون الى مصر وكانت تغنيه وأخذت هذا الصوت عن جواريه وأخذته المغنون عنها ورووه لما لك مدة ثم قدم عبد الله العراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت بحضرة ونسب الى مالك فضحك عبد الله فضحك كثير فاستل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه يخبر عن أخذه فتنتهى القصة الى داحه ثم تقف ولا تعدوها فاحضرت داحه وسئلت فاخبرت بقصته فعلم انه من صنعه حينئذ بعد أن جاز على اسحق وطبقته انه لما لك ويقال ان اسحق لم يحب من شئ يحبه من عبد الله وحذقه بمذاهب الاوائل وحكاياتهم قال ومن غنائه أيضا

صوت

راح صبحي وعارود القلب داء * من حبيب طلابه لي غناء
حسن الرأي والمواعد لا ياكفى لشيء مما يقول وفاء
من تعزى عن يحب فاني * ليس لي ما حبيت عنه عزاء
الغناء لابن طنبورة خفيف ثقیل أول بالنسابة في مجرى الوسطى ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقیل بالنصر ومنها

فمن يفرح بينهمو * فغري اذ غدا وفرحا

صوت

يا خليلي قد مالت ثواني * بالمصلى وقد شئت البقيعا
بلغاني ديار هند وسلمى * وارجعاني فقد هويت الرجوعا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للعريض خفيف ثقیل بالوسطى في مجراها وذكرك الهشامى انه لابن مريج وذ كرجش أن فيه رملا بالنصر لبراهيم وفيه لحن لعبد ذكره حماد بن اسحق عن أبيه ولم يجنسه (أخبرني) بنجر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله اياه الحرثي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عباس السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن حفص والزبيرى والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفا عليه وجعت رواياتهم وأكثر اللفظ للزبير بن بكار وخبره أتم أن عمر بن أبي

ربيعة قدم المذنبه فزعموا انه قدمها من أجل امرأتين أهلها فأقام بها شهر اذ ذلك
 قوله يا خليلي قد مللت توائي * بالمصلي وقد شئت البقيعا
 قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتمرا قال الزبير في خبره عن سائب راوية
 كثيرانه قال للممر بالروحاء استلباني فخرجت اتلوها حتى لحقتهما بالعرج عند
 رواحهما فخرجننا جميعا حتى وردنا واذان فحبسهما النصب وذبح لهما وأكرمهما
 وخرجننا وخرج معنا النصب فلما جئنا كلية عدلنا جميعا الى منزل كثير فقبل لنا هبط
 قديدا فذكر لنا انه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعني فقال
 النصب هو أحق وأشد كبرا من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعني فجئته
 فهدني وقال اذ كرعا بياتر لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فخذني الى نظره
 وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردعك عن اتباعي بمثل هذه الرسالة قلت بلى والله
 ولكني سترت عليك فأبى الله إلا أن يهتك سترك فقال لي انك والله يا ابن ذكوان ما أنت
 من شكلي فقل لابن أبي ربيعة ان كنت قرشيا فأنا قرشي فقلت له لا تترك هذا التلصق
 وأنت تفرق عنهم كما تفرق الصمغة فقال والله لا تأتيت فيهم منك في سدوس ثم قال
 وقل له ان كنت شاعرا فأنا أشعر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من
 هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب
 فقال وإن فأخبرته فضحك وضحك صاحبه ظهرا البطن ثم مضوا معي اليه فدخلنا عليه
 في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً وأفاضوا
 في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له أنت تنعت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب
 بنفسك أخبرني يا هذا عن قولك

قالت تصدني له ليعرفنا * ثم اغزبه يا أخت في خضر

قالت لها قد غمزته فأبى * ثم استطيرت تشتد في أثرى

وقولها والدموع تسبقها * لنفدت الطواف في عمر

أترالك لو وصفت به ذاهرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجرانما توصف
 الحرة بالحياء والاباء والالتواء والجل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم ما دوت حيث أدور

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذالم يزل لابتد أن سيزور

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها الفقير

قال فدخلت الاحوص أبهة وعرفت الخلاء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال أبطل

آخرك أولك أخبرني عن قولك

فان تصلي أصلك وان تبني * بصرمك بعد وصلك لأبالي

ولألني كن ان سيم صرما * تعرض كي يرد الى الوصال

أما والله لو كنت فخلالما باليت ولو كسرت أنفك ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشار
إلى نصيب بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان قلينا فاملك القلب
قال فانكسر الاحوص ودخلت النصيب أبهة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلته قال له
وأنت يا ابن السوداء فاخبرني عن قولك

أهيم بدعد ما حيت فان أمت * فوا كبدي من ذايهم بها بعدى
أهملك من ينكها بعدك فقال نصيب استوت القوق قال وهي لعبة لهم مثل المتقلة ومن
هذا الموضع يتفرد الزبير بروايته دون الباقي قال سائب فلما أمسك كثيرا قبل عليه
عمر فقال له قد أنصت لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب
حيث تقول

ألا ليتنا يا عز كنا ذى غنى * بعيرين نرعى فى الخلاء ونعزب
كلانا به عرّفن يرنا بقل * على حسننا جرباه تعدى وأجرب
إذا ما وردنا منهل صاح أهله * علينا فانتفك نرمى ونضرب
وددت وبيت الله أنك بكسرة * هيمان وأنى مصعب ثم نهرب
نكون بعيرى ذى غنى فيضيعنا * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
وقال غنيت لها ولنفسك الرق والجرب والرمى والطرد والمسح فأى مكروه لم تمن لها
ولنفسك لقد أصابها منك قول القائل معاداة عاقل خير من موادة أحمق قال فجعل يحتج
بجسده كله ثم أقبل عليه الاحوص فقال الى يا ابن استها أخبرك بخبرك وتعرضك للشر
وهزلك عنه واهدأفك لمن رماله أخبرني عن قولك

وقلن وقد يكذب فيك تعنف * وشؤم اذا مال نطع صاح ناعقه
وأعيتنا لاراضيا بكرامة * ولا تارك كاشكوى الذى أنت صادقه
فأدر كت صفوا لودنا فلما * وليس لنا ذنب فحسن موادقه
والفتنا سلما فصذعت بيننا * كما صدعت بين الاديم خوالقه
والله لو احتفل عليك هاجيك ما زاد على ما بوث به على نفسك قال فخفق كما يخفق الطائر
ثم أقبل عليه النصيب فقال أقبل على يارب الذباب فقد غنيت معرفة غائب عندي
علمه قبك حيث تقول

وددت وما تغنى الودادة انى * بما فى ضمير الحاجبية عالم
فان كان خيرا سرتنى وعلمته * وان كان شرا لم تلنى اللوائم
انظر فى مرأتك واظلع فى جيبك واعرف صورة وجهك تعرف ما عند ما فاضطرب
اضطراب العصفور وقام القوم يضحكون وجلست عنده فلما هداشأوه قال لي
ارضيتك فيهم فقلت له أما فى نفسك فنع لم قد نحس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما
عذر لك ولا عذر لك فى قولك

سقى دهنين لم نجد لهما أهلا * بحقل لكم يا عز قدرا بنا حقلا
 فجاء الثريا كل آخر ليلة * يجودهما جودا ويتبعه وبلا
 وما حست شمرة حدرية * سوى التيس ذى القرنين ان لها بعلا
 أهكذا يقول الناس ويحك ثم تظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فتسب الرجال
 وتعيهم فقال وما أنت وهذا وما عليك بمعنى ما أردت فقلت هذا أعجب من ذلك أتذكر
 امرأة تسببها في شعرك وتستغزولها الغيث في أول شعرك وتحمل عليها التيس في
 آخره قال فأطرق وذل وسكن فعدت الى أصحابي فأعلمتهم ما كان من خبره بعد هم
 فقالوا ما أنت بأهون مجارته التي ربحها اليوم منا قال فقلت لهم انه لم يتر في فأطلبه
 بذحل ولكن نصحته لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب هذا العروض الذي ركب
 في الطعن على الاررار والعيب لهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري واسم عميل
 ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن
 السعدي عن سهل بن بركة وكان يحمل عودا بن سريج قال كان على مكة نافع بن علقمة
 الكافى فشد في الغناء والمغنين والنبيذ ونادى في المنشين فخرج قسيه من قريش الى
 بطن محسر وبعثوا برسول لهم فأتاهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا
 قالوا لو كان معنا ابن سريج تم سرورنا فقلت هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك
 البغلة فأركبها وامض اليه فأتته فأخبرته بمكان القوم وطلبهم اياه فقال لي ويحك
 وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الغناء وندائه فيه فقلت له اقتردهم قال لا والله
 فكيف لي بالعود فقلت له أنا أخبوك لك فسانك فركب وسرت العود واردني فلما كنا
 ببعض الطريق اذا أنا بنافع بن علقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الامر فقلت
 لا بأس عليك ارسل عنان البغلة وامض ولا تخف ففعل فلما حاذى بناء عرفني ولم يعرف
 ابن سريج فقال لي يا ابن بركة من هذا امامك فقلت ومن ينبغي أن يكون هذا ابن
 سريج فتبسم علقمة ثم تمثل

فان تخرج منها يا أبا ن مسما * فقد أفلت الججاج خيل شيب
 ثم مضى ومضينا فلما كافر ييا من القوم نزلنا الى شجرة نستريح فقلت له غنى مرتجلا
 فرفع صوته فخيل لي أن الشجرة تنطق معه فغنى

صوت

كيف الثواء يهطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجاد
 أم كيف قلبك اذ نويت حجرا * سقما خلا فهم وكر بك باد
 هل أنت اذ ظمن الاحبة غاديا * أم قبل ذلك مدبح بسواد
 الشعر للعرجى وذكر اسحق في مجردة ان الغناء فيه لابن عائشة ثاني ثقيل مطلق في مجرى
 الوسطى وحكى جادا بنه عنه أن اللحن لابن سريج قال سهل فقلت أحسنت والذي

فلق الحبة وبرأ السمعة ولو أن كانه كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن عاقمة
المغرور من غره نافع ثم قلت زدني وان كان القوم متعلقة قلوبهم بك فغنى وتناول عودا
من الشجرة فوقع به على الشجرة فكان صوت الشجرة أحسن من خفق بطون الضان
على العيدان اذا أخذتها قضبان الدفلى قال والصوت الذى غنى

صوت

لا تجمعي هجرا على وغربة * فالهجر فى تلف الغريب سريع
من ذافديتك يستطيع لجه * دفعا اذا اشملت عليه ضلوع
فقلت بنفسي أنت والله من لا يمل ولا يكذ والله ما جهل من فهمك اركب فدنك نفسي
بنا فقال امهلى كما أمهلتك اقض بعض شأني فقلت وهل عما تريد مدفع فقام فصلى
ركعتين ثم ضرب يده على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ثم قال يا حبيبتي اذا شهدت بذالك الشئ فاشهدى به هذا ثم مضينا والقوم
متشوقون فلما دنونا أحست الدواب بالبغلة فصهلت وشجعت البغلة واذا الغريض
يغنيهم لحنه

من خيل حتى ما تزال مغيرة * سمعت على شرف صهيل حصان
فبكى ابن سريج حتى ظننت أن نفسه قد خرجت فقلت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله
ولا يريك سوا قال ابكاني هذا الخنث بحسن غنائه وشجاصوته والله ما ينبغي لاحد أن
يغنى وهذا الصبي حتى ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنيهة اندفع الغريض فغناهم
لحنه يا خيلى قد مللت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا
قال ولصوته دوى فى تلك الجبال فقال ابن سريج ويلك يا ابن بركة أسمعته أحسن من
هذا الغناء والشعر قط قال ونظروا اليها فأقبلوا وشاؤى يسحبون أعطافهم وجعلوا
يقبلون وجه ابن سريج فقل فاقام عندهم ثلاثا والغريض لا ينطق بحرف وأخذوا فى
فى شراهم وقالوا ما حبيب النفس وشقيقها اعطها بعض مناها ف ضرب يده الى جيبه
فأخرج منه مضرا با ثم أخذه بيده ووضع العود فى حجره فمارأيت يدا أحسن من يده
ولا خشبة تخيلت الى أنها جوهرة الالهى ثم ضرب فلقد سجع القوم جميعا ثم غنى فكل
قال لبيك لبيك فكان مما غنى فيه واللحن له مزج

صوت

لبيك يا سيدى * لبيك ألقا عسدا
لبيك من ظالمه * أحبيته ما مجتهدا
قوموا الى ملعبنا * نحك الجوارى الخردا
وضع يد فوق يد * ترفعها يدا يدا *
فكل قال تفعل ذالك فلقد رأيتنا نستبق آياتنا تقع يده على يده ثم غنى

صوت

ما هاج شوقك بالصراخ * ربيع أحال لاق عاصم
ربيع تقادم عهد * هاج المحب على التقادم
فيه النواغم والشبا * بالناغمون مع النواغم
من كل واضحة الجيوش عجمية ربا المعاصم

صوت

ثم انه غنى

نبحاني مغاني الحى وانثقت العصا * وصاح غراب البين أنت مريض
ففاضت دموعى عند ذلك صباية * وفيهن خود كالمهاة غصيف
ووليت محزون القواد مرقعا * كتيبا ودمعى في الرداء يفيض
الغناء لابن محرز خفيف ثقل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقل آخر لابن
جندب قال فلقد رأيت جماعة طبروقن بقرينا وما نحن قبل ذلك منها شيئا فقالت
الجماعة يا تمام السرور وكمال المجلس لقد سعد من أخذ بحفله منك وخاب من حرمك
يا حياة القلوب ونسيم النفوس جعلنا فداك غنا فغنى واللحن له

صوت

يا هند انك لو علمت بعاذلين تابعا

وهذا الصوت يأتي خبره مفرد الان فيه طول لا فبدرت من بينهم فقبلت بين عينيه فتهاوت
القوم عليه يقبلونه فلقد رأيتني وأنا أرفعهم عنه شذقة عليه وفي هذه الاشعار التي
تناشدها كثير وعمر ونصيب والاحوص أغان منها

صوت

أبصرتها ليلة ونسوتها * عشرين بين المقام والجبر
ما ان طمعنا بها ولا طمعت * حتى التقينا بالبلا على قدر
بيضا حسانا خرايدا قطفا * عشرين هونا كشية البقر
الشعر لعمر والغناء لابن سريج ومل بالوسطى عن الهشامى وحش وذكر عمرو أن فيه
لابن سريج خفيف ثقل أول بالبصر ولا بى سعيد مولى فائد ثقل أول وقيل انه
لسان الكاتب ومن هذه القصيدة أيضا وهو أولها

صوت

يا من لقلب متيم كمد * بهذى بخود مريضة النظر
تمشى رويدا اذا مشيت قطفا * وهى كمثل العساو ج م اليسر
ما زال طر في بحار اذ برزت * حتى عرفت النقصان في بصرى
غناء ابن محرز ولحنه من خفيف الثقل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ومنها

صوت

قالت لرب لها تحذنها * لتفسدن الطواف في عمر
 قالت تصدي له ايعرفنا * ثم اغمزيه بأخت في خضر
 قالت لها قد غمزيه فأبي * ثم استطيرت تشتد في أثرى
 غناء بونس خفيف ثقيل أول بالنصر عن حبش وقيل ان فيه لعبد الله بن العباس لحنا
 جيد ومنها ما لم يعض ذكره في الكتاب

صوت

الاليتنا يا عز من غير بغضة * بعيرين نرعى في الخلاء ونعزب
 كلانا به عرفن برنا يقل * على حسنهما جرباه تعدى وأجرب
 اذا ما وردنا منها لصاح أهله * علينا فحاشك نرعى ونضرب
 الغناء لبراهيم رمل بالوسطى عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد
 بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوانة وعيسى بن يزيد أن كثيرا دخل على عزة ذات
 يوم فقالت له ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلسوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص
 ألين جانبك في شعرك واصبر مرخة النساء وانه لا شعر منك حين يقول
 يا أيها اللاتمي فيها لاصرمها * أكثر لو كان يغني منك اكنار
 ارجع فليست مطاعا وذويت بها * لا القلب سال ولا في حبها عار
 واني استرقت قوله

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذالم يرز لا بد أن سيزور

وأعجبنى قوله

كم من دنى لها قد صرت أتبعه * ولو صحا القلب عنها كان لي تبعها
 وزادني كفا بالحب ان صنعت * أحب شيء الى الانسان ما منعها

وقوله أيضا

وما العيش الا ما تلذ وتشتى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا
 فقال كثير قد والله أجادعا الذي استجفيت من قولي قالت أخرا له الله أما استحييت
 حين تقول يحاذرن مني غيرة قد عرفتها * لدى فإيضعكن الاتيسما
 فقال كثير وددت وبيت الله انك بكرة * هجان واني مصعب ثم نهرب
 كلانا به عرفن برنا يقل * على حسنهما جرباه تعدى وأجرب
 نكون لذي مال كثير مفضل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
 فقالت لي ويحك لقد أردت بي الشقاء الطويل ومن المنى ما هو أعنى من هذا وأطيب

صوت

قد كنت في منظر ومستمع * عن نصريه راء غير ذي فرس
 لاترة عندهم فتطلبها * ولا هم نهزة لختلس

يكف حران ثأربدم * طلاب وتر في الموت منغمس
 أماتقارش بك الرماح فلا * أبكيك الا للدلو والمرس
 تذب عنه كف بهارمق * طبراعك وفا كن تو والمهرس
 عما قليل يصبحن مهجته * فهن من والسع ومنهنس

الشعر لابي زيد الطائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول
 بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذ كر عمرو بن بانه أن في الاربعة الاول خفيف
 ثقيل كلاهما بالبصر لمعبد وابن محرز ووافقه الهشام في لحن معبد في الاول والثاني
 وذكر أنه بالوسطى وفي كتاب ابن مسجيع عن حماد بن عيسى لحن يقال انه لابن محرز ولا بن
 مريج في الاول والخامس والسادس والسابع ومل بالوسطى عن عمرو وذ كر لنا حبش
 أن الرمل لمعبد وذ كر اسحق انه لابن مريج أيضا وأوله * تذب عنه كف بهارمق * وفيه
 لمالك في السادس والسابع خفيف ثقيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحنين ثاني
 ثقيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطرائقها وعن الهشام ولخارق في الرابع
 والاول خفيف رمل ولتين في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذ كر حبش أن لابراهيم
 في الاول والثاني ثاي ثقيل بالوسطى ولا بن مسجيع خفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أبي زيد ونسبه)

هو حملة بن المنذر وقيل المنذر بن حملة والصحيح حملة بن المنذر بن معديكرب بن
 حنظلة بن النعمان بن حمية بن سعة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هني بن عمرو
 ابن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد
 نصرانيا وعلى دينه مات وهو من أدرك الجاهلية والاسلام فعنده في المخضرمين وألحقه
 ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم العجير السلولي وذووه وقد مضى أكثر
 أخبارهم مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب
 الجمعي إجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمعي قال حدثني أبو الغراف قال كان أبو زيد
 الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدني مجلسه وكان نصرانيا فتذاكروا ما أثر العرب
 وأشمارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أخا تبع المسيح اسمعنا بعض قولك
 فقد أنبت أنك تحيد فأشده قصيدته التي يقول فيها

من بلغ قومنا النائن اذ شخطوا * أن القواد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتؤنذ كرا الاسد ما حيت والله
 اني لا حسبك جباناً هزأ بال كلاً يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظراً وشهدت
 منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتجدد في قلبي ومعذورا يا أمير المؤمنين غير ما لم
 نقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صياحة اشرف من أبناء

قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة ترمى بنا المهارى بكسائهم ونحن نريد الحارث بن
 أبى شمر الغساني ملك الشام فأخروا بنا السير في سبابة القبط حتى اذا عصبت الافواه
 وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب الصهب وصر الجندب
 وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في بحره قال قائل أيها الركب غوروا بنا
 في ضوچ هذا الوادى واذا واد قد بد لنا كثير الدغل دائم الغل أشجاره مغنة
 وأطيابه ممرنة فخططنا رحالنا بأصول دوحات كنهيلات فأصبنا من فضلات الزاد
 واتبعناها الماء البارد فالتصق حرمونا ومما طلته اذ صرأ قصى الخيل أذنيه وفحص
 الأرض يسديه فوالله ما لبث ان جال ثم حمم قبيل ثم فعل فعله القرس الذى يليه
 واحدا فواحدا فقتضعت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال فننا قرب بشكاله
 وناهض بعقاله فعلمنا ان قد أتينا وانه السبع ففرع كل واحد منا الى سيفه فاستل من
 جرابه ثم وقضار زرقا رسا لا وأقبل أبو الحارث من أبجته يتظالع في مشيته من نعته
 كأنه مجنوب أو في هجار صدره نحيط رلبلاعه غطيظ واطرفه وميض ولا رساغه
 نقيض كأنما يخبط هشيم أو يطأ صريعا واذا هامة كالبحر وخذ كالمن وعينان
 هجرا وان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة ريلة ولهزمة رهله وكتدم غبط وزور
 مفروط وساعد مجدول وعضد مفقول وكف شئنة البرائن الى مخالب كالهاجن
 فضرب بيده فارهج وكثر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مدلولة وفهم
 أشدق كالغار الأخرق ثم عطى فأسرع يديه وحفز وركبه برجليه حتى صار ظله
 مثليه ثم أقبعى فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهم فاز بارقلا وذويته في السماء ما اتقيناه
 إلا بأخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقه ثم نفذه نقضة فقصه قض متنيه فجعل
 يباخ في دمه فذمرت لاصحابي فبعد لاي ما استقدموا فجهج بنا به فكرمة شعرا بزبره
 كأن به شهما حوليا فاختلج رجلا أعجزا حوايا فنفضه نقضة ترايلت مفاصله ثم منهم
 ففر فر ثم زفر فبربر ثم زار فجر بحر ثم لحظ فوالله تللت البرق يتطاير من تحت جفونه من
 شماله ويمينه فأرعشت الايدي واصططكت الارجل وأطت الاضلاع وارجت
 الاسماع وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون فقال له عثمان اسكت
 قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
 الخليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت للطرماح بن حكيم ما شأن
 أبي زيد وشان الاسد فقال انه لقبه بالتحف فلما لقبه سلخ من فرقته وقال مرة أخرى فسلخه
 فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبي عن
 يثقبه أن رجلا من طيء من بني حمية نزل به رجل من بني الحارث بن ذهل بن شيبان يقال
 له المسكاء فذبح له شاة وسقاها الخمر فلما سكر الطائي قال لهم أفاخرنا أبو حمية أكرم
 أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب اليك من المفاخرة فقال

الطائي والله مائة رجل قط يد أطول من يدي فقال الشيباني والله لن أعدها إلا
لاخضبتها من كوعها فرفع الطائي يده فقال أبوزبيد في ذلك

خبرتنا الركان ان قد نخرتم * وفرحتهم بضربة المكا
ولعمري لعارها كان أدنى * لكم من تقي وحق وفاء
فطل ضيفا أخوكم لاخينا * في صبح ونعمة وشواء
ثم لما رأه رانت به النجاء * شروا أن لا يريه باتقاء
لم يهب حرمة النديم وحقه * بالقوى للسواة السواء

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الاعرابي قال كان لابي زيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يلبسه اياه فكان
لا يقوم له الاسد فخرج ليلة قبل أن يلبسه سلاحه فلقبه الاسد فقتله ويقال أخذه فأقلت
منه فقال عند ذلك أبوزبيد

أحال أكدر مشيا للعاده * حتى اذا كان بين البئر والعطن
لاقي لدى ثلل الاطواء داهية * أسرت وأكدر تحت الليل في قرن
حطت به شمية ورهاء تطرده * حتى تهاوى الى الجولان في السنن
الى مقابل خطو الساعدين له * فوق السراة كذفرى القالج القمن
ريال غاب فلا تخم ولا ضرع * كالغسل يحططم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة فلامه فومعه على كثرة وصفه الاسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا
العرب بوصفك له قال لورا يتم منه ما رأيت أولقيكم مالى أكدر لما التفتوني ثم أمسك
عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك في شعره حتى مات (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال
حدثني أبو سعيد السكري قال حدثني هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا
هشام بن الكلبي قال كان الاجلج الكندي يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا
زيد الطائي فقلت له يا أبا زيد هل أتيت النعمان بن المنذر قال اى والله لقد أتيت
وبالسته قال قلت فصفه لى فقال كان أجرا زرق أبرش قصيرا فقلت له بالله أخبرني
أيسرك أنه سمع مقاتل هذه وان لك جر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك
جبر في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فخارأت أحدا قط كان أشد عزامه
وكان ظهر الكوفة بنبت الشقائق فخمى ذلك المكان فنسب اليه فقبل شقائق النعمان
فجلس ذات يوم هنالك وجلسنا بين يديه كأن على رؤوسنا الطير وكان به باز فقام رجل من
الساس فقال له أيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلا ثم أمر به فأدنى حتى قعد بين
يديه ثم دعا بكثانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجأبها في وجهه حتى سمعنا قرع العظام
ونخبت لحيته وصدره بالدم ثم أمر به ففني ومكثنا مليا ثم نهض آخر فقال له أيت اللعن
اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها وانطلق ثم التفت عن عينه

ويساره وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرى أجر يذبح على هذه الأكمة أترون دمه
سائلا حتى يجري في هذا الوادي فقلنا له أنت أبيت اللعن أعلى برأيك عينا فدا برجل
على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال لا تسألوني عما صنعت فقلنا ومن يسألك أبيت
اللعن عن أمرك وما تصنع فقال أما الأول فاني خرجت مع أبي تصيد ففرت به وهو
يقنأ بابه وبين يديه عس من شراب أولين قتنا ولته لا شرب منه فثار إلى فهراق الأناة
فلا وجهي وصدرى فأعطيت الله عهدا لن أمكنى منه لا خضبن لحيتي وصدره من
دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافاته بهم أولم أكن أثبتته فتأملت له حتى عرقته
وأما الذي ذبحته فان عينا لي بالشام كتب إلى أن جيلة بن الایهم قد بعث إليك برجل
صفته كذا وكذا البغتك فطلبته أياما فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان لابي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة فغاب أبو زيد
غيبه ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل إلى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك الهجير

يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يجي إلى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره
والآيات التي فيها الغناء المذكور يقولها في غلام له قتلته تغلب وكان مجاورا فيهم فدل
بهماء على عورتهم وقاتلهم معهم فقتل (أخبرني بخبره أبو خليفة) قال حدثني محمد بن
سلام وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن
الأعرابي قال كان أخوال أبي زبيد بن تغلب وكان يقيم فيهم كثيرا يامه وكان له غلام
يرعى أباه فغزت بهراء بن تغلب ففروا بغلامه فدفع اليهم ابل أبي زبيد وقال انطلقوا
أدلكم على عورة القوم وأقاتل معكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال
أبو زيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذي فرس

نسعى إلى قبة الأراقم واستعجلت قبيل الجمان والقبر

في عارض من جبال بهراءها إلا ولي مرين الحارور عن درس

فهمرة من لقوا حسبهم * أحلى وأشهى من بارد الدبس

لاترة عندهم فتطلبها * ولا همسم نهزة لمحتلس

جود كرام اذا هم ندبوا * غير لشام خجر ولا كسس

صمت عظام الحلو ان تعدوا * من غير عي بهم ولا خوس

تقود افراسهم نساؤهم * يزجون أجمالهم مع الغلس

صادفت لما خرجت منطلقا * جهنم المحيا بكاسل شرس

تخال في كفه مثقفة * تلمع فيها كشعلة القبر

بكف حران نأربدم * طلاب وتر في الموت منعص
 اما تقارن بك الرماح فلا * أبكيك الا لآلئ لو والمرس
 حدث أمرى ولت أمر لآذ * أمسك جلاز السنان بالنفس
 وقد تصليت حرانهم * كما تصلى المقرور من قرص
 تذب عنه كف بهار منى * طير اعكوفاً كزور العرس
 عما قليل علون جنته * فهن من والغ وممنس
 فلما فرغ أبوزبيد من قصيدته بعثت اليه بنو تغلب بديهة غلامه وما ذهب من ابله فقال
 في ذلك الا ابلغ بنى عمرو رسولاً * فاني في مودتكم نفيس
 هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على انها قيلت فيمن احسن اليه وودي
 غلامه ورد عليه ماله وفي رواية ابن حبيب * الا ابلغ بنى نصر بن عمرو * وقوله
 ايضاً فيها فانا بالضعيف فتظلموني * ولا جاني اللقاء ولا خيس
 اني حق مواساتي اخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس
 السريس الضعيف الذي لا راد له وهذا ليس من ذلك الجنس ولعل ابن سلام وهم
 وابوزبيد احداً المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال كان طول ابي زبيد ثلاثة عشر شبراً
 (اخبرني) احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الله
 العبدى ابوبكرة قال حدثني ابومسعر الجشعي عن ابن الكلبي قال كان ابوزبيد الطائي
 ممن اذا دخل مكة دخلها مستكراً الجماله (واخبرني) ابراهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا
 محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة الى الرقة واعتزل عليها عليه السلام
 ومعاوية صار ابوزبيد اليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل احد الى البيعة مع
 النصارى فيمينا هو يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع بصره الى السماء فنظر ثم رمى
 بالكاس من يده وقال

اذا جعل المرء الذي كان حازماً * يحمل به حل الحوار ويحمل
 فليس له في العيش خير يریده * وتكفيه ميتا عفاً واجل
 ومات فدفن هناك على البليخ فلما حضرت الوليد بن عقبة الوفاة اوصى ان يدفن الى
 جنب ابي زبيد وقد قيل ان ابازبيد مات بعد الوليد فأوصى ان يدفن الى جنب الوليد
 (اخبرني) محمد بن يحيى بن علي الابوابي الدائني قال حدثنا عقبة المطرفي قال كافي
 الحمام ومعي ابن السعدى وأنا أقرأ القرآن قد دخل سعد الرواس فغنى
 قد كنت في منظر ومستمع * عن نصر بن رافع غزدي فرس
 فقال ابن السعدى اسكت اسكت فقد جاء حديث يا كل الاحاديث

صوت

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند يجزع الحرج فالدارم
 تحنوا لاطلائها عين ماعة * سقع الحدود بعيدات من الراي
 الحرج والدارم موضعان ويروي مذعامين وهذا الوجود وكلاهما روي وعين بقر
 واطلاؤها أولادها واحد هاطلا ويروي بعيدات من الدارم وهو الذي يذم * الشعر
 للخطيئة يمدح به أيام موسى الأشعري لما ولده عمر بن الخطاب رضي الله عنه العراق
 والغناء لما لك خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن
 جامع أيضا صنعة قال محمد بن حبيب أني الخطيئة أيام موسى يسأله أن يكتبه معه فأخبره
 أن العدة قد تمت فدحه الخطيئة بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عامين أو عام * دار لهند يجزع الحرج فالدارم
 وفيها يقول ويحفل كسواد الليل متجمع * أرض العدو يوثق بعد انعام
 جعت من عامر فيه ومن أسد * ومن تميم ومن حاء ومن حام
 وما رضيت لهم حتى ردفتهم * من وائل رهط بسطام بأصرام
 فيه الرماح وفيه كل سايغة * جندلاء محكمة من نسج سلام
 وكل أجرد كالسرحان أضمره * مسح الكف وسقى بعد اطعام
 مستحقبات رواياها بحافلهما * يسمو بها أشعري طرفه سام
 الروايا الابل التي تحمل أثقالهم وأزوادهم وتجنب الخيل اليها فتضع بحافلهما على
 أعجاز الابل لا ينجر الطيران مرت به منها * ولا يفيض على قدح بازلام
 وقال المدائني لما مدح الخطيئة أيام موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصلها أبو موسى
 وقد كان كتب من أراد وكلمات العدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب
 يلومه فكتب اليه اني اشتريت به عرضي فكتب اليه احسنت قال وزاد فيه حماد الراوية
 انه يعني نفسه أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو
 خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد
 الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له ما أطرقني شيئا يا حماد فعاد
 اليه فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يمدح الخطيئة أيام موسى وأنا
 أروي شعره كله ولا أعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي موسى الكوفة
 بعد ان أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها وتحالفوا أن لا يولوا عليها الا من يريدون
 (أخبرني) بالسبب في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال
 حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من
 وجوه أهل الكوفة من القراء يختلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوما
 السهل والجليل فقال حسان بن محمد وج سهلنا خير من جبلنا أكثر برا وشعرا فيه أنهار
 مطردة ونخل باسقات وقلت فأكهة ينبت الجبل الا والسهل ينبت مثلها فقال له

عبد الرحمن بن حبيش صدقتم وددت أنها للامير وان لكما أفضل منه فقال الاشتر بن
 للامير أفضل ولا تتقرب اليه بأمر والنا فقال ماضر لذلك والله لو يشاء أن يكون له لكان
 قال لقد كذبت والله لو أراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله ما السواد الا بستان
 لقريش ما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركناه فقال له الاشتر وأنت تقول هذا أصلك الله وهذا
 من مركزنا وحيثما ضربوا عبد الرحمن بن حبيش حتى سقط قال المدائني فحدثني على
 ابن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الشعبي قال بينا القراء عند سعيد بن العاص وهم
 يأكلون تمرًا وزبدا اذ قال سعيد السواد بستان قريش ما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركناه
 فقال له عبد الرحمن بن حبيش وكان على شرطة سعيد مدق الامير فوثب عليه القراء
 فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدق به فقال سعيد اخرجوا من داري
 فخرجوا فلما أصبحوا أتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان اميركم زعم أن السواد
 بستان له ولقومه وهو فيتنا ويركز ما حنفا لله ما على هذا يا بعنا ولا عليه اسلمنا فكتب
 سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوم ايدعون القراء وهم السفهاء وثبوا على
 صاحب شرطتي فضربوه واستخفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكييل بن المكلف وزيد
 وصعصة ابناصوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يأمرهم
 ان يخرجوا الى الشام ويفزوا غنائمهم وكتب الى سعيد قد كفيتم الذي اردت
 فأقرتهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون ان شاء الله واتق الله جل وعز واحسن السيرة
 فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فأكرمهم معاوية وقال انكم قدمتم بلد الا يعرف
 اهله الا الطاعة فلا تجادلوهم فتدخلوا الشك قلوبهم فقال له الاشتر ان الله جل وعز
 قد اخذ على العلماء في علمهم ميثاقا ان يبينوه للناس ولا يكتموه فان سألنا سائل عن شيء
 نعلمه لم نكتمه فقال قد خفت ان تكونوا امر صدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين
 تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدى الله
 فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان ان الذين اشخصونا اليك لم يعجزوا عن
 حبسنا لو ارادوا فأحسنوا جوارنا وان كنا ظالمين فاستغفر الله وان كنا مظلومين
 فنسأل الله العافية فقال له معاوية اني لا اري حبسك امر اصالحا فان احببت ان آذن
 لك فترجع الى مصر وكنت اكتب الى امير المؤمنين باذنك فعلت قال غسبي ان تأذن لي
 وتكتب الى سعيد فكتب اليه فاذن له فلما اراد زيد الشخص ص كلفه في الاشتر وعمرو بن
 زرارة فأخرجهما واقام القوم بدمشق لا يرون امر ايكروونه ثم اشخصهم معاوية الى
 حصن فكانوا بها حتى اجتمع اهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال
 أبو زيد قال المدائني حدثني الواقصي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على
 عثمان يشكون سعيدا قال لهم اكتب اليه فاجمع بينكم وبينه ففعل فلم يحققوا عليه
 شيئا الا قوله السواد بستان قريش واثني الآخرون عليه فقال عثمان اري أصحابكم

يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه الا كلمة واحدة ولم ينتهك بها لاحد حرمة ولا أرى عزله
الا أن يثبتوا عليه ما لا يحل لاحد تركه معه فأنصرفوا الى مصر فيكم فرجع سعيد
والفريقان معه وتقدمهم على بن الهيثم السدوسي حتى دخل رحبة المسجد فقال
يا أهل الكوفة انا آتينا خليفتنا فشكونا اليه عاملنا ونحن نرى انه سيصرفه عنا فرده
الينا وهو يزعم أن السواد بستان له وانا امرؤ منكم ارضى اذا رضيت فقالوا لا نرضى
وجاء الاشراف فعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر
رضي الله عنهم ما ذكر عثمان رضي الله عنه فخرّض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل
وعز حقا فليصحب بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الخطيم
فأخرجه واستعمل أهل الكوفة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال
حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو محصن قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال
حدثني جهم قال أنا شاهد للأمر قالوا لعثمان انك استعملت أقاربك قال فليقم أهل
كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا اعزل عنا سعيدا واستعمل علينا
أبا موسى الأشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها
أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الى مائة مائة فقالت امرأة من
أهل الكوفة تدم سعيدا وتثني على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا * وليت سعيدا كان أول هالك

يحطط اشراف النساء ويتقي * بابتائهن مرهفات النيازك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال
حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود
قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الحرث بن حبيش قال
بعثني سعيد بن العاص بهدايا الى المدينة وبعثني الى علي عليه السلام وكتب اليه اني لم
أبعث الى احد باكثر مما بعثت به اليك الاشياء في خرائن امير المؤمنين قال فأنت عليا
فاخبرته فقال لشد ما تحظرون امية تراث محمد صلى الله عليه وسلم اما والله لئن وليتها
لا تفضنها نفص القصاب لتراب الوذمة قال ابو جعفر هذا غلط انما هو لو ذام التربة قال
ابو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن السعدي عن ابيه قال بعث سعيد بن
العاص مع ابن ابي عائشة مولاة بصله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله
لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة
والله لئن بقيت لا تفضنها نفص القصاب لو ذام التربة هكذا في هذه الرواية

صوت

رب وعد منك لا أنساه لي * أوجب الشكر وان لم تفعل

أقطع الدهر بطن حسن * وأجلى غمرة ما تجلي

كلما أملت يوما صالحا * عرض المكر وملي في أملي

وأرى الأيام لا تدني الذي * أرتجى منك وتدني أجلي

عروضه من الرمل الشعر لمحمد بن أمية والغناء لابن أبي حشيشة رمل طنبوري وفيه
لحن لحسين بن محرز ثاني ثقل بالوسطى عن أبي عبد الله الهشامى

* (أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يغني فيه من شعرهما) *

سألت أحمد بن جعفر بحظرة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أبي أمية
فقال هو محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً ظر يفاو كان ينادم إبراهيم
ابن المهدي وربما عاشر على بن هشام الا أن انقطاعه كان الى إبراهيم وربما كتب بين
يديه وصكان حسن الخط والبيان وكان أمية بن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت
المال وكان اليه ختم الكتب بحضرته وكان يأنس به لادبه وفضله ومكانه من ولاته
فزامله أربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه قال بحظرة حدثني بذلك أبو حشيشة
وحدثني بحظرة ايضاً قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال حدثني عبي
محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل اليه أبو العتاهية وقد
تنسك ولبس الصوف وتزل قول الشعر الا في الزهد فرفعه إبراهيم وسرته واقبل عليه
بوجهه وحدثته فقال له أبو العتاهية ايها الأمير بلغني خبرفتي في ناجيتك ومن مواليك
يعرف يا ابن أمية يقول الشعر وانشدت له شعرا اعجبني فما فعل قال فضحك إبراهيم ثم
قال لعنه اقرب الحاضرين مجلسا منك فالتفت الى فقال انت هو فديتك فتشورت
ونجيت وقلت له انا محمد بن أمية جعلت فداك واما الشعر فاعلم ان شاب اعث بالبيت
واليتين والثلاثة كما يعث الشباب فقال لي فديتك والله زمان الشعر وابانه وما قيل
فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي توحى اليه ابلغ واملح وما
زال ينشطني ويؤنسني حتى رأى اني قد انست به ثم قال لابراهيم بن المهدي ان رأى
الامير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر فقال لي ابراهيم بجاني
يا محمد انشده فأنشدته

رب وعد منك لا انساه لي * اوجب الشكر وان لم تفعل

وذكر الايات الاربعة قال فبكأبو العتاهية حتى جرت دموعه على خيشته وجعل
يردد البيت الاخير منها ويتعجب وقام فخرج وهو يردد ويبيكي حتى خرج الى الباب
(أخبرني) عبي قال حدثني يعقوب بن اسرايل قرقارة قال حدثني علي بن أمية قال كان
عبي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها خداع كانت لبعض جوارى خال المعتصم
فكان يدعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا لمسيرته واراد المعتصم الخروج
والتأهب للغزو وامر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض اخوانه قبل
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر امر اعظيما لم يقدر معه ان يطلع راسه من دأره فكاد

محمد أن يموت غما فكتب إلى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادى القطر وانقطع السيل * من الالفين اذجرت السيول
على أنى ركبت البسك شوقا * ووجه الأرض أودية تجول
وكان الشوق يقدمني دليلا * والمشتاق معترضا دليل
فلم أجد السيل إلى حبيب * أودعه وقد افاذ الرحيل
وأرسلت الرسول فغاب عني * فبالله ما فعل الرسول

وقال في ذلك أيضا

مجلس يشقى به الوطر * عاق عنه الغيم والمطر
رب خذني منهما فهما * رجة عمت ولي ضرر
ما على مولاي معنبة * عذره بادوم مستر
شغلت عيني بعبرتها * واستمالت قلبي الفكر

ثم بيعت خداع هذه فاشتراها بعض ولد المهدي وكان ينزل شارع الميدان فحببت
عنه وانقطع ما بينهما الا مكاتبة ومراسلة قال محمد بن علي فأنشدني يوما عني لنفسه

خطرات الهوى بذكر خداع * هجن شوقي لادارات الطلول
حببت أن ترى فلست أراها * وأرى أهلها بكل سبيل
واذا جاءها الرسول رآها * ليت عيني مكان عين الرسول
قد أتاك الرسول ينعت مابي * فاسمعي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

بناحية الميدان درب لواتني * أسميه لم أرشد وان كان مفسدى
أخاف على سكرانه قول حاسد * بشير اليهم بالجفون وباليد
وصائف أبكار وعين نواطق * بالسنة تشقى جوى الهائم الصدى
يقارب أهل الود بالقول في الهوى * وما النجم من معروفهن بأبعد
يزدن أحوال الدنيا مجونا وقتنة * ويشغفن قلب الناسك المتعب
وليس له وافي النوم طيف سرى به * إلى الهوى منهن بعد تجدد
فقا سمته الاشجان نصفين بيننا * وأوردته من لوعة الحب مورد
ونلت الذي أملت بعد تمنع * وعاهدته عهدا امرئ متأكد
فلما افترقنا خاس بالعهد بيننا * واعرض اعراض العروس من الغد
فواندما أن لا أكون ارتهمته * لا أخبره في حفظ عهد وموعد

(أخبرني) الحسن بن علي وعي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني

حذيفة بن محمد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية سمع أبي يوما مخارفا يغني

أحبك حبالو يفض يسيره * على الخلق مات الخلق من شدة الحب

واعلم أني بعد ذلك مقصر * لانك في أعلى المراتب من قلبي
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المهنا قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن
المهدي فقال تعني محمد بن أمية قال نعم قال أحسن والله وما يزال يأتي بالشئ الملعج
يدوله (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن أمية قال لقي
أخي محمد بن أمية مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواة فسلم عليه
ثم قال له قد حضرني شئ فقال هاته فقال علي انه مزاح لا يغضب منه قال هاته ولواته
شتم فقال

من رأى فيما خلا رجلا * تبهه يربى على جدته
تباهى راجلا وله * شاكرى فى قلنسيته
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك منه محمد واقترقا قال وكان لمحمد بن أمية برذون يركبه
فتفق فلقبه مسلم وهو راجل فقال ما فعل برذونك قال تفق قال الحمد لله فنجازيك اذا
على ما كان منك الينا ثم قال مسلم

قل لابن أمي لا تكن جازعا * لن يرجع البرذون بالبيت
طامن أحناءه فقدانه * وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره * ولومن الخش الى البيت
مامات من حشف ولكنه * مات من الشوق الى الموت

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرايل قال حدثني محمد بن
علي بن أمية قال حدثني حسين بن الضحاک قال دخلت أنا ومحمد بن أمية منزل فخراس
بالرقة أيام الرشيد وعنده جارية تغني فوقعت عينها على محمد ووقعت عينه عليها فقال
لها يا جارية أغنين هذا الصوت

خبرني من الرسول اليك * واجعله من لا يتم عليك
وأشيري الى من هو باللعظ ليخفي على الذين لديك
وأقل المزاح في المجلس اليو * م فان المزاح بين يديك

ف قالت ما أعرفه وأشارت الى خادم كان على رأسها واقفا فكثا زمانا والخادم الرسول
بينهم ما قال والشعر لمحمد بن أمية (حدثني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال
حدثني بعض من كان يخطب بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطبحنا
وعنده عمرو بن بانة وعبيد الله بن أبي غسان ومحمد بن عمرو والرومي وعمرو والغزال ونحن
في أطيب ما كنا عليه إذ غنى عمرو والغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستثقله الا أنه
يتخفف بين يديه ويقصده ويلغعه عنه تقديم له وعصية فكان يحتمل ذلك منه فاندفع
عمرو والغزال فتغنى في شعر محمد بن أمية

ما تم لي يوم سرور بعن * أهوا منذ كنت الى الليل

أغبط ما كنت بمجانته * منه أتتني الرسل بالويل
لا والذي يعلم كل الذي * أقول ذي العزة والطول
مارمت مذ كنت لكم مخطئة * بالغيب في فعل ولا قول

قال قطير إبراهيم ووضع القدح من يده وقال أعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ما سكت
وأخذنا تسلًا في إبراهيم إذ أتني حاجبه يعدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرور
من دار أمير المؤمنين حتى دخل إلى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه
وقبض على أبيه وأخوته فقال إبراهيم أنا لله وأنا إليه راجعون ارفع يا غلام ارفع
فرفع ما كان بين أيدينا وتفرقنا فإيت عمر ابعدا في داره (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بهزتر قال
كنت عند إبراهيم بن المهدي بالرقعة وقد عزمنا على الشرب في يوم من حزينان فلما
هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيم وتكد ذلك اليوم فترك إبراهيم بن
المهدي الشرب ولحقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقنا فقال لي محمد
ابن أمية ما أحب إلى ما كرهتموه من الجنوب فإن أنشدتك بيتين مليحين في معناهما
تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فأنشدني

إن الجنوب إذا هبت وجدت لها * طيبا يذكرك في الفردوس أن تقعا
لما أتت بنسيم منك أعرفه * شوقا تنفست واستقبلتها فرحا

فانصرفت معه إلى منزله وغنيت في هذين البيتين وشرينا عليهم ما بقية يومنا (وجدت)
في بعض الكتب بغیر اسناد أهدت جارية يقال لها خداع إلى محمد بن أمية وكان
يهواها تفاحه مقلجة منقوشة مطيبة حسنة فكتب إليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة * تفاحه طيبة طيبة النشر
ما زلت أرجوك وأخشى الهوى * معتصما بالله والصبر
حتى أتتني منك في ساعة * زحزحت الأحران عن صدري
حشوتها مسكا ونقشتها * ونقش كفضلك من السحر
سقيالها تفاحه أهديت * لو لم تكن من خدع الدهر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن
جعفر بن علي بن يقطين قال كنت أسيرا أنا ومحمد بن أمية في شارع الميدان فاستقبلتنا
جارية كان محمد يهواها ثم بيعت وهي راكبة فكلما فاجأته بجواب أخفته
فلم يفهمه فأقبل علي وقد تغير لونه فقال

يا جعفر بن علي وابن يقطين * أليس دون الذي لا قبث يكفيني
هذا الذي لم تزل نفسي تخوفني * منها فأين الذي كانت تمنيني
خاطرت إذا قبلت نحوي وقلت لها * تفديك نفسي فداء غير ممنون

نخاطبتني بما أخفته فأنصرفت * نفسي بظنين مخشي ومأمون
(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال كنت
بين يدي المنتصر جالساً فجاءته رقعة لا أعلم من هي فقرأها وتبسم ثم أنه أقبل علي وأنشد
لطافة كاتب وخشوع صب * وفطنة شاعر عند الجواب

ثم أقبل علي فقال من يتول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية يا أمير المؤمنين فضحك وقال
كأنه والله يصف ما في هذه الرقعة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني حذيفة بن محمد قال كنت أنا وابن قنبر عند محمد بن أمية يعقب
بيع جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله كالجنون فجعل ابن قنبر وأخوه علي بن أمية
يعاتبانه علي ما يظهر منه فأقبل بوجهه عليهما ثم قال

لو كنت جربت الهوى يا ابن قنبر * كوصفك أياه لا لها لك عن عدلي
أنا وأخي الأدنى وأنت لها الفدا * وان لم تكونا في مودتها مثلي
أأن حجت عني أجود لغيرها * بوقى وهل يغري المحب سوى البخل
أسر بان قالوا تضن بودها * عليك ومن داسر بالبخل من قبلي
قال فضحك ابن قنبر وقال إذا كان الأمر هكذا فكن أنت الفداء لها وان ساعدك
أخوك فاتقها على ذلك وأما أنا فلست أنشط لأن أساعدك على هذا واقتربنا (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني محمد بن الحسن بن الحزور لمحمد بن أمية في جارية
كان يهواها وقطع الصوم بينهما فقال يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المزني
قفافاً بكما ان كنتما تجدان * كوجدي وان لم تبكيا فدعاني
ففي الدمع مما تضر النفس راحة * اذالم أطق اظهاره بلساني
أعصر بأسراوى اذا ما لقيتها * فأبهت مشدوها أعرض بني
فما ابن خريم يا أخي دون اخوتي * ومن هولي مثلي بكل مكان
تأمل أخطى من خداع وجبها * سوى خدع تذي الهوى واماني
وأصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فيا ليت شؤالا اتى بزمان
أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني عبد الله بن المعتز قال أنشدني أبو عبد الله
الهشامي لمحمد بن أمية وفيه غناء لم يتم قال واستحسنه عبد الله

صوت

عجبا عجت لمذنب متغضب * لولا قبح فعاله لم أعجب
أخداع طال على الفراش تقلي * واليك طول تشوقي وتطربي
لهني عليك وما يرد تلهي * قصرت يداى وعز وجه المطلب
الغناء لم يتم فيه لحنان رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد
فيها بعد أن بيعت قال وفنتنا هزارة هذا اللحن يومئذ (حدثني) عبي قال حدثنا أحمد بن

المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجهه الى جارية كان يحبها فدهاها وبعث الى مولاهما بخدرهما مع رسوله فأبطأ الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها علي ورأيتهم محتطين ولهم قصة لم يعرفوها وقالوا ليست ههنا فان عادت بعثنا بها اليكم فتغص عليه يومه وتغير وجهه وتجمل لنا ثم يكرنا من غد بأجمعنا الى منزل مولاهما فاذا هي قديمت فوجم طويلا وسارحتي اذا خللنا الطريق اندفع بايكا أنسى حرقه بكائه وهو ينشدني

تخطى الى الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لهن شؤون
فشتت شملي دون كل أنخي هوى * وأقصدني بل كلهم سيبين
ومهماتكن من ضحكة بعد فقد ها * فاني وان أظهرتها لحزين
سلام على أيامنا قبل هذه * اذا الدار دارو السرور ففنون

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شباك فسلم عليها فأومات بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالعني على وجل خداع * من الشبك التي علمت حديدا
مطالعني فني بالله حتى * أزود مقلتي نظرا جديدا
فقلت ان سها الواشون عنا * رجونا أن تعود وان نعسودا

وأنشدني أيضا في ذلك

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف
أما رأيت تلك الذى * ببناء قصره واختلاف
أومارحت تخشعي * وتلفقي بعد انصرافي

صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة * أن يأخذوك تسكيلي وتخضبي
وانا امرؤ ان يأخذوني عنوة * اقرن الى سير الركاب وأجنب
ويكون مركبك القعود وخذجه * وابن النعمامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعمامة يوم ذلك مركبي *
ابن النعمامة ظل الانسان أو الفرس أو غيره والنعمامة قال جرير
ان ضل يحسب كل شيء فارسا * ورأي نعامه ظله فيحول
بمعنى بنعمامة ظله جسده وقال أبو عمرو والشيباني النعمامة عامل الاصابع في مقتضى
الرجل يقول مركبي يومئذ رحلي وقال الجاحظ ذكر علماؤنا البصريون ان النعمامة
اسم ظل فرسه يقول اني أشد على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمى
النعمامة ظل وأنا مقرون اليه صار ظله تحتي فكنت راكبا له وجعل ظلها ههنا ابنيها
* الشعر للحزين لوزان بن عوف بن الحرث بن سدد ومن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة

ابن سلام الحزب بالزاء ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنترة وذلك خطأ وأحد من نسبته اليه اسحق الموصلي والغناء لعزة الميلاء وأول لحنها

لمن الديار عرفتها بالشرب * ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقيل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه للهذيل خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وفيه لعريب خفيف رمل وفيه اعزة المرزوقية لحن وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات هذا اللحن لريق سلخت لحن ومختت شهد الزفاف فجعلته لهذا وله لحن محتركة يشبه صنعة ابن مريج وصنعة حكيم في محتركاتهما فن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي عتيق معجبا بغناء عزة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يختار عليها قوله

* لمن الديار عرفتها بالشرب * فسألهما يوما ما زيارته فأجابته الى ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن استقربها المجلس يا عزة أحب أن تغنينى صوتى الذى اناله عاشق فغنته هذا الصوت فطرب كل الطرف وسر غاية السرور وكانت له جارية وكان فتى من أهل المدينة كثيرا ما يغنيه بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا من أصحابه فأجلسهم فى بيته وأدخلت الجارية فشكت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال لها تعالى فقالت الآن آتيك ثم عادت فدعاها فاعتلت فوثب فأخذها فضرب بها الخلة فوثب ابن أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكترث بإفساق ما يجلسكم ههنا مع هذه المغنية فضحك ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر عايسا ترى الله تعالى عليك فقالت له عزة يا ابن الصديق ما أنظر ف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل فخرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع فى يده أن يصير به الى السلطان فأقبل يعيث بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاها فقال لها اولى لم يرتدع من العيث بك قالت لا قال فهينى الرحا وهينى الطعام طحين ليلته الى الغداة فقالت افعل يا مولاي فهيات ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عدي به الليلة فاذا جاء فتولى له ان وظيفتى الليلة طعن هذا البركة ثم اخرجى من البيت واتركيه ففعلت فلما دخل طحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كففت الرحا فان مولاي جاء الى أو بعض من وكله بى فالحن حتى تأمن أن يجيئنا أحد ثم يصير قضاء حاجتك ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاها وتركتها وقد أمر ابن أبي عتيق عدة من موليائه أن يتراوحن على مهر لياتن ويتفقذن أمر الطحين ويحشثن الفتى عليه كلما أمسك ففعلن وجعلن ينادينه كلما كف يا فلان ان مولانا مستيقظ والساعة يعلم انك كففت عن الطحن فيقوم اليك بالعصا كعادته مع من كانت نوبتها قبلك اذهى نامت وكففت عن الطحين فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك الكلام يجتهد فى العمل والجارية تتعهد به وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى

أصبح وفرغ من جميع القمع فلما فرغ وعلمت الجارية أتنه فقالت قد أصبحت فأنج
بنفسك فقال أوقد فعلتها يا عدوة الله فخرج تعباً نصيباً فاعقبه ذلك مرضاً شديداً أشرف
منه على الموت وعاهد الله تعالى أن لا يعود إلى كلامها فلم يرب بعد ذلك منه شيئاً كثيراً

صوت

أجداً اليوم جيتك احتمالاً * وحتّ حداتهم بهم بحالي
وفي الاطمان أنسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالاً

عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والغناء لابن محرز ثاني ثقييل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وفيه لابن مسجيع ثاني ثقييل آخر بالخنصر في مجرى البنصر عنه
وذكر حبش أن هذا اللحن لابن سريج وفيه لاسحق هزج

* (نسب المتوكل الليثي واخباره) *

هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار من شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد
ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبضة بن والقي ويقال
عند عكرمة بن ربيعي الذي يقال له الفياض فقدمه الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها
الغناء قصيدة هجاء عكرمة بن ربيعي وخبره معه يذكر بعد (أخبرني) بذلك الحسن بن
علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني الحسن بن علي عن
أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني هرون بن مسلم
قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكر الحاربي قال قدم الاخطل الكوفة
فبرز على قبضة بن والقي فقال للمتوكل بن عبد الله الليثي لرجل من قومه انطلق بنا إلى
الاخطل نستشده ونسمع من شعره فأتياه فقالا انشدنا يا أبا مالك فقال اني لخائر يومى
هذا فقال له المتوكل انشدنا أيها الرجل فوالله لا تنشدني قصيدة الا أنشدتك مثلها أو
أشعر منها من شعري قال ومن أنت قال أنا المتوكل قال أنشدني ويحك من شعرك
فأنشده

للغانيات بذي الجاز رسوم * فبطن مكة عهدهن قديم

فيمهرا البدن المقلد من منى * حلال تلوح كأنهن نجوم

لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

والهثم ان لم تمضه لسيله * داء تضمنه الضلوع مقيم

غنى في هذه الايات سائب خاثر من رواية جاد عن أبيه ولم يجنسه قال وأنشده أيضا

الشعراب المر يعرضه * والقول مثل مواقع النبل

منها المقصر عن رميته * ونوافذ يذهبن بالخصل

قال وأنشده أيضا

اثنا عشر خلقنا صدورا * من يسوى الصدور بالاذناب
فقال له الا تخطئ ويحك يا متوكل لو نجت النجر في جوفك كنت أشعر الناس قال
الطوسي قال الاصمعي كانت للمتوكل بن عبد الله الكنانى امرأة يقال لها رهمية ويقال
اميمة وتسكنى أم بكر فأقعدت فسأته الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبى عليه
فطلقها ثم انهارت بعد الطلاق فقال في ذلك

طربت وشاقتى يا أم بكر * دعاء جامدة تدعو حاما
فبت ويات همى لى نجيا * أعزى عنك قلبا مستهما
اذا ذكرت لقلبك أم بكر * بيت كانما اغتبق المداما
مخدلة ترف تغروب فيها * وتكسو المتن ذا خصل شحاما
أبى قلبى فابهى سواها * وان كانت مودتها غراما
ينام الليل كل خلى هم * ويأتى العين منحدريها
على حين ادعويت وكان رأسى * وكان على مفارقة ثغاما
سعى الواشون حتى أزججوها * ورث الحبل فانجذم انجذاما
فلست بزائل مادمت حيا * مسرامن تذكرها هياما
ترجىها وقد شحطت نواها * ومنك المني عاما فعاما
خدلة لها كفل وثير * ينوء بها اذا قامت قياما
محصرة ترى فى الكشح منها * على ثقيل اسفلها انضماما
اذا ابتسمت تلالا ضوء برق * تهلل فى الدجنة ثم داما
وان قامت تأمل راياها * غمامة صيف وبلت غماما
اذا تمشى تقول ديب سول * تعرج ساعة ثم استقاما
وان جلست فدمية بيت عيد * نصان ولا ترى الالماما
فلو أشكو الذى أشكو اليها * الى حجر لراجعنى الكلاما
أحب دنوها وتحب تأبى * وتعتام التناى لاعتياما
كأنى من تذكر أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أنفسا نفسى عليها * اذا شحطت وتغتم انضماما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الياسر والتماما
ونؤيا قد تهتم جانباه * ومبناه بذى سلم خياما
صلىنى واعلى أنى كريم * وأن حلاوتى خلطت غراما
وانى ذوجا محبة صليب * خلقت لمن يما كسنى بلحاما
فلا وأبيك لا أنساك حتى * تجاوب هامتى فى القبرهاما
والقصيدة التى فيها الغناء المذكور فى أول خبر المتوكل يقولها أيضا فى امرأته هذه

ويمدح فيها حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وعدت معروفا لونه * وعجلت التجرم والمطالا
 لها بغير نقي اللون صاف * وعتن خطا فاعتدل اعتدالا
 إذا عتشي تأود جانبها * وكاد الحصر ينزل المنزلا
 تنوء بها روادفها إذا ما * وشاحها على المتن جالا
 فان تصبح أميمة قد تولت * وعاد الوصل صرما واعتلا
 فقد تدنو النوى بعد اغتراب * بها وتفرق الحى الحلالا
 تعبس لى أميمة بعد أنس * فما أدري أسخطا أم دللا
 أبني لى فرب أخ مصاف * رزئت وما أحسب به بدالا
 أصرم منك هذا أم دلال * فقد عني الدلال إذا وطالا
 أم استبدلتى وملت وصلى * فبوحى لى به ودعى المحالا
 فلا وأبيك ما أهوى خيلا * أمانته على وصلى قتالا
 وكم من كاشع يأثم بـ ~~بكر~~ * من البغضاء بأكل الشكالا
 لبست على قناع من آذاه * ولولا الله كنت له نكالا
 ومما يغنى به من هذه القصيدة قوله

صوت

أما الصقر الذى حدثت عنه * عتاق الطير تندخل اندخلا
 رأيت الغانيات صدفن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
 فلم يلووا إذا رحلوا ولكن * تولت عـ ~~يرهمهم~~ عجالا
 غنى فيه عمر الوادى خفيف رمل عن الهشامى وذو كرحبش أن فيه لابن محرز ثنائى ثقيل
 بالوسطى وأحسبه مضافا الى لحمه الذى فى أول القصيدة وقال الطومى قال أبو عمرو
 الشيباني هجاء مع بن جل بن جعونة بن وهب أحد بنى لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله
 الليثى وبلغ ذلك المتوكل فترفع على أن يجيبه ومكث عن سنين ثم حجوه والمتوكل
 معرض عنه ثم هجاء بعد ذلك وهجاء قومه من بنى الديل هجاء قد عا استحيا منه وندم ثم
 قال المتوكل لقومه يعتذرو ويمدح يزيد بن معاوية

خيل لى عوجا اليوم وانتظرانى * فان الهـ ~~سوى~~ والهـ ~~سم~~ أم أن
 هى الشمس يدنو لى قريبا بعيدها * أرى الشمس ما أسطيعها وترانى
 نأت بعد قرب دارها وتبذل * بنابلا والدهر ذو حـ ~~دنان~~
 فهاج الهوى والشوق لى ذكر حرة * من المربحنات الثقال حصان
 غنى فى هذه الايات ابن محرز من كتاب يونس ولم يجنسه
 سيعلم قولى اتنى كنت سورة * من المجدان داعى المنون دعانى

ألاب مسرور يسوتى لوأتى * وآخر لوأتى له لبسكاني
 خليل * ما لام امرؤ مثل نفسه * اذا هي قامت فاربعاً ودعاني
 ندمت على شتى العشرة بعدما * تغنى به عود وحبوباً يماني
 قلبت لهم ظهراً لمحت ولينتي * رجعت بفضل من يدي ولساني
 على أننى لم أدم في الشعر مسلماً * ولم أهج إلا من روى وهجاني
 هم بطروا الحلم الذي من سبعتي * وبسدت قومي شدة بليان
 ولوشنتم أولاد وهب نزعتهم * ونحن جميع شملنا أخوان
 نهيمت أخاكم عن هجائي وقدمضي * له بعد حول كامل سقتان
 فليج * ومناه رجال رأيتهم * اذا صاروني بكرهون قراني
 وكنت امرأ يابى لي الضيم أننى * صروم اذا الامر المهم عناني
 وصول صروم لا أقول لمدير * هسلم اذا ما اغتشتى وعصاني
 خليلي لو كنت امرأ أبي سقطة * تضععت أو زلت بي القدمان
 أعيش على بغى العداة ورغبتهم * وآتى الذي أهوى على الشنان
 ولا يكتفى ثبث المريرة حازم * اذا صاح طلابي ملأت عناني
 خليلي كم من كاشع قد رميته * بقافية مشهورة ورماني
 فكان كذات الحبض لم تبقى ماءها * ولم تنق عنها غسلها إلا وان

ثم انه يقول فيها يزيد بن معاوية

أنا خالد حنت البسك مطيقي * على بعد منتاب وهول جنان
 أنا خالد في الأرض نأى ومغسح * بذى مرقع يرمى به الرجوان
 فكيف ينال الليل حر عطاره * ثلاث رأس الحول أو ما تنان
 تنأت قلوصى بعد إيسا دى السرى * الى ملك جزل العطاء هيجان
 ترى الناس أفواجاً ينوبون بابه * لبسكهم من الحاجات أولعوان

فاجابه معن بن جبل فقال

ندمت كذا العبد يندم بعدما * غلبت وسار الشعر كل مكان
 ولا قيت قرماً في أرومة ما جدد * كريمة عز يزاد اثم الخطران
 أنا الشاعر المعروف وجهي ونسبتي * أعف وتحميني يدي ولساني
 وأغلب من حاجيت عفوا واننى * الى معشر يرض الوجه حسان
 فهات اذا يا ابن الاتان كصاحب السملول أبي أوسيدكم هان
 فهات كزيدا وكسيحان لا نجد * لهم كفوا أو يبعث الثقلان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن العباس بن هشام عن أبيه عن
 عوانة قال أتى المتوكل الليثي عكرمة بن ربيع الذي يقال له القيان فامتدحه فخرمه

فقبل له جاءك شاعر العرب فخرته فقال ما عرفت فأسر إليه بأربعة آلاف درهم فأبى
أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس ويبعث إلى سراييننا المتوسك كل بالحيرة
وقد رمد رمد شديد اقتر به قس منهم فقال مالك قال رمدت قال أنا أعالجك قال فافعل
فذرنا فيينا القس عنده وهو مذكور العين مستلق على ظهره يفكر في هجاء عكرمة وذلك
غير مطرد له ولا القول في معناه إذا تأمل غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك فمسخ عينيه
وخرج إليها فسفرت عن وجهها فإذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما اسمك قالت أمية
قال فمن أنت فلم تخبره قال فما حاجتك قالت بلغني أنك شاعر فاحببت أن تنسب بي في
شعرك فقال أسفري ففعلت فكثر طرفه في وجهها مصعدا ومصدوبا ثم تلمت وولت عنه
فاطرده القول الذي استصعب عليه في هجاء عكرمة وافتحه بالتسديد فقال

أجد اليوم جبرتك احتمالا * وحت حداتهم بهم الجبالا
وفي الأظمان آنسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالا
أمية يوم دير القس ضنت * علينا أن ننولنا نوالا
أيمنى لي قرب أخ مصاف * رزئت وما أريد به بدالا

وقال فيها يهجو عكرمة

أقلني يا ابن ربي ثنائى * وهما ملحة ذهبت ضلالا
وهما مدحة لم تغن شيأ * وقولا عادأكثره وبالا
وجدنا العزم من أولاد بكر * إلى الذهلين ترجع والفعالا
أعكرم كنت كالمبتاع داء * رأى بيع الندامة فاستقالا
بنو شيبان أكرم آل بكر * وأمتهم اذا عقدوا حبالا
رجال اعطيت احلام عاد * اذا نطقوا وايديهم الطوالا
وتيم الله حتى صدق * ولكن الرحاة عملوا الثقالا

صوت

سقى دمتين لم نجد لهما أهلا * بحقل لكم يا عز قد راخى حقلا
فيا عزان واش وشى بي عندكم * فلا تكرميه أن تقولى له مهلا
كأنحس لو واش وشى بك عندنا * لقلنا ترزح لا قريبا ولا سهلا
ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلا * وأن يحدث الشيب الملم إلى العقلا
على حين صار الرأس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب الغزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الديار واحدتها دمنة والحقل الأرض التي يزرع
فيها العطب وهو القطن * الشعرا كثير كما لا البيت الأول فانه اتصله وهو اللافوه
الأودى والغناء لابن مريج ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامى فى الثلاثة الايات الاول
متوالية وذكر حبش أنها المعبد وفى الرابع والخامس والثانى والثالث لحين ثقیل

أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه ثقل أول بالبصر ذكر ابن المكي انه
لم يجد وذكر الهشام انه متحول يحيى المكي

* (نسب الافوه الاودى وشي من أخباره) *

الافوه لقب واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منيه بن أود بن
الصعب بن سعد العشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوهاة وفي ذلك يقول
الافوه ابى فارس الشوهاة عمرو بن مالك * غداة الوفا ذمال بالجد عائر
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا ابن أبي سعد
عن علي بن الصباح عن الهشام بن محمد الكلابي عن أبيه قال كان الافوه من كبار
الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن
رأيه والعرب تعدونه من حكمائهم وتعد كلمته

معاشر ما بنوا مجد القومهم * وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا
من حكمة العرب وآدابها فاما البيت الذي أخذته كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته
التي ذكرناها وفيها الغناء أنفاهي الايات التي يقول فيها

نقاتل أقواما فنبسى نساءهم * ولم يردوا غير النسوة تاجلا
نقودونأبى أن نضاد ولا ترى * لقوم علينا في مكارمة فضلا
وانا بطاء المشى عند نساءنا * كما قبدت بالصيف نجدي به بزلا
تظل غبارى عند كل ستميرة * تقلب جيدا واضحا وشوى عبلا
وانا نعطي المال دون دماءنا * ونأبى فانتقام دون دم عقلا

قال أبو عمر والشيباني قال الافوه الاودى هذه الايات يفخريها على قوم من بني عامر
كانت بينه وبينهم دماء فأدرك بشاره وزادوا عطاهم ديات من قتل فضلا على قتلى قومه
فقبلوا وصالحوه وقال أبو عمرو وغارت بنو أود وقد جعها الافوه على بني عامر فرض
الافوه مرضا شديدا فخرج بدله زيد بن الحرث الاودى وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه
ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن
كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقال لهم بنو عامر ساندونا فإنا أصبنا كان بيننا
وبينكم فقالت بنو أود وقد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بظاثلنا فقام أخو
المقتول وهو رجل من بني كعب بن أود فقال يا بني أود والله لنا خذن بطاثلتي ولا تصين
على سيفي فاقتلت أود وبنو عامر فظفرت أود وأصابت مغنا كثيرا فقال الافوه
في ذلك

ص

ألا يالهف لو شئت قتاني * قبائل عامر يوم الصيب
غداة تجمعت كعب الينا * جلائب بين أبناء الحريب
تداعوا ثم مالوا في ذراها * كفعل معاتت أمن الرجب

وطاروا كالبعثاء يطن قو * مواءة على حذر الرقيب

صوت

كان لم تری قبلي أسیراً مكبلاً * ولا رجلاً یرى به الرجوان
كأنی جواد ضمه القيد بعدما * جرى سابقاً في حلبة ورهان

الشعر لرجل من اصوص بن تميم يعرف بأبي النسناس والغناء لابن جهمع ثاني ثقيل
بالبنصر من روايتي علي بن يحيى والهشامی (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النسناس من ملاصق بني تميم
وكان يعترض القوافل في شذا من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتأحها فظفر به
بعض عمال مروان فحبسه وقبده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فتراب على
بأنة يتفريشه وينعب فخرج من ذلك ثم مرت يحيى من لهب فقال لهم رجل كان في بلاه
وشروحيب وضيق فبها من ذلك ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً
على شجرة بان يتفريشه وينعب فقال له الهبي ان صدقت الطير يعاد الى حبسه
وقبده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له بفيك الحجر قال لا بل بفيك وأنتا يقول
وسأله أين ارتحال وسائل * ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالنوال أقاربه
اذا المرء لم يسرح سوا ما ولم يرح * سوا ما ولم يسطله الوجه صاحبه
فالموت خير لافق من قعوده * عديما ومن مولى تعاف مشاريه
ودوية قفس يحاربها القطا * سرت بأبي النسناس فيهار كآبه
ليدرك نارا أو ليكسب مغنا * ألا ان هذا الدهر تری عجائبه
فلم أرمثل الفقر ضاحجه الفق * ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعرش معزرا أومت كرمافاني * أرى الموت لا يبق على من يطالبه

صوت

أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراع محقق

أقام قناة الوديعي وبينه * وفارقني عن شيمة لم ترتق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والدمر
عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خراعة ومالك يعني مالك
ابن النضر بن كنانة وكان كثير ينتمي وينمي خراعة اليهم ومحقق ضامرة والشيمة الخلق
والطبيعة وترنق تكدر والرنق الكدر * الشعر لكثير عزيرتي خندقا الاسدى والغناء
لهذلي ثاني ثقيل بالبنصر في مجرى البنصر من رواية اسحق وفي الثاني من البيتين ثم
الاول لسيماط رمل بالبنصر عنه وعن الهشامی وعمرو وفيهما المعبد لحن ذكره يونس
ولم يحسنه وفي رواية حماد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك

كذلك فالثقل الثاني لمعبد وذكرا أحمد بن عبيدان الذي صح فيه ثقل أول أو ثاني ثقل
 * (خبر كثير وصدق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر) *

(حدثني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال
 حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
 عن ابن داحية قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال النوفلي وغيره يقول خندق
 ابن بدر صد يقال كثير وكا بايقولان بالرجعة فاجتمعوا بالموسم فتذاكر التشيع فقال
 خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدى لوقفت بالموسم فذكر فضل آل محمد صلى
 الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت
 من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم فاضمن كثير عياله فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر
 وعمر رضي الله عنهما وقبرا منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على
 غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق اياهم وهم الاثمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب
 عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن خندق بقتلوا فقال اذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل عجلي ضامر البطن مخنق
 بمريسة فيها ثناء مخبر * لازهر من أولاد مرة معرق
 كأن أخاه في النوائب ملجأ * الى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا نفعا وهو منهم * بعيد كعبوق الثريا المعلق
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا * ولونك مصفر وان لم تخلق
 فقلت لها لا تعجبي من عيت له * أخ كائي بدو وجدك يشفق
 وأمرهم الناس غب تاجه * كفيت وكرب بالدواهي مطرق
 كشفت أبا بدر اذا القوم أجموا * وعضت ملاقي أمرهم بالخنق
 وخصم أبا بدر الذابت به * على مثل طعم الحنظل المتعلق
 جرى الله خيرا خندا من مكافئ * وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق
 أقام قناة الوديدي وبنسه * وفارقني عن شجيرة لم ترنق
 حلفت على ان قد أجنحت حفرة * يطن قنونا لونه عيش فنلتني
 لا لقيتني بالود بعدك دائما * على عهد ناذا نحن لم تفرق
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى * أشم كغصن البانة المتسورق
 واني لحاز بالذي كان يننا * بنى أسدرهط ابن مرة خندق

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما انتهى الى قریش
 وجرى بينه وبين الحزین الدیلي من الموائبة والهجاء ما جرى بلغ ذلك الطفیل بن عامر
 ابن وائله وهو بالكوفة فأنكر أمر ~~كثير~~ واتسابه الى مكانة وتصيره خراعة منهم
 وما فعله الحزین فحلف لئن رأى كثير البضريه بالسيف أو ليطعمه بالرمح فكلمه فيه

خندق الاسدي وكان صديقه له ول كثير فوهبه له واجتمع بمكة فجلس مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا خندق لوفيت لك بيمينى فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقالته

ونال رجالا نفعه وهو منهم * بعيد كعيق الثريا المعلق

وذكر باقي الايات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عمرو بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نساءهم في الحلاس في عام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجمل النساء وآدبهن واعقلهن ولا والله ما رأى لها وجهها قط الا أنه استهم بهما قلبه لما ذكر له عنها فلقية رجال من الحلى لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له انك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا فكف نفسك قال فاني لا أذكرها بما تكثرهون فخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء فتبعهم على راحلته فزحروه فأبى الا ان يلحقهم بنفسه فجلس له قبة من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم نسيبه لما يعرفون من براءتها الا ما كان من بني جدي فانهم كانوا اصمعا غير افقعه له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق الى جيفة حمار كانوا يعرفونهم من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الاسدي فسمع استغاثته وهو خندق بن بدر فعدل الى الصوت حين سمعه فوجد في الجيفة انسا فأسأله ما هو وما خبره فأطلقه وجهه وألحقه بيلاذه فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعمار بن المثنى أصادرة حجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراعين محقق

وذكر القصيدة كلها على ما مضت (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي عن أبي عبيدة قال خندق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخشبية (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل خندق الاسدي بعرفة رثاه كثير فقال

شجا اطعان غاضرة الغوادي * بغير مشورة عرضا فوادي

أغاضروا شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وساد

أويت لعاشق لم تشك فيه * نوافسه تلذع بالزناد

ويوم الخيل قد صرفت وكفت * رداء العصب عن رتل براد

الرتل الثغر المستوى النبت

وعن نجبلاء تدمع في بياض * اذا دامت وتطرق في سواد

وعن متكأوس في العقص جثيل * أثبت النبت ذى غدر جعاد

وغاضرة الغداة وان نأينا * وأصبح دونها قطر البلاد
 أحب طهينة وبنات نفسي * اليها لو بالان بها صوادي
 ومن دون الذي أملت ودا * ولو طالبت بها خرط القصاد
 وقال الناصحون تحل منها * يبذل قبل شيمتها الجاد
 تحل أصب يقال ما حليت من فلان بشي ولا تحليت منه بشي ومنه حلوان الكاهن
 والراق وما أشبه ذلك

فقد وعدتك لو اقبلت ودا * فلج بك التسلسل في تعداد
 فامررت الندامة يوم نادى * برديجال غاضرة المنادى
 تمادى البعد دونهم فأمت * دموع العين لج بها القمادى
 لقد منع الرقاد فبت ليلى * تجافيني الهموم عن الوساد
 عدائي أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 واني فائس ان لم أزره * سقت ديم السوارى والقوادى
 محمل أخى بنى أسدقنونا * فها والى الى برك العماد
 مقيم بالجهازه من قنونا * وأهلك بالاحفر والتماد
 فلا تبعه فكل فتى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى
 وكل ذخيرة لا بد يوما * ولو بقيت تصير الى نضاد
 يعز على أن تغد وجميعا * وتصبح ثاويرها بواد
 فلو فوديت من حدث المنيا * وقيتك بالطريف وبالبلاد
 في هذه القصيدة عدة أصوات هذه نسبتها قد جمعت

صوت

أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وساد
 رثيت لعاشق لم تشك فيه * نوافذه تلذع بالزناد
 عدائي ان أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 فلا تبعه فكل فتى سياتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

لمعبد في البيتين الأولين لمن من خفيف الثقل الاوّل بالوسطى عن عمرو وابن المكي
 والهشامى وفيهما لآبراهيم ثقل أول بالوسطى عن الهشامى وأحمد بن عبيد وفيهما
 للغريص ثاني ثقل عن ابن المصكى ومن الناس من ينسب لمن مالك الى معبد أيضا
 وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاني ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو
 وغيرهما ويقال ان لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيهما الحان أغاضرة هذه التي
 ذكرها كثير مولاة آل مروان بن الحكم وقد روى في ذكره اياها غير خبر مختلف
 (فأخبرني) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملى قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال سمعت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت
لكثير ووضاح انسابي فاما وضاح فنسب بها واما كثير فنسب بجارياتها غاضرة
حيث يقول

شجاء طعان غاضرة الغوادي * بغير مشورة عرضا فوادي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك فقتل وضاح ولم يجد لكثير سيلا (أخبرني)
الخرقي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن محرز بن
جعفر عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند
الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد اذ ذاك خليفة فارسلت الي كثير ووضاح ان انسابي
فنسب وضاح بها ونسب كثير بجارياتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شجاء طعان غاضرة الغوادي * قال وكان معها جوار قد فتت الناس بالوضادة قال
بديع فلقبت عبيد الله بن قيس الرقيات فقلت له بمن نسبت من هذا القطين فقال لي

مانصنع بالشر * اذالم نكحجنسونا

اذا قاسيت ثقل الشر حساك الامر بنا

وقد هجت بما قد قلت امراسكان مدقونا

قال بديع ثم اخذ يدي فخلاني وقال لي يا بديع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة
وأشدني

أصحوت عن أم البنين * وذكرها وعنائها

وهجرتها هجرا مرئ * لم يقل حمل اخطها

من خيفة الاعداء أن * يوهوا أديم صفائها

قرشبة كالشمس أشرق نورها بينها * زادت على البيض الحسا * نبحسسنها ونقائها

لما اسبكت للشبا * بوقعت بردائها

لم تلتفت للدائها * ومضت على غلوائها

عني ابن عائشة في الثلاثة الايات الاول لحنان من الثقيل الاول عن الهشام عن يحيى
المكي وفي الرابع وما بعده لحنين لحنان أحدهما ثاني ثقيل بالبنصر والآخر خفيف
ثقيل بالبنصر عن ابنه وغيره وعني ابراهيم الموصلي في الاربعة الاول لحنان آخر من
الثقيل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال وذكر الهشام أن الثقيل الثاني لابن
محرز قال فقتل الوليد وضاح ولم يجد علي كثير سيلا قال وسمعت بعد ذلك وقد تقدم
الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت ولم تكلم أحدا ولم
يرها فقال لي يا بديع

صوت

بان الخليط الذي به شق * واشتد دون المليحة القلق

من دون صفراء في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق

ان ختمت جازطين خاتمها * كما تجوز العبدية العتق

غنى في هذه الايات مالك بن أبي السمع لحن من الثقل الاول بالنصر عن عمرو ويونس
وفيه ابن مسجح ويقال لابن محرز وهو مما يشبه غناءهما جميعا وينسب اليهما خفيف
ثقل اول بالنصر والصحيح انه لابن مسجح وفيها ثاني ثقل لابن محرز عن ابن المكي
ونذكر حبش ان لسباط فيها لحن ما خور يا بالوسطى وفي هذه الايات زيادة يغنى فيها
ولم يذكرها الزبير في خبره وهي

اني لا تخلي لها الفراش اذا * قطع في حضن روحه الحق

عن غير بغض لها لذي ولي * كن تلك مني سحبة خلق

قال الزبير اراد بقوله في هذه الايات ان ختمت جازطين خاتمها انها كانت عند
سلطان جازر الامر والعبدية هي الدناير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات
هذه الايات يعني الهامية بايات مدح بها عبد الملك فقال

صوت

اسمع أمير المؤمنين * من لم مدحتي وثنائها

أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نساءها

متعطف الاعياص حو * ل سريرها وفنائها

ولدت أغر مباركا * كالبدرو وسط سمائها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يجنسه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد
الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد
الملك لما وهب لابن جعفر حرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم ثواب أهل الشام
ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين * من لم مدحتي وثنائها

أنت ابن معتل البطا * ح كديها وكداها

ولبطن عائشة التي * فضلت أروم نساءها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولنسل عائشة فقال لا بل وابطن عائشة
حتى رد ذلك علمه ثلاث مرات وهو يأبى الاول لبطن عائشة فقال له عبد الملك اسكنف
الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حثناه في خبر كثير مع غائرة هذه بغير هذا محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين
ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الانصاري عن السائب
ابن الحكيم السدوسي راوية كثير قال والله اني لاسير يوم امع كثير حتى اذا كنا بطن

جدار جبل من المدينة على أميال إذا ما باهراة في رحالة متسقة معها هيبدا لها يسعون
معها فترت جناني فسلمت ثم قالت عن الرجل قلت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لك كثير
شيأ قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب إلي من أن أرى كثيرا
واسمع شعره فهل تروى قصيدته * أهأجك برق آخر الليل واصب * قلت نعم فأنشدتها
أياها إلى آخرها قالت فهل تروى قوله

كأنك لم تسمع ولم ترقبها * تفرق آلاف لهن حنين

قلت نعم وأنشدتها قالت فهل تروى قوله أيضا * لعزة من أيام ذي الغصن شاقني * قلت
نعم وأنشدتها إلى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضا * أطلال سعدى باللوى تتعهد *
قلت نعم وأنشدتها حتى أتيت على قوله

فلم أرمثل العين ضنت بمائها * على ولا مثلي على الدمع يحسد

فقلت فأنشدتها فقال مثل قول كثير أحد على الأرض والله لأن أكون رأيت كثيرا
أو سمعت منه شعره أحب إلي من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذاك الراكب أمامك
وأنا السائب رايته قالت حيالك الله تعالى ثم ركضت بغلتهما حتى أدركته فقالت أنت
كثير قال مالك ويالك فقالت أنت الذي تقول

إذا حسرت عنه العمامة راعها * جميل الحياء أغفلته الدواهن

والله ما رأيت عرييا قط أقبح ولا أحقر ولا ألام منك قال أنت والله أقبح مني وألام
قالت له أولست القائل

تراهن الآن يؤدين نظيرة * بمؤخر عين أو يقلبن معصما

كواظم ما ينطقن الامحورة * رجيعة قول بعد أن يتقهما

يحاذرن منى غيرة قد عرفنها * قديما فما يصحكن الاتسما

لعن الله من يفرق منك قال بل لعنك الله قالت أولست الذي تقول

إذا ضهرية عطست فنكها * فان عطاسها طرف الوداق

قال من أنت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من أنا قال والله اني لاراك لثيمة الاصل
والعشيرة قالت حيالك الله يا أباصخر ما كان بالمدينة رجلا أحب إلي وجهها ولا لقاء
منك قال لا حيالك الله ولكن ما على الأرض أحد ابغض إلي وجهها منك قالت أنت تعرفني
قال أعرف انك لثيمة من اللثام فتعرفت اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال
وسايرها حتى سدتا في الجبل من قبل زرود فقالت له يا أباصخر أضمن لك مائة ألف درهم
عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفى سببك أياي أو سبي أياك تضمنين لي هذا
والله لا أخرج إلى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت فاذا هي أحسن من
رأيت من أهل الدنيا وجهها فأمرت له بعشرة آلاف درهم فبعدها سيرتا قبلها وأمرت لي
بخمسة آلاف درهم فلما ولوا قال ياسائب أين نعتي أنفسنا إلى عكرمة انطلق بنا أنا كل

هذه حتى يأتي الموت قال وذلك قوله لما فارقتنا

شعبا اطعان غاضرة الغوادي * بغير مشيئة عرضا فوادي

وقد روى الزبير أيضا في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحرابي بن أبي
العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان كثير
يلقي حاج المدينة من قريش بقديد في كل سنة ففعل عام من الاعوام عن يومهم الذي
نزلوا فيه قديدا حتى ارتفع النهار ثم ركب جلا ثقالا واستقبل في يوم صائف فجاء قديدا
وقد كل وتعب فوجدهم قد را حوا وتخلف فق من قريش معه راحلته حتى يرد قال
الفتى القرشي فجلس كثيرا إلى جنبه ولم يسلم على فجاءت امرأة وسيمة جميلة فجلست إلى
خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيرا فقالت أنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال
نعم قالت الذي تقول * لعزة أطلال أبت ان تكاما * قال نعم قالت وأنت الذي تقول

فيها وكنت اذا ما جئت أجعلن مجلسي * وأظهرن مني هيبة لا تجهما

فقال نعم قالت أعل هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين فضجروا وقال من أنت فلم يجبه بشي فسأل الموليات اللواتي في الخيام بقديد عنها
فلم يجبرنه شيأ فضجروا واختلط فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا * جيل المحيا أغفلته الدواهن

أهذا الوجه جيل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
فاختلط وقال والله ما عرفتك ولو عرفتك لفعلت وفعلت فسكت فلما سكن من شأوه
قالت أنت الذي تقول

بروق العيون الناظرات كأنه • هرقلي وزن أحر التبر راج

أهذا الوجه بروق العيون الناظرات ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
والملائكة والناس أجمعين فازداد ضجرا وغمظا واختلاطا وقال لها قد عرفتك والله
لا قطعنك وقومك بالهجاء ثم قام فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فاذا هي قد
ذهبت فقلت لمولاة من مولياتها بقد يد لك الله على ان أخبرني من هذه المرأة لا طوين
لك ثوبي هذين اذا قضيت حجي ثم أعطيني ككهما فقالت والله لو أعطيتني زنتهما ذهبا
ما أخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألتني عنها فلم أخبره قال الفتى القرشي
فرحت والله وبني أشد مما بكثير قال سليمان وكان كثير دميما قليلا أحر اقشعر عظيم
الهامة قبيحا

(نسبة ما في هذه الاخبار من الشعر الذي يعني به) *

ص

منها

أشاقك برق آخر الليل واصب • تضمنه فرش الحيا فالسارِب
كما أومضت بالعين ثم تبسمت • خريع بدامنهما جبين وحاجب

وهبت لليلى ماءه ونباهه * كما كل ذى ودلسن ودواهب
عروضه من الطويل الواصب الدائم يقال وصب يصب وصبوا أى دام قال الله سبحانه
وله الدين واصب أى دائماً ومنها

صوت

لعزة من أيام ذى الغصن شاقنى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
هى الدار وحشا غير أن قد يحلها * ويعنى بهما شخص على كرم
فما رسوم الدار لو كنت عالماً * ولا بالتلاع المقويات أهيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * فخبرنى مالا أحب حكيم
أجد وافماً آل غرة غدوة * فبانوا وأما واسط فقيم
لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما انى اذا السقيم
حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لنا الزيدى عن ابن حبيب
* فى هذه الايات لم يعد لحنان أحدهما فى الثلاثة الاول خفيف ثقيل بالوسطى
عن الهشامى وابن المكي وحبس وفى الثلاثة الاخر التى أولها

سألت حكيماً أين شطت بها النوى * له أيضاً ثقيل أول بالنصر عن يونس وحبس
وذكر حبس خاصة أن فيها لكرم خفيف ثقيل آخر وفى الثالث والثانى لابن جامع
خفيف رمل عن الهشامى وقال أحمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل أول وخفيفه
ونخفيف رمل (أخبرنى) الحرى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى
المؤملى أن ابن أبى عبيدة كان اذا أنشد قصيدة كثير

لعزة من أيام ذى الغصن شاقنى * بضاحى قرار الروضتين رسوم
ينحازن حتى تقول انه يبكى (أخبرنى) الحرى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى
عن النخعي بن عثمان قال قال عروة بن أذينة كان الحزين الكنائى الشاعر صديقاً لابي
وكان عشيرته على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة قينة يهاها الحزين
ويكثر غشيانها فبيعت وأخرجت عن المدينة فأتى الحزين أبى وهو كئيب حزين كاسمه
فقال له أبى يا أبا حكيم مالك قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى * بغى سقما انى اذا السقيم
سألت حكيماً أين شطت بها النوى * فخبرنى مالا أحب حكيم
فقال له أبى أنت مجنون ان أقت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير فى عزلة
أخرجت الى مصر وذلك قوله فيها

ولست براء من مصر سحابة * وان بعدت الاقعدت أشيم
فقد يقعد النكس الدنى عن الهوى * عزوفاً ويصبوا المرء وهو كرم
وقال خليسلى مالها اذ لقبها * غداة السنا فيها عليك وجوم

فقلت له ان المـودة بيننا * على غير فحش والصفاء قديم
واني وان أعرضت عنها تجلدا * على العهد فيما بيننا المقيم
وان زمانا فرّق الدهر بيننا * وبينكم في صرفه مشوم
أفي الحق هذا أن قلبك سالم * صحيح وقلبي في هوالك سليم
وان بجسمي منك داء مخامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لعمرك ما انصفتني في مودتي * ولكنني يا عزّ منك حلیم
فما تريني اليوم أبدى جلادة * فاني لعمري تحت ذاك كليم
ولست ابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا اني اذا انظالم
واني لذو وجد اذا عاد وصلها * واني على ربي اذا اكرم

ومنها صورة

لعزة أطلال أبت ان تكلمنا * تهيج مغايبها القواد المتما
وكننت اذا ما جئت أجلن مجلسي * وأظهرن مني هيبه لا تجهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفنها * قديما فابضحك كن الاتبسا
عروضه من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمع لحنين عن يونس أحدهما ثقل أول
بالحنصر في مجرى البنصر عن اسحق وغيره ينسبه الى معبد والآخر ثاني ثقل بالوسطى
عن حبش وفيه لابن محرز خفيف ثقل أول بالبنصر عن عمرو والهشام وغيره يقول
انه لحن مالك وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو والهشام وعلي بن يحيى
(وأخبرني) أحمد بن جعفر بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من اثنائه عن
مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل
عليه جعفر في اليوم الذي قتله في ليلته فقال له اذهب فتشغل اليوم بمن تأنس به
واصطبح فاني مصطبح مع الحرم فضي جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطافه
وتحفه وتحبته تتابع اليه لا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فاجتني
الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الغلمان فضيت حتى هجمت عليه منزله
واذا أبوز كار الاعمى يغنيه بقوله

فلا تبعك فكل فتى سيأني * عليه الموت بطرق أو يغادى

فقلت له في هذا المعنى ومثله والله جئتك فأجب فوثب وقال ما الخبر يا أبا هاشم جعلني
الله فداءك قلت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي فقبلها وقال الله الله راجع
أمير المؤمنين في فقلت مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قلت ذاك لك فذهب يدخل الى
النساء فنعته وقلت اعهد في موضعك فدعا بدواة وكتب أحرفا على دهش ثم قال لي يا أبا
هاشم بقيت واحدة قلت هاتها قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي
الى ذلك سبيل قال ويحك لا تتلاني بأمره على البيد فقلت هيات ما شرب اليوم شيئا قال

نخذني واحبسني عندك في الدار وعاوده في أخرى قلت أفعل فأخذته فقال لي أبو زكار
الاعمى نشدتك الله ان قتله الا ألحقتهني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال
وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغناى عن سواه فأحب الحياة بعده
فضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأي قال اين رأسه ويحك فأخبرته بالخبر فقال
يا ابن الفاعلة والله لئن لم تحبني برأسه الساعة لا آخذن رأسك فضيت اليه فأخذت
رأسه ووضعته بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرت له خبر أبي زكار الاعمى فلما كان بعد مده
أمرني باحضاره فأحضرتة فوصله وبره وأمر بالجراية عليه

ص

قفأ في دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتماها
بمعلالك يفوح المسك منه * اذا هبت بابطحها صباها
أترعى حيث شامت من جانا * وتغننا فلا نرعى جانا
عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والغنم مذكر حماد عن أبيه انه لم يعد وذكر
عنه في موضع آخر انه لابن مسبح وطريقته من الثقيل الاول مطلق في مجرى
الوسطى وهذا الشعر يقوله الفزاري في خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر بن عقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن
عطفان وكان منظور بن زبان سيد قومه غير مدافع أمه فهطم بنت هاشم بن حرملة وقد
ولده أيضا زهير بن جذيمة فكان آخذا بأطراف الشرف في قومه وهو أحد من طال
حمل أمه به قال الزبير بن بكار فيما أجاز لنا الحرمي بن أبي العلاء والطوسي روايته
عنهما مما حدثا به عنه حدثني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث
أيضا ابراهيم بن زياد عن محمد بن طلحة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى
ابن الحسن العلوي عن الزبير قال جميعا حملت فهطم بنت هاشم بمنظور بن زبان أربع
سنين فولدته وقد جمع فاه قسماء أبوه منظور لذلك يعني لطول ما انتظره وقال فيه علي
مارواه محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظورا وجئت على قدر
واني لا رجوان تكون كهاشم * واني لا رجوان أن تسود بني بدر
ذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عباس وذكر بعضه الزبير بن بكار عن حماد عن
مجالد أن منظور بن زبان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري
فولدت له هاشما وعبد الجبار وخولة ولم تنزل معه الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وكان يشرب الخمر فرفع أمره الى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال
ما علمت أنها حرام فحبسه الى وقت صلاة العصر ثم أطلقه انه لم يعلم ان الله جل وعز حرم
ما فعله فحلف فيما ذكر أربعين يمينا فلي سبيله وفرق بينه وبين امرأة أبيه وقال لولا انك

حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره ان عمر قال له أتتسكح امرأة ابيك وهي
أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة قال ابن الكلبي
في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا أبا لي اليوم ما صنع الدهر * اذا منعت مني مليكة وانحر

فان لك قد أمست بعيدا مزارها * فخي ابنة المتري ما طلع الفجر

لعمري ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت على مثلها ستر

وقال أيضا لعمري أبي دين يفرق بيننا * وبينك قسرا انه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حصن بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف إلا يا عبيد هم * في الاتمهات بحان الكلب منظور

قد كنت تغمرها والشيخ حاضرها * فالآن أنت بطول الغمر معذور

(قال أبو الفرج الاصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وانما طلحة بن عبيد الله الذي
تزوجها فأتا محمد فانه تزوج خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم بن محمد وكان أعرج ثم
قتل عنها يوم الجمل فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام فولدت له الحسن بن الحسن
وكان ابراهيم بن محمد بن طلحة نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني
الحسن من مال علي عليه السلام فقال الحسيني لامير المدينة هذا الظالم الضالع الطالع
يعني ابراهيم فقال له ابراهيم والله اني لا بغضك فقال له الحسيني صادق واقه يحب
الصادقين وما يمنعك من ذلك وقد قتل أبي أبا له وجدة وناله عني أمك لا يكتفي فأمر
بهما فأقيما من بين يدي الامير (رجع الخبر الى رواية الكلبي) قال فلما فرق عمر رضي الله
عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوم ما وهي تمشي في الطريق وكانت جميلة رائعة الحسن
فقال يا مليكة لعن الله ديننا فرق بيني وبينك فلم تكلمه وجازت وجاز بعد هازوجها فقال
لمنظور كيف رأيت أثر ابراهيم في حرم مليكة قال كما رأيت أثر ابراهيم فيك فيه فأخذه وبلغ
عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن
طلحة بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن
طلحة ثم قتل عنها يوم الجمل فخاف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت
له الحسن بن الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن النعمان الخزاعي عن أبيه
قال تزوج الحسن عليه السلام خولة بنت منظور وزوجه اياها عبد الله بن الزبير وكانت
أختها تحتها واخبرني احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني
مومني بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمراها الى الحسن فتزوجها فبلغ ذلك
منظور بن زيان فقال أمثلي يفتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركب راية سوداء في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيسى الا دخل تحتها فقبل لمنظور بن زيان
ابن يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن

عليه السلام ما فعل فقال له هاشأناك بها فأخذها ونخرج بها فلما كان بقباء جعلت خولة تندمه وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال قلبني ها هنا فان كانت للرجل فيك حاجة فسيلحقنا ههنا قال فلحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتزوجها الحسن فراجع بها قال الزبير في ذلك يقول جفسير العيسى

ان القدي من بني ذبيان قد علموا * والجردي آل منظور بن سيار
الماطر بن بأيديم - مندي ديم * وكل غيث من الوسمي مدرار
تزور جاراتهم وهنأفواضلهم * وما فتاهم لها سترأ بزوار
ترضى قريش بهم صهر الانفسهم * وهم رضا لبني أخت وأصهار
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن
ابن عائشة المغني عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما
السلام فلما أسنت مات عنها وأطلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأتيتها
ذات يوم أطلبها احاجة فغنيتها لحنى في شعر قاله فيها بعض بني فزارة وكان خطبها
فلم ينكحها أبوها

قفافي دار خولة فاسألاها * تقادم عهدا وهجرتها
بمعلال كان المسك فيه * اذا باحت بأبطعه صبها
كانت مزنة برقت بليل * لحران يضي لها سناها
فلم قطر عليه وجاوزته * وقد أشقى عليها أورجاها
وما يلا فوادى فاعلميه * سلوا النفس عنك ولا غناها
وترعى حيث شاءت من جانا * وتمنعنا فلا نرعى حهاها
قال فطربت المعجوز لذلك وقالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار
الموقدة في الليلة القرة

صوت

لله در عصاة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
متقلدين صفات محندية * يتركن من ضربوا كأن لم يولد
وغدا الرجال الثائرون كأننا * أبصارهم قطع الحديد الموقد
عروضه من الكامل الشعر للجفاف السلي الموقع بين تغلب في يوم البشر والغناء لا يجز
ثقل أول بالنصر في مجراها عن اسحق

(خبر الخفاف ونسبه وقصته يوم البشر)

هو الخفاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن فالج بن ذكوان
ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وكان السبب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن

العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (وأخبرنا) إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة وقد جمعت روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابن حبيب أن عمر بن الحباب لما قتلته بو تغلب بالحشاك وهو إلى جانب الثرثار وهو قريب من تكريت أتى تيم بن الحباب أخوه زفر بن الحرث فأخبره بمقتل عمر وسأله الطلب له بشأره فذكره ذلك زفر فسار تيم بن الحباب بمن تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة العقيلي فلما توجهوا نحو بني تغلب لقيم الهذيل في زراعة لهم فقال أين تريدون فأخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألق الشيخ فاقاموا ومضى الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفرت بهذه العصابة انه لعار ولئن ظفروا انه لاشد قال زفر فاحبس على القوم وقام زفر في أصحابه فخرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوسا وسار حتى انتهى إلى الثرثار فدفعوا أصحابهم ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حمران في خيل فأساء إلى بني قنوقس من تغلب فقتل رجالهم واستباح أهوالهم فلم يبق في ذلك الجوق غير امرأة واحدة يقال لها حميدة بنت أمري القيس عاذت بابن حمران فاعاذاها وبعث الهذيل إلى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث مسلم بن أبي ربيعة إلى ناحية أخرى فأمرع في القتل وبلغ ذلك بني تغلب واليمن فارتحلوا يريدون عبور دجلة فلم يقمهم زفر بالكعبيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقتتلوا قتالا شديدا وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقى زفر على بغل له فقتلوه لميلتهم وبقرؤا ما وجدوا من النساء وذكر أن من غرق في دجلة أكثر من قتل بالسيف وأن الدم كان في دجلة قريبا من رمية سهم فلم ير الوايقلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه جمعة فجعل ينادي ولا يسمعه أصحابه فقعدوا صوته وحسبوا أن يكون قتل فتذا مروا وقالوا للثقل شيئا لما صنعنا شيئا فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضع فهداه الواقعة الحرجية لانهم أخرجوا فألقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حمران وتيم بن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابه وأمرهم أن لا يلقوا أحدا الاقتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى أتى رأس الال ولم يخل بالكعبيل أحدا والكعبيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينهما وبين الجنوب فصعد قبل رأس الال فوجد به عسكرا من اليمن وتغلب فقاتلهم بقمية ليلتهم فهربت تغلب وصبرت اليمن وهذه الليلة تسميها تغلب ليلة الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها الغيرة

ولما أن نعي الناعي عمرا * حبت سماءهم دهب بلبيل

دهيت بلبيل أي أظلمت نهارا كأن ليلادهاها

وكان النجم يطلع في قتام * وخاف الذل من يمين مهيل
وكنيت قبيلها يا أم عمرو * أرجل لمقى وأجر ذيلي
فأنفش المقابر عن عمير * فيخبر من بلاء أبي الهذيل
غداة يقارع الأبطال حتى * جرى منهم دما هرج الكحيل
قبيل ينهدون إلى قبيل * تساقى الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الأخطل

أنسيت يومك بالجزيرة بعدما * كانت عواقبه عليك وبالا
حلت عليك حجة قيس خيلها * شعنا عوايس تحمل الأبطال
مازالت تحسب كل شيء بعدهم * خيلاء كرك عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم * فسي النساء وأحرز الأموال

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبدالله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس
على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشأم والجزيرة ووطن كل
واحد من الفريقين ان عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح
فيئناهم على تلك الحال اذ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

الأسائل الخفاف هل هو ثائر * يقتلي أصيبت من سليم وعامر
أجحف ان تهبط عليك قتلتني * عليك بحور طاميات الزواجر
تكن مثل ابداء الحباب الذي جرى * به البحر ترهاه رياح الصراصر

فوثب الخفاف يجر مطرفه وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للأخطل ما أحسبك الا قد
كسبت قومك شرا فافعل الخفاف عهدا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فحصبه
من قومه نحو من ألف فارس فتأربهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة
وهي في قبلة الفرات ثم كشف لهم أمره وأنشدهم شعرا الأخطل وقال لهم انما هي النار
أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم
بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير وشرفا فارتحلوا فطر قواصيهين بعد رؤية
من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينهما ميل ثم صبحوا اعاجنة الرهوب وهي في قبلة
صهين والبشر وهو وادلبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليل لا فقتلواهم وبقروا من
النساء من كانت حاملا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي
يقول صعد الخفاف الجبل فهو يوم البشر ويقال له أيضا يوم حاجبة الرحوب ويوم
مجاشن وهو جبل إلى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانه بالرحوب وقتل في تلك
الليلة ابن الأخطل يقال له أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أن غياث * فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الأخطل في أيديهم وعليه عباءة دنسة فسألوه

فذكر أنه عبيد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك
 لم تنج إلا بالتعبد نفسه * لما يقن انهم قوم عدا
 وتشابهت برق العباء عليهم * فتجاوولوا عرفوا عباة تهوى
 وجعل ينادى من كانت حاملا فالى فصعدن اليه فجعل يقربطونهن ثم ان الجحاف هرب
 بعد فعله وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب
 فكثر عليه الجحاف فهزمه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك
 فان تطردوني تطردوني وقدمضي * من الورد يوم في دماء الاراقم
 لدن ذرة قرن الشمس حتى تلبست * ظلاما برقص المقربات الصلادم
 حتى سكن غضب عبد الملك وكلمته القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكا فقيل له انا والله
 لامنة على المسلمين ان طال مقامه بالروم فامنه فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه
 الاخطل فقال له الجحاف

أيا مالك هل لمتني اذ حضضتني * على القتل أم هل لامني لك لائم
 أيا مالك اني اطعنتك في التي * حضضت عليها فعل حران حازم
 فان تدعني أسرى أجبت بثلها * واني لطب بالوغا جسد عالم
 قال ابن حبيب فزعموا أن الاخطل قال له أرا الله شيخ سوء وقال فيه جرير
 فانك والجحاف يوم تحضه * أردت بذالك المكث والورد أجهل
 بكى دويل لا يرقى الله دمه * الا انما يركى من الذل دويل
 وما زالت القتلى تورد ماؤهم * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
 فقال الاخطل ما لجرير لعنه الله والله ما سمعتني أمي دويل الا وأنا صبي صغير ثم ذهب
 ذلك عني لما كبرت فقال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول
 فسائل بني مروان ما بال ذمة * وجبل ضعيف لا يزال يوصل
 فالا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل
 فقال عبد الملك حين أنشده هذا فالى أين بابن النصرانية قال الى النار قال أولى لك
 لو قلت غيرها قال ورأى عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر فامر
 الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف
 قتلى البشر وألزمه اياها عقوبة له فأدى الوليد الجمالات ولم يكن عند الجحاف ما جل فلق
 بالجحاج بالعراق يسأله ما جل لانه من هوازن فسأل الاذن على الجحاج فمنعه فلق أسماء
 ابن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لا أقدر لك على منفعة قد علم الامير بمكانك وأبي
 أن يأذن لك فقال لا والله لا ألزمها غيرك انجعت أو أكدت فلما بلغ ذلك الجحاج قال
 ماله عندي شي فأبلغه ذلك قال وما عليك ان تكون أنت الذي تؤيسه فانه قد أبى فأذن

له فلما رآه قال أعهدتني خائلاً أياك قال أنت سيد هوازن وقد بدأ بك وأنت أمير
العراقين وابن عظيم القرينين وعمالك في كل سنة خمسمائة ألف درهم وما بك بعدها إلى
خيانة فقر فقال أشهد أن الله تعالى وفقك وأنك نظرت بنور الله فإذا صدقت فلك نصفها
العام فأعطاه وأدوا البقية قال ثم تأله الخفاف بعد ذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج
في المشيخة الذين شهدوا معه قد لبسوا الصوف وأحرموا وأبروا أنفهم أي خرموها
وجعلوا فيها البرى ومشوا إلى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون
فينظرون إليهم ويعجبون منهم قال وسمع ابن عمر بالخفاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو
يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الخفاف ما زدت على
هذا القول قال فانا الخفاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو
يقول ذلك فقال يا عبد الله قنوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال هرب بن شبة في خبره
كان مولد الخفاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق النخعي كان الخفاف معي في الكتاب
قال أبو زيد في خبره أيضاً ولما آمنه عبد الملك دخل عليه في جبة صوف فلبث قائماً
فقال له عبد الملك أنشدني بعض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطعان وعامر * وإذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا * يوم اللقاء اذا علوا لم يفخروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب انكم كنتم كما وصفت يوم
فتح مكة حدثت عن دمشق عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن
شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن
مروان انه حضر الخفاف عند عبد الملك بن مروان يوماً والاخلط حاضر في مجلسه يشد

الأسائل الخفاف هل هو ثائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكهم بكل مهند * وينكي عمير بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت انك يا ابن النصرانية لم تكن تجترئ على تولوا يفتي لك ماسورا وأوعده
فأبرح الاخلط حتى حتم فقال له عبد الملك أبا جارك منه قال هذا أجزتني منه يقظان

فن يجيرني منه نائماً قال فجعل عبد الملك يضمك قال فأما قول الاخلط

الأسائل الخفاف هل هو ثائر * بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم الذي قتلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السلمي وكان السبب في ذلك
فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب
عن أبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن الفضل أن قيساً وتغلب تحاشداً ولما كان بينهم من
الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتغاورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة

بالقوياد وما حوله وجلبت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الا أن بكر بن جشم
لم يجتمع احلافهم من الثمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم
وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لا حاضرة لها الا قليل بالكوفة وكانت حاضرة الجزيرة لقيس
وقضاة واخلاق مضر فقارقتهم قضاة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجريها
وهم باذر بيجان فأتاهم شعيب بن مليل في ألقي فارس واستنصر عمر تميم وأسدا فلم يأت
منهم أحد فقال

أبا اخويننا من تميم هديتما * ومن أسد هل تسمعان المناديا
ألم تعلمنا مذ جاء بكر بن وائل * وتغلب ألفا فاتهمز العواليا
الى قومكم قد تعلمون مكانهم * وهم قرب أدنى حاضر بن وباديا
وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله
ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فأتاهم في جمع كثير من
بنى أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بعد يوم الحشاك
فان تهمز بالماء بكر بن وائل * بنى عمناف الدهر ذ ومتغير
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقي * فنقتصر من أبناء عم المجشر
وأناهم زمام بن مالك بن الحصين من بنى عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم
الثرثار فقتل وكان فيهم أتاهاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن طبيان
ورخصة بن النعمان بن سويد بن خالد بن بنى أسد بن همام فلذلك تحامل المصعب
ابن الزبير على أبان بن زياد أخى عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد
الله المصعب وجمعت تغلب فأكثر فلما أتى عميرا كثرة من أتى من بنى تغلب وأبطأ عنه
أصحابه قال يستبطنهم

أناديهم وقد خذلت كلاب * وحولى من ربيعة كالجبال
أقاتلهم بحى بنى سليم * ويعصر كالصاعيب النبال
فقد الفوارس الثرثار قومي * وما جعت من أهلى ومالى
فأما أمس قد حانت وقاى * فقد فارقت أعصر غير قال
أبعد فوارس الثرثار أرجو * ثراء المال أو عدد الرجال
ثم زحف العسكران فأتى قيس وتغلب الثرثار بين رأس الاثيل والكحيل فشاهدوا
لاقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وثلعة بن نياط التغلبيان قد ما فى ألقي فارس
في الحديد فعبروا على قرية يقال لها اباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم
توجهوا الى الثرثار فنظر شعيب الى دواجن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له
الرأى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدا فقال شعيب والله لا نتحدث
تغلب انى نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامة همير يقاتل

بنى تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هو بر احد بنى كانه بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شعيب قد أتته وانه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه اكفوني قتال ابن هو بر ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بنى كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتنا شعيب بن مليل في أصحابه وفارق ثعلبة بن نيات شعيبا فمضى الى حنظلة بن هو بر فقاتل معه القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتتلا وقتالا شديدا فاصليت العصر حتى قتل شعيب وأصحابه أجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذ فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم * ان الفتى يقتل وهو أجذم

فلما قتل شعيب نزل أصحابه فعقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قبلا قال من سره أن ينظر الى الاسد عقيرا فها هو ذا وجعلت تغلب يومئذ ترجز وهي تقول
انعوا يا ساواندبوا مجاشعا * كلاهما كان ككريم فاجعا
* ويه بنى تغلب ضربا ناقعا *

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بنى تغلب بمقتل شعيب فحميت على القتال وتذامرت على الصبر فقال محسن بن جبر بن حنخور أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بعد العصر فأتناراه بما في صومعته فسألنا عن حالنا فأخبرناه فأمر تليذ الهجاء بخرق فداوى براحنا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم أتانا خبر بمقتل عمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

صوت

ان جنبي عن الفراش لناب * كهجافى الاسر فوق الطراب
من حديث غنى الى فداط * غم غمضا ولا أسميغ شرابي
لشر حبييل اذ تعاوره الار * ماح في حال شدة وشباب
فارس يطعن الكاة جرى * تحته قارع كلون الغراب

عروضه من الخفيف الاسر البعير الذى يكون به السرروهي قرحة تخرج في كركته لا يقدر أن يركب الا على موضع مستو من الارض والطراب النشوز والجبال الصغار واحد هاترب * الشعر لغلفاء وهو معد يكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي يرى أناه شر حبييل قبل يوم الكلاب الاول والغناء للغريض ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق ويونس وعمرو * وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدى وعلي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني ابراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث

الكلاب الاقل ان قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على المنذر
الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا
القرنين لانه كانت له ذواتان فخرج هاربا منهم حتى مات في اباد وترك ابنه المنذر الا صغر
فيهم وكان اذكى ولده فأنطلقت ربيعة الى كندة فجاؤا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار
فلكوه على بكر بن وائل وحشدوا له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تسكن من
أرض العراق وأبى قباذ ان يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك المنذر كتب الى الحرث بن
عمرواني في غير قومي وأنت أحق من ضمني وأنا متحول اليك فحوله اليه وزوجه ابنته
هنادا ففرق الحرث بنه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن الحرث في بني بكر بن وائل
وحظالة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن نعيم والرياب وصار معد يكرب
ابن الحرث وهو غلفاء في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن
زيد مناة فلما هلك الحرث تشتت أمر بنيه وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت
المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم الامر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع
فسار شرحبيل ومن معه من بني نعيم والقبائل فنزلوا الكلاب وهو فيما بين الكوفة
والبصرة على سبع ليال من اليمامة وأقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي
الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة وهي أم لهم يتسبون اليها وكانوا يكونون مع
المولاي يردون الكلاب وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهم عن الحرب والفساد
والتحاسد وحذروهم عن غارات الحرب وسوء مغبتها فلم يقبلوا ولم يبرحوا وأقاما على
التتابع واللجاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن جحر في ذلك

اني على استتب لومكا * ولم تلوما حجرا ولا عصما
كلايمين الاله يجمعنا * شي وأخوالنا بني جشما
حتى تزور السباع ملحمة * كأنها من غود أوارما

وكان أقل من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني
تغلب مع اخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرتجز
الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حران والورد ورد عجلان * يامرّة بن سفيان
وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلاب

وأول من ورد الما من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له النعمان بن قريع بن حارثة
ابن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والقذوكس
اخوان علي فرس له يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة بن بني تغلب يومئذ وهو
السفاح واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن نعيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب

وهو يقول ان الكلاب ماؤنا مخلوه * وساجر اوالله لن تحلوه
 فاقتتل القوم قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك
 اليوم خذلت بنو حنظلة وعمر بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو معد والقفاهما
 عن بني تغلب وصبر أبناء وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيهم الليل
 نادى منادى سلمة من أقي برأس شرحبيل فله مائة من الابل وكان شرحبيل نازلا في بني
 حنظلة وعمر بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنشل وهو عصم بن النعمان بن مالك
 ابن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد نحوه فلما انتهى اليه رآه جالسا
 وطوائف الناس يقاتلون حوله فطعنه بالرمح ثم نزل اليه فاحترأ رأسه وألقاه اليه ويقال
 ان بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انهمزوا خرج معهم شرحبيل فلققه
 ذو السنينه واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بعي بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم
 ابن بكر وكانت له سن زائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينه على ركبته فأطن وجهه
 وكان ذو السنينه أخا أبي حنشل لأمه أمهم ماسلي بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب
 ومهلهل فقال ذو السنينه قتلني الرجل فقال أبو حنشل قتلني الله ان لم أقتله فحمل عليه
 فلما غشيه قال يا أبا حنشل أملكك بسوقة قال انه قد كان ملكي فطعنه أبو حنشل فأصاب
 رداقة السرج فورعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحترأ رأسه فبعث به الى
 سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجا بن كعب بن مالك بن غياث فألقاه بين يديه فقال له سلمة
 لو كنت ألقىته القاء رفيقا فقال ما صنع به وهو حي أشد من هذا وعرف أبو أجا
 الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتتبع عنه فقال معد بكر بن
 أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلا عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا * فمالك لا تتيء الى الثواب
 تعلم ان خير الناس طرا * قتل بين أجدار الكلاب
 تداعت حوله جشم بن بكر * وأسله جمع أسيس الرباب
 قتل ما قاتلك يا ابن سلى * تضربه صديقك أو تحباني

فقال أبو حنشل مجيبا له

أحاذر أن أجيشكم فتحبو * حباء أيلك يوم صنيعات
 فكانت غدره شناعة تهفو * تقلدها أبوك الى الممات

ويقال ان الشعر الاول لسلمة بن الحرث وقال معد بكر بن المعروف بغلفاء يرى أخاه
 شرحبيل بن الحرث

ان جنبي عن القراش لناب * كجاني الاسر فوق الطراب
 من حديثي غني الى قلاتر * فأعيني ولا أسبيغ شرابي
 مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حزملة كالشهاب

من شرحبيل اذ تعاورة الار * ماح في حال لذة وشباب
يا ابن أخي ولو شهدتك اذ تد * عو تميما وانت غير محباب
فتركت الحسام تجري ظباه * من دماء الاعداء يوم الكلاب
ثم طاعت من ورائك حق * تبلغ الرحب أو تبر شهابي
يوم نارت بنو تميم وولت * خيلهم يتقين بالاذناب
ويحكم يا بني أسيد أني * ويحكم ربكم ورب الرباب
أين معطيكم الجزيل وحاييتكم على الفقر بالمشين اللباب
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضج المذاب
فارس يطعن الكمامة جري * تحته قارح كالون الغراب

قال ولما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعوهم وحالوا بين
الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ولم ذلك منهم عوف بن
شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونمضوا معه
فأثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا ان قوما كنتم أمس دونهم * هم استنقذوا جاراتكم آل غدران
عويرو من مثل العويرو رهطه * وأسعد في يوم الهزاهز صفوان
وهي قصيدة معروفة طويلة

صوت

وعين الرضاعن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبتدي المساويا
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت فأنني لا أخاليا
الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجعفرى يقوله للعسين بن عبد الله بن عبد الله
ابن العباس هكذا ذكر مصعب الزبيري وذو كرمورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه
أبي جعفر عن مورج وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له
يقال له قصي بن ذكوان وكان قد عتب عليه وأول الشعر
رأيت قصيا كان شيئا ملففا * فكشفه التميميص حتى بداليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما * بلونك في الحاجات الاتناسيا
والغناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه الثقبيل الاول لعريب من رواية أبي
العنيس وغيره

(خبر عبد الله بن معاوية ونسبه)

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن معقل بن تميم بن مالك
ابن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن

سهران بن عفرس بن أقبل وهو خجاعة بن خنم بن أنمار وأمتها هند بنت عوف امرأة
من حرس هذه الحرسية أكرم الناس أجماء أجماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
وجعفر وحزرة والعباس وأبو بكر رضي الله تعالى عنهم وانما صار رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أجمائها انه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُم
الفضل زوجة العباس وأُم بنته وسلمى زوجة حمزة وبناتها وهن بنات الحرث واسماء بنت
عميس أختهن لأمهن كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضي الله تعالى
عنه ثم خلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جميعهن وهن اللواتي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهن أنهن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال
حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى الفروي قال حدثنا
داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخوات
المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسماء بنت عميس أختن لأمهن (حدثني) أحمد قال
حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن
العلاء الجبلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سمرة بن المسيب عن أبيه عن جده عن
ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلى عليهما السلام ليلة نفي
بها فأبصر خيالاً من وراء السترة قال من هذا فقالت أسماء قال بنت عميس قالت نعم أنا
التي أحرس بنتك يا رسول الله فان المرأة ليلة بنائها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها
ان عرضت لها حاجة أفضت بذلك اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل
الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد
أدرك عبد الله بن جعفر رجه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فما روى عنه
ما حدثني به حامد بن محمد بن شعيب البلخي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكار
قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالرطب (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن
الحسن قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان
بن أبي سليمان قال أمرا النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين
من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيعها قال ما تصنع بتمنه قال أشتري به رطباً
فأكله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال
ما أشتري شيئاً إلا ربح فيه (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزيرين قرأوا العقيق
في غداة باردة فبأه فتر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خرفا ستمعار الحزيرين من
رجل ثوباً ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال عليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلقت * وقد عضي زمن منكر

قال هالك ثيابي فأعطاه ثيابه قال الزبير قال هي أما البيت الثاني فحدثني به هي عن الفضل بن الربيع عن أبي وماتني فأنا سمعته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن أعرابيا وقف على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فسأله فقال يا أعرابي ما عندنا ما نملك ولكن عليك يا ابن جعفر فأتى الأعرابي باب عبد الله بن جعفر فاذا ثقله قد سار نحو مكة وراحته بالباب عليها متاعها وسيف معلق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الأعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين طهور

أبا جعفر إن الحجج تراحلوا * وليس لرحلي فاعلمن بغير

أبا جعفر ضيق الأمير عاله * وأنت على ما في يدك أمير

وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث تصير

فقال يا أعرابي سار الثقل فدوتك الراحة بما عليها وإياه أن تخدع عن السيف فاني أخذته بألف دينار فأنشأ الأعرابي يقول

حباني عبد الله نفسي فداؤه * بأعيس موارسباط مشافره

وأبيض من ماء الحديد كائه * شهاب بدا والليل داج عساكره

وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له باليمن والبشر طائره

فيا خير خلق الله نفسا ووالدا * وأكرمه للجار حين يجاوره

سأثنى بما أوليتني يا ابن جعفر * وما شاكر عرفا كمن هو كافره

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بنجراسان قال جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر فأنشده

رأيت أبا جعفر في المنام * كسافي من الخزدر راعه

شكوت إلى صاحبي أمرها * فقال سؤتي بها الساعه

سيكسوكها الما جدد الجعفري * ومن كفه الدهر تقاعه

ومن قال ليعود لا تعسدي * فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلामه ادفع اليه دراعتي الخزيم قال له كيف لم ترجبني المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثمائة دينار فقال له الشاعر بأبي دعني أغني أغفائة أخرى فلعلني أرى هذه الجبة في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جبتي الوشي (حدثنا) أحمد قال

قال يحيى قال ابن دأب وسمع قول الشعاع بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب رحمه الله * انك يا ابن جعفر نعم القتي *

ونعم مأوى طارق اذا أتى * وجار ضيف طرق الحى سرى

صادف زادا وحديثا يشتهى * ان الحديث طرف من القرى

فقال ابن دأب العجب للشعاع يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسى
اذا ما رايت رفعت لحد * تلقاها عرابة باليمن

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عرابة قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن
الحسن يقول كان أهل المدينة يدانون بعضهم من بعض الى أن يأتي عطاء عبد الله بن
جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون
عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرافكسدا عليه فقيل له لو أتيت
ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأنت ابن جعفر فأمر باحضاره وبسط له ثم أمر به
فثرف فقال للناس اتهموا فلما رأى الناس ينتهبون قال جعلت قدامك آخذ معهم قال نعم
فجعل الرجل يهيل في غرائره ثم قال لعبد الله أعطني الثمن فقال وكم ثمن سكرتك قال أربعة
آلاف درهم فأمر بها (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز
قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل
ما يدري هذا وما يعقل اخذام أعطى لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال ثمن سكرى فأطرق
عبد الله مليا ثم قال يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم فأعطاه أياها فقال الرجل قد قلت
لكم ان هذا الرجل لا يعقل اخذام أعطى لاطلبته بالثمن فغدا عليه فقال أصلحك الله
ثمن سكرى فأطرق عبد الله مليا ثم رفع رأسه الى رجل فقال ادفع اليه أربعة آلاف
درهم فلما ولى لي قبضها قال له ابن جعفر يا اعرابي هذه تمام اثني عشر ألف درهم فانصرف
الرجل وهو يعجب من فعله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن
اعرابا باع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى عنها فأمر به له ثم عاوده
ثلاثا وذكرك في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لا خير في المجتدي في الحين نسأله * فاستطروا من قريش خير محتدع

تخال فيه اذا حاورته بلها * من جوده وهو وافي العقل والورع

وهذا الشعر يروي لابن قيس الرقيات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولي عبد الملك الخلافة جفا عبد الله
ابن جعفر فراح يوما الى الجمعة وهو يقول اللهم انك عودتي عادة جريت عليها فان كان
ذلك قد انقضى فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن
سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الخفاف لسيل كان بمكة يخف الخاف فذهب بالابل عليها
الحولة وكان الوالي على المدينة يومئذ ابا بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان

وهو الذي صلى عليه (حدثني) احمد بن محمد قال اخبرنا يحيى قال حدثنا الحسين بن محمد قال اخبرني محمد بن مكرم قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال اخبرني الاصمعي عن الجعفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده اهل المدينة كلهم وانما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملبأ الضعفاء فاستنظر الى ذى الحجا الارائيه مستعبرا قد اظهر الهلع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحلك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحلك لو اصلا ولاهل الشر تبغضا ولاهل الريه لقاليا ولقد كنت فيما بيني وبينك كما قال الاعشى

رعبت الذي قد كان بيني وبينكم * من الود حق غيبتك المقابر

فرحلك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلا ويوم مت ويوم تبعث حيا والله لئن كانت هاشم اصبحت بك لقد عم قريشا كلها هلك فما ظن ان يرى بعدك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق فقال لا اله الا الله الذي برأ الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما اسبح ما اصبح بعدك والله لو كانت عيني دامعة على احد لدمعت عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودك غير ممزوج بكدر فوثب ابن للمغيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو بن تعرض بمنزج الود وشوب الحديث أقباني فاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك بالكع أردت أن أدخلك معهم هيات لست هناك والله لو مت أنت ومات أبوك ما مدحت ولا ذممت فتكلم بما شئت فلن تجد لك محييا فها هو الا أن سمعها الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي تشفه الالوجاع * من هموم تحبها الاضلاع
من حديث سمعته منع النو * مقلبي مما سمعت يراع
اذ اتانا بما كرهننا أبو السلاس كانت بنفسه الالوجاع
قال ما قال ثم راح سريعا * أدركت نفسه المنايا السراع
قال يشكو الصداع وهو ثقیل * بك لا بالذي عنيت الصداع
ابن أسماء لا أبالك تنسعي * أنه غسب برها لك نفاع
ها شميا بكفه من سجال المسجد سجل يهون فيه القبايع
نشر الناس كل ذلك منه * شمة المجد ليس فيه خداع
لم أجده بعدك الا خلاه الا * كتمان به قذى أو نفاع
بيتته من بيوت عبد مناف * مدأظناه المكان البقاع
منتهى الحمد والنبوة والمجد * اذا قصر اللثام الوضاع
فستأتيك مدحة من كريم * ناله من ندى سجال الباع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر بيتان يغني فيهما وهما

صوت

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداع وهو ثقيل * بك لا بالذي ذكرت الصداع

غناه عمرو بن بانة خفيف ثقيل الاول بالوسطى الى مذهب اسحق ويقال ان عمرو بن بانة صاغ هذا اللحن في هذا الشعر وغنى به الواثق يعقب عليه ثالثه وصداع تشكاه قال فاستحسنه وأمر له بعشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجال قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية فأثامه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ولدت مائة ألف درهم ففعل فأعطاه المال وأعطاء عبد الله الذي بقمره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤتب ولده ويقول ان يرد الله جمل وعز بهم خيرا يتأدبوا فلم ينجب فيهم غير معاوية (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد ابن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحدثني محمد بن عبد الله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عنبة قالوا كان معاوية بن عبد الله بن جعفر قد عود ابن هرمة البراء فجاءه يوما وقد ضاقت يده وأخذ خنجره فبنا رابدين فرفع اليه مع جاريته رقعة فيها مدح له يسأله فيه أيضا برافقال للجارية قولي أيد بنا ضيقة وما عندنا شيء الا شيء أخذناه بكافة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتب فيها

فاني ومدحك غير المصيب كالكلب ينبع ضوء القمر

مدحك أرجو لديك الثواب * فكنت كعاصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعتها الى معاوية فقال لها ويحك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من يده الى يدي قال فخذى هذه الدنانير فادفعها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا ليس زعم أنه لا يدفع الى شيئا (أخبرني) الحرث بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال سمع عبد الله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا ليزيد ابن معاوية خاصة فسمى ابنه بيزيد بن معاوية قال الزبير وحدثني محمد ابن اسحق بن جعفر عن عمه محمد أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية ففرع شئفا كان في أذنه وأوصى اليه وفي ولده من هو أسن منه وقال له اني لم ازل أؤملك لها فلما توفي احتال بدين ابيه وخرج فطلب فيه حتى قضاه وقسم اموال ابيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرهما وأم عبد الله بن معاوية أم

عون بنت عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد
روى عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو واحد من ثبت معه
يومئذ وكان عبد الله من قتيان بني هاشم وجوداتهم وشعراتهم ولم يكن محمود المذهب في
دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من يعرف ويشهر امره فيها وكان قد خرج
بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها إلى نواحي الجبل ثم إلى خراسان
فأخذه أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبد الله بن جعفر ابنا معاوية وله يقول ابن هرمة

أحب مدحا ابنا معاوية الما * جد لا تلقه حصورا عينا

بل كريم يرتاح للعبد بسا * ما إذا هزه السؤال حيا

إن لي عنده وإن رغم الاعداء * حفظ من نفسه وقفا

إن امت تبق مدحى وأخاى * وثناى من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر * إذا ما الندى نفى عليا

ذو وفاء عند العداة وأوصا * أبوه أن لا يزال وفيا

فرعى عقدة الوصاة فأكرم * بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن أسماء فاسق دلوى فقد أوى * ردتها منها لا يشج روبا

يعنى أمه أسماء وهى أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول
هذه القصيدة

عاتب النفس والفؤاد الغويا * فى طلاب الصبا فليست صيبا

قال يحيى بن على فيما أجازته لنا (أخبرنى) أبو أيوب المدينى وأخبرناه وكيع عن هرون

ابن محمد بن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن أبيه قال مدح ابن هرمة عبد الله بن جعفر

ابن أبى طالب فأتاه فوجد الناس بعضهم على بعض على بابها قال ابن هرمة ورأى بعض

خدمه فعرفنى فسألته عن الذين رأيتهم يبابه فقال عاتتهم غرما له فقلت ذاك شر

واستؤذن لي عليه فقلت لم أعلم والله بهؤلاء الغرما يبابك قال لا عليك أنشدنى قلت

أعبدك بالله واستحييت أن أنشد فأبى إلا أن أنشده قصيدتى التى أقول فيها

حللت محل القلب من آل هاشم * فعشك مأوى ييضها المتعلق

ولم تك فيها بالمعترى نصابه * إليها ولا كالراكب المتعلق

فمن مثل عبد الله أو مثل جعفر * ومثل أليك الأريحي المرق

فقال من ههنا من الغرما فقبل فلان وفلان فدعا باثنين منهم فسارتهما وخرجا وقال

لا ابن هرمة اتبعهما قال فأعطينى مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه

منها قوله

فلا لتوات اليوم سلمى فربما * شرنا بمحوض اللهو غير المروق

فدعها فقد أعذرت في ذكر وصلها * وأجريت فيها شأ وغرب ومشرق

ولكن لعبد الله فأنطق بمدحة * تجيرك من عسر الزمان المطبق
 أخ قلت للدنين لما مدحتهم * هلموا وسارى الليلم الان فاطرق
 شديد التاني في الامور مجرب * متى يعسر أمر القوم يفرو ويخلق
 ترى الخير يجري في أسرة وجهه * كما لا تلت في السيف جرية رونق
 كريم اذا ما شاء عدله أبا * له نسب فوق السماء المخلق
 وآمالها فضل على كل حرة * متى ما سبق يابنها القوم تسبق
 ومما يغني فيه من قصيدة ابن هرمة البائية التي مدح بها ابن معاوية قوله

صوت

عجبت جارتني لشيب علاني * عسر لك الله هل رأيت بديا
 انما يعذر الوليد ولا يعذر * مذ من عاش من زمان عتيا

عني فيهما فليج رملاب النصر من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حبش فيهما لابن محرز
 خفيف ثقيل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا
 علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا بعض خبره أحمد
 ابن أبي خيثمة عن مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الخزاز عن
 المدائني عن أبي اليعقوب وشهاب بن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان
 ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو الفرج الاصبهاني) ونسخت انا أيضا بعض خبره من
 كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره فجمعت معاني ما ذكره في ذلك كراهة
 الاطالة ان عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائر العبد الله بن عمر بن عبد العزيز
 ومستمحاه فترجح بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن ربيعي الرياحي فلما
 وقعت العصبية أخرجه أهل الكوفة على بن أمية وقالوا له اخرج فأت أحق بهذا
 الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشعر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال
 ابن عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من
 آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وأطهر سيما الخبير فاجتمع اليه وباعيه بعض
 أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم وقالوا ما فينا بقية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت
 وأشاروا عليه يقصد فارس وبلاد المشرق فقبل ذلك وجمع جوعا من النواحي وخرج
 معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حمزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد
 ابن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة ودعا الى نفسه
 وعلى الكوفة يومئذ عامل ليزيد الناقص يقال له عبد الله بن عمر فخرج الى ظهر الكوفة
 مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حمزة عن المدائني عن
 عامر بن حفص وأخبرني به ابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا
 دس الى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه

وينهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية قد ذكره لأصحابه وقال اذا انهزم ابن
جزرة فلا يهولنكم فلما التقوا انهزم بن جزرة وانهزم الناس معه فلم يبق غير ابن معاوية
فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الطباء على خدائش • فأيدي خدائش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهمز ما فحبا وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والنواحي من
أجابه حتى صار في عدة تغلب على ماء الكوفة وماء البصرة وهم مذان وقم والري
وقومس واصبهان وفارس وأقام هو واصبهان قال وكان الذي أخذ له البيعة بفارس
محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة بنعل ورداء واجتمع الناس اليه
فأخذهم بالبيعة فقالوا اعلام نبائع فقال على ما أحببتهم وكرهت فبايعوا على ذلك وكتب
عبد الله بن معاوية فيما ذكر محمد بن علي بن جزرة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفری
عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة ومحرز بن
جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن علي اصطخر وأخاه يزيد علي شيراز
وأخاه عليا علي كرمان وأخاه صالحا علي قم ونواحيها وقصدته بنوها شمس جميعا منهم
السفاح والمنصور وعيسى بن علي وقال ابن أبي خنيمة عن مصعب وقصده وجوه قريش
من بني أمية وغيرهم فمن قصده من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن
سهيل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملاقاه ومن أراد منهم صلة وصله
فلم يزل مقبلا في هذه النواحي التي غلب عليها حتى ولي مروان بن محمد الذي يقال له
مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبارة في عسكر كثيف فصار اليه حتى اذا قرب من
اصبهان نذب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفعلوا ولا أجابوه
فخرج على دهش هو وأخوته قاصدين لخراسان وقد ظهر أبو مسلم بها ونفى عنها نصر بن
سيار فلما صار في بعض الطريق نزل على رجل من التناءذي مرواة ونعمة وجاءه فسأله
معونته فقال له من أنت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابراهيم الامام الذي
يدعى له بخراسان قال لا قال فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى أبي مسلم وطمع في نصرته
فأخذ أبو مسلم وحبيه عنده وجعل عليه عينا يرفع اليه أخباره فرفع اليه انه يقول
ليس في الارض احق منكم يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه
مقاليد اموركم من غير ان تراجعوه في شيء أو تسألوه عنه والله ما رضيت الملائكة الكرام
من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء حتى قال لهم اي أعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبد الله بن معاوية
رسالة المشهورة التي يقول فيها الى أبي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف
عليه اما بعد فانك مستودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع

عارية فاذا ذكر القصاص واطلب الخلاص ونبه للفكر قلبك واتق الله ربك وآثما
يلقاه غدا على ما لا يلقاه ابدا فانك لاق ما اسلفت وغير لاق ما خلقت وفقك الله لما
ينجيك وآتاك شكر ما يليك قال فلما قرأ كتابه رعى به ثم قال قد افسد علينا اصحابنا
واهل طاعتنا وهو محبوب في ايدينا فلو خرج ومكنا امرنا لاهلكنا ثم ا مضى تدبيره
في قتله وقال آخرون بل دس اليه سمافات منه ووجه برأسه الى ابن صبرة فحملة الى
مر وان فاخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى
أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبد الله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن
هيرة انه حضر مر وان يوم الزاب وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأل عنه فقيل له هو
الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جى براسه اليك فقال والله لقد
همت بقتله مرارا كل ذلك يحال بيني وبينه وكان امر الله قدرا مقدورا (حدثني) أحمد
ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمار بن حمزة
يرعى بالزندقة فاستسكنه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا
ما يؤنا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي وانما سمي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة
فاذا مات لم يرجع فقتله المنصور لما أفضت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته
وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهرى لا يؤمن بالله معروفا بذلك فكان يعس
بالليل فلا يلقاه أحد الا قتله فدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان تقنع شيئا * نحيث الهوى على شمطه

ابن تسعين منظر او مشيا * وابن عشر بعد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجزأنت فقال

وله شرطة اذا جنه اليك * لفعوذوا بالله من شرطه

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني عن أبي اليقطان وشباب بن
عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية
كان يغضب على الرجل فيأمر بضر به بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت
تحت السياط وانه فعل ذلك برجل فجعل يستغيث فلا يلتفت اليه فنادا ميا زنديق أنت
الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن
عمار قال حدثني النوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان ابن معاوية أقسى خلق الله
قلبا فغضب على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة باصبيها فأمر بأن يرمى به منها الى
أسفل ففعل ذلك به فتعلق بدرازين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي امسك بها
فقطعت ومز الغلام يهوى حتى بلغ الى الارض فمات وكان مع هذه الاحوال من ظرفاء
بنى هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

ألا تزع القلب عن جهله * وعماتونب من أجله

فأبدل بعد الصبا حله * وأقصر ذوالعدل عن عدله
فلا تركب الصنيع الذي * تسلم أخاك على مثله
ولا يجيبك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لا تنال * ولكن سل الله من فضله
فكم من مقل يتال الغنى * ويحمد في رزقه كله

أنشدنا هذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن خزيمة عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي
العلوي عن أحمد بن أبي خزيمة أن يحيى بن معين أنشده أيضا لعبد الله بن معاوية
إذا افتقرت نفسي قصرت اقتقارها * عليها فلم يظهر لها أبدا فقصر
وان تلقني في الدهر مندوحة الغنى * يكن لأخلاق التوسع في اليسر
فلا العسر يزري بي إذا هونالي * ولا اليسر يؤمان ظفرت به نخري
وهذا الشعر الذي غنى به أغنى قوله * وعين الرضا عن كل عيب كليله * يقوله ابن
معاوية للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضا
سبي المذهب مطعون في دينه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن
محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني إبراهيم بن يزيد الخشاب قال كان ابن معاوية
صديقا للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان حسين هذا
وعبيد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس انما تصافيا على ذلك ثم دخل بينهما
شي من الاشياء فتهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شيئا ملقفا * فحصى التكشيف حتى بداليا
وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تدي المساويا
وانت أخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا

وله في الحسين أشعار كلها معانيات فمنها ما أخبرني به أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
قال أنشدني يحيى بن الحسن لعبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب

قل لذي الود والصفاء حسين * أقدر الود بيننا قدره
ليس للدابغ المقرظ بق * من عتاب الاديم ذي البشرة
قال وقال له أيضا

ان ابن عمك وابن أمتك معلم شاكي السلاح
يقص العدو وليس ير * ضي حين يبطش بالجناح
لا تحسبن أذى ابن عمك شرب ألبان اللقاح
بل كالشجاعت تحت اللها * فإذا يسوغ بالقراح
من لا يزال يسوءه * بالغيب أن يلهاك لاح

(أخبرني) الحرشي والطوسي قال حدثنا الزبير وحديثي أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مريضه عبد الحميد في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاء فحاض له سويق لوز فسقاه إياه فقال عبد الله بن معاوية

شربت طبرزد ابغريض مزن * كذوب الثلج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شيء مأوه فقال عبد الحميد بن عبيد الله يجيب عبد الله بن معاوية على قوله

ما ان مأونا بغريض مزن * ولكن الملاح بكم عذاب
وما ان بالطبرزد طاب لكن * بمسك لابه طاب الشراب
وأنت اذا وطئت تراب أرض * يطيب اذا مشيت بها التراب
لأن نداله يطنى الحمل عنها * وتحبها أياديك الرطاب
(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم الموصلي قال بينا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمر والغزال اذ قال صاحب الستارة لابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغنى في شيء منه وفطنت لما أراد من شعره وكنت قد تقدمت فيه فأرتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

صوت

يهيم بحصل وما ان يرى * له من سبيل الى جملة
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودى به * ومنهم من أشقى على قتله
فاذا بدت رفعت الستارة فنظر الى وقال أحسنت والله أعد فاعده فقال أحسنت
حق فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال لصاحب الستارة كلاما لم افهمه فدعا صاحب الستارة غلاما فكلمه فقرأ الغلام يسعي فاذا بدرة دنانير قد جاءت بحملها فقرأش فوضعت تحت نخدي اليسرى وقيل لي اجعلها تكاءل قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غنما قبل هذا الوقت فقلت ما شعر قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الغناء الا وقد وضعت له لحننا خوفا من أن ينزل بي ما نزل بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب الستارة يا ابن جامع تغنى في شعر عبد الله بن معاوية فوقع في مثل الذي وقع فيه بالامس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اندفعت فغنيت

صوت

يا قوم كيف سوا غيبش ليس تؤمن فاجعانه
ليست تزال مطالة * تغدو عليك منغصاته

الموت هول داخل * يوما على كراهاته
لا بد للعذر النفس * ومن أن تقنصه رمانه
قد أمنح الود الخليل بغير ماني رزانه
وله أقسم قنائة و ذى ما استقامت لى قنائه

قال فأومأ الى صاحب الستارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يومئ الى أنه يبكي
قال فأمسكت ثم انصرفت قال لى ابن جامع ما صلب أمير المؤمنين على ابن جعفر قلت
صبه الله عليه لبدة الدنانير التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمأن بنا مجلسنا
قال ابن جامع بكلام خفي اللهم أنسه ذكر ابن جعفر قال فقلت اللهم لا تستجب فقال
صاحب الستارة يا ابن جامع أغنى في شعر عبد الله بن معاوية قال فقال ابن جامع لو كان
عندهم في عبد الله بن معاوية خير لطار مع أبيه ولم يقبل على الشعر قال ابراهيم فسمعنا
ضحكه من وراء الستارة قال ابراهيم فاندفعت أغنى في شعره

صوت

سلابة الخدر ما شأنها * ومس من أيماشا ناعجب
فلسن بأول من فاته * على اربه بعض ما يطلب
وكائن تعرض من خاطب * فزوج غير الذي يخطب
وانكسحها بعده غيره * وكانت له قبله تعجب
وكنا حديثا صفيين لا * نخاف الوشاة وما سبوا
فان شطت الدار عنايها * فبانت وفي الناس مستعجب
وأصبح صدع الذي بيننا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكالدر ليست له رجعة * الى الضرع من بعد ما يحلب

غنى في البيتين الاولين ابراهيم الموصلي خفيف ثقیل الاول بالوسطى من رواية أحمد بن
يحيى المكي ووجدتهم في بعض الكتب خفيف رمل غير منسوب قال فقال لى صاحب
الستارة أعد فاعده فأحسب أمير المؤمنين نظرا الى ابن جامع كاسف البال فأمر له بمثل
الذي أمر لى بالامس وجاءني ببدة دنانير فوضعت تحت مخدئ الايسر أيضا وكان ابن
جامع فيه حسد ما يستتر منه فلما انصرفنا قال اللهم أرحنا من ابن جعفر هذا فما أشد
بغضى له لقد بغض الى جدته فقلت ويحك تدري ما تقول قال فمن يدري ما يقول اذا
لوددت انى لم أراقباله عليك وعلى غنائك في شعر هذا البغيض ابن البغيضة وای
تصدقت بها يعنى البدة وهذا الصوت الاخير يقول شعر عبد الله بن معاوية في
زوجته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام (أخبرني) الطوسي والحرشي
قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال خطب عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك بن مروان فتروجت

بكارا فشمت بعبد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك
 سارية الخدر ما شأنها * ومن أعياننا تعجب
 قال ابن أبي خيثمة في خبره عن مصعب قالت له والله ما شمت ولكنتي تقست عليك فقال
 لها لا جرم والله لا سؤتك أبدا ما حيت

ضوء

طاف الخيال من أم شيبه فاعترى * والقوم من سنة نشاوى بالكري
 طافت بنحوص كالقسي وقية * هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى
 الشعر لابي وجرة السعدى والغناء لا سحق ثقيل أول بالنصر
 * (أخبار أبي وجرة ونسبه) *

اسمه بن زيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابة ان اسمه بن زيد بن أبي
 عبيد وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب الى بن سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم
 وأصله من سليم من بنى ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه
 لحق أباه وهو صبي سبا في الجاهلية فبيع بسوق ذي المجاز فابتاعه رجل من بنى سعد
 واستعبده فلما كبر استعدي عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له انه لا سبا على عربى
 وهذا الرجل قدامتن عليك فان شئت فأقم عنده وان شئت فالحق بقومك فأقام فى بنى
 سعد وانتسب اليهم هو ووالده وبنو سعد أظا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 مسترضعا فيهم عند امرأة يقال لها حليلة فلم يزل فيهم عليه السلام حتى يقع ثم أخذه
 جده عبد المطلب منهم فرده الى مكة وجاءته حليلة بعد الهجرة فأكرمها وبرها وبسط
 لها رداءه فجلست عليه وبنو سعد تقفقر بذلك على سائر هوازن وحقيق بكل مكرمة ونفخر
 من اتصل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بادن سبب أو وسيلة (أخبرني) بخبره الذي
 حكيت بجلالته ونسبه ولولائه أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
 اسمعيل العتكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن يونس وأخبرني أبو خليفة فيما
 كتب به الى عن محمد بن سلام عن يونس وأخبرني به عمي عن الكراني عن الرياشي عن
 محمد بن سلام عن يونس وأخبرني علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري عن
 يعقوب بن السكيت قالوا جميعا سوى يعقوب كان عبيد أبو أبي وجرة السعدى عبدا
 بيع بسوق ذي المجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب بن خالد بن عامر بن عير بن ملان بن
 ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زمانا يرعى إبله ثم ان عبيدا
 ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيدا الى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه مستعدا فلما قدم عليه قال يا أبا مبر المؤمنين أنا رجل من بنى سليم ثم من بنى ظفر
 أصابني سبا في الجاهلية كما يصيب العرب بعضهم من بعض وأنا معروف بالنسب وقد كان
 رجل من بنى سعد ابتاعني فأساء الى وضرب وجهي وقد بلغني أنه لا سبا في الاسلام

ولارق على عربي في الاسلام فافرح من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على اثره فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابنته بنى الجحاز وقد كان يقوم في مالي فأساء فضررت به ضربة والله ما أعلمني ضربته غير هاقط وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف يعبدني وأنا أشهد أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لعبيد قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة اليئنة فإن أحببت فأقم معه فله عليك منة وإن أحببت فالحق بقومك فأقام مع السعدى وانتسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن وتزوج زينب بنت عرفة المزينة فولدت له أبابجرة وأخاه وقال يعقوب وأخاه عبيدا وذكر أن أباهما كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ أبناء طالباه بأن يلحق بأصله وينتسب إلى قومه من بنى سليم فقال لا أفعل ولا الحق بهم فمعيروني كل يوم ويدفعوني وأترك قوما يكرموني ويشفرونني فوالله إنني ذهبت إلى بنى ظفر لا أرى طمة جبل ولا أردجة إلا قالوا إلى يا عبيد بن سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو بجرة في ذلك

أنى فأعقل في ضييس معقلا * فخرنا منا كبه تميم الهادي

واله قد في ملان غير مزيج * بقوى متينات الجبال شداد

وكان أبو بجرة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند إليه حديثا ولكنه حدث عن أبيه عنه بمحدث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني إبراهيم بن جرة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبابجرة السعدى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شعر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعرا ولكنه حكمة فأما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عمر فأن الحسن بن علي أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي بجرة السعدى عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقي عام الرمادة فقام الناس خلفه فجعل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيما جاء له ولم أعلم أن الاستغفار هو الاستسقاء فإبرحنا حتى نشأت صحابة وأظلمنا فسقى الناس وقلدنا السماء قلدا كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأرنبة تأكلها أصغارا لابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الأسدي وهاشم بن محمد الخزازي جميعا عن الرياشي عن الأصمعي عن عبد الله ابن عمر العمري عن أبي بجرة السعدى عن أبيه وذكر الحديث مثله (وأخبرني) به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الرياشي في خبره فقلت لابي بجرة ما حقائق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم

قال ومات أبو وجرة سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شيب بعجوز حيث يقول
يا أيها الرجل الموكل بالصبا * فيم ابن سبعين المعمر من دد
حتام أنت موكل بقديعة * أمست تجدد كاليماني الجيد
زان الجلال كمالها ورساها * عقل وفاضلة وشيعة سيد
ضنت بنائلها عليك وأتما * غزان في طلب الشباب الاغيد
فالا آن ترجوان تيبك نائلا * هيات نائلها مكان القرقد

(وأخبرنا) الحرابي بن أبي العلاء والطوسي جميعا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجرة السعدي
عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على المنبر أخذني
الاستغفار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت
وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نبيك
ومن توسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن ينزل قلب رداءه ثم نزل فرأى
الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قرعة مصاب أربع سنين
قال ثم سمعنا الرعد ثم انتشر ثم اضطرب فكان المطر يقلد ناقلا في كل خمس عشرة ليلة
حتى رأيت الارنبه خارجة من حقايق العرفطة تأكلها صغار الابل (أخبرني) الحرابي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجرة
السعدي وأبو زيد الاسلي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجرة آل الزبير وامتدح أبو
زيد ابراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجرة هل لك في أن أشاركك فيما أصيب من
آل الزبير وتشاركني فيما تصيب من ابراهيم فقال كلا والله لرجائي في الامير أعظم من
رجائك في آل الزبير فقد ما المدينة فأني أبو زيد دار ابراهيم قد دخلها وأنشد الشعر وصاح
وجلب فقال ابراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرج
فأخرج وضرب وأني أبو وجرة أصحابه فمدحهم وأنشدهم فكتبوا له الى مال اهلهم بالفرع
أن يعطى منه ستين وسق من التمر فقال أبو وجرة بمدحهم

راحت قلوصى رواحا وهي حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
راحت بستين وسق في حقيبتها * ما جلت جملها الادنى ولا السددا
ذال القرى لا كما قوام عهدتهم * يقرون ضيفهم الملوية الجددا

يعني السياط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي وجرة راحت بستين وسقا ولا تحمل
ذلك ناقة ولا تطيقه ولا نصفه وانما عني انه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب
ناقه والكتاب معه بذلك قد جملته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب بستين وسقا لانها
أطاعت حمل ذلك وهذا بيت معني يسئل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيما حكيناه من
روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن السكري في شعر أبي وجرة وأخباره كان أبو وجرة

قد جاور منيئة واتجبع بلادهم لصهره فيهم فترل على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكدم
ابن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان
فأحسن عمرو جوارده وأكرم مشواه فقال أبو وبرة يمدحه

لمن دمنة بالنعف عاف صيدها * تغير باقيا ومحجج صيدها
لسعدة من عام الهزيمة أذنا * تصاف وأذلما برعنا صيدودها
واذهي أمانفسها فأريسة * للهو وأما عن صباقتندودها
تصيد ألباب الرجال بدلها * وشمتها وحشية لانصيدها
كباسة الوسمي ساعة أسبلت * تلا في الرق والبرق وايض جيدها
كبكر تراني فرقد بن بققرة * من الرمل أوفيجان لم يعس عودها
لعمر والندی عمرو بن آل مكدم * وعمر وفقى عثمان طراوسيدها
حليم اذا ما الجهل افرط ذا النهي * على أمره حامي الحصاة شديدها
وما زال ينحو فعل من كان قبله * من أبائه يجنى العلا ويقيدها
فكم من خليل قد وصلت وطارق * وقربت من أدما وارقصيدها
وذى كربة فرجت كربة همه * وقد ظل مستندا عليه وصيدها

(أخبرني) عي قال حدثني العزى قال حدثنا محمد بن معاوية عن يعقوب بن سلام
ابن عبد الله بن أبي مسروح قال تزوج أبو وبرة السعدى زينب بنت عرفطة بن سهل
ابن مكدم المزينة فولدت له عبيدا وكانت قد عنست وكان أبو وبرة يغضها وانما أقام
عليها الشرفها فقال لها ذات يوم

أعطى عبيدا وعبيد مقنع * من عرس محرمها جلنقع
ذات عساس ماتكاد تشمع * شتملدا الحضر وما ان تبضع
تمس في الدار ولا تورع * كأنها فيهم شجاع أقرع
فقال زينب أم وبرة تجيبه

أعطى عبيدا من شيخ ذى عجر * لاحسن الوجه ولا سمح يسر
يشرب عس المذق في اليوم المضمر * كأنما يقدف في ذات السعر
تقاذف السيل من الشعب المضمر *

قال وقال أبو وبرة لابنه عبيد

ياراك كب العيس كرواة العلم أصلك الله وأدنى ورحم
ان أتت أبلغت وأدبت الكلم * عني عبيد بن يزيد لو علم
قد علم الاقوام أن سينتقم * منك ومن أم تلتك وعم
رب يجازى السيئات من ظلم * أنذرتك الشدة من لبت أنم
عاد أبي شسبلين فسرفار لهم * فارجع الى أمك تفرشك وتم

الى عجز رأسها مثل الارم * فاطم فان الله رزاق الطم
فقال عبيد لا يه

دعها أبا وجره واقعد في الغم * فسوف يكفيك غلام كالزم
مشمر يرقل في نعل خذم * وفي قفاه لقمة من اللقم
قد ولعت ألافها غير لم * حتى تناهت في قفاه بعد أحم
قال يعقوب وقال أبو المزاحم يهبعوا أبا وجره ويعيره بنسبه

أعبرتوني ان دعيتي أخاهم * سليم وأعطيتني بإيمانها سعد
فكنت وسيطا في سليم معاقدا * لسعد وسعد ما يحل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الضبي اجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرق
عن مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو وجره السعدي على
عبد الله بن الحسن واخوته سويفة وقد أصابت قومه سنة مجدية فأنشده قوله يمدحه
أثنى على ابن رسول الله أفضل ما * أثنى به أحد يوم على أحد
السيد بن الكريمي كل منصرف * من والدين ومن صهر ومن ولد
ذرية بعضها من بعضها عمرت * في أصل مجد رفيع السمك والعمد
ماذا بنى لهم من صالح حسن * وحسن وعلى وايتوالغد
فكرم الله ذاك البيت تكرمة * تبقى وتخلد فيه آخر الأبد
ثم السدي والندي ما في قناتهم * اذا تعوجت العبدان من أود
مهذبون هجان أمهاتهم * اذا نسب زلال البارق البرد
بين القواطم ماذا تم من كرم * الى العواقر مجد غير منتفد
ما ينتهي المجد الا في بني حسن * وما لهم دونه من دار ملتحد

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وحسن وابراهيم بمائة وخمسين ديناراً وأقر والده وواحدة
براقم وكسوه ثوبين ثوبين (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا همر بن
شبة قال حدثني أبو غسان والمدائني جميعا ان عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية
السعدي كان قد ندب لقتال أبي حرة الأزدي الشاري لما جاء الى المدينة فغلب عليها
قال وبعث اليه مروان بن محمد بمال ففرقه فبين خف معه من قومه فكان فيمن فرض
منهم أبو وجره وابناه فخرج معترضاً للعسكر على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لابي حرة هدهيد * أ تالة بالعادة الصنديد
بالبطل القرم أبي الوليد * فارس قيس فبجدها المعدود
في خيل قيس والكافة الصيد * كالسيف قد سل من الغمود
محض هجان ماجد الحدود * في الفرع من قيس وفي العمود
فدي لعبد الملك الجيد * مالى من الطارف والتبديد

يوم تنادي الخليل بالصعيد * كأنه في جفن الحديد * سيد مدل عز كل سيد
قال وسار ابن عطية في قومه ولحقته جيوش أهل الشام فلقى أبا حمزة في اثني عشر
ألف مقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره فتادوه يا ابن عطية إن الله جل و
قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى نسكن فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعا قال وصكا
أبو حمزة منقطعاً إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويعطيه ويفضل عليه وكان
أبو حمزة مداماً له وفيه يقول

حن الفؤاد إلى سعدى ولم تب * فيم الكثير من التحنان والطرب
قالت سعداء أرى من شبيه عجبا * مهلا سعداء في الشيب من عجب
غنى في هذين البيتين اسحق خفيف ثقل أول بالوسطى في مجراها من كتابه
أما ترى كسائي الدهر شيبته * فإن ما مر منه عنك لم يغب
شقا السعدى على شيب ألم بنا * وقبل ذلك حين الرأس لم يشب
كان ريقها بعد الكرى اغتبت * صوب الثريا بما الكرم من حلب
وهي قصيدة طويلة يقول فيها

أهدى قلاصا عنا جيجا أضربها * نص الوجيف وتقيم من العقب
يقصدن سيد قيس وابن سيدها * والقارس العدم منها غير ذي الكذب
محمد وأبوه وابنه صنعوا * له صنائع من مجد ومن حسب
أني مدحتهم لما رأيت لهم * فضلا على غيرهم من سائر العرب
الأتبني به لا يجزني أحد * ومن شيب إذا ما أنت لم تب
والآيات التي ذكرت فيها الغناء المذكور معه أمر أبي حمزة من قصيدة له مدح بها
أيضا عبد الملك بن عطية هذا ومما يختار منها قوله

حتى إذا هجدوا ألم خيالها * سرا ألبامه كان المنى
ط. رقت بر ياروضة من عاج * وسمية عذبت وبيتها الندى
يا أم شيبه أي ساعة مطرق * نبهت أبن المدينة من بدا
أني متى أقض اللبنة أجهت * عنق العناق الناجيات على الوجا
حتى أزورك أن تسر طائري * وسلمت من رب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا مدحتني عطية كلهم * مدحا وافي في المراسم والقرى
الأكرم من أوائل وأواخر * والأحلى إذا تخولجت الحبي
والمناعين من الهزيمة جارهم * والجامعين الراقعين لما وهى
والعاطفين على الضربك بفضلهم * والسابقين إلى المكارم من سعي
وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بني عطية جميعا ويذكروا قوتهم بأبي حمزة الخارجي ولا

معنى اللطالة بكرها (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق
عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان أبو وجزة السعدي منقطعاً إلى آل الزبير وكان
عبد الله بن عمرو بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبا وجزة أتى عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فدحه فوصله فاطرحه ابن عمرو
وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أرطاة فلم يزل أبو وجزة
يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عمرو إلى ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال
آل الزبير بنو حرة * مروا بالسيوف صدوراً خفافاً
سل الجرد عنهم وأيامها * إذا متعطوا المرهفات الخفافاً
امتعطوا أسلوا ومنه ذئب أمعط منسل من شعره

يموتون والقتل داء لهم * ويصلون يوم السيف السيفا
إذا فرج القتل عن عيصهم * أي ذلك العيص الالتفا
مطاعم محمد أياتهم * إذا قنع الشاهقات الطحفا
وأجبن من صافر كلهم * إذا قرعته حصاة أصافا
فلما أنشد ابن عمرو هذه الأبيات رضى عنه وعادله إلى ما كان عليه

(صوت من المائة المختارة)

أهل أسير المالكية مطلق * فقد كادوا لم يعفاه الله يغلق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوماً عليه فعق
الشعر لعقيل بن علفة البيت الأول منه والثاني لشيب بن البرصاء والغناء لاجد بن
المكي خفيف ثقيل بالوسطى من كتابه وفيه لاق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانه
وأوله سلام عمرو وفيه أضحى أسيرها * تفادى الأسارى حوله وهو موثق
وبعد البيت الثاني وهو

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوماً عليه فعق
والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

* (أخبار عقيل بن علفة) *

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن ربوع بن غيط بن مرة بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا العيس
وأبا الجرباء وأم عقيل بن علفة العوراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة بن
مرة بن نشبة بن غيط بن مرة وأمه أريث بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم
والمدائني وقال ابن الأعرابي كانت عمرة العوراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شيب
ابن البرصاء أختين وهما ابنتا الحرث بن عوف واسم البرصاء قرصافة أمها بنت نجبة

ابن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاموية
 وكان أعرج جافيا شديدا لهوج والعجرفة والبذخ بنفسه في بني مرة لا يرى أن له كفوا
 وهو في بيت شرف قوميه في كلاته وفيه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج اليه
 حلقاؤها واشرافها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن
 عم لعقيل يقال له مطيع بن قطعة بن الحارث بن معاوية وولدت ليزيد بنيادرج وتزوج
 بته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشراف قريش
 وجوداتها وتزوج أم عمرو بته ثلاثة نفر من بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحارث
 وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر النخوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي
 عن الفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له
 عثمان تزوجني ابتك فقال أبكرة من ابلي تعني فقال له عثمان ويلك أجنون أنت قال
 أي شيء قلت لي قال قلت لك تزوجني ابتك قال أفعل ان كنت عنت بكرة من ابلي
 فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كأني غيظ الرجال فأصبت * بنو مالك غيظا وصرنا كالك
 لحي الله دهر اذ عذع المال كله * وسود أستاذ الاماء العوارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان
 لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذ
 السلاماني فمسكتفه ودهن استه بشحم وألقاه في قرية النمل فأكان خصيه حتى ورم
 جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فأردته وتجتري أنت علي قال ثم اجذبت مراعي
 بني مرة فأتبع عقيل ارض جدام وقربهم عذرة قال عقيل فجاءني هني مثل البعرة
 فخطب الي ابنتي أم جعفر فخرجت الي أكمة قريية من الحى فجعلت أنبع كما ينبع الكلب
 ثم تحملت وخرجت فاتبعني جمع من حن بطن من عذرة فقالوا اختران شئت حسناك
 وان شئت حذرناك وبعيرة من رأس الجبل فان سبقتها خلى لنا عنك فأرسلوا بعيرة
 فسبقتها فخلوا سبيل فقلت لهم ما طمعتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث
 رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حن بنا وقلعت * ومالعت حن بذى حسب قبلي

رويدا بني حن تسيحوا وتأمنا * وتنتشر الانعام في بلد سهل

والله لا موتن قبل أن أضع كراشي الا في الكفاء (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحالة عن أبيه قال وجدت في كتاب
 بخط الضحالة قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجنامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتا
 له ناكحافي بن مروان بالسأم فآمت ثم انهم قفلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال
 عقيل بن علفة

قضت وطرا من دير سعد وطلما * على عرض ناطعنه بالجماجم
 اذا هبطت أرضا يموت غرابها * به اعطشا أعطينهم بالحق انتم
 ثم قال انقذا علفه فقال علفه

فأصبحن بالمومة يحملن قبية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم
 اذا علم غادره بتوفه * تذار عن بالايدي لا خرطاسم
 ثم قال انقذي يا بر يا فقالت

كان الكرى سقاها صرخدية * عقارا تمشى في المطا والقوائم
 فقال عقيل شربتها ورب الصكعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما
 وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أسأت انما أجازت وليس غيري وغيرك
 فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنقذا السهم ساقه والرحل ثم شد على الجرباء فعقر ناقته
 ثم جلها على ناقة جثامة وتركه عقيرا مع ناقة الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنومرة ماذاقت
 الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه
 أصابه غير الطاعون لا قتلته فلما قدموا على أهل أبيروهم بنو القين ندم عقيل على فعله
 بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه الراحلة حتى
 تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحملوه
 وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ والحقوه بقومه (ونسخت) هذا الخبر
 من كتاب أبي عبد الله الزيدى بخطه ولم أجده ذكر سماعه اياه من أحد قال قرئ على علي
 ابن محمد المدائني عن الطرماح بن خليل بن أبردد ذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان
 القوم احتملوا جثامة ليحملوه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم تغنى جثامة
 أيعذروا حينئذ يلحن في الصبا * وما هن والقسان الاشقائق

فقال له القوم انما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آثقا وقد عادت ما يكرهه
 فأمسك عن هذا ونحوه اذا القيت لا يلحقك منه شر وعرف فقال انما هي خطرة خطرت
 والراكب اذا سارت غنى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال قدم عقيل بن علفه
 المدينة فنزل على ابن بنته يعقوب بن سلمة المخزومي ففرض وأصابه القولنج فنعتته
 الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه فبلغه ذلك فقال

لقد سرتني والله وقال شرها * نجاؤك منها حين جاء يقودها

كفي غزوة أن لا تزال محببا * على شكوة توكني وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا علي
 ابن محمد عن زيد بن عباس التغلبي والربيع بن غيل قال اغدا عقيل بن علفه على افراس
 له عنديو فاطلقها ثم رجع فاذا ابنوه مع بناته وأمتهم مجتمعون فشد على علس فخادعته

وتغنى علفه فقال

قني يا ابنة المري أسألك ما الذي * تريد من فيما كنت مني تنا قبل
نخبرك ان لم تجزي الوعد أتنا * ذوا وخلة لم يبق بينهما وصل
فان شئت كان الصرم ما هبت الصبا * وان شئت لا يغني التكارم والبذل
وقال عقيل يا ابن اللخنا متى منتك نفسك هذا وشد عليه بالسيف وكان عماره لأمه
فقال بينه وبينه فشد على عمار بالسيف وترك علفه لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب
ركبته فسقط عقيل وجعل يتعك في دمه ويقول

ان بني سريالوني بالدم * من يلق أبطال الرجال يكلم
ومن يكن ذا أود يقوم * شنشنة أعرفها من أخزم

قال المدائني * شنشنة أعرفها من أخزم * مثل ضربه وأخزم فحل كان لرجل من العرب
وكان منجبا فضرب في ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بعد ذلك من نسبه فقال
شنشنة أعرفها من أخزم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال
حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج الى
أقاصي البلاد وتدع بناتك في الصحراء لا كالى لهن والناس ينسبونك الى الغيرة وتأبى
أن تزوجهن الا الاكفاء قال انى أستعين عليهن بخلتين تكلا نهن واستغنى عن سواهما
قال وما هما قال العرى والجوع (نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي قال خالد
ابن كلثوم لما رمى عمار بن عقيل أباه فأصاب ركبته غضب وأقسم لا يساكن بنيه فأحتمل
وخرج الى الشام فلما استوى على ناقته المسماة اطلال بكى ابنته الجرباء وحنت ناقته
فقال ألم تريا اطلال حنت وشاقها * تفرقنا يوم الحبيب على ظهر
وأسبل من جرباء دمع كانه * بجان أضاع السلك أجرته في سطر
لعمرك انى يوم أغذو عمارا * لكالمترى حقه وهو لا يدري
وانى لا سقيه غبوقى وانى * لغرثان منهول الذراعين والنحر
قال ومضى علفه أيضا فاقترض بالشام وكتب الى أبيه

ألا بلغا عني عقيلا رسالة * فانك من حرب على كريم
أما تذكر الايام اذ أنت واحد * واذ كل ذى قربى اليك ذميم
واذ لا يقيمك الناس شيئا تخافه * بأنفسهم الا الذين تضيم
تأول ثأرا والابعدين ولم يقسم * لشأولك بين الاقر بين أديم
فأما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم
وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى الدظلم

فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه وبعث اليه فقدم عليه (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدة قال عاتب عمر بن

عبد العزيز ورجلا من قريش أمته أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك
في الجفاء فبلغت عقيل فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئا تعبر به
الاخواتي فقبح الله شركا خالا فقال له حمير بن أبي الجهم العدوي وأمته قرشية أيضا
أمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركا خالا وأنامعكما أيضا فقال له عمر انك لا عرابي جاف
جاف أما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله لا اراك تقرأ من كتاب الله شيئا قال بلى اني
لاقرأ قال فاقرا فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى آخرها فقرأ غن يعمل من قال
ذرة شريرة ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ
قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قدّم الخير وانك قدمت الشر فقال عقيل
خذ ابطن هرشي أو قفاها فانه * كلا جاني هرشي لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من بحرفينه (وروي) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان
بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لعمر في
الكلام فقال له عمر اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعمر لعن الله شر الثلاثة
مني ومنك ومنه فغضب عمر فقال له حمير بن أبي الجهم أمين فهو والله أيها الأمير شر
الثلاثة فقال عمر والله اني لا اراك لو سألتك عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله
اني لقارئ لآية وآيات فقال فاقرا فقرأ فقال انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر قد
أعلمت انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما
الفرق بين أرسلنا وبعثنا

خذ انف هرشي أو قفاها فانه * كلا جاني هرشي لهن طريق

(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثني علي
ابن محمد المدائني عن عبيد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل
المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب رجله فضمكروا منه فقال ما يضحككم فقال
له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة
جفائك قال لا ولكن يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفي فجعل يحيى يضحك
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثني
عمي عن عبيد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم
وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنت كح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابتك فقال
ان ابن خالك ليرضى مني بدون ذلك قال وما هو قال ان أكف عنه سنن الخيل اذا غشيت
سوامه فقال يحيى للحرس بين يديه أخرجاه فخرجاه فلما ولي قال أعيداه الى فأعاداه
فقال عقيل له مالك تكرني اكرار المنازع قال أما والله اني لا كرك أعرج جافيا فقال
عقيل كذلك قلت

نحبت اذرات رأسي تجله * من الروائع شيب ليس من كبر

ومن أديم نولي بعد جدته * والحقن يخلق فيه الصارم الذكر
فقال له يحيى أنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما انتهيت إلا إلى ما سمعت فقال أما والله
إنك لتقول فتقصّر فقال إنما يكفي من القلادة ما أحاط بالرقبة قال فانسكني أنا إحدى
بناتك قال أما أنت فنعّم قال أما والله لا ملائكتك ملا وشرفا قال أما الشرف فقد جلت
ركابي منه ما طاقت وكلفتها تجشم ما لم تطق ولست كن عليك بهذا المال فإن فيه صلاح
الأيام ورضا الأبي فزوجه ثم خرج فهداها إليه فلما قدمت عليه بعث إليها يحيى مولاة له
لتنظر إليها فجاءتها فجعلت تغمر عضدها فرفعت يدها فدفقت أنفها فرجعت إلى يحيى
وقالت بعثني إلى أعرابية مجنونة صنعت بي ما ترى فنهض إليها يحيى فقال لها مالك
قالت ما أردت أن بعثني إلى أمة تنظر إلى ما أردت بما فعلت إلا أن يكون نظرك إلى
قبل كل ناظر فإن رأيت حسنا كنت قد سبقت إلى بهجته وإن رأيت قبيحا كنت أسحق
من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكر المداثني هذا الخبر مثله إلا أنه قال فيه فإن
كان ما تراه حسنا كنت أول من وآه وإن كان قبيحا كنت أولى من واره (أخبرني) ابن
دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك إلى عقيل بن علفة
ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على أن لا يزفها إليك أعلاجك أكون
أنا الذي أجي بها إليك قال ذلك لك فزوجهما ومكثوا ما شاء الله ثم دخل الحاجب على
يزيد فقال له يا أبا عرابي على بعير معه امرأة في هودج قال أراه والله عقيل قال
فجاء بهما حتى أتاه بعيرها على بابها ثم أخذ يدها فاذننت فدخل بها على الخليفة فقال له
إن أتاودن بينكما فبارك الله لكما وإن كرهت شيئا فضع يدها في يدي كما وضعت يدها
في يديك ثم برئت ذمتك فحملت الجرباء بغلام فقرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات الصبي
فورثت أمه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب إليه أن ابنتك وابنتك
هالكاه وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار فسلم فاقبضه فقال انما مصيتي
بأبني وابنتي تشغلني عن المال وطلبه فلا حاجة إلى في ميراثهما وقد رأيت عندك فرسا
سبقت عليه الناس فأعطني أجعله في الخليل وأبي أن يأخذ المال فبعث إليه يزيد
بالفرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخزاز عن المداثني عن اسحق بن يحيى قال
رأيت رجلا من قریش يقول له عقيل بن علفة بالرفاء والبنين والطائر المحمود فقلت له
يا علفة انه يكره أن يقال هذا فقال يا ابن أخي ما تريد إلى ما أحدث أن هذا قول أخوالك
في الجاهلية إلى اليوم لا يعرفون غيره قال فحدثت به الزهري فقال إن عقيل كان من
أجهل الناس قال وإنما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول أخوالك لأن أم يحيى بن
طلحة مصرية (قال المداثني) وحدثني علي بن بشر الجشمي قال قال الرميح خطب إلى
عقيل رجل من بني مرة كثير المال يغمز في نسبه فقال

لعمري لئن زوجت من أجل ماله * هجينا لقد حبت إلى الدراهم

أأنكح عبد ابعديجي وخالد * أولئك اكفائي الرجال الاكارم
 أبي لي ان أرضي الدنية اتني * أمدعنا لم تحنه الشككاثم
 (نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بخطه يأثره عن خالد بن ككثوم بغير
 اسناد متصل بينهم ما ان رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه له فخطب الى عقيل
 ابن علفة بعض بناته فنظر اليه عقيل وان السيف لا يناله فطعن ناقته بالرمح فسقطت
 وصرعته وشد عليه عقيل فهرب وثار عقيل الى ناقته فحرقها وأطعمها قومها وقال
 ألم تقل يا صاحب القلوص * داود ذا الساج وذا القميص
 كانت عليه الارض حصريص * حتى يلف عبصه بعصي
 * وكنت بالشبان ذات قميص *

فقال داود فيه من آيات

أراه نتي جعل الحلال بيته * حراما ويرى الضيف عضبا مهندا
 (وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الانمارية
 وقد كبرفت منه فلقها بحاف أحد بني قتال بن ربوع فحملها الى عامل فذلك وأصبح
 عقيل معها فقال الامير لعقيل ما هذه تستعدي عليك يا أبا الجرباء فقال عقيل كل
 ذكرى وذهب ذكري وتغايب نكري فقال خذ يدناها خذها وانصرف فولدت له بعد
 ذلك علفة الاصغر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما عن أبي عبيدة
 قال لما ثبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم بن مرة رهط عقيل بن علفة المري وهو
 من بني غنيط بن مرة بن سهم بن مرة فاختلوا في أمرهم ودي نمار كان جار لهم
 فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان عقيل بن علفة بالشام غائبا
 عنهم فكتب الى بني سهم يحرضهم

أما هلكت ولم آتكم * فأبلغ امائل سهم رسولا
 بأن التي سامكم قومكم * لقد جعلوها عليكم عدولا
 هو ان الحياة وضيم الممات * وكل أراه طعاما ويسلا
 فان لم يكن غير احدهما * فسيروا الى الموت سراجيلا
 ولا تقعدوا وبكم منة * كني بالحوادث للمرغولا

قال فلما وردت الايات عليهم تكفل بالحرب حصين بن الحمام المري أحد بني سهم وقال
 الى كتيب وبني توه خاطب امائل سهم وأما من امائلهم فأبلى في تلك الحروب بلا شديدا
 وقال الحصين بن الحمام في ذلك من قصيدة طويلة له

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فإينهضن الاتقما
 عليهن قتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجادوا كرما
 صفائح بصري أخلصتها قبونها * ومطر دامن نسج دواد محكما

تأخرت استبقي الحياة فلم أجسد * لنفسي حياة مثل ان أتقدما
(وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير غدت بنو جعفر بن كلاب على جار لعقيل
فاطردت ابله وضربوه فعدا عقيل على جار لهم فضربه وأخذ ابله فاطردها فلم يردوها حتى
ردوا ابل جاره وقال في ذلك

ان يشرق الكلب فيكم بريقه * بنو جعفر يعجل بلحاركم القتل
فلا تحسبوا الاسلام غير بعدكم * رماح مواليكم فذالك بكم جهل
بنو جعفر ان ترجعوا الحرب بيننا * ندقكم كما كان يقيمكم قبل
بدأتم بجاري فأنشيت بجاركم * وما منهما الا له عندنا حبل
وذكر المدائني أيضا ان عقيل كان وحده في ابله فتر به ناس من بني سلامان فأسروه
ومروا به في طريقه على ناس من بني القين فانتزعوه منهم وذاوا سيبله فقال عقيل في ذلك
أسعد هذيم ان سعدا أباكم * ابالا يوافي غابة القين من كلب
وجاء هذيم والركاب مناخه * فقبل تأخريا هذيم على العجب
فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب آباء في عجبها حسي
قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحارث وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن
محمد بن عميلة قال مات علفة بن عقيل الا كبر بالشام فنعاه مضر بن سواد لعقيل
بأرض الجنب فلم يصدقه وقال

قبح الاله ولا أقبح غيره * ففر الجمار مضر بن سواد

تنعى امرأ لم يعمل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أنجاد

ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يريه

لعمرى لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على ثقل

وقالوا لا تبكي لمصرع فارس * نعته جنود الشام غير ضئيل

فأقسمت لا أبكي على هلك هالك * أصاب سبيل الله خير سبيل

كأن المنايا تبغى في خيارنا * لها نسابا وتهتدي بدليل

تحمل المنايا حيث شئت فأنها * محالة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان مولا يحمل بريرة * فخل الموالي بعده بمسيل

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن
علفة قد اطردينه ففرقوا في البلاد وبنى وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له
بجبل وكان كثير المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك أحد
يقرب من بيوت عقيل الا لقي شرافطرت صافية أمه له الماشية فضر بهما بجبل بعصا
كانت معه فشجها فخرج اليه عقيل وحده وقد هرم يومئذ وكبرت سنه فزجره فضر به

بجبل بعصاه واحتقره فجعل عقيل يصيح يا علفه يا علفس يا فلان يا فلان يا جاء أولاده
مستغيثا بهم وهو يحسبهم لهرمه انهم معه فقال له ارطاة بن مهيبة

أكلت بفك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلالويل

ولو كان الاولي غابوا شهودا * منعت فناء بيتك من بجيل

وبلغ خبر عقيل ابنه العلفس وهو بالشام فأقبل الى أبيه حتى نزل عليه ثم عمدا الى بجيل
فضربه ضربا مبرحا وعقر عدة من ابله وأوثقه بجبل وجاء به يقوده حتى ألماه بين يدي
أبيه ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام لم يطعم لايه طعاما ولم يشرب شرابا
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا ابن عائشة قال نزل اعرابي على المقشعر
ابن عقيل بن علفه المري فشر باحق سكر او ناما فأتته الاعرابي مروعا في الليل وهو
يهذي فقال له المقشعر مالك قال هذا ملك الموت يقبض روحي فوثب ابن عقيل فقال لا
والله ولا كرامة ولا نعمة عسين له أيقبض روحك وانت ضيفي وجاري فقال بأبي أنتم
وأبي طال والله ما منعم الضميم وتلفف ونام تمت أخبار عقيل والله الحمد والمنة وتذكر
ههنا أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه لان المغنين خلطوا ببعض شعره ببعض شعر عقيل
في الغناء الماضي ذكره ونعبد ههنا من الغناء ما شعره لشبيب خاصة وهو

(صوت من الماء المختارة)

سلامة عمرو فيم أضحي أسيرها * تفادي الاسارى حوله وهو موثق

فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا منعم يوما عليه فطلق

ويروي * ولا هو ممنون عليه فطلق * الشعر لشبيب بن البرصاء والغناء له فاق جارية يحيى
ابن الربيع رمل بالوسطى عن عمرو وذكرك حبش ان فيه رملا آخر اطويس

* (أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه) *

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل جبرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غنظ بن
مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة
وهو ابن خالة عقيل بن علفه وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقبت قرصافة البرصاء
لبياضها لالانها كان بها برص وشبيب شاعر فصيح اسلامي من شعراء الدولة الاموية
بدوي لم يحضر الا وافدا أو منتجعا وكان يهاجى عقيل بن علفه ويعاديه اشراسة
كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا في قومه في بيت شرفهم وسوددهم
وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طي في حرب كانت بينهم (أخبرنا) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل أرطاة بن
سهيبة على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فأنشده قوله فيه

أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل * جنيبا لا يأتى وأنت جنب

فقال له عبد الملك كذبت ثم أنشد البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادى الجادر كروب

فقال له عبد الملك صدقت وكان ارطاة أفضل من شبيب نفسا وكان شبيب أفضل من

ارطاة بيتا (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن

أبيه قال قال فخر عقيل بن علفة شبيب بن البرصاء فقال شبيب يهجو ويهجو به برجل من

طبي كان يأتى أمه عمرة بنت الحرث يقال له حيان ويهجو غنيط بن مرة

السنا بفرع قد علمت دعامة * وراية تنشق عنها سيولها

وقد علمت سعد بن ذبيان أتنا * رحاها التي تاوى إليها وجولها

إذا لم نسكنكم في الأمور ولم نكن * لحرب عوان لا قمع من يولها

فلستم بأهدى في البلاد من التي * تردد حيرى حين غاب دليلها

دعت جل يربوع عقيل لحادث * من الأمر فاستخفى وأعياء عقيلها

فقلت له هلا أجبت عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسولها

وكان لنا من ربوة لا تنالها * مراقبك أوجرتومة لا تطولها

نخرت بأيام لغيرك نخرها * وغزتهم معروفة وجولها

إذا الناس هابوا سوءة عمدت لها * بنو جابر شبانها وكم هولها

فهلاني سعد صحت بغارة * مسومة قد طار عنها نسلها

فتدرك وترا عند آل واطر * وتدرك قتلى لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو واجتمع عقيل بن علفة وشبيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فتكلموا في

بعض الأمر فاستطال عقيل على شبيب بالصهر الذي بينه وبين بني مروان وكان زوج

ثلاثا من بناته فيهم فقال شبيب يهجو

ألا يبلغ أبا الجرباء عني * بآيات التباغض والتقالى

فلا تذكر أباك العبد وانخر * بأم لست مكرمها وخال

وهبها مهرة لقمحت يغفل * فمك كان جنيبها شر البغال

إذا طارت نفوسهم شعاعا * حين الممصنات لدى الخجال

يطعن تعثر الإبطال منه * وضرب حيث تقتض العوالى

أبى لى أن آتاني كرام * بنو إلى فوق أشرف طوال

بيوت المجد ثم نبوت منها * إلى علياء مشرفة القسذال

تزل حجارة الراسين عنها * وتقصر دونها نبل النضال

أبالخفات شر الناس حيا * وأعناق الأيور بنى قتال

رفعت مساميا التنازل مجدا * فقد أصبحت منهم في سفال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بني يربوع وهما عقيل بن علقمة وهما قوم فيهم جفاء قال
أبو عمرو مات رجل منهم فلقه اخوه في عباءة له وقال أحدهما للآخر كيف تحمله قال
كما تحمل القرية فعمد الى جبل فشدة طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره
كما تحمل القرية فلما صار به الى الموضع الذي يريد دفنه فيه حفر له حفرة وألقاه فيها
وهال عليه التراب حتى واره فلما انصرفا قال ليا هناه انسيت الجبل في عنق أخي
ورجله وسيتقي مكتوفاً الى يوم القيامة قال دعه يا هناه فان يرده الله به خيراً يحلله وقال
أبو عمرو وخطب شبيب بن البرصاء الى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي ابنته
فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تبغي أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذلك ولكن
انظري هذا العام فاذا انصرم فعلى ان أزوجهك فرحل شبيب من عنده مغضباً
فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أفلحت خطب اليك شبيب سيد قومك فرددته قال هي
صغيرة قال ان كانت صغيرة فستكبر عنده فبعث اليه يزيد ارجع فقد زوجتك فاني أكره
أن ترجع الى أهلك وقد رددتك فأبى شبيب أن يرجع وقال

لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة * على رغبة لو شئت نفسي مريرها
ولكن ضعف الامر أن لا تمز * ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
تبين أدبار الامور اذا مضت * وتقبل أشباها عليك صدورها
ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضرها
ألا انما يكنى النفوس اذا اتقت * تبقى الله مما حاذرت فيجبرها
ولا خير في العيدان الا صلاحها * ولا ناهضات الطير الا صقورها
ومستفتح يدعو وقد حال دونه * من الليل يحفظ ظلمة وستورها
رفعت له ناري فلما اهتدى بها * زجرت كلابي ان يهرع عقورها
فبات وقد أسرى من الليل عقبة * بليلة صدق غاب عنها شروورها
وقد علم الاضياف ان قراهم * سواء المتالي عندنا وقد برها
اذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما بيننا ما بعد نفورها
واني لترالك الضغينة قد أرى * تراها من المولى فلا أسـتـثـيرها
مخافة أن يجنى علي وانما * يهيج كبريات الامور صغيرها
اذا قيات العوراء وليت سمعها * سوى ولم أسمع بها ما دبرها
وحاجة نفس قد بلغت وحاجة * تركت ادا ما النفس شح ضميرها
حياة وصبر في المواطن اتى * حي لدى أمثال تلك ستميرها
وأحبس في الحسق الكريمة انما * يقوم بحق النساء صبورها
أحابي بها الحى الذي لا تهمة * وأحساب أموات تعد قبورها
* ألم ترانا نور قوم وانما * بين في الظلماء للناس نورها

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم العبدى قال كانت بين بنى كلب وقوم من قيس ديات فغشى القوم إلى أبناء أخواتهم من بنى أمية يستعينون بهم في الجمالة فعملها محمد بن مروان كلها عن الفريقين ثم قتل بقول شبيب بن البرصاء

ولقد وقفت النفس عن حاجتها * والنفس حاضرة الشعاع تطلع
وغرمت في الحسب الرقيق غرامة * يعياها الحصر الشحيح ويطلع
اني فتي حر لقسدرى عارف * أعطى به وعليه مما أمتنع

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل شبيب بن البرصاء وارطاة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتاهم بشربة لبن ممدوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى رواحلهم فركبوها ثم قالوا تعالوا حتى نهجو هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أم في فديعه * تعلمت أن لا تقرى الضيف علقما
وقال ارطاة ليتنا طويلا ثم جاء بمدقة * كماء السلاف في جانب القعب أثلا
وقال عوف فلما رأينا انه شر منزل * رمينا بهن الليل حتى تحزما
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن الفخذي قال غاب شبيب بن البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثيهم
تخترم الدهر اخواني وغادوني * كما يغادر نور الطارد القاد
اني لباقي قلب سلا ثم تابعهم * ووارد منهل القوم الذي وردوا

قال أبو عمرو هاجى شبيب بن البرصاء رجلا من غنى أو قال من باهلة فأعانه ارطاة بن سهبة على شبيب فقال شبيب

لعمري لئن كانت سهبة أوضعت * بارطاة في ركب الخيانة والغدر
فما كان بالطرف العتيق فيشتري * أفحلت له ولا الجواد اذا يجري
اتنصر مني معشر الست منهم * وغيرك أولى بالحياطة والنصر
ويروى وقد كنت أولى بالحياطة وهو أجود وقال أبو عمرو واستعدى رهط ارطاة بن سهبة على شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له نعمنا يا الهجاء ويشتم أهرأضنا فأمر بأشخاصه إليه فأشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أفسدوا في الأرض يقال لهم مدل ومنغور وهيصم فقتل بهدلا وصلبه وقطع منغورا والهيصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أعراض قومك وتستطيل عليهم أقسم قسمي حقا لئن عاودت هجاءهم لا قطعهن لسانك فقال شبيب

مجننت لسانى يا ابن حيان بعدما * تولى شيايى ان عقيدك محكم
وعيدك أبقي من لسانى قذازة * هيو با وصمتا بعد لا يتكلم

رأيتك تحسولي اذا شئت لامرا * ومزأمر اراقبه صاب وعلقم
 وكل طريقهالك متخير * كما هلك الحيران والليل مظلم
 اصبت رجلا بالذنوب فأصبحوا * كما كان متغور عليك وهيضم
 خطاطيفك اللاتي تحطفن بهدلا * فأوفى به الاشراف جذع مقوم
 يداليد اخسبر وشرفتهما * تضرر وللاخرى نوال وأنعم
 (وقال) أبوهر واستاق دعي بن شيب بن جذيمة بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب
 ابن البرصاء فذهب بها وخرج بنو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني حرم قال شيب
 اغتصموا بني حرم فقال أصحابه لسناطا ليلين الا أهل القرحة فوضوا حتى أتوا دعيما وهو
 برأس الجبل فناداه شيب يادعي ان كانت الطراف حية فلك سائر الابل فقال يا شيب
 تبصر رأسها من بين الابل فنظر فأبصرها فقال شيب ادع عليه واصعدوا وراة فأبوا
 عليه فحمل شيب عليه وحده ورماه دعي فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم
 عمى بعدما أسن فأنصرف وانصرف معه بنوعه وفاز دعي بالابل فقال شيب
 أمرت بني البرصاء يوم حراية * بأمر جميع لم تشئت مصادره
 بشول ابن معروف وحسان بعدما * جرى لي بمن قد بدد الى طائره
 أرحم حر دون جرم ولم يكن * طعان ولا ضرب بيزدع عاسره
 فأذهب عيني يوم سفح شفرة * دعي بن سيف أعوزته معاذره
 ولما رأيت الشول قد حال دونها * من الهضب مغبر عفيف عماره
 وأعرض ركن من شفرة يتي * بشم الذرى لا يعبد الله عامره
 أخذت بنى سيف ومالك موقع * بما جر مولا هم وبجرت جوارره
 رلوان رجل يوم فتر ابن جوشن * علقن ابن ظبي أعوزته مغاوره
 (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائي قال حدثنا العمري عن عاصم بن الحدثان قال هجا
 اوطاة بن سهية شيب بن البرصاء ونقاه عن بني عوف فقال
 فلو كنت عوفيا عمت وأسهمت * كشال ولكن المريب مريب
 قال فعمى شيب بن البرصاء بعد موت اوطاة بن سهية فكان يقول ليت ابن سهية كان
 حيا حتى يعلم اني عوف قال والعمى شائع في بني عوف اذا أسن الرجل منهم عمى وقيل من
 تغلبت من ذلك منهم (وحدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي قال أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله
 بكر العواذل يتدنر ملامتي * والعاذلون فكلهم يلحاني
 في أن سبقت بشربة مقذية * صرف مشعة بماء شنان
 فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول
 وانى لسهل الوجه يعرف مجلسي * اذا أحرز القاذورة المتعيس

بضى سنا جودي لمن يتقى القرى * وليل بجمل القوم ظلماء حندس
 ألبن لذي القربى مرارا وتلقوى * بأعناق أعدائى حبال فخرس
 قال وكان عبد الملك يمثل بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به
 دعائى حصن القصر رافسائى * مواطن ان تثنى على فاشتما
 فقلت لخصن مخ نفوسك انما * يذود الفتى عن حوضه أن يهدما
 فأخرت أستمى الحياة فلم أجده * لنفسي حياة مثل أن أتقدما
 سيكفيك أطراف الاسنة فارس * اذا ربيع نادى بالجواد وبالحى
 اذا المرء لم يغش المكاره أو شكت * حبال الهوى بنا بالفتى أن نتجذما
 (نسخت) من كتاب أبي عبد الله الزيدى ولم أقرأ عليه قال خالد بن كلثوم كان الذى
 هاج الهجاء بين شبيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبقى شيبه جار من بني
سلامان بن سعد فبلغ عقيلاً عنه أنه يطوف في بني مرة يتحدث الى النساء فامتلا عليه
غيطا فينا هو يومما جالس وعنده غلمان له وهو يحجز ابلا على الماء ويسمها اذ طلع عليه
السلاماني على راحلته فوثب اليه هو وغلماناه فضر يوه ضربا مبرحا وعقر راحلته
وانصرف من عنده بشمر فلم يعد الى ذلك الموضع ولج الهجاء بينهما وكان عقيل شرسا
سي الخلق غيورا

* (أخبار دفاق) *

كانت دفاق مغنية محسنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكبر مغنى الدولة العباسية
 وكانت ليحيى بن الربيع فولدت له أجدابنه وعمرهما طويلا وحدثا عنه بحظوة
 ونظراؤه من أصحابنا وكان عالما بأمر الغناء والمغنين وكان يغنى غناء ليس يستطاب
 ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع فتزوجت بعده من القواد والكتاب بعدة فأتوا
 وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أجد بن الطبيب السرخسي قال كانت دفاق أم ولد
 يحيى بن الربيع أجد المعروف بابن دفاق مغنية محسنة متقنة الاداء والصنعة وكانت
 قد انقطعت الى جدونة بنت الرشيد ثم الى غضيض وكانت مشهورة بالطرف والمجون
 والفتوة قال أجد بن الطبيب وعثقت دفاق فتزوجها بعد مولاها ثلاثة من القواد من
 وجوههم فماتوا جميعا فقال عيسى ابن زئب يهجوها

قلت لما رأيت دار دفاق * حسنها قد أضرب بالعشاق
 حذروا الرابع الشقي دفاقا * لا يكونن نجمه في محاق
 الهـ من يضعها فان دفاقا * شؤم حرها قد سار في الآفاق
 لم تضاجع بعلا فهب سلما * بل جريحا وجرحه غير راق

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الهدادى الشاعر قال حدثني أبو
 عبد الله بن جدون وأخبرني بحظوة عن ابن جدون ورواية الكوكبي أتم قال كتبت دفاق

الى أبي تصفهنها صفة أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابعت الى بعض المختصين
حتى يصف متاعك فيكون جوابها فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال اكتب اليها
عندي القوق البوق الاصلع المربوق الاقرع المقروق المنتفخ العروق يسد
البشوق ويفتح الفتوق ويرم الخروق ويقضي الحقوق أسدين جلين بغل بين
جارين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله متراس درب اذا دخل حفر واذا
خرج قنتر لونطح القيل كوره ولودخل البحر كدره اذارق الكلام وتقاربت
الاجسام والتفت الساق بالساق ولطح رأسه بالبصاق وقرع البيض الذكور
وجعلت الرماح تمور بطعن الفقاح وشق الاخراج صبرنا فلم نجزع وسلمنا طائعين
فلم نخدع قال فقطعها (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أحمد بن
علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلسا وفيه ابن دفاق وفيه النصراني المعروف بأبي
الجاموس اليعقوبي البرازقراية بلال قال فعبت ابن دفاق بأبي الجاموس فلما أكثر عليه
قال اسمعوا مني ثم حلف بالخليفة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع
استاذي الى باب جدونة بنت الرشيد ومعاها بن تعرضه للبيع فخرجت اليها دفاق أم هذا
تقاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مروحة على احد وجهيها منقوش الخرا الى ايرين
أحوج من الاير الى حرين وعلى الوجه الآخر كما أن الرحا الى بغلين أحوج من البغل
الى رحوين قال فأسكنه والله سكوتا علمنا معه أنه لو خر من اماكن الخرس أصون لعرضه
عما جرى (قال) أحمد وفي دفاق يقول عيسى بن زينب وكان لها غلامان خلاسمان
بروحانها في الخيش فتحدث الناس أنها قالت لواحد منهما أن ينكها فحجز فقالت له نكني
وأنت حر فقال لها نيكيني أنت وبيعيني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زينب

أحسن من غني لنا أو شدا * دفاق في خفض من العيش

لها غلامان ينكها * بعللة الترويح في الخيش

(حدثني) بحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دفاق جارية يحمي
ابن الربيع تواصل جماعة كانوا يميلون اليها وترى كل واحد منهم أنها تمواه وكانت
أحسن أهل عصرها وجهها وأشأمهم على من رابطها وترزوها فقال فيها أبو اسحق
يعني أباه

صوت

عدمك يا صديقة كل خلق * أكل الناس ويحك نعشينا

فكيف اذا خلطت الغث منهم * بلحم سمينة لم لا تبشينا

فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى
دفاق وكانت قد ولدت منه ابنه أحمد بن يحيى الى بعض النواحي وترك جاريته
دفاق في داره فعملت بعده الا وابدو كانت من أحسن الناس وجهها وغناء وأشأمهم على

أزواجها ومواليها وربطائها فقتل أبو موسى الأعمى فيه
 قل ليحيى نعم صبرت على الموت * ولم تخش سهم ريب المتنون
 كيف قل لي أطق ويحك يا يحيى * بني على الضعف منك جل القرون
 ويحيى مامر باستدفاق * بعد ما غاب من سياط البطون

(صوت من المائة المختارة)

تكاشفني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
 لسانك لي حلو وعينك علقم * وشركك منسوط وخيرك ملتوى
 الشعر ليزيد بن الحكم الثقفي والغناء لأبراهيم ثقبيل أول مطلق في بحري البتصر عن
 اسحق وفيه بلهم العطار خفيف ثقبيل عن الهشام
 * (نسب يزيد بن الحكم وأخباره) *

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك وجدت نسبه في نسخة ابن الأعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي
 العاصي وأن عثمان عمه وهذا هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن عبد دهمان
 ابن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطاب بن جشم بن قسي وهو ثقبيل
 وعثمان جده وأمه أحد من أسلم من ثقبيل يوم فتح الطائف هو وأبو بكر وشط عثمان
 بالبصرة منسوب إليه كانت له هنالك أرض أقطعها وأتباعها وقد روى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن بن مطرف بن عبد الله بن
 الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال
 حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان سمعته من محمد بن اسحق وسمعه محمد بن سعيد بن أبي
 هند وسمعه سعيد بن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي
 العاصي الثقفي يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدركم بأضعفهم
 فإن منهم الضعيف والكبير وذو الحاجة قال الحميدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن
 أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتخذوا مؤذنا ولا يأخذوا على أذانه أجرا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا العلاء بن الفضل قال حدثني أبي قال قال مرزوق بن يزيد بن
 الحكم بن أبي العاصي الثقفي وهو ينشد في المجلس شعر فقال من هذا الذي ينشد شعرا
 كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد بالله أن عمي ولدته وأم يزيد
 بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأما هنيئة بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة أول
 عربية ركب البحر فأخرج بها إلى الحكم وهو يتزوج وكان الزبرقان يكنى أبا العباس
 وكان له يثون منهم العباس وعياش (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحاج بن يوسف يزيد بن الحكم الثقفي
فولاه كورة فارس ودفع اليه عهد بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحاج انشدني بعض
شعرك وانما اراد ان ينشده من بحاله فأنشده قصيدة يفخر فيها ويقول
واي الذي سلب ابن كسرى راية * يضاء تخفق كالعقاب الطائر
فلما سمع الحاج فخره من بعض من مضى وخرج يزيد من غير ان يودعه فقال الحاج لحاجبه
ارجع منه العهد فاذا رده فقل له ايها ما خير لك اما ورثك ابوك ام هذا فرد علي الحاجب
العهد وقال قل له

ورثت جدي مجده وفعاله * وورثت جدك أعزنا بالطائف
وخرج عنه مضطربا فلحق سليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها
أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عبدا
يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شجته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا
أجدبه في الوري الماضي من ملك * وأنت أصبحت في الباقي محمودا
لا يبرأ الناس من أن يحمدوا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا
فقال له سليمان وكم كان أجرى لك لعمالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على
مادمت حيا وفي أول هذه القصيدة غناء نسبه

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عبدا
كان أحور من غزلان ذي بقر * أهدى لها شبه العننين والجيدا
أجرى علي موعد منها فتخلفني * فلا أمل ولا توفى المواعيدا
كأنني يوم أمسى لا تكلمني * ذو بغية يتغنى ما ليس موجودا
ومن الناس من ينسب هذه الايات الى عمر بن ابي ربيعة وذلك خطأ * عروضة من
البسيط والغناء للغريض ثقیل أول بالبصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن
بابة انه لعبد ثقیل أول بالوسطى (اخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الخليل
ابن اسد قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرنا ابن عباس عن ابيه قال
سمعت الحاج واستوى جالساً قال صدق والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول
وما العفو الا امرئ ذي حفيظة * متى يعف عن ذنب امرئ السوء يلجم
فقال له يزيد بن الحكم اصلح الله الاميراني قدر ثيت ابني عن بسا بيت انه لشبيه بهذا
قال وما هو قال قلت

ويا من ذو حلم العشرة جهله * عليه ويخشى جهله جهلاؤها
قال فما منعك ان تقول هذا لمحمد ابني ترثه به فقال ان ابني والله كان احب الي من
ابنك وهذه الايات من قصيدة اخبرني بها عني عن الكرائي عن الهيثم بن عدي قال

كان يزيد بن الحكم ابن يقال له عنبس فمات فجزع عليه جزعاً شديداً وقال يرثيه
جزى الله عنى عنبسا كل صالح * اذا كانت الاولاد شيا بجزاؤها
هو ابني وامسى ابره ووعزني * على نفسه رب اليه ولاؤها
جهول اذا جهل العشيرة يتعنى * حلیم ويرضى حلمه حلماؤها
وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (اخبرني) عني قال حدثنا الكراخي
قال حدثنا العمري عن لقبط قال قال عبداً للملك بن مروان كان شاعراً ثقيفاً في
الجاهلية خيراً من شاعرهم في الاسلام فقبل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم اما
شاعرهم في الاسلام فزيد بن الحكم بقوله

فامنك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضابا
عقائل من عقائل أهل نجد * ومكة لم يعقلن الركابا
ولم يطردن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا
وقال شاعرهم في الجاهلية

والشيب ان يظهر فان وراءه * عمر ا يكون خلاله متنفس
لم يتنقض معنى المشيب قلامة * ولم يبق منى ألب وأكيس
(أخبرني) عني قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن لقبط قال قال يزيد بن الحكم
الثقفي لزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك
أبا خالد قد هجت حرباً مريّة * وقد شمرت حرب عوان فشم
فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم أنشده فلما بلغ قوله
فان بني مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر
فقال يزيد بن المهلب ما شعرت بذلك ثم أنشده حتى بلغ قوله
فان ما جداً أو عس كريماً فان تمت * وسيفك مشهور بكفك تعذر
فقال هذا ما لا بد منه (قال العمري) وحدثني الهيثم عن ابن عياش أن يزيد بن المهلب
انما كتب اليه يزيد بن الحكم بهذه الايات فوق وقع اليه تحت البيت الاول أستعين بالله
وتحت البيت الثاني ما شعرت وتحت البيت الثالث أما هذه فنعيم (أخبرني) محمد بن خلف
وصكيع قال حدثني الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على
زيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يعذب وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت
نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك السماحة والجو * دو فضل الصلاح والحسب
لا بطهران تتابعن نسم * وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجياد في مهمل * وقصرت دون سعيك العرب
قال فالتفت يزيد بن المهلب الى مولاه وقال اعطيه نجم هذا الاسبوع ونصبر على

العذاب الى السبت الا آخر وقد رويت هذه الايات والقصة لجزء بن بيز مع يزيد
 (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني
 عثمان بن حفص قال حدثني عبد الواحد عريف ثقف بالبصرة أن العباس بن يزيد
 ابن الحكم الثقف هرب من يوسف بن عمر الى اليمامة قال فجلست في مسجد هاوغشيني
 قوم من أهلها قال فوالله اني لك ذلك اذا أنا بشيخ قد دخل يترجح في مشيته فلما رايتني
 أقبل الى فقال القوم هذا جري فأتاني حتى جلس الى جنبني ثم قال السلام عليك من
 أنت قلت رجل من ثقف قال أعرضت الاديم ثم من قلت رجل من بني مالك فقال
 لا اله الا الله أمثلك يعرف بأهل بيته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال ابن بشر
 قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال من الذي يقول
 فني الشباب وكل شيء فان * وعلا داني شيهم وعلا في

قلت أبي قال من الذي يقول

ألا امرحبا بفراق ليلى * ولا بالشيب اذ طرف الشباب
 شباب بان محمودا وشيب * ذميم لم نجد لهم ما اصطحابا
 فحامنك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضايا

قلت أبي قال من الذي يقول

تعالوا وعدوا يعلم الناس أيننا * لصاحبه في أول الدهر تابع
 تزيدي ربوع بكم في عدادها * كما زيد في عرض الاديم الا كادع
 قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك
 فقال رحم الله أباه فقد مضى لسبيله ثم انصرف فتركتني بكشين فقال لي أهل اليمامة
 ما نزل أحد قبلك قط (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن أبيه عن ابراهيم الموصلي عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم
 يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة
 فاشتراها فترت بيزيد بن الحكم مع غلة لولا هاراحلة فلما علم بذلك رفع صوته فقال
 يا أيها النازح الشروع * ودائع القلب لا تضيع
 استودع الله من اليه * قلبي على نأيه نزوع
 اذا تذكرته استهلت * شوقا الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم اذ وقف عليه
 كهل فقال له أنت يزيد بن الحكم قال نعم فدفع اليه كتابا محتوما فقصه فاذا
 كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشروع * فان قلبي به صدوع
 وبى ورب السماء فاعلم * اليك يا سيدي نزوع

أعزز علينا بما تلاقى * فينا وإن شقنا الولوع
 فالنفس حرا عليك ولهي * والعين عبري لها دموع
 فمتى وتنا في يد التناي * وعيشنا القرب والرجوع
 وحيثما كنت يا منيا * فالقلب مني به خشوع
 ثم عليك السلام مني * ما كان من شمسها طلوع
 قال قبلي والله حتى رجه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فأخبرناه بما بينهم مما فعل
 يستغفر الله من حمله الكتاب إليه واحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا
 أخبرنا به ابن أبي الأزهر (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو عثمان دماذ
 عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء رجل من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن العبد
 تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن صدر لي لى جوح
 قال فحجبت من ذلك وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت له انى كنت أرويه ليزيد بن الحكم
 الثقي فأنشدني أبو الزعراء لطرفة فقال لي أبو عمرو ان أبا الزعراء في سنين يدين الحكم
 ويندمول بجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقا (قال مؤلف هذا الكتاب)
 ما أظن أبا الزعراء صدق فيما حكاه لأن العلماء من رواة الشعر وروهما ليزيد بن الحكم
 وهذا الهراي لا يحصل ما يقوله ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس
 كذلك لكان معلوما أنه ليس لطرفة ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو
 أيضا مشبه المذهب لطرفة ونمطه وهو يزيد أشبه به وله في معناه عدة قصائد يعاتب فيها
 أخاه عبيد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي ومن قال أنه
 ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي عاتبه وفيه يقول
 ومولى كذتب السوء لو يستطيعني * أصاب دمي يوما بغير قبيل
 وأعسر ض عما ساء وكأثما * يقاد الى ما ساءني بدليل
 مجاملة منى واصكرام غيره * بلا حسن منه ولا يجميل
 ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه * بايعاب جددع بادئ وعليل
 حفاظا على أحلام قوم رزيتهم * رزان يزينون الندى كهول
 وقال في أخيه عبيد ربه

أني يسر لي الشعاء بضمها * حتى وري جوفه من غمره الداء
 حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض درن الغصة الماء
 حتى اذا ما أساغ الريق أنزاني * منه كما ينزل الاعداء أعداء
 أسعى فيكفر سعي ما سعت له * انى كذاك من الاخوان لقاء
 وكم يدويدي عند دويد * بعد هين ترات وهي آلاء
 فأما تمام القصيدة التي نسبت الى طرفه فأنا اذكر منه مختاراه اعلم ان مر ذول

كلام طرفه فوقه

تصافح من لا قيت لي ذاعداوة * صفاحا ومعنى بين عينيك منزو
اراك اذا لم اهو امرا هو يتسه * ولست لما هو من الامر بالهوى
اراك احتويت الخير منى واحتوى * اذ الفكل يحتوى قسرب محتو
قلت كفا فاك كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو
عدوك يخشى صوتي ان لقيتيه * وانت عدوي ليس ذاك بمستو
وكم موطن لولاى طمعت كما هوى * بأجر امه من قبله النيق منهو
اذا ما ابني المجدا بن همك لم تعن * وقلت الا باليت بنيا نه خوى
كأنك ان نال ابن عمك مغنا * شج أو عبيد أو أخو غسلة لو
وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو
بجعت وفخشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنهن ترعوى
ويدعوك الداعي الى كل سوءة * فباش من يدعوا الى شر من دعى
بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أتم متو
وهذا شعر اذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفه ولا يقاربه

(صوت من المائة المختارة)

أبي القلب الأم عوف وجها * عجوزا ومن يعشق عجوزا يغند
كثوب يمان قد تقادم عهده * ورقعته ماشئت في العين واليد
الشعر لأبي الاسود الدؤلى والغناء لعلويه ثقيل أقول بالنصر عن عمرو بن بانه

* (أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه) *

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حليس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش
لان قريشا مختلف في الموضع الذي افرقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم دونهم
وأبعد من قال في ذلك مدى من زعم أن النضر بن كنانة منتهى نسب قريش فأما
النسابةون منهم فيقولون ان من لم يلد فهد فهد بن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو
الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وقد روى عن عمر بن الخطاب
وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فأكثر وروى عن ابن عباس وغيره واستعمله عمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان من وجوه شيعته
وذكر أبو عبيدة انه أدرك أول الاسلام وشهد بدرامع المسلمين وما سمعت بذلك عن غيره
(وأخبرني) عني عن ابن أبي سعد عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن أبي
عبيدة مثله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في

بناء النحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رسم الطبري النحوي بذلك عن أبي عثمان
 المازني عن أبي عمرو الجرجي عن أبي الحسن الأخفش عن سيبويه عن الخليل بن أحمد
 عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرى عن عتبة القيل وميمون الاقرن
 عن يحيى بن يعسر المني أن أبا الأسود الدؤلى دخل الى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة
 ما أشد الحر رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه أى أزمان الحر أشد فقال لها شهرانا جر
 فقالت يا أبة انما أخبرتك ولم أسألك فأنى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
 فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأوشك ان تطاول عليها زمان
 أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى صحفا بدرهم وأملى عليه ان
 الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء المعنى وهذا القول أول كتاب سيبويه ثم رسم
 أصول النحو كلها فنقلها النحويون وقرعوها قال أبو الفرج الاصبهاني هذا حفظته
 عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكتبه من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا معناه
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن المسدائي قال
 أمر زياد أبا الأسود الدؤلى أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحور سوما ثم جاء
 بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عتبة بن معدان
 المهرى ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرى وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه ثم جاء
 الخليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فلهبه ونجم على بن حمزة الكسائي مولى بنى كاهل
 من أسد فرسم الكوفيين رسوما فهم الا ن يعملون عليها (أخبرني) علي بن سليمان
 الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا التوزي والمهرى قال حدثنا
 كيسان بن المعرف الهجيمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن العلاء عن جعفر بن أبي
 حرب بن أبي الأسود الدؤلى عن أبيه قال قيل لابي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون
 النحو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام (أخبرني) أحمد بن
 العباس العسكري قال حدثني عبيد الله بن محمد عن عبد الله بن شاذان العنبري عن يحيى بن
 آدم عن بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال أول من وضع النحو أبو الأسود
 الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال له أصليح الله الاميراني أرى العرب قد خالطت هذه
 الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفأذن لي أن أضع لهم علما يقيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء
 زياد ارجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زياد مات أبانا وخلف بنون ردوا الى أبا
 الأسود الدؤلى فردا اليه فقال ضع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو وقد روى هذا
 الحديث عن أبي بكر بن عياش بن زيد بن مهران فذكر ان هذه القصة كانت بين أبي
 الأسود وبين عبيد الله بن زياد (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا العنزي عن أبي
 عثمان المازني عن الأخفش عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي
 اسحق عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أول باب وضعه أبي من النحو التعجب وقال

الجاحظ أبو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو في كل ما تقدم مأثور عنه
 الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والاشراف
 والقرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والنجلاء
 والصلح الاشراف والبحر الاشراف (فما رواه) من الحديث عن عمر مسنداهن النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب
 قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي القرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي
 الاسود الدؤلي قال أتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فم يموتون موتا ذريعا
 فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فترت به جنازة فأثنى على صاحبها خيرا
 فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم تر بأخرى فأثنى على صاحبها شرفا فقال عمر وجبت فقال
 أبو الاسود ما وجبت يا أمير المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما
 مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
 واثنان ثم لم أسأله عن الواحد (حدثني) حامد بن سعيد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا
 معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلي قال خطب عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان تبي الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره حتى يأتي أمر الله بجل وعز (ومما رواه) عن علي
 بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا هناد بن السري
 قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الاسود
 الدؤلي عن أبي الاسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه انه قال في بول الجارية يغسل وفي
 بول الغلام ينضح ما لم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
 البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا معلى بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد
 بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن
 عباس رضي الله عنهما الى المدينة من البصرة تبعه أبو الاسود في قومه ليرده فاعتصم
 عبد الله بأخواله من بني هلال فنعوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال
 نشدكم الله ان لا تسفكوا اينسدا ما تبقى معها العداوة الى آخر الابد وأما المؤمنين
 أولى بابن عمه فلا تدخلوا أنفسكم بينهم فرجعت كئانة عنه وكتب أبو الاسود الى علي
 عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى وو كيع
 وعمرى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني
 خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الاسود الدؤلي
 كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وإذا طلبت من الخواج حاجة * فادع الاله وأحسن الاعمالا
 فليعطينك ما أريد بقدره * فهو اللطيف لما أراد فعلا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * يسد الاله يقاب الاحوال

فدع العباد ولا تكن بطلايم * لهجات تضع للعباد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الاسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب الى المسجد والسوق ويزور اصدقاءه فقال له رجل يا أبا الاسود أرا لك تكثرا الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولولمت منزلتك كان أودع لك فقال له أبو الاسود صدقت ولكن الركوب يشد اعضاءي واسمع من اخبار الناس ما لم أسمع في بيتي استنشق الريح وألقى اخواني ولو جلست في بيتي لا غتم بي أهلي وانس بي الصبي واجترأ على الخادم وكلني من أهلي من يهاب كلامي لا يفهم اياي ويحلوسهم عندي حتى لعل العنزات تبول على فلا يقول لهما أحدهش (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو بكر مة قال كان بين بنى الدليل وبين بنى لث منازعة فقتلت بنو الدليل منهم رجلا ثم اصطلموا بعد ذلك على أن يؤدوا دية فاجتمعوا الى أبي الاسود يسألونه المعاونة على أدائها والح عليه غلام منهم ذوبان وعارضه فقال له يا أبا الاسود أنت شيخ العشيرة وسيدهم وما يمنعك من معاوتتهم قلة ذات يد ولا سود دما أكثر أقبل عليه أبو الاسود ثم قال له قدأ كثر يا ابن أخي فاسمع مني ان الرجل والله ما يعطي ماله الا لأحدى ثلاث خلال اما رجل أعطى ماله رجاء مكافأة من يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوفاها بماله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة أو رجل أحق خدع عن ماله والله ما أنتم أحده هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا ولا عمك الرجل العاجز فيخدع لهؤلاء اول أفدتك اياه في عقلك خير لك من مال أبي الاسود ولو وصل الى بنى الدليل قوموا اذا شئتم فقاموا يسادرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الاسود الدؤلي الى المسجد والسوق في بنى تميم الله من ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يربيه فتربه أبو الاسود الدؤلي يوما فقال لقومه كان وجه أبي الاسود وجه عجوز راحت الى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الاسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غصون قعا أي الاسود غصون الفقاح فأقبل عليه أبو الاسود فقال له هل تعرف فقحة أمك فيهن فأغصه وضحك القوم منه وقاموا الى أبي الاسود فاعتذروا اليه عما كان ولم يعاوده الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الاسود بعد ذلك حين رجع الى أهله

وأهوج ملحاح تصامت قبله * الى ممعه وما سمعي من ياس

ولو شئت قدأ عرضت حتى أصيبه * على انقه حذاء تعضل بالأس

فان لساني ليس أهون وقعة * وأصغرا ثارا من النحت بالقاس

وذى احنة لم يدها غير انه * كذى الخبل تأبى نفسه غير وسواس

صفحت له صفحا جميلا كصفحه * وعيني وما تدرى عليه واحراي

وعندي له ان فاروقا صدره * فحاجبيلي لايعاوده الحاسي
 وخب لحوم الناس اكثرزاده * كثيرالخصاصعبالهالههماس
 تركت له الحى وابقيت له * لمن نأيه من حاضري الجن والناس
 فكر قليلا ثم صد كائنما * بعض بصم من صدى جبل راس
 (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي قال حدثنا المدائني
 قال خرج أبو الاسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له الى الصيد فجاءه اعرابي فقال له
 السلام عليك فقال له أبو الاسود كلمة مقولة قال ادخل قال ورائك اوسع لك قال ان
 الرمضاء قد أحرقت رجلى قال بل عليها وأنت الجبل يني عليك قال هل عندك شيء
 تطعمنيه قال نأكل ونطعم العمال فان فضل شيء فأنت أحق به من الكلب قال الاعرابي
 ما رأيت قطألام منك قال أبو الاسود دلي قدرأيتك ولكنك قد انسيبت (أخبرني)
 هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه
 كان أبو الاسود جالسا في دهميزه وبين يديه رطب فجازه رجل من الاعراب يقال له ابن
 أبي الحمامة فسلم ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة
 قال كن ابن أبي طاووسة وانصرف قال أسألك بالله الا أطعمتني مما تأكل قال فألقى اليه
 أبو الاسود ثلاث رطببات فوقعت احداهن في التراب فأخذها يمسحها بثوبه فقال له أبو
 الاسود دعها فان الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال انما كرهت ان
 أدعها للشيطان فقال له لا والله ولا لجبريل وميكائيل تدعها (أخبرني) محمد بن عمران
 الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر
 الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال خطب أبو الاسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال
 لها أسماء بنت زياد بن غنيم فأمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد
 فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فشي ابن عمها الخاطب
 لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنعوها من نكاحه
 ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروا حتى تزوجت بابن عمها فقال أبو الاسود
 في ذلك لعمرى لقد أفشيت يوما فخاني * الى بعض من لم أخش سرا منعا
 فزقه مرق العمى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعا
 فقلت ولم أخش لعلك عائر * وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعا
 ولست بجازيك الملامة اني * أرى العقوأدنى للرشاد وأوسعا
 وان كنت تعلم انه عهد بيننا * فن غير مذموم ولا مكن مودعا
 حديثا أضعناه كلا نأفلا أرى * وأنت نجيأ آخر الدهر ارجعا
 وكنت اذا ضيعت سر لم تجد * سؤالا له الا شئت واضيعا
 (قال وقال فيه)

أمنت امرأ في السر لم يكن حازما * ولكنه في النصح غير مريب
أذاع به في الناس حتى كأنه * بعلياء نارا وقدت بثقوب
وكتبت متى لم تر عسرك تلبس * قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذي نصح يوثيك نعمه * ولا كل مؤث نصح بليب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب
(أخبرني) عبي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن
عباش قال اشترى أبو الاسود جارية فأعجبته وكانت حولا فعابها أهلها عنده بالحول
وقال في ذلك

يعيبونها عندي ولا عيب عندها * سوى أن في العينين بعض التأخر
فأن يك في العينين سوء فأنها * مهفهفة الاعلى رداح المؤخر
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن
عمه قال كان لأبي الاسود الدؤلي صديق من بني نعيم بن سعد يقال له مالك بن أصرم
وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكاه بينهما
فقال له خصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملنك هذا على أن تحيف
علي في الحليم وكان صديق أبي الاسود ظالم فاقضى أبو الاسود على صديقه لخصمه
بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا تفعتي بعلمك وفقهك ولقد
قضيت علي بغير الحق فقال أبو الاسود

إذا كنت مظلوما فلا تلق راضيا * عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح * مقالهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهل وباعد بعالم * جلوب عايك الحق من كل مجلب
فان حذبوا فاقعس وان هم تقاعسوا * ليس تمكنوا مما ورائك فاحسب
ولا تدعني للجور واصبر على اتى * بهما كنت أقضى للبعيد على أبي
فاني امرؤ أخشى الهى وأتقى * معادى وقد جربت ما لم تجرب
(كتب) الى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن
أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلي الى الحصين بن أبي الحر
العنبري جده عبيد الله بن الحسن القاضي وهو يلي بعض أعمال الخراج لزياد والى
نعيم بن مسعود النهشلي وكان يلي مثل ذلك برسول وكتب معه اليهما واد أن يبره
ففعّل ذلك نعيم بن مسعود ورمى الحصين بن أبي الحر بكتاب أبي الاسود وراء ظهره فعاد
الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين

حسبت كتابي اذا نال تعرضا * لسبيك لم يذهب رجائي هنالك
وأخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت الى عنوانه فتبذته * كنبذ لثعلا أخلقت من نعالكا
 نعيم بن مسعود أحق بما أتى * وأنت بما أتى حقيق بذلكا
 يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا
 (قال) محمد بن سلام فتقدم رجل الى عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبي الحزوهو
 قاضي البصرة مع خصم له فخطأ في قوله فتمتل عبيد الله بقول أبي الاسود
 يصيب وما يدري ويخطئ وما درى * وكيف يكون النول الا كذلكا
 فقال الرجل ان رأى القاضي أن يدينني منه لا قول شيئا فعل فقال له ادن فقال له ان
 أحق الناس بستر هذا الشعر أنت وقد علمت فيمن قيل فتبسم عبيد الله وقال له انى أرى
 فيك مصطنعا فقم الى منزلك وقال لخصمه رح الى فغرم له ما كان يطالب به (أخبرني)
 هي قال حدثنا الكراي عن ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلى الخروج الى فارس
 فقالت له ابنته يا أبة أنك قد كبرت وهذا صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق
 أمنا فاني أخشى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت معنيا بأمر تريده * فبالامضاء والتوكل من مشل
 توكل وحمل أمر الله انما * تراد به آتيك فاقنع بذى الفضل
 ولا تحسبن السيرا قرب للردى * من الخفض فى دار المقامة والمثل
 ولا تحسبنى يا ابنتى عزم ذهبي * بظنك ان الظن يكذب ذا الغفل
 وانى ملاق ما قضى الله فاصبرى * ولا تجعلى العلم المحقق كالجهل
 وانك لا تدريين هل ما أخافه * ابعدى يأتى فى رحلي أو قبل
 وكم قد رأيت حاذرا متحفظا * أصيب وألقته المنية فى الاهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن ابراهيم العسكى قال حدثنا ابن عائشة عن
 أبيه قال كان لابي الاسود صديق من بنى سليم يقال له نسيب بن حميد وكان يغشاه فى منزله
 ويتحدث اليه فى المسجد وكان كثيرا ما يحلف له انه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من
 غيرهم أثر عنده منه فرأى أبو الاسود يوما معه مستقة مخجلة اصهبانية من صوف فقال
 له أبو الاسود ما تصنع بهذه المستقة فقال أريد بيعها فقال له أبو الاسود انظر ما تبلغ
 فعرفنيه حتى أبعث به اليك فانهم من حاجتى قال لا بل اكسوكمها فأبى أبو الاسود
 أن يقبلها الا بثمانها فبعث بها الى السوق فقومت بما أتى درهم فبعث اليه أبو الاسود
 بالدرهم فردها وقال لست أبيعها الا بثمانتين وخمسين درهما فقال أبو الاسود
 بعنى نسيب ولا تبغى انى * لا استيب ولا ثيب الواهب
 ان العطية خير ما وجهتها * وحسبتم احمدا واجر اواجبا
 ومن العطية ما يعود غرامة * وملازمة تسقى ومنا كاذبا
 وبلوت اخبار الرجال وفعلمهم * فلتت علما منهم وتجاربا

فأخذت منهم ما رزيت بأخذه * وتركت عمدا ما هنالك خائبا
 فاذا وعدت الوعد كنت كفارم * دينا أقربه وأحضر كاتبا
 حتى أنقذه على ما قلته * وكفى عسلى به لنفسى طالبا
 وإذا فعلت فعلت غير محاسب * وصكنى بربك جازيا ومحاسبا
 وإذا منعت منعت منعا ينال * وأرحت من طول العناء الراغب
 لا اشتري الحمد القليل بقاؤه * يوما بدم الدهر أجمع واصبا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعبي قالوا حدثنا أحمد بن
 الحرث الخزاز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدث
 معاوية يوما فصرخ فصرط فقال معاوية استرها على فقال نعم فلما خرج حدث بها
 معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الأسود قال عمرو ما فعلت
 ضرطتك يا أبا الأسود يا لامس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ آلان
 الدهر أعصابه ولحمه عن أمساكها وكل أجوف ضرط ثم أقبل على معاوية فقال ان
 امرأ ضعفت أمانته ومرواته عن كتمان ضرطة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن
 الحكم عن عوانة قال كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأ بالبصرة فيتحدث إليها وكانت
 برقة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك في أن تزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير
 فأنعت باليسور قال نعم فجمعت أهلها فترجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرعت
 في ماله ومدت يدها إلى خيائه وافشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه أياها
 فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم أبله * أتاني فقال اتخذني خليلا
 فخالته ثم أكرمته * فلم استقد من لدنه قتيلا
 وألفيته حين جرت به * كذوب الحديث سرور فابخيل
 فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جيبلا
 فألفيته غير مستعجب * ولذا كرا الله الأقبلا
 ألت حقيقا توديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الأسود قال تلك صاحبكم وقد طلقتكم لكم وأنا أحب أن أستر ما أنكرته
 من أمرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري
 قال كان أبو الأسود أنخر فسار معاوية يوما بشي فأصغى إليه مسكابكمه على أنفه ففنى
 أبو الأسود يده عن أنفه وقال لا والله لا نسود حتى تصبر على سرا والمشايع البخير
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يستعمل أبا

الاسود على البصرة واستكتب زياد بن ابيه على الديوان والخراج فجعل زياد يشيع
 ابا الاسود عند علي ويقع فيه ويغني عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه
 رأيت زيادا يتخيفني بشرته * واعرض عنه وهو بادمقاته له
 وكل امرئ والله بالناس عالم * له عادة قامت عليها شماته له
 تعودها فيما مضى من شبابه * كذلك يدعو كل امرأ واؤه له
 ويعجبه صفعي له وتجملي * وذو الجهل يحذو الجهل من لا يعاجله
 فقلت له دعني وشأني اتنا * كاذبا عليه معمل هو عام له
 فلول الذي قد يرتجى من رجائه * لجربت مني بعض ما انت جاهله
 لجربت اني أمتح النعي من غوي * علي واجري ماجري واطاوله
 وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشقني * والقول يكتب عند الله والعمل
 وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
 حتام تسرقني في كل جمعة * عرضي وانت اذا ما شئت منتقل
 كل امرئ صائر يوم الشيمة * في كل منزلة يسلي به الرجل
 قال فلما ادعى معاوية زيادا وولاه العراق كان ابا الاسود يأتيه فيسأله حوائجه فربما
 قضاها وربما منعها لما يعلمه من رأيه وهو ام في علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان
 بينهما في تلك الايام وهما عاملان فكان ابا الاسود يترضاها ويداريه ما استطاع ويقول
 في ذلك رأيت زيادا صدعني بوجهه * ولم يك مردودا عن الحيرة سائله
 ينقذ حاجات الرجال وحاجتي * كداه الجوى في جوفه لا يزاله
 فلا انا ناس ما نسيت فائس * ولا انا راء ما أريت دفاء له
 وفي اليأس حزم لليب وراحة * من الامر لا ينسي ولا المرء نائله
 (وقال المدائني) نظر عبد الرحمن بن أبي بكره الى أبي الاسود في حال رثه فبعث اليه
 بدنانير ومياب وسأله ان ينسب طائفة في حوائجه ويستمنحه اذا أضاقت فقال ابا الاسود
 يحده أبو بحر أمن الناس طرا * علينا بعد حتى أبي المغيرة
 لقد أبقى لنا الحدثان منه * أختاقة منافعه كثيرة
 قريب الحير سهلا غير وعر * وبعض الخيرة تنعه الوعور
 بصرت بأثنا أصحاب حق * ندله واخوان وجيره
 وأهل مضبعة فوجدت خيرا * من الخلال فينا والعشيرة
 وانك قد علمت وكل نفس * ترى صفعاتها ولها سريره
 لذو قلب بذى القربى رحيم * وذو عين بما بلغت بصيره
 لعمرك ما حبالك الله نفسا * بهما جشع ولا نفسا شريره

ولكن أنت لا شرس غليظ * ولا هشم تنازعه خوره
 صكانا اذا أتينا نزلنا * بجانب روضة ريام طيره
 (قال) المدائني وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه ان عليه ديناً
 لا يجد الى قضاءه سبيلاً فيقول له اذا كان غداً فارفع الى حاجتك فاني أحب قضاءها
 فيدخل اليه من غداً فيذكر له أمره ووعده فيتغافل عنه ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً
 فقال فيه أبو الاسود

دعاني اميري كي افوه بمحاجتي * فقلت فارد الجواب ولا استمع
 فقلت ولم أحس بشئ ولم أصن * كلامي وخير القول ما صين أو تقع
 واجعت بأسا لا لبانة بعده * والياس ادنى للعفاف من الطمع
 (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بنينة قال حدثني ابن
 عائشة قال سأل رجلاً أبا الاسود شيئاً فمعه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتماً قال بلى
 قد أصبحت حاتماً من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول
 أماوى أما مانع فبين * وأما عطاء لا ينهنه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان
 لابي الاسود جار يحسده وتبلغه عنه قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الديلم
 وانتقل الى هذيل قال جار أبي الاسود لبعض جيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود
 من ألبان لقاحه وكم كانت لا تزال عنده لقحة أولقعتان وكان جاره هذا يصيب من
 الشراب فيبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

ان امرأ نبثته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجارا
 واني لأسقى الجار في قعر بيته * واشرب مالا اثم فيه ولا عارا
 شراباً حلالاً ينزل المرء صاحباً * ولا يتولى يقلس الاثم والعارا
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني قال كان لأبي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم
 فاستعمله عبيد الله بن زياد على جي وأصبهان وكان أبو الاسود بفارس فلما بلغه خبره
 أتاه فلم يجد عنده ما يقدره وحقاه حوثة فقال فيه أبو الاسود وفارقه

تروحت من رستاق جي عشيبة * وخلفت في رستاق جي أخالك
 أخالك ان طال التناق وجدته * نسيا وان طال التعاشر ملكا
 ولو كنت سيفاً يعجب الناس حده * وكنت له يوماً من الدهر فلكا
 ولو كنت أهدي الناس ثم صعبته * وطاوعته ضل الهوى وأضلكا
 اذا جئته تبغى الهدى خالف الهدى * وان جرت عن باب الغواية دلكا
 (قال المدائني) وكان لأبي الاسود جار يقال له وثاق من خراعة وكان يحب اتخاذ اللقاح

وبغالى بها ويصفها فأتى أبا الاسود وعنده لقمة غزيرة يقال لها الصدوف فقال له
يا أبا الاسود ما بلقمتك باس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الاسود على
ما تذكرك فيها من العيب فقال اني اعترف ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو
الاسود بدست الخلتان فيك الحرس والحداع أنا العيب ما لي أشد اعتقارا وقال أبو
الاسود فيه

يريد وثاق ناقستي ويعيبها * يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت تعلم يا وثاق بأنها * عليك حي أخرى الليالي الغواير
بصرت بها كوما حوسا جلدة * من الموليات الهام حدة الطواهر
فحاولت خدعي والظنون كواذب * وكم طامع في خدعتي غير ظافر
قال وكانت له لقمة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت ما لا قط أحب الي
منها فاتاه فيها رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يحاككها يا أبا الاسود
ويعيبها فالتقاء به ابصيرا وفيها منافسا فبذل له فيها غنا وافية فأبى أن يبيعه وقال فيه
أتاني في الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعني عنها بجن ضراسها
قسام قليلا بأثنا غير ناجر * وأحضر نفسا وانتمى بمكاسها
فاقسم لو أعطيت ما سمت مثله * وضعفاله لما غدت براسها
أعزك منها ان نخرت حوارها * بليران أم السكن يوم نقاسها
فولي ولم يطمع وفي النفس حاجة * بردها مردودة باياسها
(أخبرنا) الزيدى قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الاسود
الدولى فردّه فألح عليه فقال له أبو الاسود ليس للسائل الملعف مثل الرد الخامس قال يعني
بالخامس الجامد (وقال المدائني) خطب أبو الاسود امرأة من بني حنيفة وكان قد رآها
فأعجبته فاجابته الى ذلك وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلم
خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته
المرأة فنهاه عن التعرض لها ووضع عليها الرصاد فكان أبو الاسود رجا مريبهم واجتاز
بقبيلتهم فسدوا اليه رجلا يوبخه في كل محفل يراه فيه ففعل واتاه وهو في نادى قومه
فقال له يا أبا الاسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما أرضى لك أن تلم
بفلانة وليست لك بزوجة ولا قرابة فان أهلها قد أنكروا ذلك وتشكروه فاما ان
تزوجها أو تضرب عنها فقال له أبو الاسود

لقد جئت في سلى الشكاة والذى * يقولون لو يد لك الرشد أرشد
يقولون لا تبذل بعرضك واصطنع * معادك ان اليوم يتبعه غمد
وابالك والقوم الغضاب فانهم هم * بكل طريق حولهم تترصد
تلام وتلمحى كل يوم ولا ترى * على اللوم الاحولها تسترد

أفادتسكها العين الطاموح وقد ترى * لك العين ما لا تستطيع لك اليد
وقال أبو الاسود

دعوا آل سبى ظننى وتعننى * وما زل منى ان ما فات فانت
ولا تهلكى كوني بالملامة انما * نطق قليلا ثم انى لسا هكت
سأسكت حتى تحسبوني انى * من الجهد فى مرضاتكم متماوت
ألم يكفكم أن قد منعمت بيو تسكم * كما منع القيل الاسود البواهت
تصيبون عرضى كل يوم كما علا * نشيط فأس معدن البرم فاحت

(أخبرنى) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدى عن
محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلى لما كان
عاملا لعل بن أبى طالب عليه السلام على البصرة ويقضى حوائجهم فلما ولى ابن عامر
بجناه وأبعده ومنعه حوائجهم لما كان يعلمه من هواه فى على بن أبى طالب عليه السلام
فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر * وما مر من عيشى ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبي كلاهما * فكل جزاء الله عنى بما فعل
فان كان شرًا كان شرًا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابراهيم بن
المنذر الخزامى قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود
الدؤلى لابنه أبى حرب وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه
ويستريب منه

أحبب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابغض اذا أبغضت بذا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
وكن معدنا للعلم واصفح عن الخنا * فانك راى ما عملت وسامع

(وقال المدائنى) حدثنى أبو بكر الهذلى قال كان لأبى الاسود جارية من بنى حليس بن يعمر
ابن نفثة بن عدى بن الديل من رهطه دنية ومنزل أبى الاسود يومئذ فى بنى الديل فأولع
جواره برميه بالجارية كلما أمسى ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم
فكلموه ولا موه فكان ما اعتذروه اليهم ان قال لست أرميه وانما يرميه الله لقطعه
لرحم وسرعته الى الظلم فى بخله بما له فقال أبو الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رجلي
ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا فى هذيل فقبل له يا أبا الاسود ابعت دارك
قال لم أبيع دارى ولكن بعت جارى فأرسلها مثلا وقال فى ذلك

رمانى جارى ظالما برميه * فقلت له مهلا فأنكر ما أنى
وقال الذى يرميك ربك جازيا * بذنبك والحويات تعقب ما ترى

فقلت له لو أن ربي برميته * رماني لما أخطأ الهسي ماري
جزى الله شرًا كل من نال سوءه * وينحل فيها ربه الشر والاذى
وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لأنك راغب * اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء الا كبعده * بل البعد خير من عدو تصاقبه
وقال فيه أيضا

واني لتتنبى عن الشتم والنمنا * وعن سب ذى القربى خلا ثلث أربع
حياه واسلام ولطف وأنى * كريم ومثل قد يضتر ويتقع
فان أعف يوما عن ذنوب أيتها * فان العصا كانت مثلي تفرع
وشقان ما بيني وبينك انى * على كل حال أستقيم وتطلع
(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراي قال حدثنا الرباشي عن العتيبي قال كان لأبي
الاسود جاري طهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب
مفتوح يخرج منه كل واحد منهم الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم
أبي الاسود دنية وكان شرسا سي الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل
فتضرب أبي الاسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود
ثم ندم على ذلك لانه أضربه فكان اذا أراد سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد
عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك أبا الاسود فغضبه منه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب ان أدن شهرا * يزدني في مباع عدة ذراعا
وان أمددله في الوصل ذرعى * يزدني فوق قيس الذرع باعا
أبت نفسي له الا اتباعا * وتأبى نفسه الا امتناعا
كلانا جاهد أدنو وينأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا
الغناء في هذه الايات لابراهيم ثقيل أقول بالنصر وفيه لعرب خفيف رمل ولعلوية
لحن غير منسوب قال وقال أبو الاسود أيضا في ذلك

لنا جيرة سدة والمجازة بيننا * فان اذكروك السدة فالسدة أكيس
ومن خير ما الصقة بالجرحايط * تزل به سفع الخطا طيف أملس
وقال أيضا في ذلك أعصيت أمر أوى النهى * وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين صرمتني * والمسرء يعجز زلا محالة
والعبد يقرع بالعصا * والحزرتة كفيه المقالة

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني اسحق بن
محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا

احمد بن القاسم البري قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا في بني قشير وكانت بنو قشير ثمانية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون من علي عليه السلام بحضرة ليغيظوه به ويرموناه بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون له لم نر لك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضا عليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحزاة والرضيا
بني عم النبي وأقربيه * أحب الناس كلهم اليها
فان يك جهم رشدا أصبه * ولست بمغطى ان كان غيا
هم أهل النصيحة غير شك * وأهل ودي مادم حيا
هوى أعطيته لما استدارت * رحا الاسلام لم يعدل سويا
أحبهم لحب الله حتى * أبجى اذا بعثت على هويا
رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجتبي منهم نبيا
ولم يخص بها أحدا سواهم * هنيئا ما اصطفاه لهم مر يا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول

فان يك جهم رشدا أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وانا واياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقدر روى أن معاوية قال هذه المقالة فأجاب به هذا الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناداني عن الاخفش عن أبي عمر الجرجي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جملا يا أبا الاسود فلو تعلقت تمعة تنقي عنك فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي فارقت جدته * كرا الجديدين من آت ومنطلق

لم يتركالي في طول اختلافهما * شيئا تخاف عليه لذة الحلق

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان أبو الاسود له على باب داره كان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مرت به مار فدعا الى الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه فتر به ذات يوم فتي فدعاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضعه أسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان عزمت على الغداء فانزل وجعل يأكل وأبو الاسود ينظر اليه مغتاظا حتى أتى على الطعام فقال له أبو الاسود ما اسمك يا فتى قال نعمان الحكيم قال لقد أصاب أهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبلغني أن رجلا دعاه أبو الاسود الى طعامه وهو على هذا الدكان فذهب له لياكل فشب به فرسه فسقط عنه

فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبا عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي صديقا لابي الاسود يهاديه الشعر ويحب كل واحد منهما صاحبه ويتعاشران ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية فجفا أبا الاسود وقطعه ولم يبدأه بالمكاتبة ولا أجابه عنها فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة * يروح بها الغادي لربك أو يغدو
فيخبرنا ما بال صرمك بعدما * وضيت وما غيرت من خلق بعد
أن نلت خيرا سرتني أن تناله * تنكرت حتى قلت ذولبدة ورد
فعينك عناه وصوتك صوته * تمسكه لي غير أنك لا تعدو
لئن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا * لقد جعلت أشراط أوله تبدو
فاني اذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قل مني له الوجه

(وقال المدائني) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من العطاء فقال لابي الاسود ما يمنعك من طلب الديوان فان فيه غنى وخيرا فقال له أبو الاسود قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل فقال كلا والله ~~كنك~~ تركه إقامة على محبة ابن أبي طالب وبغض هؤلاء القوم وزاد الكلام بينهما حتى أغلظ له الحرث بن خليل فهاجره أبو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل عشيرته أن تصلح بينهما فأتوا أبا الاسود في ذلك وقالوا له قد اعتذر إليك الحرث مما فرط منه وهو رجل حديد فقال أبو الاسود

لنا صاحب لا كليل اللسان * فيصمت عنا ولا صارم
وشتر الرجال على أهله * وأصحابه الحق العارم
وقال فيه اذا ~~سكان~~ شئ بيننا قيل انه * حديد يخالف جهله وترفق
شئت من الاصحاب من لست بارحا * ادام له دمل السقاء المخرق

(وقال المدائني) ولما عبيد الله بن زياد الحصين بن العنبري ميسان فدامت ولايته اياها خمس سنين فكتب اليه أبو الاسود كتابا يتصدى فيه لرفده فتهاون به ولم ينظر فيه فرجع اليه رسوله فأخبره بفعله فقال فيه

ألا ابغيا عني حصينا رسالة * فانك قد قطعت أخرى خلا لكا
فلو كنت اذا أصبحت للخروج عاملا * بميسان تعطى الناس من غير مالكا
سألتك أو عرضت بالود بيننا * لقد كان حقا واجبا بعض ذلكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي معرضا بشمالكا
نظرت الى علوانه ونبدته * كنبدك نعلنا أخلقت من نعالكا
حسبت كتابي اذا تالك تعرضا * لسبيك لم يذهب رجائي هنالكا
يصيب وما يذري ويخطي وما دري * وكيف يكون النوك الا كذلكا

فبلغت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الاسود ما يتعاطاه من

مساء تناوت وعدنا وتو بخلاف بلغ ذلك أبا الاسود فقال

أبلغ حصينا اذا جئته * نصيحة ذى الرأى للمجتبها
فلاتك مثل الذى استخرجت * بأطلافها مديّة أوبقها
* فقام اليها بها ذابح * ومن تدع يوما شعوب يحبها
فطلت بأوصالها قدرها * تحش الوليدة أو تشويهها
* وان تأب نصي ولا تنهى * ولم ترقولى بنصح شيها
أجر عك صابا وكان المرا * روالصاب قدما شرا يا كريها

وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن سعة يلقى أبا الاسود كثيرا فيصاحده ويظهر له
المودة وكانت تبلغه عنه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يخلف انه لم يفعل ثم يعاود
ذلك فقال فيه أبو الاسود

ولى صاحب قد رايتى أو ظلمته * كذلك ما الخصمان برّ وقاجر
وانى امرؤ عندى وعدا أقوله * لآنى ما يأتى امرؤ وهو خابر
لسانان معسول عليه - لاوة * وآخر مسموم عليه الشر اشر
فقلت ولم أبخل عليه نصيحتى * وللمرءناه لا يلام وزاجر
اذا أنت حاولت البراءة فاجتنب * عواقب قول تعترية المعاذر
فكم شاعر أراده ان قال قائل * له فى اعتراض القول انك شاعر
عطفت عليه عطفة فتركته * لما كان يرضى قبلها وهو حائر
بقافية حذاء سهل رويها * وللقول أبواب ترى ومحاضر
تعزى بها من نومه وهو ناعس * اذا انتصف الليل المكل المسافر
اذا ما قضاها عا د فيها كأنه * للذندسكران أو متساكر

(أخبرنى) عمن قال حدثنا الكرانى قال حدثنى العمري عن العتي قال كان عبد الله

ابن عامر مكرما لأبى الاسود ثم جفا لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الاسود

ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والده فيه عجائب
اذا المرء لم يحبك الا تكرها * بدالك من أخلاقه ما يغاب
فلتأى خير من مقام على أذى * ولا خير فيما يستقل المعائب

(أخبرنى) محمد بن خلف بن المربان قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح

قال ذكر الحرمازى عن رجل من بنى الديل قال كانت لأبى الاسود الدؤل امرأة من بنى

قشير وامرأة من عبد القيس فأسن وضعف عما يطيقه الشباب من أمر النساء فاما

القشيرية فكانت أقدمهما عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهى أم

عوف القشيرية التى يقول فيها

أبى القلب الأم عوف وجبها * عجوزا ومن يحب عجوزا يقند
 كسوف يمانى قد تقادم عهده * ورقعته ماشتت في العين واليد
 وأما الأخرى التي من عبد القيس فهي فاطمة بنت دعي وكانت أشبهما وأجلهما
 فالتوت عليه لما أسن وتنكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الأسود
 تعاتبنى عرسى على أن أطيعها * لقد كذبتا نفسها ما عنت
 وظنت باني كل ما رضيت به * رضيت به يا جملها كيف ظنت
 وصاحبتهما ما لو صحت بمثله * على دعرها أرويه لأطمأنت
 وقد غرهما في على الشيب والبي * جنوني بها جنت حيا لي وحت
 يقال: بن وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن

ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا * ولو علمت ما علمت ما عنت
 تشكى إلى جاراتها وبناتها * إذا لم تجسد ذنبا علينا تجت
 ألم تعلمي أني إذا خفت جفوة * بمنزلة أبعدت منها مطي
 واني إذا شقت على حليتي * ذهبت ولم أحن إذا هي حنت
 (وفيها يقول)

أفاطم مهلا بعض هذا التعبس * وإن كان منك الجدة فالصرم موثس
 * تشتم لي لما رأيتني أحبها * كذبي نعمة لم يسهها غير أبوس
 فان تنقضي العهد الذي كان بيننا * وتسلوى به في وذلك المتحلس
 فاني فلا يغرك مني تجسلي * لاسلي البعاد بالبعاد المكس
 وأعلم أن الأرض فيها منادح * لمن كان لم تسدد عليه بحبس
 وكنت امرأ لا صبة السوء أرتجى * ولا أنا فوام بغسير معسر
 (وقال المدائني) كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت
 لأبي الأسود جارية تباع فركب فنظر إليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها له فاشتراها
 لنفسه وغدربأبي الأسود فقال في ذلك

إذا كنت تبغى للأمانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها
 فان الفتى خب كذوب وانه * له نفس سوء يحتويها صديقها
 متى يخل يوما وحده بأمانة * تغل جيماء أو يغل فريقةها
 على أنه أبقى الرجال سمائة * كما كل مسمان الكلاب سروقها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد المدائني
 عن أبي بكر الهذلي قال أتى أبا الأسود الديلمي نعي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
 السلام وبيعة الحسن عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس ونعي لهم عليا عليه
 السلام فقال في خطبته وإن رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين

عليها كثرم الله وجهه ومشواه في مسجده وهو خارج لتسجده في ليلة يرجى فيها مصادفة
ليلة القدر فقتله فيا لله هو من قتل وأكرم به وبقته وروحه من روح عرجت الى الله
تعالى بالبر والتقوى والايمان والاحسان لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده
أبدا وهدم ركن من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله
نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورجة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث
حيا ثم بكى حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابنه وسائله وشبهه في خلقه وهديه واني لا رجوان يجبر الله به ما وهى
وبسببه ما انتم ويجمع به الشمل ويطفى به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة
كلها وتوقف ناس ممن كان يرى رأى العثمائية ولم يظهر واأنفسهم بذلك وهربوا الى
معاوية مع رسول دسه اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى
أخذ البيعة له بالبصرة ويعدده ويغنيه فقال أبو الاسود

* ألا بلغ معاوية بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا
أفى شهر الصيام فجعمونا * بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المشائى والمثينا
إذا استقبلت وجه أبى حسين * رأيت البدر راق الناظرينا
أقد علمت قريش حيث حلت * بأنك خيرها حسبنا وديننا
(أخبرنى) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا الرياشى عن الهيثم بن عدى عن أبى عبدة
قال كان أبو حرب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا يتجمع أرضا
ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لى
رزق فسيأتينى فقال له

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجشك بملئها يوما ويوما * تجشك بحمأة وقليل ماء
(وقال المدائنى) كانت لابی الاسود مولاة يقال لها الطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ممل
فاتبعت له أمة وأنكحته اياها فجاءت بغلام فسمته زيد ا فكانت تؤثره على كل أحد
وتجده وجد الام بولدها وجعلته على ضيعتها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة
زيد هالك هالك الحبارى * اذا هلكت لطيفة أو ممل
تبتسه فقال وأنت أمى * فأنى بعبد هالك زيد أم
ترم متاعه وتزيد فيه * وصاحبها لما يحوى مضم
ستلقى بعد هاشرا وضرا * وتقصى ان قربت فلا تضم
وتلقى بالامامة كل وجه * سلكت وينتهى حالك ذم

قال فحانت لطيفة من علمها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيعتها وطالبه بما خانه من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائعا لها نأيا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا اشترى أبو الاسود أمة للخدمة فجعلت تتعرض منه للنكاح وتطيب وتشتمل بثوبها فدعاها أبو الاسود فقال لها اشتريك للعمل والخدمة ولم أشتريك للنكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلاحي أني لأأريدك للصبا * فدعى التشميل حولنا وتبذلي

أنني أريدك للعجبين والرحا * ولجلل قربتنا وعلى المرحل

وإذا تروح ضيف أهلك أو غدا * نخذي لا آخرا هبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعي قال حدثنا أبو عثانة عن ابن عباس قال كان المنذر بن الحارود العبدى صديقا لأبي الاسود الديلي نجيبة محبته وحديثه وكان كل واحد منهما يغشى صاحبه وكانت لأبي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد أدمنت لبس هذه المقطعة فقال له أبو الاسود رب مماول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر أنه قد احتاج إلى كسوة فأهدى له ثيابا فقال أبو الاسود بدمحه * كسالك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر * وان أحق الناس أن كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لأبي الاسود يوصي ابنه وفي هذه الأبيات غناء

صوت

لاترسلن رسالة مشهورة * لاتستطيع اذا مضت ادراكها

اكرم صديقك حيث لقينه * واحب الكرامة من بد الخبا كها

لاتبدين نعمة حدثتها * وتحفظن من الذي أنبا كها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القمي عن بعض الرواة أن أبا الاسود الديلي اعتذر إلى زياد في شيء جرى بينهما فـكـأنه لم يقبل عذره فأنشأ يقول

* انني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الغداة اعتذاري

فاعف عني فقد سفهت وأنت المـرءـة تعفون عن الهنات البكار

فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير في أن يولي ولاية فقال أبو الاسود هو ما علمته أهيس أليس ألد مجلس أن أعطى اتهر وان سئل أزر قال الأصمعي الأهيس الحاد ويقال في مثل * أخدي لي إليك فهيسي هيسي * قال ويقال ناقة لبساء إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأنشد في صفة ثور

* أليس عن جوبانه مخفي * (أخبرني) أحمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن علي العنزي قال حدثني أحمد بن الأسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محمد
عن مؤرج السدوسي عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من
أفصح أهل زمانه قال أوصني أبو الأسود الديلي كاتباً لعبد الله بن علي بحاجة له فضمن
له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الأسود

لعمري لقد أوصيت أمس بحاجتي * فتي غير ذي قصد علي ولا رؤف
ولا عارفاً ما كان بيني وبينه * ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف
وما كان ما أملت منه فقاني * بأقل خير من أخى ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني
أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن أبيه
وكان من جلساء أبي الأسود الديلي قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي
شاعراً وكان صديقاً لأبي الأسود الديلي فكان يهاديه الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه أبو
الأسود أبلغ أبا الجارود عن رسالة * يروح بها الماشي ليلقال أو يغدو
فيخبرنا ما بال صرمت بعدما * رضيت وما غيرت من خلق بعد
ألم نلت خيراً مني حين نلت * تنكرت حتى قلت ذولبدة ورد
فعبناك عيناه وصوتك صوته * تمسكه لي غير أنك لا تعدو
فان كنت قد ازمت للصرم بيننا * وقد جعلت أسباب أقوله تبدو
فاني إذا ما صاحب رث وصله * وأعرض عني قلت بالبعد الفقد

وكانت وفاة أبي الأسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس
وثمانون سنة (قال المدائني) وقد قيل إنه مات قبل ذلك وهو أشبه القولين بالصواب
لأننا لم نسمع له في سنة مسعود وامن المختار بهذا كروذ كمثل هذا القول بعينه والشك
فيه هل أدرك الطاعون الجارف أو لا عن يحيى بن معين أخبرني به الحسن بن علي عن
أحمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صو

لعمرك أيها الرجل * لا يـ الشـكل تنقل
أتهجر آل زينب أم * تزورهم فتعتدل
هم وركب لقواربكا * كما قد تجمع السبل
فذلك دأبنا وبذا * لتجري بيننا الرسل

الشعر لأبي نفيس بن يعلى بن منية والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى وفيه لابن سريج رمل بالوسطى ولجيلة خفيف رمل بالنصر

* (أخبار أبي نفيس ونسبه) *

اسمه يحيى بن يعلى بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثعلبة بن منية ومنية
 أمه ذلك الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدى يقول
 اسمه ميمون بن يعلى وأمه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبد بن
 همام بن جشم بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك
 بخط أبي محلم القسابة قال ويقال لبني زيد بن مالك بنى العدوية وهى فكهيبة بنت تميم بن
 الدؤل بن حسل بن عدى بن عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا ويربوعا
 فهم يدعون بنى العدوية وكان يعلى بن منية حليف لبني أمية وعديد الهم وبينه وبينهم
 صهر ومناسبة وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه حديثا كثيرا وروى عنه
 وعمر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام
 (أخبرني) عى قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن
 عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الاسود قال قال على بن أبي طالب رضي الله عنه منيت
 أو بليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهى الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير
 وبأكثر الناس مالا يعلى بن منية وبأجود قریش عبد الله بن عامر فقام إليه رجل من
 الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لانت أشجع من الزبير وادهى من طلحة وأطوع
 فينا من عائشة وأجود من ابن عامر ولما قال الله أكثر من مال يعلى بن منية ولتكون كما
 قال الله جل وعز فسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فسر على بن أبي طالب
 رضي الله عنه بقوله ثم قام إليه رجل آخر منهم فقال

أما الزبير فأكفبك * وطلحة يكفبك وحوحة
 ويعلى بن منية عند القتال * شديد التناوب والنخعة
 وعائش يكفكها واعظ * وعائش في الناس مستنصحه
 فلا تجزعن فان الامور * اذا ما أتيناك مستنصحه
 وما يصلح الامر الابنا * كما يصلح الجبن بالانصحه

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فمناشده على
 عليه السلام فرجع فقتله بنو تميم وأما طلحة فمناشده وحوحة وكان صديقه وكان من
 القراء فذهب لينصرف فرماه رجل من عسكرهم فقتله فأما ما رواه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفا كما ذكرت لغيره (أخبرني) أحمد بن الجعد
 قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء
 ابن أبي رباح عن صفوان بن يعلى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك وقد روى يعلى عنه صلى الله عليه
 وسلم حديثا كثيرا اقتصرت منه على هذا ليعرف روايته عنه (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
 ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم عن أبي مخنف قال

اقرض يعلى بن منية الزبير بن العوام حين خرج الى البصرة في وقعة الجبل أربعين ألف دينار فقضاها ابن الزبير بعد ذلك لان أباه قتل يومئذ ولم يقضه اياها قال ولما صاروا الى البصرة تنازع طلحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك

تبارى الغلامان اذ صليا * وشجع على الملك شيخاهما

ومالى وطلحة وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولاها

فاتهما اليوم غزتهما * ويعلى بن منية دلاهما

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد قال كان يعلى بن منية يكنى أبا نفيس وسمعت غير جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب ولهم حلف في بني غفار وهي من بنات طارق اللاتي يقطن نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

فتوفيت بهامة فقال برثها

يا رب رب الناس لما نجبوا * وحين أفضوا من منى وحصبوا

لا يسقين ملح وعليب * والمستراد لا سقاء الكوكب * من أجل جاهن ماتت زينب قال الزبير وأنا نشدنيها عبي مصعب لابي نفيس بن يعلى بن منية قال واسمه ميمون وكان عبي يقول اسم أبي نفيس ميمون بن يعلى وقال في الابيات * لا يسقين عنب وعليب * (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

فقلت أخطأ من يقول الخيل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

الدر في الخائق * والمسك في المفارق

ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق

* فراق غير وامق *

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحالك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع فذكر الضحالك وأصحابه قول هند يوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت التميم فالتفت الضحالك فقال أبازكريا وكيف بذلت فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب فقلت انما نحن بنات النجم فقال أحسنه

ص

خليلي قوما في عطالة فانظرا * أنارا أرى من تحويبرين أم برقاً
فأنيك برقافه وفي مشجرة * تغادر ماء لاقليلاً ولا طرقة
وانك نارافهسي نارعلتي * من الريح تسفيها وتصفقهها صفا
ويروي ترهاها وتعنقهها عنقا

لام علي أو قد تم اطماعة * لاؤبة سفر أن تكون لهم وفقاً
الشعر لسويد بن كراع والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أقول بالوسطى عن يحيى المكي
وذكر غيره أنه لابن مسحج

(أخبار سويد بن كراع ونسبه)

سويد بن كراع العكلي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس
مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكره محمد بن سلام
في كتاب الطبقات فيما أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعراً محكماً وكان
رجل بن عكل وذا الرأي والتقدم فيهم وعكل وضبة وعدى وتيمهم الرباب قال وكان
بعض بني عدى ضرب رجل من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شر من وهم أخوال
الفرزدق فاجتمعوا حتى ألت أن يكون بينهم شر فجاء رجل من بني عدى فأعطى يده رهينة
ليمنظروا ما يصنع المضروب فقال خالد بن علقمة بن الطيفان حليف بني عبد الله بن دارم
أسالم اني لأخاك سالماً * أثبت بني السيد الغواة الأشاماً
أسالم ان أفلت من شر هذه * فوائل فرار انما كنت حالماً
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً
فقال سويد بن كراع يحببه عن ذلك

اشاعر عبد الله ان كنت لائماً * فاني لما نأتى من الامر لائماً
يخفض افناء الرباب سفاهة * وعرضك موفور وليك نائماً
وهل عجب أن تدرك السيد وترها * وتصبر للحق السراة الاكارم
وأيتك لم تمنع طهية حكمها * وأعطيت ربوعاً وأنفك راغم
وأنت امرؤ لا تقبل النصح طائماً * ولكن متى تقهر فأنك رائم
ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو والشيباني أتم منه ههنا وأوضح فذكرته قال كان
بين بني السيد بن مالك من ضبة وبين بني عدى بن عبد مناة ترام على خبراء بالصمان يقال
لهما ذات الزجاج فرمى عمرو بن حشفة أخو بني شميم فمات ورمت بنو السيد رجلاً منهم
يقال له مدلج بن صخر العدوي فكث أياماً لم يمت فز رجل من بني عدى يقال له معلل على
بني السيد وهو لا يعلم الخير فأخذه فشدوه وثاقاً فأفلت منهم ومشى بينهم عصمة بن وثير
التميمي سفيراً فقال لسالم بن فلان العدوي لو رهنتمهم تفعل فان مات مدلج كان رجل برجل
وان لم يمت حملت دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أختم بن جبري أخي بني

شديم من بني السيد فكان عنده ثم ان بني السيد لما أبطأ عليهم سمع موت مدبلج أتوا أختم
ليمتزعو امنه سالما ويقتلوه فقوض عليه أختم بيته ثم قال نالك أمي وكانت أمه من بني
عبد مناة بن بكر فغنته بنو عبد مناة ثم ان بني السيد قالوا لا أختم الى كم تمنع هذا الرجل
أما الدية فوالله لا نقبلها أبدا فجعل لهم أجلا ان لم يمت مدبلج فيه دفع اليهم سالما فقبلوه
منه فلما كان قبل ذلك الاجل يوم مات مدبلج فقتلوا به سالما فقال في ذلك خالد بن علقمة
أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن الطيفان

أسالم ما منتك نفسك بعدما * أتيت بني السيد الغواة الاشاما
أسالم قد منتك نفسك أنما * تكون ديات ثم ترجع سالما
كذبت ولكن تأثر متبسل * يلقى مصقول الحديد صاوما
أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها * ولا حاتم في باب الناس حاتما
أسالم ان أفلت من شر هذه * فوائل فرارا انما كنت سالما
وقد أسلمت تيم عديا فأربعت * وذلت لاسباب المنية سالما
فأجابه سويد بن كراع بالآيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها ابو عمرو
دعوتكم الى امر الزوا كه دارما * فقد تركتكم والنوا كه دارم
وكنتم كذات البوسرمت استها * فطابقت لما خرمتك الغمام
فلو كنت مولى مسلت ما تحللت * به ضبع في ملتقى القوم واحم
ولم يدرك المقتول الا مجسره * وما أسأرت منه النور القشاعم
عليك ابن عوف لا تدعه فانما * كفاك موالينا الذي جر سالما
أتذكر أقواما كفول شؤنهم * وشأنك الا ترى كهم متفاقم
قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل ربوع وأفناء مالك * أعضولك في الحرب الحديد المنقبا
هم رفعوا فاس اللجام فأدركت * لهاتك حتى لم تدع لك مشربا
فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها * من الشر الا أن تبت محجبا
وتصبح تدري الكعكبية قاعدا * وينتف من ليتيك ما كان أرغبا
تدري تمشط بالمدرى كما يفعل بالنساء والكعكبية مشطه معروفة

فهل سألوا فينا سواء الذي لهم * وهل نحن أعطينا سواء فتعجبا
ويروى * فهل سألونا خصلة غير حقهم * وهو اجد قال فاستعدت بنو عبد الله سعيد
ابن عثمان بن عفان على سويد بن كراع في هجائه اياهم فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه
ولم يزل متواريا حتى كلم فيه فآمنه على أن لا يعاود فقال سويد بن كراع
تقول ابنة العوف ليلى الأثرى * الى ابن كراع لا يزال مفرعا
مخافة هذين الأميرين سهدت * رفادي وغشتني بياضا تفردعا

على غير جرم غير ان جار ظالم * على تجهزت القصيدة المقرعا
وقد هابني الاقوام لما رميتهم * بقاصرة ان هم أن يتشجعوا
أيت بسأبواب القوافي كأنما * أصا دي بها شربا من الوحش نزعا
أنا الوها حتى أعرض بعدما * يكون سحيرا أو بعيد فأهجموا
فجشمتني خوف ابن عثمان ردها * ورعبتها صيفا جديا وحر بها
نماني ابن عثمان الامام وقدمت * نوافذ لو تردى الصفا لتصدعا
عوارق ما يترك الحيا بعظمه * ولا عظم لحم دون أن يتمزعا
أحقا هداك الله ان جار ظالم * فأنكر مظلوم بأن يؤخذامعا
وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا * قروا وأعطوا نائلا غير أقطعا
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
عدي عن حماد الراوية قال اتبع سويد بن كراع بقومه ارض بن تميم فجاور بني قرييع بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فأنزل به بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن اتف
الناقة بن قرييع وأرعاه ووصله وكساه فلم يزل مقيما فيهم حتى أحياتهم ودعهم واتى بغضنا
وهو في نادى قومه وقدم مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروى هذه القصيدة
للعطية لكثرة مدحه بغضنا وهي لسويد بن كراع

ارتعت الزورا ذحيا وأرقني * ولم يكن دانيامنا ولا صددا
ودونه سبب تنضي المطي به * حتى ترى العنس تلقى رحلها الاجدا
اذا ذكرتك فاضت عبرتي دررا * وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبدا
وذاك مني هوى قد كان أضمره * قلبي فما ازدا من نقص ولا نقدا
وقد أرانا وحال الناس صالحة * نحتل مربوعة ادمان أو بردى
لست الشباب وذاك العصر راجعنا * فلم نزل كالذي كناه أبدا
أيام أعلمكم أعمالنا نحوكم * من عرس عاقد لم ترأم الولدا
تصح عند السرى في البيد سامية * سطعا تنهض في منباتها صعدا
كان رجلى على جس قوائمه * تزيل غرثان أمسي طاويا وجدا
هاجت عليه من الجوز اسارية * وطفاء تتحمل جونا مردفانضدا
فألجأته الى ارطاة عاتكة * فيصا ينهال منها تراب ما التبدا
تخال عطفه من جول الرذاذيه * منظما يدي ذاربه فردا
حتى اذا ما انجلت عنه دجنته * وكشف الصبح عنه الليل فاطردا
غدا كذى التاج حلتها أساورة * كأنما اجتاب في حر الضحى سندا

وهي طويلة اختصرتها يقول فيها

لا يبعد الله اذ ودعت أرضهم * أخي بغضنا ولا يكن غيره بعدا

لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن * يحبوا الخليل وما أكدي وما صلدا
ومن تلاقيه بالمعروف معترفا * اذا اجره تصفا المذموم أو صلدا
لاقيه مفضلا تندي أنامله * ان يعطك اليوم لا يمنعك ذلك غدا
نجي معفو اذا جاءت عطيته * ولا تحالط ترينقا ولا زهيدا
أولاه بالمقفر الاعلى وأعظمه * خلقا وأوسع خيرا ومنته قد
اذا تكلف أقوام صنائعه * لا قوا ولم يظلموا من دونها صعدا
بحر اذا فلكس الاقوام أو صجروا * لا قيمت خير يدى دائما رغدا
لا يحسب المدح خدعا حين قدحه * ولا يرى الجفيل منهاة له أبدا
انى لرافده ودى ومنصرفى * وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا

صوت

* حنتنى حانيات الدهر حتى * كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا أنى بقيد
عروضه من الوافر الخاتل الذى يتنزل للصيد وينحنى حتى لا يرى ويقال لكل من أراد
خداع صيد أو انسان ختله أى ورى أمره فلم يظهروه ومن رواه كاني حاتل فانه يعنى
الذى ينصب حباله للصيد * الشعر لابي الطمعان القينى والغناء لابراهيم ما خورى
وهو خفيف الثقيل الثانى بالوسطى وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر للمسبح بن سباع
الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يابى الطمعان مما يغنى فيه من شعره ولا يشك فيه
انه له قوله

صوت

أضأت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
الغناء لعريب ثانى ثقيل وخفيف رمل وذكر ابن المعتز ان خفيف الرمل لها وأن الثقيل
الثانى لغبرها

* (اخبار ابي الطمعان القينى) *

أبو الطمعان اسمه حنظلة بن الشرقى أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة
وقد تقدم هذا السب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمعان
شاعرا فارسا خارا باصعلا وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان
خميث الدين فيه مما كذا وكان تر بالزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديعاه أخبرنا
بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي عبيدة وعميدل على أنه قد أدرك الجاهلية
ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيس بن كاثوم السكوى وكان ملكا يريد الحج
وكانت العرب تنحج في الجاهلية فلا يعرض بعضها لبعض فترى بني عامر بن عقيل فوثبوا
عليه فأسروه وأخذوا ماله وما كان معه والقوه في القدفك فيه ثلاث سنين وشاع
باليمن ان الجن استطارت فيبناها وفي يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم اذ قال لها أتأذنين

لي ان آتى الا كمة فانشرق عليها فقد اضر بي القر فقلت له نعم وكانت عليه جبة له حبرة
لم يترك عليه غيرها فقمشي في اغلاله وقيوده حتى صعد الا كمة ثم اقبل يضرب بيصره نحو
اليمن وتغشاها عبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكن السماء فارج لي مما
اصبحت فيه فيمنا هو كذلك اذ عرض له راكب يسير فاشار اليه ان اقبل فاقبل الراكب
فلما وقف عليه قال له ما حاجتك يا هذا قال اين تريد قال اريد اليمن قال ومن انت قال ابو
الطمعان القيني فاستعبر با كما فقال له ابو الطمعان من انت فاني ارى عليك سيما الخبير
ولباس الملوك وانت بدار ليس فيها ملك قال انا قيسبة بن كلثوم السكوني خرجت عام
كذا وكذا اريد الحج فوثب علي هذا الحى فصنعوا لي ماترى وكشف عن اغلاله وقيوده
فاستعبر ابو الطمعان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة جراء قال ما احو جنى الى ذات
قال فأنخ فأناخ ثم قال له امعك سكين قال نعم قال ارفع لي عن رحلك فرفع له عن رحله
حتى بدت خشبة مؤخر فكتب عليه قيسبة بالسند وايس يكتب به غير اهل اليمن

بلغا كندة الملوك جميعا * حيث سارت بالاكرمين الجمال

ان ردوا العين بالجنيس بحالا * واصدروا عنه والروايا ثقال

هزئت جارتى وقالت عجيبا * اذ رأيتني في جدي الاغلال

ان تربني عارى العظام أسيرا * قد براني تضعضع واختلال

فأقدم الكتيبة بالسيف على السلاح والسر بال

وكتب تحت الشعر الى اخيه ان يدفع الى ابي الطمعان مائة ناقة ثم قال له اقرئ هذا
قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة جراء فخرج يسير به ناقة حتى اتى حضرموت فتشغل
بما ورد له ونسي امر قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع نوبة من عجمان اليمن يتذاكرن
قيسبة ويبيكين فذكر امره فاني اخاه الجون بن كلثوم وهو اخوه لاييه وأمه فقال له يا هذا
اني أدلك على قيسبة وقد جعل لي مائة من الابل قال له في لك فكشف عن الرجل
فلما قرأه الجون أمر له بمائة ناقة ثم اتى قيس بن معد يكرب الكندي أبا الاشعث
ابن قيس فقال له يا هذا ان اخي في بني عقيل أسير فسر معي بقومك فقال له أتسير تحت
لوائى حتى أطلب ثأرك وأنجدك والافامض راشد فقال له الجون من السماء أسير
من ذلك وأهون على مما خيرة وضجت السكون ثم فاوا ورجعوا وقالوا له وما عليك من
من هذا هو ابن عمك ويطلب لك ثأرك فأنعم له بذلك وسار قيس وسار الجون معه تحت
لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبه أدرك
الشرف فسار حتى أوقع بعامر بن عقيل فقتل منهم مقتله عظيمة واستنقذ قيسبة وقال
في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لا تشتمونا اذ جلبنا لكم * ألقى كيت ككاه اسلمه به

نحن أبلنا الخيل في أرضكم * حتى ثأرنا منكم قيسبه

واعترضت من دونهم مذبح * فصادفوا من خيلنا مشغبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان ابا الطمعمان
القيني قيل له وكان فاسقا خارا بما أدى ذنوبك قال ليله الذي قيل له وما ليله الذي قال نزلت
بديرا نيسة فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بهما وسرقت
كسها ثم انصرفت عنها (أخبرني) عني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبلي عن عمرو
ابن أبي عمرو والشيباني عن أبيه قال جنى أبو الطمعمان القيني جناية وطأه السلطان
فهرب من بلاده وبلغا إلى بني فزارة فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني
شمخ فآواه وأجاره وضرب عليه يدا وخطه بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوما إلى أهله وقد
شرب شرابا ثمل منه فقال للمالك لولا أن يدي تقصر عن دية جناتي لعدت إلى أهلي فقال
له هذه ابلي نخذ منها دية جناتك واردد ما شئت فلما أصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة
موضعه ولم يأمن على نفسه فأنى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب * لقيتهم وأترن كل رذل

فأنا وألبناء البكارة أو مخاض * عظام جله سدس ويزل

وقد عرفت كلابكم شيابي * كاني منكم ونسيت أهلي

نمت بك من بني شمخ زياد * لها ما شئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فاك حبيب ازداد حبا انما اشتقت إلى أهلك وذكرت أنه
يجب عليك منهم ما تطالب به من عقل أو دية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقيم في
الرحب والسعة فلم يزل مقيما عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية
وأخبرني أيضا بمثله محمد بن جعفر النهوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي قال عاتبت أبا الطمعمان القيني امرأته في غاراته ومخاطرة بنفسه وكان لصا
خارا بخيئا وأكثرت لومه على ركوب الأهوال ومخاطرة بنفسه في مذاهبه فقال لها

لو كنت في ريمان تحرس بابي * أراجيل أحبوش وأغضف ألف

إذا لا تتني حيث كنت منيقي * يخيب بهاها بأمرى قائف

فمن رهبة آتى المتالف سادرا * وأية أرض ليس فيها متالف

فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لعريب صنعة وهو

* أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * فانه من قصيدة له مدح بها بجير بن أوس بن حارثة

ابن لام الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه به هذه القصيدة أطلقه وجر ناصيته فدحه

بعد هذا بقعة قصائد وأقول هذا الايات

إذا قيل أي الناس خير قبيلة * وأصبر يوما لا توارى صكوا كبه

فان بني لام بن عمرو وأرومة * علت فوق صعب لا تنال مراقبه

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

لهم مجلس لا يحصرون عن الندى * اذامطلب المعروف أجذب راكبه
واما خبر أسره والوقعة التي أسرف فيها فان علي بن سليمان الاخفش أخبرني بهاعن
أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان أبو الطمحان القيني مجاورا في جديله من
طي وكانت قد اقتتلت بينهما وتمازيت الحرب التي يقال لها حرب الفساد وتحرزت
حربين حرب جديله وحرب الغوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للغوث
ويوم جديله فأما اليوم الذي كان لجديله فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت
للوغوث فانها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم رنان وهو آخرها وأشدّها وكان
للوغوث فانهمزمت جديله هزيمة قبيحة وهربت فلحق بكب رجالهم وأقامت فيهم
عشرين سنة وأسرا أبو الطمحان في هذه الحرب أسره رجلان من طي واشتركا فيه فاشتراه
منهما بجير بن أوس بن حارثة لما بلغه قوله

أرقت وآبني الهموم الطوارق * ولم يبق مالا قيت قبلي عاشق
اليكسم بنى لام تحب هجانها * بكل طريق صادفته شبارق
لكم نائل غمر وأحلام سادة * والسنة يوم الخطاب مسالق
ولم يدع داع مثلكم لعظيمة * اذارزمت بالساعد من السوارق

السوارق الجوامع واحدها سارقة قال فابتاعه بجير من الطائيين بحكمه مما فجر
ناصيته وأعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمحان القيني مجاورا لبطن من طي يقال
لهم بنو جديله فنطخ تيس له غلاما منهم فقتله فتعلقوا بأب الطمحان وأسروه حتى ادى
ديته مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشام ما ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له
أبو الطمحان أتاني هشام يدفع الضيم جاها * يقول الاماذا ترى وتقول
فقلت له قسم يالك الخير أدها * مدلة ان العزيز ذليل
فان يك دون القين أغبر شامخ * فليس الى القين الغداة سبيل

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن
اسحق قال دخلت يوما على المأمون فوجدته حائرا متفكرا غير نشيط فأخذت أحدثه بملح
الاحاديث وطرقتها أستميله لان يضحك أو ينشط فلم يفعل وخطري بالي بيتان فأنشدته اياهما
وهما الاعلاني قبل نوح النوائح * وقبل نشوز النفس بين الجوائح
وقبل غدي الهمف نفسي على غد * اذ اراح أصحابي ولست برائح
فتنبه كالمتمزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمحان القيني يا أمير المؤمنين
قال صدق والله أعددهما على فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا
بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال
حدثني أحمد بن الحرث الخزاز قال المدائني قال عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن

الحسن عليهم السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على
عبد الملك فجعل يعتذر إليه ويخالف له فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أبا هريرة المؤمنين
الأتقبل عذرا بن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمخان
القيني إذا كان في صدر ابن عمك احنة * فلا تستثرها سوف يدود فينها
وان حجة المعروف أعطاك صفوها * نخذ عفوه لا يلتبس بك طينها
قال المدائني ونزل أبو الطمخان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وكانت العرب تنزل
عليه فطال مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكاليه شوقا إليهم فلم يأذن له
وسأله المقام فأقام عنده مدة ثم أتاه فقال له

الاحنت المرقال واثبت ريمها * تذكر أوطانا وأذكر عشرين
ولو عرفت صرف البيوع لسرها * بمكة ان تباع حضابا ذخر
أسرك لو أنا بجنبي عنيزة * وحص وضمرا ان الجناب وصعتر
إذا شاء راعيا استقي من وقية * كعين الغراب صفوها لم يكدر
فلما أنشده إياها أذن له فانصرف وكان نديماله

صو

لا يعتري شربنا اللعاء وقد * توهب فينا القيان والحلال
وقية كالسيوف نادمهم * لا حصر فيهم لا ولا بخل
الشعر للأسود بن يعفر والغناء لسليم خفيف ثقيل أول بالبنصر

(أخبار الأسود ونسبه) *

الأسود بن يعفر ويقال يعفر بضم الياء ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأم الأسود بن يعفر رهم بنت العباب
من بني سهم بن بجل شاعرة تقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجعله محمد بن
سلام في الطبقة الثامنة مع خدش بن زهير والخجل الهمدي والتمر بن تولب العكلى وهو
من العشي ويقال العشوبالواو المعدودين في الشعراء وقصيده الدالية المشهورة
نام الخليل وما أحسر رقادي * والهم محتضر لذي وسادي
معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها مفصلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد
الخزاعي وأبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال تقدم
رجل من أهل البصرة من بني دارم إلى سوار بن عبد الله ليقيم عنده شهادة فصادفه
يتمثل قول الأسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن علمي نفعي * أن السبيل سبيل ذي الأعواد
إن المنيّة والخوف كلاهما * يوفي المخارم يرميان سوادى
ماذا أمل بعد آل محرق * تركوا منا زلهم وبعدا ياد

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد
 نزلوا بأقصره تفيض عليهم * ماء الفرات يفيض من أطواد
 جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد *
 ثم أقبل على الدارحي فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أفتعرف من يقوله قال لا قال
 رجل من قومك له هذه البهاة وقد قال مثل هذه الحكمة لا تزويها ولا تعرفه يا من أحم
 أثبت شهادته عندك فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا (أخبرني)
 عبي قال حدثنا الكرائي عن الرياشي عن أبي عبيدة بئله (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد
 الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى السلولي قال حدثني أبي قال بينا نحن
 بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحدا من وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة
 والعراق إذ خرج وصيف كأنه درة فقال يا معشر الصحابة إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم
 السلام ويقول لكم من كان منكم يروي قصيدة الأسود بن يعفر

نام الخلى وما أحسن رقادي * والهم محتضر لذي وسادي

فليدخل فلينشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فنظر بعضنا إلى بعض ولم يكن
 فينا أحديرونها قال فكأنما سقطت والله البسدره عن فرسي قال الحكم فأمروني أبي
 فرويت شعرا الأسود بن يعفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم التباري
 قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو
 ابن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال
 كنت مع مولاى جرير بن سهم التميمي وهو يسير امام علي بن أبي طالب عليه السلام
 ويقول يا فرسي سيري وأحى الشام * وخلقى الأخوال والأعماما
 وقطعى الأجواز والأعلاما * وقاتلى من خالف الاماما
 انى لار جوان اقمنا العاما * جمع بنى أمية الطغاما
 أن نقتل العاصى والهاما * وأن نزيل من رجال هاما

فلما انتهى الى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا فتمثل مولاى قول الاسود
 ابن يعفر جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له على عليه السلام فلم تقل كما قال الله جل وعز كم تركوا من جنات وعميون
 وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخريين ثم قال
 يا ابن أخي ان هؤلاء كفروا بالنعمة فقلت بهم النعمة قايما كم وكفر النعمة فتحل بكم النعمة
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن
 المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه من أحم مولاة يومًا بقصر من قصور آل جفنة
 وقد خرب فتمثل من أحم بقول الاسود بن يعفر

جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد
 فاذا النعيم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بلى ونقاد
 فقال له عمر هلا قرأت كم تركوا من جنات وعيون الى قر له جل وعز كذلك وأورثناها
 قوما آخرين (نسخت) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الاعراب عن المفضل قال كان
 الاسود بن يعفر مجاورا في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامهم
 فقمره حتى حصل عليه تسعة عشر بكرة فقالت لهم أمه وهي رهم بنت العباب يا قوم
 أتسلبون ابن أخيكم ماله قالوا فماذا نمنع قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا
 له أملك قد دخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم
 بقدرح فاحتمل قبل دخول الاشهر الحرم فأخذت ابله طائفة من بكر بن وائل فاستسعى
 الاسود بن مرة بن عباد وذكروا بهم الجوار وقال لهم

يال عباد دعوة بعد هجمة * فهل فيكم ومن قوة وزماع
 فتسعوا الجار حل وسط يوتكم * غريب وجارات تركن جياع
 وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئا فادعى جوار بني محلم بن ذهل بن شيبان فقال
 قل لبني محلم يسيرا * بذمة يسعي بها خفير * لا قدح بعد اليوم حتى توروا
 ويروي ان لم توروا فسعوا معه حتى استنقذوا ابله فدحهم بقصيدته التي أولها
 أجار تناغضي من السير أوقني * وان كنت قد أزمعت بالبين فاصرفي
 أسألك أو أخبرك عن ذي لبانة * سقيم الفؤاد بالحسان مكلف
 يقول فيها تداركني أسباب آل محلم * وقد كدت أهوى بين يمين تقنف
 هم القوم عيسى جارهم في غضارة * سو ياسايم اللحم لم يتصرف
 فلما بلغتهم أبياته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم (قال) المفضل كان
 رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جار لبني ربيعة بن عجل بن
 جشم فأكلوا ابله فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر فسأله أن يعطيه ويسعى له في ابله
 فقال له الاسود لست جامعهم مالك ولكن اخترأيهم ما شئت قال اختار أن تسعي لي بأبلي
 فقال الاسود لآخواله من بني عجل

يا جار طلحة هل ترد لبونه * فتكون أدنى للوفاء وأكرما
 تالله لو جاورتوه بأرضه * حتى يفارقكم اذا ما أحرما
 وهي قصيدة طويلة فبعث آخواله من بني عجل بأبل طلحة الى الاسود بن يعفر فقالوا
 أما اذ كنت شفيعه فخذها وتول ردها لتعز المكرمة عنده دون غيرك (وقال) ابن
 الاعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عما
 لخالد بن مالك بن ربيعي النهشلي يقال له عامر بن ربيعي وكان خالد بن مالك عند النعمان
 حينئذ ومعه الاسود بن يعفر فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك فقال له أي فارسين

في العرب تعرف هما أثقل على الاقران وأخف على متون الخيل فقال له أبيت اللعن أنت أعلم فقال خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعي يعني العمليين واثلا وسليطا فتغير لون خالد بن مالك وانما أراد النعمان أن يحثه على الطلب بأمره فوثب الاسود فقال أبيت اللعن عض بهن أمته من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت الى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الخير على حرام حتى أثارتك بعمك قل وعلى مثل ذلك ونهض اطلبان القوم وجعا جعاً من بني نهشل بن دارم فأغاروا بهم على كاظمة وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر فرجع اليهم فقال له جوف كاظمة ملائ من حجاج وتجار وفيم سم واثل وسليط متساندان في جيش فركت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجاً فليض لحجه ومن كان تاجراً فليض لتجارته فلما خلاص لهم واثل وسليط في جيشهما اقتتلوا فقتل واثل وسليط قتلهما هززان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعى الاسود بن يعفر أنه قتل واثل ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال وف تذر لنا أسود قال نعم أبيت اللعن ثم أقام عنده مدة يناديه ويواكله ثم مرض مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره وهول ما به فقال

تفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً * وحان مني لبرد الماء تغريد
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا * أودى فأودى الندى والحزم والجود
فما أبالي اذا مات ما صنعوا * كل امرئ بسبيل الموت مرصود
(ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني يثره عن أبيه قال كان أبو جعل أخو
عمرو بن حنظلة من البراجم قد جمع جمعاً من شذا أسد وتيم وغيرهم فغزوا بني الحرث بن
تيم الله بن ثعلبة فمذروا بهم وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى قضاوا جمعهم فلقوا رجل من بني
الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فيهم جراح بن الاسود بن يعفر والحرث بن شهر
ابن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا
حدين بن سلمي بن جندل فقال لهم الحرث هلم الى طلقاء فقد أعجبني قتالكم سائر اليوم
واخباركم من العطش قالوا نعم فنزل ليجزوا صيدهم فنظر الجراح بن الاسود الى فرس
من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فوثب فركبها وركضها ونجا عليها فقال
الحارثي للذين بقوامه أتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه
أمره فهرب بهافي بني سعد فابتنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر
النهشليون الى قومهم قالوا يا خفراء فارس العصماء فوالله انما أخذتم سافاً وعدوه وقال
جرير ورافع نحن الخفيران بها وكان بنو جرير حلفاء بني سلمي بن جندل على بني حارثة بن
جندل فأعانه على ذلك التيمحان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعفر يه سجوه
أتاني ولم أخش الذي ابتعناه * خفيراً بني سلمي جرير ورافع

همو خيبوني يوم ~~كل~~ غنية * وأهلكتم لو أن ذلك نافع
 فلا أنا معطيهم على ظلامة * ولا الحق معروف لهم أنا مانع
 وإني لأقري الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيجان طما أن جائع
 فقولا لتيجان بن عاقرة استها * أبحر فلا في الغي أم أنت نازع
 ولو أن تيجان بن بليج أطاعني * لأرشدته وللأمور مطالع
 وإن يك مدلولاً على فاني * أخو الحرب لأقم ولا متجارع
 ولكن تيجان بن عاقرة استها * له ذنب من أمره وتوابع
 قال فلما رأى الأسود أنهم لا يقلعون عن الفرس أو يردونها أحلفهم عليها فحلفوا أنهم
 خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس إلى صاحبها ثم أظهر
 الأمهار بعد ذلك فأوعدهم فيها أن يأخذوها فقال الأسود

أحقابني أبناء سلمي بن جندل * وعبد كوابي وسط المجالس
 فهلا جعلتم نخوة من وعيدكم * على رهط قعقاع ورهط ابن حابس
 هم ومنعوا منكم تراث أبيكم * فصار التراث للكرام إلا كابس
 هم وأوردوكم ضفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين خازونا كس
 وقال أبو عمرو كان مسروق بن المنذر بن سلمي بن جندل بن نهمشل سيداً جواداً وكان
 مؤثراً للأسود بن يعفر كثير الرفد له والبر به فبات مسروق واقسم أهله ماله وبان فقده
 على الأسود بن يعفر فقال يرثيه

أقول لما أتاني هلك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقاً
 من لا يشيعه عجز ولا بخل * ولا يبيت لديه اللحم موشوقاً
 مردى حروب إذا ما الخيل ضرجها * نضح الدماء وقد كانت أفاريقا
 والطاعن الطعنة الجلاء تحسبها * شنهازيم يبيع الماء مخروقاً
 وجفنة ~~كن~~ نضيج البئر متأفة * ترى جوانبها باللحم مفتوقاً
 يسرتها ليتامى أولار ملة * وكنت بالبائس المتروك محقوقاً
 بالهفأى إذا ودى وفارقني * أودى ابن سلمي نقي العرض مرموقاً
 وقال أبو عمرو عاتبت سلمي بنت الأسود بن يعفر أباه على إضاعته ماله فيما ينوب قومه
 من حالة وما يحكه فقراءهم ويعين به مستمنحهم فقال لها

* وقالت لأرالك تليق شياً * أتهلك ما جعت وتستقيد
 * فقات بحسبها يسرو عمار * ومر تحل إذا رحل الوفود
 * فلو بي أن بدالك أو أفيني * فقبلك فاني وهـ والحبس
 أبو العوراء لم أكمد عليه * وقيس فاني وأخي يزيد *
 مضوا السبلهم وبقيت وحدي * وقد يغني رباعته الوحسد

فلولا الشامتون أخذت حتى * وان كانت بطلبه كؤد
ويروى وان كانت له عندي كؤد قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه
ضئلاً ضعيفاً فنظر اليه الاسود وهو يصارع صبياً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان
يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضيمه * اذا كان مخشياً من الضلع المبدى
فأباً جراح ذوابة دارم * وأحوال جراح سراة بنى نهى
قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بنى نهى في غارة أغارها عليهم وقال
أبو عمرو لما أسن الاسود بن يعفر كف بصره فكان يقاد اذا أراد مذهباً وقال في ذلك
قد كنت اهدى ولا اهدى فعلمنى * حسن المقادة انى أفقد البصرا
امشى وأتبع جنا باليهدينى * ان الجنيبة مما يجشم الغدرا
الجنا ب الرجل الذى يقوده كما تقاد الجنيبة والغدر مكان ليس مستويا وذكرك محمد بن
حبيب عن ابن الاعراب عن المفضل ان الاسود كان له أخ يقال له حطاط بن يعفر شاعر
وان ابنه الجراح كان شاعراً أيضاً قال وأخوه حطاط الذى يقال لامهم مارهم بنت
العباب وعاتبتة على جوده فقال

تقول ابنة العباب رهم حر بنى * حطاط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما جعنا صرمة بعد هجمة * تكون علينا كابن أمك أسودا
فقلت ولم أعي الجواب تأملنى * أكان هذا لاحتف زيدا واربدا
أرى جوادامات هزلا لعلنى * أرى ماترين أو بنجلا مخلدا
ذرى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا
ذرى فلا أعياب ساحل ساحتى * أسود فأكنى أو أطبع المسودا
ذرى يكن مالى لعرضى وقاية * بقى المال عرضى قبل ان يتبددا
اجارة أهلى بالقصبة لا يكن * على ولم أظلم لسانك مبردا

صوت

اعاذنى الا لاتعدلينا * أقلى اللوم ان لم تنفعينا
فقدأ كثر لو أغنيت شياً * ولست بقابل ماتأهرينا
الشعر لارطاة بن سمية والغناء لمحمد بن الاشعث خفيف ردل بالنصر من نسخة عمرو
ابن بانه

*(اخبار ارطاة ونسبه) *

هو ارطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة
ابن غنيط بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا
الكتاب وسمية أمه وهى بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم

ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف سبية من كلب وكانت لضرار بن الازور ثم صارت
الى زفروهي حامل فجاءت باوطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع اوطاة جاء ضرار
الى الحرث بن عوف فقال له يا حارث * افكك لي بنخي من زفر * و يروي يا حار
الطلق لي

في بعض من تطلق من أسرى مضر * ان أباه امرؤ سوء ان كفر
فأعطاه الحرث اياه وقال انطلق يا بنك فأدركه ثم شل بن حري بن عطفان فانتزعه منه
ورده الى زفر وفي تصديق ذلك يقول اوطاة لبعض أولاد زفر

فاذا خصمت قلمتوا بعمنا * واذا بطنتم قلمت ابن الازور

قال ولهذا غلبت أمه سبية على نسبه فنسب اليها وضرار بن الازور وهذا قاتل مالك
ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه مقم

نعم القليل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازور

وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني
أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان امرأ صدق شريفا في قومه جوادا (فأخبرني) هاشم
ابن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان ربيع بن سلمة الملقب بدماد قال حدثنا أبو عبيدة
قال دخل اوطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فاستنشد شيئا مما كان يناقض به
شبيب بن البرصاء فأنشده

أبي كان خيرا من أبيك ولم تزل * جنيبا لا ياتي وأنت جنيب

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبائكم أنشده

ومارات خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي النجاد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فمجب من عبد الملك من حضر
ومن معرفته بمقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب
أشرف أباهن اوطاة وكان اوطاة أشرف فعلا ونفسا من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد
الخراعي قال حدثنا عمرو بن بجر الجاحظ ودماذا أبو غسان قال جميعا قال أبو عبيدة دخل
اوطاة بن سبية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا اوطاة قال وقد كان أسن
فقال ضعفت أوصالي وضاع مالي وقل مني ما كنت أحب كثيره وكثر مني ما كنت أحب
قلته قال فكيف أنت في شعرك فقال والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب
ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نتائج هذه الاربعة وعلى اني القائل

رأيت المرأة تأكله الليالي * كاكل الارض ساقطة الحديد

وما تبغي المنية حين تأتي * على نفس ابن آدم من مزبد

وأعلم أنها ستكتر حتى * توفي نذرهما بأبي الوليد

فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرهابك ويك مالي ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين

فانما عنت نفسي وكان ارطاة بكني أبا الوليد فسكن عبد الملك ثم استعبريا كما قال
أما والله على ذلك لتلقني (أخبرني به) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريبا منه يزيد بن قيس
ولا يحيل معني (أخبرني) عبد الملك بن مسلة القرشي الهشامي بانطا كمة قال أخبرني
أبي عن أهلنا ان ارطاة بن سمية دخل على مروان بن الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة
وفرغ من الحروب التي كان بهامتها غلا وصهدا لافاد الجيوش الى ابن الزبير لمحاربته
فهناه وكان خاصا به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أنشده

نشكى قلوبى الى الوحي * تجر السريح وتبلى الخداما
تزورك بما له عندها * يدلا تعد وتهدى السلا ما
* وقيل ثوابا له أنها * تجيد القوا في عامافعا ما
وسادت معدا على رجمها * قريش وسدت قريشا غلاما
جعلت على الامر فيه صغا * فزال غمرك حتى استقاما
اقبت الزخوف فقاتلتها * فخردت فيهن عضبا حساما
تشق القوانس حتى ينأ * لما تحتها ثم تبرى العظاما
نزعت على مهل سابعا * فزادك النزع الا تماما
فزادك الله سلطانه * وزادك الخير منه فداما

فكساه مروان وأمر له ثلاثين ناقه وأقره من له براوز يديا وشعيرا قال وكان ارطاة
يهاجى شبيب بن البرصاء وكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثر وكان كل واحد منهما
يتقى صاحبه عن عشرته في اشعاره فأصلح بينهم ما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه
وتتبعه لصهره فيهم فلما افترقا سبعة شبيب عنده يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمتك فلم تشوا الفؤاد جنوب * وما كل من يرمى الفؤاد يصيب
وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب
ألا مبلغ قتيان قومي أننى * شجاني ابن برصاء اليدين شبيب
وفي آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشتون وشيب
أبي كان خيرا من أهلك ولم يزل * جنبالا بائي وأنت جنب
وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادى النجاد ركوب
فما ذنبنا ان أم حنزة جاورت * يثرب أتياسا الهن نبيب
وان رجالا بين سلع وواقم * لا يرأيه في أهلك نصيب
فلو كنت عوفيا عيت وأسملت * كذاك ولكن المريب مريب

فأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قال هذا الشعر
ارطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتقى ان يعمي وكان العمي شاعرا

قوله فعمر أرطاة
ولم يم فكان شيب
كذا في النسخ
والمناصب فعمر
شيب ولم يم فكان
أرطاة كما هو ظاهر
اه صححه

في بني عوف كلها أسن منهم رجل عمي فعمر أرطاة ولم يم فكان شيب يعبره بذلك ثم مات
أرطاة وعي شيب فكان يقول بعد ذلك ليت أرطاة عاش حتى يراني أعمي فيعلم اني
عوفي (ونسخت) من كتاب ابن الاعرابي في شعر أرطاة قال كان شيب بن البرصاء يقول
وددت اني جمعني وابن الامة أرطاة بن سهبة يوم قتال فأسقي منه غيطي فبلغ ذلك أرطاة
فقال له ان تلاقني لا ترى غيري بناطرة * تناس السلاح وتعرف جهة الاسد
ماذا اظنك تغني في أخى رصد * من أسد خفان جاني العين ذي لبد
جاني العين وجائب العين شديد النظر

أني ضرا غمة غير يعودها * أكل الرجال متى يبدأ لها بعد
يا أيها المتعبدني أن يلاقيني * ان تنأ آتاك أو ان تبغني تجد
تقض اللبابة من مرشرائعه * صعب المقادة تحشاه فلا تعد
متى تردني لا تصد راصدرة * فيها نجاة وان أصدر لك لا ترد
لا تحسبني كفقع القاع ينقره * جان باصبعه أو بيضة البلد
أنا ابن عققان معروف له نسبي * الابعاشا ركت أم عدي ولي ولد
لا في الملوك فأنأي في دماهم * ثم استقر بلا عقل ولا قود
من عصابة يطعنون الخيل ضاحية * حتى تبدد كالمزودة الشرد
ويمنعون نساء الحى ان علمت * ويكشفون قسام الغارة العمدة
أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم * أضرب برجلي في ساداتهم ويدي
* وفي بني مالك أم وزافسرة * لا يدفع المجد من قيس الى أحد
ضربت فيهم باعراقي كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح تشد
جدي قناعة معروف ويعرفني * جبار فريدة أهل السر والعدد

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن
أبيه قال كان أرطاة بن سهبة يتحدث الى امرأة من غنى يقال لها بجرعة وكان يهواها
ثم افترا وحوال الزمان بينهما وكبر أرطاة ثم اجتمعت غنى وبومرة في دار فرارطاة بوجرة
وقد هربت وتغيرت محاسنها وافتقرت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه
أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بعشرة من ابله فعقلها بفنائها وانصرف وقال
مررت على حدثي برمان بعدما * تقطع أقران الصبي والوسائل
فكنت كطبي مفلت ثم لم يرزل * به الحين حتى أعلقته الحبائل
(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد ذكر أرطاة بن سهبة وجرعة هذه ونسبها في مواضع
من شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها اليسل زائرا * لوجرة تهديني النجوم الطوامس
أعوج بأصعابي عن القصد تعتل * بناعرن كسريها الماطي العرامس

فقد تركتني لأعوج بمشرب * فأروى ولا ألهو إلى من أجلس
ومن عجب الأيام أن كل منزل * لوجرة من أكاف رمان دارس
وقد جاورت قصر العذيب فخارى * برمان إلا ساخط العيش بأس
طلاب بعيد واختلاف من النوى * إذا ما أتى من دون وجرة قارس
لئن أنجح الواشون يبنى وينها * وطال التناثي والنفوس النفائس
لقد طال ما عشنا جميعاً وودنا * جميع إذا ما يتغنى الانس أنس
كذلك صرف الدهر ليس بتارك * حيباً ويقي عمره المتقاعس
(وقال) ابن الاعرابي كانت بين أرطاة بن سمية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان
مهاجاة فاعترض بينهما حباشة الاسدي فهجا أرطاة فقال فيه أرطاة

أبلغ حباشة أني غير تاركه * حتى أذله أذ كان ما كانا
الباعث القول بسدي ويلحمه * كالمجدي الشكل إذا حورت حياتا
ان تدع خندف بغيا ومكاثرة * أدع القبائل من قيس بن عيلانا
قد نجس الحق حتى ما يجاوزنا * والحق يحبسنا في حيث يلقانا
نبني لا نخرنا مجد انشيدته * انا كذلك ورثنا المجد أولانا

وقال ابن الاعرابي وفد أرطاة بن سمية إلى الشام زائر العبد الملك بن مروان عام الجماعة
وقد هناه بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف أعداؤه بموته فلما قدم وقد سلا
يديه بلغه ما كان منهم فقال فيهم

إذا ما طلعتنا من ثنية لفلق * نخبر رجالا يكرهون إياي
وخبرهم أني رجعت بغبطة * أحذد أطفاري ويصرف ناي
واني ابن حرب لا تزال تهزني * كلاب عدوى أو تهز كلابي

وقال أبو عمرو والشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين أرطاة بن سمية لحاء فتوعدده
زميل وقال اني لا حسبك ستجرع مثل كأس ابن دارة فقال له أرطاة

يا زمل اني ان أكن لك سائقا * تركض برجليك النجاء وألحق
لا تحسبني كأمري صادقته * بمضيعة نخدشته بالمرفق
اني امرؤ أوفى إذا فارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أنعرق
فقال له زميل يا أرطاة انك فاعلا ما قلته * والمرء يستحي إذا لم يصدق
فافعل كما فعل ابن دارة سالم * ثم امش هونك سادرا لا تتقي
وإذا جعلتك بين لحي شابك لا * ثياب فارعد ما بدالك وبارق

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال قال أرطاة
ابن سمية للربيع بن قعنب

لقد رأيته عرياً وموتراً * فاعرفت أنني أنت أم ذكر

فقال له الربيع لكن سمية قد عرفتني فغلبه وانقطع ارطاة (أخبرني) عني قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا قعنب بن الحرز عن الهيثم بن الربيع عن عمرو بن جهملة الباهلي قال تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من أجل نساء قيس وكان يجذبها وجد اشديد افرض مرضته التي هلك فيها فجعل يديم النظر اليها وهي عند رأسه فقالت له انك لتستظرا لي تنظر رجل له حاجة قال اي والله ان لي اليك حاجة لو نظرت به الهان على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تزوجني بعدى قالت فما يرضيك من ذلك قال ان توثقي لي بالايمان المغلظة فخلقت له بكل يمين سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت عذتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بلغتك يميني فأرسل اليها لك مكان كل عبد وأمة عبدان وأمتان ومكان كل علق وعلقان ومكان كل شيء ضعفه فتزوجته فدخل عليها بطلان بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع عمر جالسة قال

تبدلت بعد الخيزران جريدة * وبعد شباب الخيزر أحلام نائم

فقال له عمر جعلتني وياك جريدة واحد لأم نائم فقالت أم هشام ليس كما قلت ولكن كما قال أرطاة بن سمية

وكائن ترى من ذات بث وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع

فكانت كذات المولمات عطفت * على قطع من شالوه المتمزع

مقي لا تجده تنصرف لطياتها * من الارض أو تعمد لالف فترجع

عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع

وهذه الايات من قصيدة يرثي بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا قعنب بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لا رطاة ابن سمية ابن يقال له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يفارقه حولا ثم ان الحى أراد الرحيل بعد حوله لجمعة بغوها فغدا على قبره فجلس عنده حتى اذا حان الروح ناداه روح يا ابن سلمي معنفا فقال له قوم به ننشدك الله في نفسك وعقلك ودينك كيف يروح معك من مات مذحول فقال أنظروني الليلة الى الغد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغدا يا ابن سلمي معنفا فلم ير الناس يذكرونه الله وينشدونه فانتضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله لا أتبعكم فامضوا ان شئتم أو اقيموا فترقوا له ورجوه فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرثيه

وقفت على قبر ابن سلمي فلم يكن * وقوفى عليه غير مبكي ومجزع *

هل انت ابن سلمي ان نظرتك رائج * مع الركب أو غاد غداة غدمي

أأنسى ابن سلمي وهو لم يأت دونه * من الدهر الا بعض صيف ومربع

وقفت على جثمان عمر ولم أجده * سوى جسد عاف ببداه بلمع
ضربت عمودي إنة شمرا معا * نخرت ولم أتبع قلوصى بدعـدع
ولو أنها حادت عن الرمر نلتها * يبادر من سيف أشهب موقع
تركتك أن تحيى تكومى وان تنو * على الجهد تتخذها نوال فتصرع
فدع ذكر من قد حلت الارض دونه * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر أن
ارطاة كان يحى الى قبر ابنه عشياف يقول هل أنت راتح هي يا ابن سلمى ثم ينصرف
فيغدو عليه ويقول له مثل ذلك حولا ثم يمتل قول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن ييك حولا كاد لا فقد اعتذر
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال المدائنى قال ارطاة بن سمية
يوما للربيع بن قعنوب كالعابث به

لقد رأيتك عريانا ومؤترا * فناديت أأتى أنت أمم ذكر

فقال له الربيع

لكن سمية تدرى اذا أتيتكم * على عريجا لما حلت الازر
فغابه الربيع وبلغ الهجاء بينهما فقال الربيع بن قعنوب يم جوار طاة

ماعانت بنوعفان الا * باحلام كاحلام الجوارى

وماعةفان من غطفان الا * تلمس مناسم بالليل سار

اذا انحدرت بنوعفان جزورا * دعوهم بالمرجل والشفار

طهارة اللحم حتى ينضجوه * وطاهى اللحم فى شغل وعار

فقال ارطاة بحبيبه ويعبره بان أمه من عبد القيس

وهذا المصوق قد شاركت فيه * فمن شاركت فى أير الحمار

وأى الناس أخبت من هبل * فزارى وأخبت ربيع دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد اليزيدى قال - حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال - حدثنا

المدائنى عن أبي بكر الهذلى قال قدم مسرف بن عقبة المرمى المدينة وأوقع بأهل الحرة

فأتاه قومه من بنى مرة وفيهم ارطاة فهزموه بالظفر واستردوه فطردهم ونهرهم وقام

ارطاة بن سمية ليمدحه فتجهمه بأقبح قول وطرده وكنان فى جيش مسرف رجل

من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأى ارطاة عند معاوية بن أبي سفيان

وسمع شعره وعرف اقبال معاوية عليه ورفده له فأومأ الى ارطاة فأتاه فقال له لا يزال

مأبدا لك من الأمير فانه عليل ضجر ولو قد صح واستقامت الامور لزال عمار آيت من قوله

وفعله وانابك عارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعنى معاوية ولن تعد منى ما تحب

ووصله وكساه وجمه على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويم جوم مسرفا

لحي الله فودي مسرف وابن عمه * وأثار نعلي مسرف حيث أثرا
هررت علي ربيعهم فما فكاني * هررت بجبارين من سر وجيرا

ويروي تضيفت جبارين

علي أن ذا العليا عمارة لم أجد * علي البعد حسن العهد منه تغيرا
حباني ببرد به وعنس كأنما * بني فوق متنيها الوليدان قهقرا
وقال أبو عمرو الشيباني خاضت امرأة من بني مرة سهبة أم ارطاة بن سهبة وكانت من
غيرهم أخيدة أخذها أبوهم فاستطالت عليها المرأة وسبتهما فخرج ارطاة اليها فسيها
وضربها فجاء قومه ولا موه وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال لهم
يعسيري قومي الجاهل والخنأ * عليهم وقالوا أنت غير حليم
هل الجاهل فيكم أن أعاقب بعدما * تجوز سبي واستحل حريمي
إذا أنا لم أمنع مجوزي منكم * فكانت كأن خري في النساء عقيم
وقد علمت أبناء مرة أننا * إذا ما اجتدنا بالشر كل حليم
حاجة لأحساب العشيرة كلها * إذا دم يوم الروع كل ملهم
ونعام الايات التي فيها الغناء المذكورة أخبارا وارتاة بن سهبة يذكره بقوله في قتلي من
قومه قتلوا يوم بنات قين وهو

فلا وأبيك لا تنفك نبكي * علي قتلي هنالك ما بقينا
علي قتلي هنالك أوجعنا * وأنستنا رجلا آخرينا
سنبكي بالرماح إذا التفتينا * علي اخواتنا وعلي بنينا
بطعن ترعد الأحشاء منه * يرد البيض والابدان جونا
كأن الخيل إذا أنسن كلبا * يرين وراءهم ما يتبعينا

ص

عجبت أسراها وأى تحلصت * الى أبواب السجن بالقفل مغلق
ألت فحيت ثم قامت فودعت * فلما ولت كادت النفس تزهد

الشعر لجعفر بن عتبة الحارثي والغناء لمعبد ثقيف أقول بالسدابة في مجرى البصر عن
الحق وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف ثقيف أقول بالوسطى لابن سريج وذكركم جاد بن
الحق أن خفيف الثقيف للهذلي

* (أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه)

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ابن معاوية بن
صلاة بن المعقل بن كعب بن الحارث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قذكره في
شعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس منذ كور في
قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضا وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قبل

انه قتله في شان أمة كنانيزور انهما فتغارا عليها وقبيل بل في غارة أغارها عليهم
 وقبيل بل كان يحدث نساءهم فنهوه فلم ينته فرصدوه في طريقه اليهن فقاتلوه فقتل منهم
 رجلا فاستعدوا عليه السلطان فأقامه وأخبره في هذه الجهات كلها تذكروا تنسب
 الى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن
 عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك اليماني قال شرب جعفر بن عتبة الخارثي
 حتى سكر فأخذه السلطان فحبسه فأنشأ يقول في حبسه

لقد زعموا أني سكرت وربما * يكون الفتي سكران وهو حليم
 لعمري ما بالسكر عار على الفتي * ولكن عارا أن يقال لثيم
 وإن فتي دامت موافق عهده * على دون ما لا قبته لسكرم
 قال ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له
 دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجى * وشدة باغلاق علينا واقفال
 وأنظلم ليل قام عالج بججل * يدور به حتى الصباح بأعمال
 وحراس سوء ما ينمون حوله * فكيف لمظلوم بحيلة محتمل
 ويصبر فيه ذوالشجاعة والندى * على الذل للمأمور والعلم والوالى
 فأما ما ذكر أن السبب في أخذ جعفر وقتله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت
 خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني يأنثره عن أبيه قال خرج جعفر بن
 عتبة وعلى بن جعدب الخارثي القناني والنضر بن مضارب المعاوي فأغاروا على بني
 عقيل وإن بني عقيل خرجوا في طلبهم واقتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم
 الرصاص على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم أخرى حتى انتهوا الى بلاد
 بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا اقبلوا فيهم في ذلك يقول جعفر

ألا أبا لي بعد يوم سهيل * إذا لم أعذب أن يحيي مجاميا
 تركت بأعلى سهيل ومضيقة * مراقدم لا يبرح الدهر ناويا
 شفت به غيظي وجرب موطني * وكان سناء آخر الدهر باقيا
 أرادوا ليشنوني فقلت تجنبوا * طريق في إلى حاجة من ورايا
 فدى لبني عم أجابوا الدعوى * شقوا من بني القرعاء عي وخاليا
 كأن بني القرعاء يوم لقيتهم * فراخ القطا لاقين صقرا يمانيا
 تركناهم سرعى كأن ضجيجهم * ضجيج دباري النيب لاقت مداويا
 أقول وقد أجلت من اليوم عركة * ليسك العقيلين من كان بايا
 فان بقرني سهيل لامارة * ونضج دما منهم ومجاليا
 المحابي آثارهم حبوا من الضعف للجراح التي بهم

ولم أترك لي ربيعة غير اني * وددت معاذاً كان فيمن أتانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أتاني معهم فأقتله

شفيت غليلي من خشية بعدما * كسوت الهذيل المشرفي أيماناً

أحقاً عباد الله أن لست راتياً * صحاري نجد والرياح الذواريا

ولا فرائضهم العرائن أنتمى * إلى عامر يحملن رسالة عالياً

إذا ما أتيت الحارثيات فأنعني * لهـن وخبرهن أن لا تلاقيا

وقودقـ الوصي ينهن فانها * سـتبرداً بكادا وتبكي بواكيا

أوصـيكم ان مت يوم ما بعارم * ليغني شيئاً أو يكون مكانياً

ويروي وعطل قلوصي في الركاب فانها * سـتبرداً بكادا وتبكي بواكيا

وهذا البيت بعينه يروي لمالك بن الرب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه وقال

في ذلك جعفر أيضاً

وسائله عنا بغيث وسائل * بصدقتنا في الحرب كيف نحاول

عشية قرني سحبل اذ تطففت * علينا السرايا والعدو المباسل

ففسرج عنا الله مر حاعدونا * وضرب يديهم المشرفية خابل

إذا ما قرى هام الرؤس اعترامها * تعاورها منهم أم كف وكاهل

إذا ما رصدنا مر صد افرجت لنا * بأيماننا يفض جلمتها الصياقل

ولما أبوا الا المضي وقد رأوا * بأن ليس منا خشية الموت ناكل

حلفت يميناً برة لم أرد بها * مقالة تسميع ولا قول باطل

ليختصم الهندواني منهم * معاقد يخشاها الطبيب المزاول

وقالوا لنا ثنان لا بد منهما * صدور رماح أشرفت أو سلاسل

فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة * تغادر صرعى نهضها متخاذل

وقتل نفوس في الحياة زهيدة * اذا اشتجر الخطى والموت نازل

نراجعهم في قالة بدوا بها * كما راجع الخضم البذي المناقل

لهم صدر سيني يوم بطحاء سحبل * ولي منه ما ضمت عليه الا بامل

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فأرسل

إليه علبة بن ربيعة فأخذه بهم وحبس حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما

الضر فاستقيده منه بجراحة وأما علي بن جعدب فأفلت من الحبس وأما جعفر بن علبة

فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر) ابن

الكلبي أن الذي هاج الحرب بين جعفر بن علبة وبنو عقيل أن أياس بن يزيد الحارثي

واسم عيل بن أحمير العقيلي اجتمعوا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثي وهي في ابل

لأولاه في موضع يقال له صعر من بلاد الحضر فتمخضت عندها فمالت إلى العقيل

فدخلته ماء واسفة حتى تحانقا بالعمائم فانقطعت عمامة الحارثي وخنقه العقيلي حتى صرعه ثم تفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو ألم تسأل العبد الزيادي ما رأى * بصمعو والعبد الزيادي قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن أجرة فشجبه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة الحارثي فأخذوه فضر به وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك اياس بن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم كيف اغتربت ولم تكن * تغر اذا ما كان أمر تحاذره

فلا صلح حتى يحقق السيف خنقه * بكف فتى جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعرب والنضر بن مضارب وياس بن زيد فلقوا المهدي بن عاصم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضر بهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة فاقتتلوا حتى خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمع آخر سحبل فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له خشينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة حلقوا أن جعفر اقتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن عتبة قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لمسراها وأنى تخلصت * الى وباب السجن بالقفل مغلق

ألمت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس ترهق

فلا تحسبي أنى تحشعت بعدكم * لشيء ولا أنى من الموت أفرق

وكيف وفى كفى حسام مذاق * يعض بهامات الرجال ويعلق

ولأن قلبى يزدهيه وعبيدهم * ولا أننى بالمشى فى القيد أخرق

وايكن عرتى من هوأ الصبابة * كما كنت ألقى منك اذا نامطلق

فأما الهوى والودمنى فطامح * اليك وجئت فاني بمكة موثق

وقال جعفر بن عتبة لآخيه يحترضه

وتل لاني عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض القلاة يحول

في نسخة ابن الاعرابي اذا ما لقيته * ودونه من عرض القلاة محول * بالميم وبشم الهاء

في دونه بالرفع وتحفة بها وهي لغتهم خاصة

تعلم وعد الشك أنى يشفى * ثلاثة أحراس معا وكبول

اذا رمت مشيا أو تبوأ متصفا * بيتاها فوق الكعاب صليل

ولو بك كانت لا تبغث مطبى * يعود الحنا أنخافها وتجول

الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعدول *
ونسخت أيضا خبره من كتاب للنضر بن حديد يخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان
جعفر بن عتبة بن زور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو الحرث بن كعب
فأخذته عقيل فكشفوا دبر قيصره وربطوه الى بخته وضر به بالسياط وكتفوه ثم أقبلوا
به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك الحال ليغيظوهن ويفضحوه
عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا أحلف لكم بما يثب صدوركم
أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألبسها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم
ما قدمضي ومنوا على بالكف عني فاني أعدهم نعمة لكم ويد الا كفرها أبدا أو فاقتلوني
وأريحوني فأصبحوا رجلا آذى قوما في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون
عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شفوا أنفسهم منه ثم خلوا
سبيله فلم تمض الا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوبلها
البيوت ثم مضى فلما كان في نقرة من الرمل أناخ هو وصاحباؤه وكانت عقيل أقي خاق
الله لآثره فتبعوه حتى اتهموا اليه والى صاحبيه والعقيليون مغترون ليس مع أحد
منهم عصا ولا سلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحباؤه بالسيف فقتلوا منهم رجلا
وبرحوا آخروا فترقوا فاستعدت عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل
المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم فأقادم من الجارح ودافع عن جعفر بن عتبة
وكان يجب أن يدرا عنه الحدة لثولة أبي العباس السفاح في بني الحرث ولأن أخت
جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا عليه قسامة
أنه قتل صاحبهم وتوعده بالخروج الى أبي جعفر والتظلم اليه فحينئذ دعا جعفر فأقادم
منه وأفلت على بن جعدب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما
أخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه أسقيك شربة من ماء بارد فقال له اسكت لا أم
لك اني اذا المهيا ف وانقطع شسع نعله فوقف فأصلحه فقال له رجل أما يشغلك عن هذا
ما أنت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني * عدوى للعوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة محبة بن كليب أخا المختون وهو أحد بني
عامر بن عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس يتفعل الصبر
هوى رأسه من حيث كان كما هوى * عقاب تدلى طالبا جانب الوكر
أبا عارم فينا عرام وشسدة * وبسطة أيمان سوا عدها شعر
هموضر بواب السيف هامة جعفر * ولم ينجه برعريض ولا بحر
وقد ناه قود البكر قسرا وعنوة * الى القبر حتى ضم أبوابه القبر

وقال عليه برئ ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم أسلت جعفرا * وأصحابه للموت لما أقاتل
لمجتنب حب المنايا وانما * يهيج المنايا كل حق وباطل
فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مغلة أيديهم في السلاسل
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل

وقال عليه أيضا لمرأته أتم جعفر قبل ان يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أتم جعفر * على وان علمتني لطويل
أحاذر اخبارا من القوم قد دنت * ورجعة انقاص لهن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسأت للقوم جعفرا * فت كذا أو عش وأنت ذليل

قال أبو عمرو في روايته وذ كر شداد بن ابراهيم ان قتاليحي بن زياد بن عبيد الله الحارثي
حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجميع من
كان معهم من جواريه وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله ان لست رائيا * صحارى نجد والرياح الذواريا

وقد تقدمت في صدر اخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر

وددت معاذا كان فيمن اتانيا * فقال معاذ يجيبه عنها بعد قتله ويخاطب اياه ويعرض
له أنه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من
الثلاثة بعينه الا ان غيظهم على جعفر جعلهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلب بنجران واحتسب * أبا عارم والمسجمات انعواليا

وقود قلوبا أتلغ السين ربها * بغير دم في القوم الاتماريا

اذا ذكرته معصر حارثة * جرى دمع عينها على الخد صافيا

فلا تحسبن الدين يا علب منسا * ولا النار الحران ينسى التقاضيا

سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة * ونغلي وان كانت دماء غواليا

تميت أن تلقى معاذ اسفاهة * ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا

ووجدت الابيات القافية التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أتم مما ذكره أبو عمرو

الشيواني وأولها

ألاهل الى قتيان لهو ولذة * سبيل وتهتاف الحمام المطوق

وشربة ماء من حدوراء بارد * جرى تحت أظلال الاراك المسوق

وسرى مع القتيان كل عشية * أبارى نداماهم بصهباء سباق

اذا كلفت عن نابهاج شذوها * لغاما كبح البيضة المسترق

وأصهب جوني كأن بغامه * تبغم مطرود من الوحش مرهق

تري لحمد فيه وأدعى أظله اجشائي الضافي سحلقا بعد سملق
 وذكر بعده الايات الماضية وهذا وهم من النظر لأن تلك الايات مرفوعة القافية
 وهذه مخفوضة فأثبت بكل واحدة منهما منفردة ولم أخلط هذا ذلك (أخبرني) الحسين بن
 يحيى المردي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة
 قام نساء الحمى يبيكين عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة ففخر أولادها وألقاها بين أيديها
 وقال ابكين معن علي جعفر فازالت النوق ترغو والشاة تشغو والنساء يصحن ويبيكين
 وهو يكي معهن فماروى يوم كان اوجع واحرق مأتما في العرب من يومئذ

ص

علاني انما الدنيا ملل * واسقياني عللا بعد مل
 اصحب الصاحب ما صاحبنى * واكف اللوم عنه والعذل
 الشعر للعجير السلولي والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن حبيش وذكر
 الهشامى أنه من منحول يحيى المكي

*(اخبار العجير السلولي ونسبه) *

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن
 ضبيب بن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت نسبه من نسخة عبيد الله بن محمد الزيدى
 عن ابن حبيب قال هو العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول
 ابن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة شاعر مقل اسلمى من شعراء الدولة الاموية
 وجعله محمد بن سلام فى طبقة أبى زيد الطائي وهى الخامسة من طبقات شعراء
 الاسلام (أخبرني) ابو خليفة فى كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا
 أبو العراف قال كان العجير السلولي دل عبد الملك بن مروان على ماء يقال له مطلوب
 وكان لئاس من خشم فأنتأ يقول

لأنوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أروع بغيط اهل مطلوب
 ان تشقوني فقد بذلت ابكتكم * ذرق الدجاج بحقان العياقب
 وكنت اخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعمد اغبرم كذوب

قال فرسك رجل من خشم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير
 المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو ويرى عرسا آل وحرته عليه فكتب الى عامله
 بأن يشتدي العجير الى عنقه ثم يعمشه فى الحديد فبلغ العجير الخبر فركب فى الليل حتى أتى
 عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين انا عندك فاحتبستى وابعثت زبيصا الارضين والضياح
 فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلن دى حل وبل فبعث فالتخذ ذلك الماء فهو اليوم
 من خيار ضياح بنى أمية (نسخت) من كتاب عبد الله بن محمد الزيدى عن ابن حبيب عن
 ابن الاعرابي قال هجا العجير قوما من بنى حنيفة وشتمهم فأقاموا عليه البينة عند نافع بن

علقمة الكثاني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقيم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه انتم
فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في مالا يشهدون به اثلا يدعى عليكم تجاوزا لحد فهورب
العجير منهم ليلاحتى اتي نافع بن علقمة فوقف له متذكرا حتى خرج من المسجد ثم
تعلق بثوبه وقال

اليك سبقنا السوط والسجن فحسنا * حيا لیسامین الطسلام ولقح
الى نافع — لا ترعبي ما اصابنا * تحوم علينا السانحات وتبرح
فان المجلودا فكن انت جالدي * وان المذبذبو حافكن انت تدبج
فسأله عن المطر وكيف كان اثره فقال له

يا نافع يا اكرم البرية * والله لا أكذبك العشي * انا لقينا سنة قسيه

ثم مطرنا مطرة رويه * فنبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشي هلكت قبل نبات البقل فقال له انج بنفسك فاني سأرضي خصومك
ثم بعث اليهم فسألهم الصفح عن حقهم وضمن لهم أن لا يعاود هجاءهم

(اخبرني) الحرابي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم
السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي
اصدقت فيما قلته لابن عمك قال نعم يا امير المؤمنين الا اني قد قلت

فتي قد قد السيف لامتناهات * ولا رهسل لبانه وبآدله

هذا البيت يروي لاخت يزيد بن الطثرية ترثيه به

جميل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولي اشعث الراس حافله

طويل سطي الساعدين عذور * على الحى حتى تستقل مر اجله

ترى جازريه يرعدان وناره * عليها عدوى السنام وناصله

يجران ثنيا خيرها عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركابا الاضياف في كل شتوة * بمرو مردى كل خصم يجادله

مقياس لبناه دريسي مقاضة * وايض هند ياطو الاجاثله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعرابي

اصطحب العجير وشاعر من خراعة الى المدينة فقصده الخزاعي الحسن بن الحسن بن علي

عليهم السلام وقصده العجير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطى

الحسن بن الحسن الخزاعي وكساه ولم يعط العامري العجير شيئا فقال العجير

* باليتنى يوم حزمت القلوص له * يمتهاها شيا غير عمدوق

محض النجار من البيت الذي جعلت * فيه النبوة يجري غير مسبوق

* لا يمسك الخير الا ريت يسأله * ولا يطاعم عند اللحم في السوق

فبلغت أبياته الحسن فبعث اليه بصله الى محله قومه وقال له قد أتاك حطك وان لم

تتصدله (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولي مرتب يقوم يشربون فسقوه فلما انتشى قال انمرو واجلي وأطعمونا منه فصرره وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغنونه بشعر قاله يومئذ وهو

* علا في انما الدنيا علل * واسقياني علا بعد نهل
وانشلا ما اغبر من قدر يكما * واصبحاني أبعد الله الجمل
أصعب الصاحب ما صاحبي * وأكف اللوم عنه والعذل
واذا أثلف شيئا لم أقل * أبدا يا صاح ما كان فعل

قال فلما صحا سأله عن جملة فقيل له فخرته البارحة فجعل يهك ويصيح واغربناه وهم يضحكون منه ثم وهبوا له بعيرا فارتحله وانصرف الى أهله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال حج العجير السلولي فنظر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلطفني من بعد وتسكلمه فقال فيها

أيارب لا تغفر لعنة ذنبها * وان لم يعاقبها العجير فعاقب
أشارت وعقد الله بيني وبينها * الى راكب من دونه ألف راكب
حرام عليك الحج لا تقربنه * اذا حان حج المسلمات التواب
وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل امرأته الى خالها وأمره أن يزوجهما بكف ونخطبها مولى لبني هلال كان ذامال فرغبت أمها فبسه وأمرت خال الصبية الموصى اليه بأمرها ان يزوجهما منه ففعل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن العجير ورجال من قومها وابن عم لها يقال له قيل فنعوا جميعا منها سوى ابن عمها القيل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجير أخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

ألا هل لبججان الهلالي زاجر * وبججان مأدوم الطعام سمين
أليس أمير المؤمنين ابن عمها * وبالحنو آساد لها وعيرين
وعاذت بحقوى عامر وابن عامر * ولله قد بدت على عيين
تناولنها ويخضب الارض منكم * دم خر عنه حاجب وجبين

وقال أيضا في ذلك

اذا ما أتيت الخاضبات أكفها * عليهن مقصورا لجمال المروق
فلا يدعرك القيل الا لشرب * رواء ولكن الشجاع الفرزدق
هو ابن لبيضاء الجبين فجيبة * تلقت بطهر لم يجي وهو أحمق
تداعى اليه أكرم الحى نسوة * أطفن بكسرى يتهاجين تطلق
فجاءت بعسريان البسدين كأنه * من الطير باز يتقض الطل ازرق

وقال ابن الاعرابي كان للعجبر رقيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول
 العجبر ومضرق عن منكبيه قبضه * وعن ساعديه للاخلاء واصل
 اذا طال بالقوم المطافي تنوفة * وطول السرى ألقيته غيرنا كل
 دعوت وقد دب الكرى في عظامه * وفي رأسه حتى جرى في المفاصل
 كادب صافي الخمر في مخ شارب * يميل بعطفه عن اللب ذاهل
 * فلي لبثني بثنى لسانه * ثقلين من نوم غلوب الغياطل
 فقلت له قم فارتحل ليس ههنا * سوى وقفة السارى مناخ لنازل
 فقام اهتزاز الرمح يسر وقبضه * ويحسر عن عارى الذراعين ناضل
 وقال ابن الاعرابي كانت للعجبر امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فاتلفه وكان
 جوادا ثم جعل يدان حتى أثقل بالدين ومثله إلى ماله فأنعمته منه وعانته على فعله
 فقال في ذلك

تقول وقد غلبتها أم خالد * على ماله أغرقت ديناً فأقصر
 أبي القصر من يأوى اذا الليل جنى * إلى ضوء نارى من فقير ومقتدر
 أياموقدى نارى أرفعها لعلها * تشب لمقوا آخر الليل مقفر
 أم ركب أمسى بظهر تنوفة * أواريك أم من جارى المتنظر
 ولا قدردون الجار الاذمجة * وهذا المقامى ليله ذات منكر
 تكاد الصبا تبتره من ثيابه * على الرجل الأمن قبض ومترز
 وماذا علينا أن نحالس ضوءها * ككرم شاه صاحب المتحسر
 المتحسر ما انكشف وتجرد من جسمه

* فيضربنا عما قليل ولو خلت * له القدر لم نجب ولم تنخير *
 سلى الطارق المعتريا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدرى وبحزرى
 أبسط وجهى انه أول القرى * وأبذل معروفى له دون منه كرى
 فلا قصر حتى يفرج الغيث من أوى * إلى جنب رحلى كل أشعث أغبر
 ألقى العرض بالمال التلاد وما عسى * أخولك اذا ما ضيع العرض يشتري
 يؤدى إلى النيل قنيان ماجد * كرى ومالى سارحا مال مقستر
 القنيان ما اقتنى من المال يقول انه لبذله القرى ~~كأنه~~ موسر واذا سرح ماله علم
 انه مقتر اذا مات يوما فاحضرى أم خالد * ترانك من طرف وسيف وأقدر
 قال ابن حبيب من الناس من يروى هذه الايات الاخيرة التي أولها
 سلى الطارق المعتريا أم مالك * لعروة بن الورد وهى للعجبر (أخبرني) حبيب بن نصر
 المهلبى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال
 وفد العجبر السلولى وسلول بنو مرة بن صعصعة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه

شهر الا يصل اليه لشغل عرض لعبد الملك ثم وصل اليه فلما مثل بين يديه أنشد
 ألا تلك أم الهيرزي تينت * عظامي ومنها ناصل وكسير
 وقالت تضالت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام الماء فهو كبير
 فقلت لها ان العجير تقلبت * به أبطن أبلينيه وظهور
 فنهن ادلاجي على كل كوكب * له من عماني النجوم تقير
 وقرعني بكفي باب ملك كأنما * به القوم يرجون الاذين نسور
 ويوم تباري السن القوم فيهم * وللموت ارحامهم من تدور
 لو أن الجبال الصم يسمعن وقعها * لعادنا وقد بانيت بهن فطور
 فرحت جوادا والجواد مثابر * على جريه ذو عله ويسير
 فقال له يا عجير ما مدحت الانفسك ولكنك انعمت لك اطول مقامك وأمر له بمائة من الابل
 يعطاها من صدقات بني عامر فكتب له بها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلهبي قال حدثنا
 محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال نظر أبي الفتي من بني العباس
 بسحب مطرف خزعليه وهو سكران وكان فتي متهتكا فترك رأسه مليا ثم قال لله در
 العجير السلولي حيث يقول

ومالبس الناس من حلة * جديد ولا خلقا يرتدي
 صكك مثل المرواة للابسين * فدعني من المطرف المستدي
 فليس يغير فضل الكريم * خلوقات أثوابه والبلي
 وليس يفسد طبع اللثيم * مطارف خزرقاق السدي
 يجود الكريم على كل حال * ويكبو اللثيم اذا ماجرى
 (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو القاسم الههبي عن
 أبي عبيدة قال كان العجير السلولي له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير
 واقعد وضعتك غير مترك * مسن جابر في بيتها الضخم
 واخترت املك من نسائهم * وأبوك كل عدو رشهم
 فلئن كذبت المنخ من مائة * فلتقتلن بسائع وحدم
 ان الندي والفضل غايتنا * وثجارتنا وطريق من يحمي
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال قال الحرمازي وقف العجير السلولي لبعض
 الامراء وقد علق به غريم له من أهله فقال له

أنتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الديون رقيق
 ثلاثتنا ان يسر الله فائز * بأجروهم عطى حقه وعقيق
 فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للعجير بنت عم وكان يهواها وتهواه فخطبها
 الى أبيها فوعده وقاربها ثم خطبها رجل من بني عامر فغيرها أبوها بينه وبين العجير

فاختارت العامري ليساره فقال العجبر في ذلك

ألماعلي دارل زيب قدأني * لها بلوى ذي المرخ صيف ومربع
وقولا لها قد طالم تكملي * ورا عاك بالعين القواد المروع
وقولا لها قال العجبر وخصني * اليسك وارسل الخليلين يتقع
أنت التي استودعتك السرفاتني * لي الخون مزاح من القوم أفرع
إذا مت كان الناس نصفين شامت * ومسد بما قد كنت أسدي وأصنع
ولكن سبتكيني خطوب ومجلس * وشعث أهينوا في المجالس جوع
ومستطم قدمه كك القوم صكة * بعيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحى * وبالأمر حتى اقتاله فهو أصلع
ولست بمولاه ولا ابن عمه * ولكن متى ما أملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان العجبر يتحدث إلى امرأة من بني عامر يقال لها جمل
فألقها وعلقها ثم اتجمع أهلها نواحي نصيبين فتبعتهن أنفسه فسار إليهم فنزل فيهم بمجاورا
ثم رأوه منازلهم ملازما محادثة تلك المرأة فنهوه عنها وقالوا قد رأينا أمرك فاما أن
انقطعت عنها وأرتحلت عنها وفأذن بحرب فقال ما بيني وبينها ما ينسكروا وإنما كنت
أتحدث إليها كما يتحدث الرجل الكريم إلى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فهاش لله
منها قال ثم عاود محادثتها فانتبهوا ماله وطرده فأتى محمد بن مروان بن الحكم وهو
يومئذ يتولى الجزيرة لآخيه عبد الملك بن مروان فأتاه مستعديا على بني عامر وعلى
الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشده قوله

عفا يافع من أهله فطلوب * وأقفر لو كان الفؤاد يشوب
وقفت بهما من بعد ما حل أهلها * نصيبين والراقى الدموع طيب
وقد لاح معروف القدير وقد بدت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
وسالت روحي المطى وأجدت * مناسم منها تشكي وصالوب
وما القلب أم ما ذكره أم صبية * أريكة منها مسكن فهوروب
حصان الجيا حرة حال دونها * حليل لها شاكي السلاح غضوب
شموس دنوا الفرقدين اقترابها * لغى مقاريف الرجال سبوب
أحقا عباد الله ان لست ناظرا * إلى وجهها الأعلى رقيب
عدتني العدى عنها بعد تساعف * وما أرتجى منها إلى قسريب
لقد أحسنت جعل لو أن تبيعها * إذا ما أرا دت أن تيب ييب
تصدتني حتى يذهب الياس بالمنى * وحتى تكاد النفس عنك تطيب

هذا البيت يروي لابن الدمينه وهو بشعره أشبه ولا يشكل أيضا هذا المعنى ولا هو من
طريقه لانه تشكي في سائر الشعر قومها دونها وهذا بيت يصف فيه الصدمتها ولكن

هكذا هو رواية ابن الاعرابي

وأنت المني لو كنت تستأقنيننا * بخير ولكن معتقاك جديب
أيوكل مالي وابن مروان شاهد * ولم يهض لي وابن الحسام قريب
فتي محض أطراف العروق مساور * حبال العلاء طلق البيدين وهوب
فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام الكلابي فأحضر فحبسه حتى ردمال العجير
وأمر العجير بالانصراف الى حبه وترك النزول على المرأة أوفى قومها قال وقال العجير
فيها أيضا

هاتيك بجل بأرض لا يقربها * الأهبل من العيدي معتقد
ودونها معشر خزر عيونهم * لو تخمد النار من حرما تخمدوا
عمدوا علينا ذنوباً في زيارتها * ليحببوها وفي اخلاقهم نكد
وحال من دونها شكس خلائقه * صكاته غمر في جلده الربد
فليس الاعويل كلما ذكرت * أوزفرة طالم أنت بها الكبد
وتتمنى بجل فاستمر بها * شحط من الدار لا ايم ولا صدد
قالوا غداة استقلت مالمقلته * امن قذى هملت أم عارها رمد
فقلت لابل غدت سلمى لطيتها * فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
ان كان وصلك ابلى الدهر جدته * وكل شئ جسد يد هالك نقد
فقد أراى ووجدى اذ تفارقنى * يوما كوجد عجز زدرعها قد
تبكى على بطول حمت منيته * وكان وائر أعداء به ابتردوا
وقد خلا زمن لو نصر من له * وصلى لا يقنت أنى ميت كمد
أزمان تعجبنى بجل وأكتفه * بجلا حياء وما وجد كما أجد
فقد برئت على انى اذا ذكرت * ينهل دمعى وتحيى غصنة تلد
من عهد سلمى التى هام الفؤاد بها * أزمان أزمان سلمى طفلة رؤد
قد قلت للكاشع المبدى عداونه * قد طالما كان منك الغش والحسد
* ألا تبين لي لازلت تبغضنى * حتام أنت اذا ما ساعفت ضمد
وقد ترى غير ذى شك وتعلمه * ان ليس لى اذ نأت صبر ولا جلد

وقال ابن حبيب قال عبد الملك المؤدب ولده اذا رويتم شعرا فلا تروهم الا مثل قول العجير

السلوى بين الجار حين يبين عني * ولم تأنس الى كلاب جارى
وتظعن جارتى من جنب بيتي * ولم تستر بستر من جدارى
وتأمن ان أطالع حين آتى * عليها وهى واضعة النجار
كذلك هدى أبائى قديما * نوارثه النجار عن النجار
فهدي هديهم وهم اقتلونى * كما قتلى العتيق من المهارى

وقال ابن حبيب أيضا نزل العجير بقوم فأكرموه وأطعموه وسقوه فلما سكر قام إلى جله
 فعقره وأخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي ويأكل ويطعم ويتغنى
 عللاني انما الدنيا علل * واستقياني عللا بعدنمل
 وانشلاني اللحم من قدري كما * واصبحاني أبعد الله الجمل
 فلما أفاق سأل عن جله فأخبر ما صنع به فجعل يبكي ويصيح واغربناه وهم يصيحون منه
 ثم أعطوه جلا وزودوه فأنصرف حتى لحق بقومه (أخبرني) عمن بهذا الخبر قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني
 أبي عن عمه فقال فيه من العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذا لهم فشرب معهم وذكر
 باقي القصة نحو ما ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح فجعل يبكي ويصيح واغربناه
 ولكنه قال فلما أصبح ساق قومه إليه ألف بعير مكان بعيره (أخبرني) عمن وحبيب بن
 نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين
 السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض العجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف
 وعلى العجير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً فاقطع شسع نعله فاخذها بيده ثم هتف
 بسليمان فقال

دلت دلوى في دلاء كثيرة * البك فكان الماء ريان معلما

فوقف سليمان ثم قال لله درهم ما أفصحته والله ما رضى ان قال ريان حتى قال معلما والله انه
 ليضيل إلى أنه العجير وما رأيته قط الا عند عبد الملك فقبل له هو العجير فأرسل إليه أن صر
 الينا اذا حللنا فصار إليه فأمر له بثلاثين ألفا وبصدقات قومه فردتها العجير عليهم ووهبها
 لهم (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني هرون بن موسى القروي قال كان ابن
 عم للعجير السلولي اذا جمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتي بجوز وكوما فيقطعن
 في لبنها عند بيته فيبستون في شواء وقد رثمات فقال العجير يرثيه

تركا أبا الأضياف في ليلة الصبا * بصرو مردى كل خصم بجادله

وأرعبه سمعي كلما ذكر الاسي * وفي الصدر منى لوعة ما تراه

وكنت أعبر الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الايات للشمر دل
 ابن شريك لا يشك فيه من قصيدة له طويلة فيه غناء قد ذكرته في أخباره

ص

فتاة كأن رضاها العبير * فيها يعمل به الزنجبيل

قلت أباها على حبها * فتجمل ان بجلات أو تنبل

الشعر لخزعة بن نهدي والغناء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

(أخبار خزعة بن نهدي ونسبه)

هو خزيم بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية وفاطمة التي عنها في شعره هذا فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار كان يهواها فخطبها من أبيها فلم ير وجهها فقتله غيلة وإياها عني بقوله إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

(أخبرني) بنخبره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عمي قال حدثني أبي أظنه عن الزهري قال كان بدء تفرق بني اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام عن تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أقول من ظعن عنها وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم أن خزيم بن نهد ابن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة بن معد كان مشوفا فاسدا متعرضا للنساء فعلق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر فشبه بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من همومي * هموم تخرج الشجن الدفينا

أرى ابنة يذكر طعنت فحلت * جنوب الحزن يا شحطا مينا

قال فكثرت زمانا ثم أن خزيم بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرظ فخر جاجيما فلما خلا خزيم بن نهد يذكر بن عنزة قتله فلما رجع وليس هو معه سأله عنه أهله فقال لست أدري فأرقتني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شربين قضاة ونزار ابن معد ونكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيم عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيم بن نهد

فتاة كان رضاب العصور * فيها جعل به الزنجيل

قتلت أباها على حبها * فتجمل ان بجملت أو تنيل

فلما قال هذين البيتين ثار الحيان فاقتتلوا وصاروا حزبا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تتسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وحاء وهم يومئذ ينتمون فيقولون حاء بن عمرو بن أد بن أدد وكانت قضاة تتسب إلى معد وعك يومئذ تنتمي إلى عدنان فتقول عك بن عدنان بن أدد والاشعريون ينتمون إلى الاشعر بن أدد وكانوا يتبدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح وكان عمرو وعسفان ربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياها يعني عمرو بن أمية ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها الفرقد

هنالك أمان عزى الهوى * وأما على أثرهم تكمد

وكانت منازل حاء بن عمرو بن أدد والاشعري بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة إلى البحر قال في يذكر ابن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي

وحق يثوب القارطان كلاهما * وينشر في المقتل كليب لوائل
والآخر من عنزة أيضا يقال له أبو رهم خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال
فلما ظهرت نزار على أن خزيم بن نهيد قتل يذكر بن عنزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت
قضاة وقتل خزيم بن نهيد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب
ابن وبرة وفرقة من الأشعر بن نحو البحر بن حتى وردوا هجروهم اليوم ثم يقوم من النبط
قتلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حتى * فلم تحفل بذلك بنون نزار

ولم أؤمن أنيسكم ولكن * شريئادار أنسة بدار

فلما نزلوا هجروا لوزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء قالت سعنوا هان
وتروا البان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لا وداع محالقي * بذمامه لكن قلبي ومسلم

لا تنكرى هجرام مقام غريبة * لن تعدى من طاعنين تهام

فقالوا لها فاترين يا زرقاء فقالت مقام وتنوخ ما ولد مولودا وافقت فروخ إلى أن
يجي غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخال ذهب قطار فالهب ونعق فنعب يقع على
أنفاله السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت
تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا إلى الآن
في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن
الحاف بن قضاعة يقال لهم بنويزيد فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة ونسج نساؤهم
الصوف وعموا منه الزراى فهي التي يقال لها العبقرية وعموا البرود التي يقال لها
البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابتهن وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك

ألا لله ليل لم نمنه * على ذات الخضاب مجنيننا

وليتنا بآمد لم نمنها * كليلتنا بما فارقيننا

وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليم صاحب
العين فاقتلوا فقتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزمواهم واستنقذوا ما في
أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليلال * ثلاث بتنهت بشهر زور

صفقنا لا عاجم من معت * صفوقا بالجزيرة كالسعر

وسارت سليم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة يقودها الحدر جان بن سلمة حتى نزلوا ناحية
فلسطين على بني أذينة بن السميدع من عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهيد
وحو تكة وجهينة والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر إلى وادي القرى ونزلت تنوخ

بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجليه حلقا ثم ذهب وهم في مجلسهم فسقط على نخلة
في الطريق فنشق نعقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول
من اختطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط
القرى فأقاموا بها زمانا ثم أغار عليهم سابور الالكبرى فقتلوه فكان شعارهم يومئذ يا آل
عباد الله فسموا العباد وهم سابور فصار معظمهم ومن فيه ثم ورض إلى الحضر من
الجزيرة يقودهم الضيز بن معاوية التميمي فمضى حتى نزل الحضر وهو بناءه بناءه
السايطرون الجرمقاني فأقاموا به وأغارت حمير على بقية قضاة فخبروهم بأن يقيموا
على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كلب وجرم والعلاف وهم
بنو زبان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرجال العلافية وعلاف لقب زبان
فلحقوا بالشام فأغارت عليهم نوكرات بن خزيمه بعد ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
وانهم زموا فلحقوا بالسماوة فهي منازلهم إلى اليوم

ص

اني امرؤ وكفى ربي وزهني * عن الامور التي في غيها وخم
وانما أنا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
الشعر للمغيرة بن حبياء من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والغناء لأبي العبيس
ابن جردون ثقبيل أول بالنصر وهو من مشهور أغانيه وجيدها

(نسب المغيرة بن حبياء وأخباره) *

المغيرة بن حبياء من عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبياء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو ولقب
بذلك لحين كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حبياء بن عمرو
شاعروا أخوه صخر بن حبياء شاعروا كان يهاجبه ولهما قصائد يتناقضانها كثيرة سأذكر
منها طرفا وكان قد هاجى زيادا الاعمى فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأخفش ولم
يغلب أحد منهما صاحبه كإمامة كافتين في مهاجاتهم بما يتصف كل واحد منهما من
صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك
لزيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم المغيرة بن حبياء على طلحة
الطلمحات الخزاعي ثم الملقب بأحد بن مالح فأنشده قوله فيه

لقد كنت أسعى في هوالك وابتغي * رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في هوالك غيرها * أحب وأعصى في هوالك الادانيا
حفاظا وتمسكا لما كان بيننا * لتجزيني مالا أخالك جازيا
رأيتك ما تنفك منك رغبة * تقصر دوني أو تحل ورايا
أراي إذا استمرت منك رغبة * لتطرنني عادت عجا وسافيا

وأدليت دلوى في دلاء كثيرة * فأبى ملاء غسريدلوى كماها
ولست بلاق ذاحفاظ ونجدة * من القوم حزا بالنسيبة راضيا
فان تدن منى تدن منك مودتى * وان تنأعنى تلقى عنك نائيا
قال فلما أنشده هذا الشعر قال له اما كنا أعطيناك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج
درجافيه حجارة يا قوت فقال له اختر حجرا من هذه الأحجار أو أربعين ألف درهم فقال
ما كنت لأختار حجارة على أربعين ألف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه سأل جيرانها
فوهبه له فباعه بعشرين ألف درهم ثم مدحه فقال

أرى الناس قد ملوا الفعل ولا أرى * بنى خلف الأرواء الموارد
إذا تقعروا عادوا لمن ينفعونه * وكائن ترى من نافع غير عائد
إذا ما أنجحت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكهم * وما جدهم يعالو على كل ماجد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب عن رواة باهلة أن المهلب بن أبي
صفرة لما هزم قطري بن الفجاءة بسابور جلس للناس فدحل اليه وجوههم يهنؤنه
وقامت الخطباء فأنث عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حبيشة في أخرياتهم
فأنشده حال الشجادون طعم العيش والسهر * واعتاد عينك من أمانها الدور
واستحقبتك أمور كنت تكرهها * لو كان ينفع منها النأي والحذر
وفي الموارد لا أقوام تهلكة * إذا الموارد لم يعلم لها صدر
ليس العزيز بمن تغشى محارمه * ولا الكريم بمن يجنى ويحتقر
حتى انتهى إلى قوله

أمسى العباد بغير لاغيات لهم * إلا المهلب بعبد الله والمطر
كلاهما طيب ترعى نوافله * مبارك سيبه يرجى وينتظر
لا يجمدان عليهم عند جهدهم * كلاهما نافع فيهم إذا افتقروا
هذا يذود ويحمى عن ذمارهم * وذو عيش به الأنعام والشجر
واستسلم الناس أذجل العدو بهم * فلار يبعثهم ترجى ولا مضر
وأنت رأس لاهل الدين منتخب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
إن المهلب في الأيام فضله * على منازل أقوام إذا ذكروا
حزم وجود وأيام له ساقط * فيه يعد جسم الامر والخطر
ماض على الهول ما ينقل مرتبلا * أسباب معضلة يعياها البشر
سهل الخلائق يعفو عند قدرته * منه الحياء ومن أخلاقه انظر
شهاب حرب إذا حلت بساحته * يخزي به الله أقواما إذا غدروا
تزيده الحرب والاهوال أن حضرت * حزما وعزما ويجلو وجهه السفر
ما أن يزال على أرجاء مظلمة * لولا يكف كفها عن مصرهم دمروا

سهل اليهم حلیم عن مجاهلهم * كما تخافونهم عثمان أو عمر
 كهف يلوذون من ذل الحياة به * اذا تكفهم من هولها ضرر
 آمن لحائهم فيض لسانهم * يتأب نائله البادون والحضر
 فلما أتى على آخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا مانع له وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وفرس جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البيتان اللذان فيهما
 الغناء المذكور يذكره أخبار المغيرة من قصيدة له مدح بها المهلب بن أبي صفرة أيضا
 وأولها آمن رسوم ديارها جيك القدم * أقوت وأقفر منها الطف والعلم
 وما يهيجك من اطلال منزلة * عني معالمها الأرواح والديم
 بئس الخليفة من جارتضن به * اذا طربت أثافي القدر والحلم
 دارا التي كاد قلبي أن يجرن بها * اذا ألمت به من ذكرها لم
 اذا تذكرها قلبي يضيقه * هم تضيق به الأحشاء والكظم
 والبين حين يروع القلب طائفة * يبدى ويظهره منهم بعض ما كتموا
 اني امرؤ كفتني ربي وأكرمني * عن الامور التي في غيها وخم
 وانما أنا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
 وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهلب كان أقنذ بعض بنيه في جيش لقتال
 الازارقة وقد شدت منهم طائفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان
 فيهم المغيرة بن حنينة فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فألم بهم وأقام عندهم
 شهر اثم عاود وقد قفل الجيش الى المهلب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى
 المهلب انه عصا وفارق مكتبه بغير اذن فضى الى المهلب فلما لقيه أنشده هذه القصيدة
 واعتذر اليه فعذروه وأمر بإطلاق عطائه وازالة العتب عنه وفيها يقول يذكر قدومه
 الى أهله بغير اذن

ما عاقني عن قفول الجند اذ قفلوا * عي بما صنعوا حولي ولا صم
 ولوأردت قفولا ما تجهمني * اذن الامير ولا الكتاب اذرقوا
 اني لبعرفني را عي سريرهم * والمخرجون اذا ما ابتلت الحزم
 والطالبون الى السلطان حاجتهم * اذا جفأ عنهم السلطان أو كرموا
 فسوف تبلغك الانباء ان سلمت * لك الشوايح والانفاس والادم
 ان المهلب ان أشفق لرؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
 ان الكريم من الاقوام قد علموا * أبو سعيد اذا ما عادت النعم
 والقائل الفاعل الميمون طائره * أبو سعيد وان أعداؤه رجموا
 كم قد شهدت كراما من موطنه * ليست بغيب ولا تنوالهم زعموا
 أيام أيام اذ عض الزمان بهم * واذ عني رجال انهم همزموا

واذ يقولون ليت الله بهم لكانهم * والله يعلم لوزلت بهم قدم
 أيام سابورا ذضاغت رباعتمهم * لولاهما أوطنوا دارا ولا اتقموا
 اذ ليس شيء من الدنيا نصول به * الا المغافر والابدان واللجم
 وعائرات من الخطى مخضدة * نفى بهن اليهم ثم ندغم
 هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو والشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا
 في هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعم والمغيرة بن حبياء ان زياد الاعم
 والمغيرة بن حبياء وكعبا الاشقري اجتمعوا عند المهلب وقدم مدحوه فأمر لهم بجوائز
 وفضل زياد اعليهم ووهب له غلاما فصيحاً يشد شعره لان زيادا كان الكن لا يفصح
 فكان راويته يشد عنه ما يقوله فيتكاف له مؤنة ويجعل له سهما في صلته فسأل المهلب
 يومئذ ان يهب له غلاما كان له يعرفه زياد بالفصاحة والادب فوهبه له فنفسوا عليه
 ما فضل به فأتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهلب أصلح الله الأمير ما السبب في تفضيل
 الأمير زياد اعلينا فوالله ما يغني غناءنا في الحرب ولا هو بأفضلنا شعرا ولا أصدقنا ودا
 ولا أشرفنا أباً ولا أفصحنا لساناً فقال له المهلب أما اني والله ما جهلت شيأ مما قلت وان
 الامر فيكم عندي المتساو ولكن زيادا يكرم لسنه وشعره وموضعه من قومه
 وكلكم كذلك عندي وما فضله بما ينقص به وأنا أعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضله
 به فانصرف وبلغ زياد ما كان منه فقال يهجو

أرى كل قوم ينسل اللوم عندهم * ولوم بني حبياء ليس بنا سسل
 يشبه مع المولود مثل شبابه * وتلقاه مولودا بأيدي القبائل
 ويرضعه من ثدي أم لثيمة * ويخلق من ماء امرئ غير طائل
 تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى * وكل اناس مجدهم بالآوائل
 لكم بفعال يعرف الناس فضله * اذا ذكر الاملاء عند الفضائل
 فغازيكم في الجيوش الأم من غزا * وقافلكم في الناس الأم قافل
 وما أنتم من مالك غير انكم * كغرورة بالبو في ظل باطل
 بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل
 يعني برصا كان بالمغيرة بن حبياء فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحد بن
 الحرث الخزاز قال حدثني المدائني قال عير زياد الاعم والمغيرة بن حبياء في مجلس المهلب
 بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخيل لا تشينها الا وضاح ولا تعير بالغرر والجول وقد
 قال صاحبنا بلعابن قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا سيف الله جلاء واستله على أعدائه
 فهل تغني يا ابن العجاء غنائى أو تقوم مقامى ثم نسب الهجاء بينهما (نسخت) من نسخة ابن
 الاعرابي قال كان المغيرة بن حبياء يوماً كل مع المفضل بن المهلب فقال له المفضل
 فلم أرمثل الخنظلي ولونه * أكيل كرام أو جليس أمير

فرغ المغيرة يده وقام مضطربا ثم قال له

اني امرؤ حنظلي حين تنسبني * لا آثم العتيك ولا أخوال العوق
العوق من يشكر وكانوا أخوال المفضل

لا تحسبن يا ضافي منقصة * اذ اللهام ميم في ألوانها بلق
وبلغ المهلب ما جرى فتناول المفضل بلسانه وشتمه وقال أردت أن يتضغ هذا اعراضنا
ما جلت علي أن أسمعته ما كره بعدموا كلتك اياه أما ان كنت تعافه فاجتنبه أو لم تؤذه
ثم بعث اليه بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل وقده
وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكبة أحدهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة)
فقال المغيرة يجب زيادا

أزياد انك والذى أنا عبده * مادون آدم من أب لك يعلم
فالحق بأرضك يا زياد ولا ترم * ما لا تطيق وأنت عالج أعجم
أطنت لو ملك يا زياد يسده * قوس سترت بها قفاله وأسهم
عالج تعصب ثم راق بقوسه * والعالج تعرفه اذا يتعمم
* السق العصابة يا زياد فاعنا * أنخرالربي اذ غسدوت ترم
واعلم بانك لست منى ناجيا * الا وأنت ينظر أمك ملجم
تهجو الكرام وأنت ألام من منى * حسبا وأنت العالج حين تكلم
* ولقد سألت بني نزار كلهم * والعالمين من الكهول فأقسموا
* بالله مالك في معدة كلها * حسب وانك يا زياد موزم

فقال زياد يجيبه

* ألم تر أنني وترت قوسي * لا بقع من كلاب بني عيم
عوى فرميت به بسهام موت * كذلك يرد ذو الجحى اللثيم
وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيم
هم الحشو القليل لكل حي * وهم تبع كزائدة الظليم
فلست بسابق هـرما ولما * يمر على نواجذك القدوم
فحاول كيف تهجو من وقاعي * فانك بهـرمة ثلاثة رميم
مراتكم الكلاب البقع فيكم * للؤمكم وايس لكم كريم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفعشاء والطمع اللثيم
(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال
زياد الأعجم يهجو المغيرة بن حنيفة

عجت لا يرض الخصمين عبد * كأن عجانة الشعري العبور
فقبل له يا أبا أمامة لقد شرقتة أذقلت فيه * كأن عجانة الشعري العبور * ورفعت

منه فقال سأزيده رفعة وشرقا ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا * الاحسبت على باب استه القمر

قال وتقا ولا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة لزياد

أقول له وأنكر بعض شأني * ألم تعرف رقاب بني نعيم

فقال له زياد بلى فعرفتن مقصرات * جباه مذلة وسبال لوم

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو والشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد ألا يحجم يا زياد

أنت لسائنا فاذيب عن اعراضنا بشعرك فان سمعونا معك فقال المغيرة بن حبيشة فيه

وقد بلغه هذا القول من ربيعة له

يقولون ذيب يا زياد ولم يكن * ليوقظ في الحرب الملة نائما

ولو أنهم سم جاؤا به ذا حفيظة * فيمنعهم أو ما جذا أو مراغما

ولكنهم جاؤا بأقلام قد مضت * له حجج سبعون يصبح رازما

اثم ياذمينا أبحسب ما لسانه * اذا نال دنا لم يبال المكارما

وما خلت عبد القيس الانقاية * اذا ذكر الناس العلا والعظا ثما

اذا كنت للعبدى جارا فلا تزل * على حذر منه اذا كان طاعما

أنا سايعدون الفساد لجارهم * اذا شيعوا عند الجبابة الدراهما

من القسوي يقضون الحقوق عليهم * ويعطون مولا هم اذا كان غارما

لهم زجل فيه اذا ما تجاوزوا * سمعت زفيرا فيهم وهما هما

لعمرك ما نجي ابن زروان اذ عوى * ربيعة مسني يوم ذلك سالما

أظن الخبيث ابن الخبيثين أني * أسلم عرضي أو أهاب المقاوما

لعمرك لا تهدي ربيعة للعجا * اذا جعلوا يستنصرون الاعاجا

قال فجاءت عبد القيس الى المغيرة فقالوا يا هذا ما لنا ولك تعمتنا بالهجاء لان نبحك منا

كلب فقال وقلت قد تبرأنا اليك منه فان هجالك فاهجه وخل عنا ودعنا وانت وصاحبك

أعلم فليس مناله عليك ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان اذ عوى * لمهتقر في دعوة الود زاهد

ومالك أصم لى يا زياد تعبدته * ومالك في الارض العريضة والد

ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلا قيت مالم يلق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تبرأت * لكيز بن اقصى منك والجند حاشد

ولا غاب قرن الشمس حتى تحذت * بنضيك سكان القرى والمساجد

رفع المساجد لانه جعل الفعل لها كاه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل واسأل

القرية وتحدثت المساجد وانما يريد من يصلى فيها

فأصبحت عليا من يركلهم من يزر * بناتك يعلم أنهم من ولاند

وأصبحن قلما يغتزلن بآجرة * حواليك لم تجرح بهن الحدائد
 تفرن من موسى وأقردن بالتي * يقر عليها المقرقات الكواسد
 باصطخولم يلبسن من طول فاقة * جديدا ولا تلقى لهن الوسائد
 وما أنت بالمتسوب في آل عامر * ولا ولدتك المحصنات المواجهد
 ولا ريتك الخنظلية ادغذت * بنها ولا جيت عليك القلائد
 ولكن غذاك المشركون وزاجت * فقال وخديك البظور العوارد
 ولم أرمش لي بإزيد بعرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
 ولو أنني غشيتك السيف لم يقل * اذامت الامات عالج معاهسد
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال رجع المغيرة بن حبياء إلى أهله وقد ملا
 كفيه بجوارث المهلب وصلاته والقوائد معه وكان أخوه صخر بن حبياء أصغر منه فكان
 يأخذ على يده وينهاه عن الأمر ينكر مثله ولا يزال يتعجب عليه في الشيء بعد الشيء
 مما ينكره عليه فقال فيه صخر بن حبياء

رأيتك لما نلت مالا وعرضا * زمان نرى في حد أنيابه شغبا
 تحبني على الدهر أني مذنب * فامسك ولا تجعل غسالك لنا ذنبا

فقال المغيرة يحبه

لحي الله أنا ناعن الضيف بالقرى * وأقصر ناعن عرض والده ذبا
 وأجد رنا أن يدخل البيت بأسته * إذا القف دلى من مخارمه ربا
 أنباءك الأفاك عسى أني * أحرك عرضي أن لعبت به لعبا
 (ونسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت المغيرة بن حبياء إليه تشكو
 أخاها صخر وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنها منعتة شيئا يسيرا بقي لها فتأيده إليها
 وضر بهما فقال له المغيرة معنفا

ألا من مبلغ صخر بن ليلى * فاني قد أتاني من نشاكا
 رسالة ناصح لك مستجيب * إذا الم نزع حرمته رعاكا
 وصول لو يرالد وأنت رهن * تباع بماله يوما فداكا
 يرى خيرا إذا ما نلت خيرا * ويشجى في الأمور بما شجاكا
 فانك لا ترى أسماء أختا * ولا ترى نسي أبدا أخواكا
 فان تعنف بها ولا تصلها * فان لاقها ولدا سواكا
 يبر ويسجيب إذا دعته * وان عاصيته فيها عصاكا
 وكنت أرى بها شرفا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذاك
 جزاني الله منك وقد جزاني * ومسي في معاتبنا جزاكا
 وأعقب أصدق الخصمين قولا * وولى اللوم أولا نابذاكا

فلا والله لو لم تعص أمري * لكنت بعزل عاهنا كما
قال فأجابه أخوه صخر بن حبياء فقال

أتاني عن مغسرة زور قول * تعمده فقلت له كذا كما
يسم به بنى ليسلى جيعا * فول هجاءهم ر جلا سوا كما
فان تك قد قطعت الوصل مني * فهذا حين أخلقني منك
تميتني اذا ما عبت عني * وتخلفني مني اذا أرا كما
وتوليوني ملامة أهل بيتي * ولا تعطى الا قارب غيرذا كما
فان تك أختنا عبت علينا * فلا تصرم لظننها انا كما
فان لها اذا عبت علينا * رضاها صابر بن لها بذا كما
وان تك قد عبت على جهلا * فلا والله لا أبغي رضا كما
فقد أعلنت قولك اذا أتاني * فأعلن من مقال ما أنا كما
سمعتني عنك صخر ارب صخر * كما أغناك عن صخر فنا كما
ويغنيني الذي أغناك عني * ويكفيني الاله كما كفا كما
ألم ترني أجود لكم بمالي * وأرى بالذواق من رما كما
واني لأقود اليك حربا * ولا أعصك ان رجل عصا كما
ولكني وراءك شمري * أحامي قد علمت على حما كما
وأدفع السن الاعداء عنكم * ويعينني العدو اذا عنا كما
وقد كانت قرية ذات حق * عليك فلم تطالعها بذا كما
رأيت الخبير يقصر منك دوني * وتبلغني القوارص من اذا كما

(نسخة) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حبياء بن عمرو قد غضب على قومه في
بعض الامور فأتته إلى نجران وحل معه أهله وولده فنظرت امرأته سلمى إلى غلام من
أهل نجران يضرب ابنة المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحبياء قد كنت غنيا عن هذا
الذل وكان مقامك بالعراق في قومك أو في حتى قريب من قومك أعزلك فقال حبياء
في ذلك تقول سلمى المنطلبة لابنها * غلام بنجران الغداة غريب
رأت غلما ناروا اليه بأرضهم * كما هرّك ب الدارين كليب
فقلت لقد أجرى أبوك لما ترى * وأنت عزيز بالعراق مهيب

وقال أيضا

لعمرك ما تدرى أشئ تريد * يليك أم الشئ الذي لا تحاولة
متى ما يشاء مستقبس الشريعة * سريعا وتجمعه اليه أنامله
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
أبو الشبل النضري قال كان المغيرة بن حبياء ابرص وأخوه صخر أعور وأخوه الآخر

مجدوما وكان بأبيهم حين فلق حبنا واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعمى بهم جوههم
 ان حبنا مكان يدعى جبيرا * قدعوه من لومه حبنا
 ولد العور منه والبرص والجذ * عى وذوالداء ينتج الادواء
 فيقال ان هذه الايات كانت آخر ماتها جيبا به لان المغيرة قال وقد بلغه هذا الشعر
 ما ذنبنا فيما ذكره هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واتى لارجوا ان يجمع الله عليه هذه
 الادواء كلها فبلغ ذلك زيادا من قوله وانه لم يجمع به يعقب هذه الايات ولا أجابه بشئ
 فأمسك عنه وتكافا (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي
 الأصمعي عن عمه وأخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهران عن أبيه عن الأصمعي قال
 لم يقل أحد في تفضيل أخ علي أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبياء لأخيه
 صخر أبوك أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف
 وأنت حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع سخي
 قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى أخيه معاوية وكان ضعيفا يتمثل بهذين
 البيتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد بن جندان قال حدثني أحمد
 ابن محمد بن محمد المهلب قال نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخطر في مشيته فقال لعن الله
 المغيرة بن حبياء حيث يقول

جيل الهيا بجثري اذا مشى * وفي الدرع ضخم المنسكين سناق

فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شديد القوى من أهل بيت اذا وهى * من الدين قسق جساوا فأطاقوا

مراجيع في اللاءاء ان نزلت بهم * ميامين قد قادوا الجيوش وساقوا

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني من حضر ابن
 حبياء لما قتل وهو يجود بنفسه فأخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره أنا المغيرة
 ابن حبياء ثم مات

صوت

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

كيف ترجون سقاطي بعدما * جلل الرأس يياض وصلع

رب من انضجت غبظا صدره * قد تمنى لي موتا لم يطع

وبراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما يتزع

ويحييني اذا الاقتسه * واذا أمكن من الحى رتع

وأبيت اليسل ما أهجعه * وبعيني اذا النجم طلع

الحبل ههنا الوصل والحبل أيضا السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال علقت من
 فلان بحبل والحبل العهد والميثاق والعقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب

ويقوم بعضهم مقام بعض والشجاء كل ما اعتص به من لقمة أو عظم أو غيره مما الشعر
لسويد بن أبي كاهل الشكري والغناء لعلوية ثاني ثقل بالنصر عن عمرو بن بانه
في الاول والثاني من الايات وليونس الكاتب في الثالث والرابع والثاني ماخوري
بالوسطى عن علي بن يحيى والهشامى ولما لك فيها ثقل بالنصر عن الهشامى أيضا ولا بن
سريح فيها خفيف ثقل عن علي بن يحيى

(أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه)

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذيان بن كنانة
ابن يشكر وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويدا بأسعد أنشدني
وكيع عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهد بذلك

أنا أبو سعد إذا الليل دجا * دخلت في سر باله ثم النجا

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بعنزة العيسى وطبقته وسويد شاعر
متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل
شاعرا وهو الذي يقول

كانت رحلى على صقعا حادرة * طبا قد ابتل من طل خواقها

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو
نصر صاحب الاصحى أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصمعي فلما قرأ قصيدته
بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

فضلها الاصحى وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعتدها من حكامها ثم قال
الاصمعي حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى اليتيمة (أخبرني) محمد بن
خلف وكيع قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد
الاخيم يهجو بني يشكر

إذا يشكرى من ثوبك ثوبه * فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من لؤم تموت قبيلة * إذا لأمات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجوزياد فأبى عليهم فقال زياد

وأنتهم يستصرخون ابن كاهل * وللؤم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخزايا غيرة وقام

دعى الى ذيان طورا وتارة * الى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا وأما قوله

دعى الى ذيان طورا وتارة الى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة

من بني غبر وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذيان بن قيس بن عبلان فأت عنها

فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فاستلأ أبو كاهل ابنها الما ولدته وسماه سويدا

واستلمه فكان اذا غضب علي بن يشكر اذعي الي بني ذبيان واذا رضى عنهم اقام علي
نسبه فيهم وذكر اعلان الشعوبى آتاه ولد في بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام
بفعة فاستلمه أبو كاهل واقدماه فلقى به ولسويد بن أبي كاهل قصيدة ينتمى فيها الى قيس
ويقتر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه الاعميرة ان دنت * وان حضرت دار العداقه وحاضر
شموس حصان السرريا كأنها * مريية مما تضمن حائر *
ويقول فيها أيضا

أنا الغطفاني زين ذبيان فابعدوا * فليس نجي أدنى منكم ويحارب
أبت لي عيس ان أسام دينة * وسعدو ذبيان الهجان وعاصر
وحتى كرام سادة من هوازن * لهم في الملمات الانوف الفواخر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي
أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساوا جواره وأخذوا شيئا من ماله فغصبوا
فأثقل عنهم وهجأهم فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحد بني محم فقال يهجوهم
واخوتهم بن أبي ربيعة

حشر الاله مع القروء محلبا * وأبا ربيعة ألام الاقوام
فلا هدين مع الرياح قصيدة * منى مغلفة له الى همام
الظاعنين على العبي قد امهم * والنازلين بشر دار مقام
والواردين اذا المياة تقسمت * نزع الركي وعاتم الاسدام

وقال يهجو بني شيبان

لعمري لبئس الحى شيبان ان علا * عنيزة يوم ذوا هاب أغبير
فلما التقوا بالمشر فية ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطر

يعنى يوم عنيزة وكان لبني تغلب علي بن شيبان وفيه يقول مهاهل

كأنا غدوة وبني أيننا * بجانب عنيزة رحيا مدير

وقال أيضا فأدوا الى بهراء فيكم بناته * وأبناءه ان القضاء أحر
كانت بهراء أغارت علي بن شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعامهم انهم اشتروا منهم
النساء وردوهن فعيرهم سويد بأنهم رددن حبالي فقال

ظلال ينازعن العضاريط أزرها * وشيبان وسط القطقطانة حضر
فما يزيد اذ تحدى جوعكم * فلم تفرحوه المرزبان المسور

يزيد رجل من يشكر برز يوم ذى قار الى اسوار رجل علي بن شيبان فأنكشفوا من بين
يديه فاعترضه اليشكري دونهم فقتله وعادت شيبان الى موقفها فقهر بذلك عليهم فقال

وأجمتو حتى علاه بصارم * حسام اذا مس الضريسة يتر

ومنا الذي أوصى بثلاث تراثه * على كل ذي باع يقل ويبصر
 ليالي قلم يا ابن حلزة ارتحل * فز ابن لنا الاعداء واسمع وأبصر
 فأدى اليكم رهنكم وسط وائل * حبا مبهاذ والباع عمرو بن منذر
 يعني الحارث بن حلزة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهاقهم وقد ذكر خبره في
 ذلك في موضعه قال فاستعدت بنو شيبان عليه عامر بن مسعود الجمعي وكان والي
 الكوفة فدعا به فتوعدوه وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فتعصبت له
 قيس وقامت بأمره حتى تخلصته فقال في ذلك

يكف لسانى عامر وكأنا * يكف لسانا فيه صاب وعالم
 أتترك أولاد البغايا وغيتي * وتحببني عنهم ولا أتكلم
 ألم تعلموا أنى سويد واتى * اذالم أجد مستاخرا أتقدم
 حسبت هجائي اذ بطنتم غنية * على دماء البدن ان لم تندموا
 قال الحرمازي في خبره هذا وهاجى سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغبري فطلبهما
 عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة ثم هاجى الاعرج أخا بنى جمال بن يشكر
 فأخذهما صاحب الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمعي الكوفة
 فحبسهما وأمر ان لا يخرج من السجن حتى يؤدىا مائة من الابل فخاف بنو جمال على
 صاحبهم ففكوه وبقى سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بنى غبر وكان قد هجاهم
 لما ناقض شاعرهم فقال

من سره النيك بغير مال * فالغبريات على طحال * شواغر يلعن للقفال
 فلما سأل بنى غبر قالوا له يا سويد ضيعت البكار بطحال فأرسلوها مثلا أى انك عمت
 جماعتنا بالهجاء في هذه الارجوزة فضاغ منك ما قدرت ان تفديك به من الابل فلم يزل
 محبوسا حتى استوهبته عبس وذيان لمديحه لهم وانتمائه اليهم فأطلقوه بغير فداء

ص

أخضنى المقام الغمران كان غزنى * سنا حلب أوزلت القدمان
 أتركنى جدد المعيشة مقفرا * وكفالك من ماء الندى تكفان
 الشعر للعتابي والغناء لمخارق ثاني ثقيل بالوسطى وقيل ان فيه لوائح ثاني ثقيل آخر
 تم الجزء الحادى عشر ويليه
 الجزء الثانى عشر أوله
 أخبار العتابي

ونسبه

تم
 ع

واخله منبر	۲۶۵۷۷
من منبر	نر ۱۰
کتاب منبر	مسلم ۱۷۷۷ ع

(فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني)

صفحة

أخبار العتاني ونسبه	٢
أخبار الأبيرد ونسبه	١٠
أخبار منصور النمرى ونسبه	١٦
نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره	٢٥
أخبار ناهض بن ثومة ونسبه	٣٣
أخبار المنجل ونسبه	٤٠
أخبار غيلان ونسبه	٤٥
أخبار طاهر ونسبه	٤٩
أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه	٥٣
أخبار عبد الصمد بن المعدل ونسبه	٥٧
أخبار عبد الرحمن ونسبه	٧٢
أخبار مسعدة ونسبه	٧٧
أخبار مطيع بن اياس ونسبه	٧٨
أخبار محمد بن كاسة ونسبه	١١١
أخبار قلم الصالحية	١١٥
أخبار الشمردل ونسبه	١١٧
أخبار الحصين بن الحمام ونسبه	١٢٢
أخبار محمد بن بشير ونسبه	١٢٩
أخبار ديك الجن ونسبه	١٤١
أخبار قيس بن عاصم ونسبه	١٤٩
أخبار محمد بن حازم ونسبه	١٥٨
أخبار ابن القصار ونسبه	١٦٧
أخبار معبد البقطينى	١٦٨
أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه	١٧٠
أخبار أبي الاسود ونسبه	١٧٤

(تمت)

الجزء الثاني عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصبهاني رحمه
الله تعالى

م

(وهو من أجزاء العشرين)

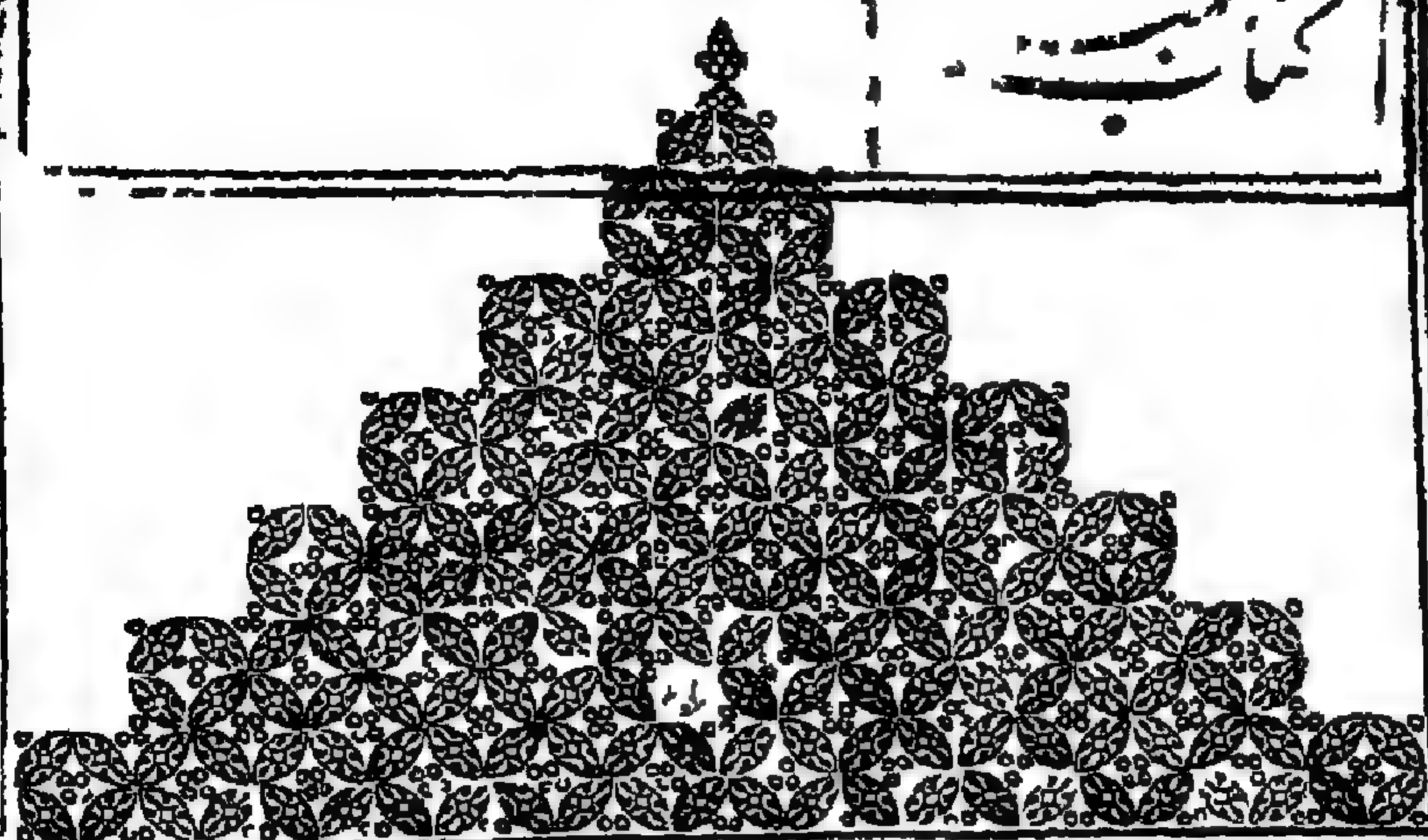
واخيه شبر

٣٦٥٤٩

فن شبر

ن ١٠

تتأنيب



بسم الله الرحمن الرحيم

(أخبار العتابي ونسبه)

هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حميش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم
الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن
قحلب شاعر مترسل يبلغ مطبوع متصرف في فنون الشعر مقدم من شعراء الدولة
العباسية ومنصور النخعي تلميذه وراويته وكان منقطعاً إلى البرامكة فوصفوه للرشيد
ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور
وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
القاسم بن مهرويه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد إبراهيم الخراساني قال
كثير الشعراء يباب المأمون فأوذن بهم فقال لعلي بن صالح صاحب المصلى اعرضهم
فن كان منهم مجيداً فأوصله إلى ومن كان غير مجيد فأصرفه وصادف ذلك شغلاً من علي
ابن صالح كان يريد أن يتشاغل به من أمر نفسه فقام مغضباً وقال والله لا أعينهم
بالحرمان ثم جلس لهم ودعاهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم
فإن المدى أقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوكم العتابي

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * ناداك في الوحى تقديس وتطهير

فت المماذح إلا أن ألسنتنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر

قالوا والله ما منّا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فانصرفوا فانصرفوا جميعاً

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال تذاكرنا شعرا العتابي فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان في شعره تكلفا وهو القائل

رسل الضمير اليك تترى * بالشوق ظالعة وحسرا
متزجيات ما بين علي الوجا من بعد مسرى
ما جف العينين بعدك يا قدير العين مجرى
فاسلم سلمت مبرأ * من صبوتي أبدا معرى
ان الصباية لم تدع * مني سوى عظم مبرى
ومدامع عبري علي * كبد عليك الدهر حرى

في هذين البيتين غناء أو يقال انه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص يبين * اذا ما تأمله الناظر
لملأته لك حتى تراه * لتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء في هذين البيتين لابي العباس ثقل أول ولرذاذ خفيف ثقل لحدثني أبو يعقوب اسحق بن يعقوب النوبختي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا الماصنع رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص يبين * فتن به الناس وكان هجيراهم زمانا حتى صنع أبو العباس فيه الثقل الاول فأسقط لحن رذاذ وغلب عليه (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سليمان الاخش عن محمد بن يزيد قال اجمعنا كتب المأمون في أشخاص كثوم بن عمرو العتابي فلما دخل عليه قال له يا كثوم بلغتنى وفاتك فساتي ثم بلغتنى وفادتك فسرتنى فقال له العتابي يا أمير المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الارض لوسعتاها فضلا وانعاما وقد خصصتنى منهما بما لا يتسع له أمنية ولا ييسط لسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال له سلني فقال يدك بالعطاء أطلق من لساني بالسؤال فوصله صلات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكراني ان عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصلي وكان العتابي شيخا جليلا نبلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحبه بلسان ذلق طلق فاستظرف المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يا أمير المؤمنين الا يناس قبل الابساس فاشتبه علي المأمون قوله فتنظر الى اسحق مستفهما فأوما اليه وغمره على معناه حتى فهم فقال يا غلام ألف دينار فأتني بهذا فوضعه بين يدي العتابي وأخذوا في الحديث وعز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فجعل العتابي

لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق فبقي العتابي متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحاق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أنا من الناس واسمي كل يصل قبسم العتابي وقال أما أنت فعروف وأما الاسم فنسكرك فقال اسحق ما أقل انصافك أتتكر أن يكون اسمي كل يصل واسمك كل نوم وكل نوم من الأسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له العتابي لله درك فما أحبك أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصلتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله فقال له اسحق أما إذا قررت بهذه فتوهمني تجديني فقال ما أظنك إلا اسحق الموصلي الذي يتناهى الينا خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما إذا قد اتفقتما على المودة فأنصرفا متساندين فأنصرف العتابي إلى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد بن طاهر أيضاً) أن مسعود بن عيسى العبدى حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد إلى عبد الله بن طاهر جمع من الشعراء فعمل انهم على بابيه فقال لخادم له أديب أخرج إلى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال العتابي للرشيد

مستببط عزومات القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معمور

فلم يدخل ولم يعلم إلى أن وجدته مقصراً عن ذلك حرمة فخن وثق من نفسه أنه يقول مثل هذا فليقم قال فدخلوا جميعاً إلا أربعة نفر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعدة عن إبراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد علي العتابي فدخل سرامع المتظلمين بغير إذن فثقل بين يدي الرشيد وقال له يا أمير المؤمنين قد أذنتي الناس لك ولنفسى فيك وردني ابتلاؤهم إلى شكرك ومما ع تذكرك قناعة بغيرك ولنعم الصائت لنفسي كنت لو أعاني عليك الصبر وفي ذلك أقول

أخصب المقام الغمران كان غرنى * سنا خلب أوزلت القدمان

أتركني جندب المعيشة مقتر * وكفالك من ماء الندى تكفان

وتجعلني مهم المطامع بعدما * بليت عيني بالندى ولساني

قال فأعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أمر له بجارية فارأيت العتابي قط أبسط منه يومئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهورويه قال حدثنا أحمد بن خلاد قال حدثني أبي قال جاء العتابي وهو حدث إلى بشار فأنشده

أيصدف عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمسته عار القلب عني * على عزماته السير العديم

أما يكفك أن دموع عيني * شآبيب يفيض بها الهموم

أشميم فلا أريد الطرف إلا * على أرجائه ماء سجوم

قال فدبشاريده إليه ثم قال له أنت بصير قال نعم قال عجب البصير ابن زانية أن يقول هذا

الشعر فجعل العتابي وقام عنه (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري الكاتب قال حدثني
الحسن بن يحيى أبو الجمار عن اسحق قال كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات
قليلة فقال له يحيى لقد ندر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقبل وقد تكنفي ذل
المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لأن قل كلامك لقد كثرت فوائده وقضى
حاجته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عثمان الوراق قال
رأيت العتابي يأكل خبزا على الطريق يباب الشام فقلت له ويحك أمانتني فقال لي
أرأيت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال
فأصبر حتى أعلمك انهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم
روى لنا غير واحد انه من بلغ لسانه اربعة انفه لم يدخل النار فابقي احدا الا وخرج
لسانه يومئذ به شحوا اربعة انفه ويقدره حتى يبلغها ام لا فلما تفرقوا قال لي العتابي ام
اخبرك انهم بقر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابو عصام محمد بن
العباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولده ان قد رمت ان تكتبوا انفسا كثلوم بن عمرو
العتابي فضلا عن رسائله وشعره قلن تروا ابدامثله (أخبرني) ابي قال اخبرنا الحرث بن
محمد عن المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن ابن الاعرابي قال انكر
الصابي علي صديق له شيئا فكتب اليه اما ان تقر بذنبك فيكون اقرارك حجة علينا
في العقوبتك والا فطلب نفسا بالانصاف منك فان الشاعر يقول

اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا * عنه فان بخود الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي اخبرنا ابن مهران قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف
العتابي يباب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن أكرم جالسا ينتظر الاذن
فقال له ان رأيت أعزك الله ان تذكر أمرى لامير المؤمنين اذا دخلت فأفعل قال له لست
أعزك الله بمحاجة قال فان لم تكن حاجبا فقد يفعل مثلك ما سألت وأعلم ان الله عز وجل
جعل في كل شيء زكاة وجعل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه انعامه الملهوف واعلم
ان الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو بالتغير ان كفرت واني لك اليوم أصلح
منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأبى فقال له يحيى أفعل وكرامة
وخرج الاذن ليحيى فلما دخل لم يجد أبشئ بعد السلام الا ان استأذن المأمون للعتابي فأذن
له (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل
اعتذر اليه اني لم اقبل عذرك لكنت ألام منك وقد قبلت عذرك قدم على لوم نفسك
في جنائيتك تزد في قبول عذرك والتجافي عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال
اني وجدت مكابدة العفة أسرع على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن بن علي
حدثنا ابن مهران قال قال جعفر بن المفضل قال لي ابي رأيت العتابي جالسا بين يدي
المأمون وقد أسن فلما اراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون

فما زال ينهضه رويدا رويدا حتى اقله فتمض ففجب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ
أدب هذا الشيخ فن هو قال العتابي (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبل ما حدثت احدا قط على شعر كما حدثت العتابي
على قوله

هبة الاخوان قاطعة * لاني الحاجات عن طلبة
فاذا ما هبت ذا أمل * مات ما أملت من سببه

قال ابن مهران به هذا سرقه العتابي من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه الهبة
مقرونة بالخبرة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرر السحاب (حدثني) محمد بن
داود عن محمد بن ابي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفي عن اخيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بذلك (اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران به عن ابي
البشيل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فقبل بين يديه وانشده

حسن ظني وحسن ماعود الله سوائ منك الغداة أتاني
اي شيء يكون احسن من حسن يقين حدا اليك ركبتي
قال فأمر له بجائزة ثم دخل عليه من الغدا فأنشده

وذلك يـكـفـينـك في حاجتي * ورويتي كافية عن سؤال
وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وهذه كفالك لي بيت مال
فأمر له بجائزة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب يخلقها الدهر وتوب الثناء مخض جديد
فاكسني ما يبسد اصلحك الله فانه يكسوك ما لا يبسد

فأمر له بجائزة وانعم عليه بخلعة سنينة (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران به
قال حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابو دعامة قال قال طوق بن مالك للعتابي أما ترى
عشيرتك يعني بني تغلب كيف تدل علي وتترغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العتابي
ايها الأمير إن عشيرتك من احسن عشيرتك وإن عمك من عمك خير من قرينك من
قرب منك تفقه وإن اخف الناس عندك اخفهم ثقلا عليك وأنا الذي أقول
اني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

(اخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور الغري العتابي
الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العتابي فأحضره واخفى منصورا في بيت قريب
منهم ما وسأل طاهر العتابي ان يصالحه فشكك اسر فعله به فسأله ان يصفح عنه فقال
لا يستحق ذلك فأمر منصور بالخروج ونخرج وقال للعتابي لم لا أستحق هذا منك فأنشأ
العتابي يقول

أصحبتك الفضل إذ لانت تعرفه * حقا ولا لك في استعجابك أرب
 لم ترتبطك علي وصلي محافضة * ولا أعاذلة عما غتالك الأدب
 ما من جيل ولا عرف نطق به * إلا إلى وان أنكرت تتسب
 قال فأصلح طاهرينهم ما وكان منصور من تعليم العتابي وتخريجهم وأمر طاهر للعتابي
 بثلاثين ألف درهم (أخبرني) عني عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى
 عن العباس بن أبي ربيعة السلي قال شكى منصور الثمري كلثوم بن عمر العتابي إلى
 طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب قال حدثني
 أبو هفان قال كان العتابي جالسا ذات يوم يتطرق في كتاب فتر به بعض جيرانه فقال أبش
 يتفع العلم والأدب من لأمال له فأنشد العتابي يقول

يا قاتل الله أقواما إذا تقصوا * ذا اللب يتطرق في الأداب والحكم
 قالوا وليس بهم الانفاسته * أنافع ذامن الاقتار والعدم
 وليس يدرون أن الخط ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم
 (أخبرني) علي بن صالح وعني قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدر
 الاسدي قال قال العتابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

يا صاحبنا متنا لونا * متباينا ففعل وفعله
 ما أن أحب له الردى * ويسرني والله عزله
 لم يعد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله
 كم شاغل بك عدوتيه * وفازع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن الفرج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الخرائي ابن عبيد الله بن عمار
 قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد بن الفرج قال
 لما سعى منصور الثمري بالعتابي إلى الرشيد اقتناط عليه فطلبه فستره جعفر بن يحيى عنه
 مدة وجعل يستعطفه عليه حتى استل ما في نفسه وأمنه فقال يمدح جعفر بن يحيى
 ما زلت في غمرات الموت مطرعا * قد ضاق عني فسيح الأرض من حيلي
 ولم تزل دأثما تسعي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
 (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه قال
 عاد عبد الله بن طاهر واسحق بن إبراهيم بن مصعب كلثوم بن عمر العتابي في عله اعتلها
 فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك العتابي فكتب إلى عبد الله بن طاهر
 قالوا الزيادة خطرة خطرت * وبجاربرك ليس بالخطر
 أبطل مقالهم بتانية * تستقد المعروف من شكر

فلما بلغت أسنانه عبد الله بن طاهر ضحك من قوله وركب هو واسحق بن إبراهيم فعاداه
 مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أبو العيناء قال حدثني

أبو العلاء المعري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي على كلثوم بن عمرو
التغلبي في شيء بلغه عنه فكتب إليه

صوت

فلقد أسعنى الهجران حتى أدقنى * عقوبات زلاتي وسوء مناقبي
فها أنا ساع في هوالك وصابر * على حدم مصقول القرارين قاضب
ومنصرف عما كرهت وجاعل * وضالك مثالا بين عيني وحاجبي
قال فرضي عنه ووصله صلة سنية الغناء في هذه الأبيات لسعيد مولى قائد ثاني ثقل
بالبصرة عن يحيى المكي وذكر الهاشمي أنه منقول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه
أنه لأبي سعيد وجعله في باب الثقل الأول بالبصرة ولعله على مذهب إبراهيم بن المهدي
ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن يونس
السراج قال أخبرني الحسين بن داود الفزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة
يحقران قرية بين آمد وسميساط يقال لها تل خوم فطال مقامهما بهما حتى أثرا ففسدهما
قوم من ربيعة وقالوا يحقران هذان الضياع في بلدنا فجمعوا لهما جعاً وساروا إليهما
فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجزيرة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى القيسي
أمره إلى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله فقالوا له إذا جلس الأمير
فادخل إليه ففعل ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ما لحقه ثم قال له وحسب الأمير
أنهم لما قتلوا أخى وأخذوا مالي قال قاتل منهم

أشراً ما شر ثمان قيساً * من قاتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضري * بخفير ولا بغير خفير

فقال عبد الملك أتدبني إلى العصية وزبره فخرج الرجل مغموفاً فشكى ذلك إلى وجوه
قيس فقالوا لا ترع فوالله لو قد فتها في سويداء قلبه فعادده فعادده في المجلس الآخر
فزبره وقال له قوله الأول فقال له اني لم آتك انديك للعصية وانما جئتك مستعداً
فقال له حدثني كيف فعل القوم فحدثه وأنشده فغضب فقال كذبت لعمري ليحوزنها
ثم دعا بأبي عصية أحد قواده فقال اخرج فخرج فجرد السيف في ربيعة فخرج وقتل منها
مقتله عظيمة فقال كلثوم بن عمرو العنابي قصيدته التي أولها

ماذا شجالك بجوارين من طال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي عيذك في قربالك صائلة * وصارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منادو وإفك وما رقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستحث اذا * حث الجياد وضمتها المضامير
مستنبط عزمات القلب من فكر * ما ينهن بين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي وكان قد أخذ قوادهم فبلغت القصيدة
عبد الملك فأمر أبا عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الرافقة انشده عبد الملك القصيدة
فقال لمن هذه فقال لرجل من بني عتاب يقال له كاثوم بن عمرو فقال وما يمنعك أن يكون
يأبنا فأمر بأشخاصه من رأس عين قوافي الرشيد وعليه قص غليظ وفروة وخف وعلى
كتفه ملحفة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر بقدمه أمر الرشيد بأن يقرش له حجرة
وتقام له وظيفة ففعلوا فكانت المائدة إذا قدمت إليه أخذ منها رفاقة وملحاً وخط
الملح بالتراب فأكل بها فإذا كان وقت النوم نام على الأرض والخدم يتفقذونه
ويتعجبون من فعله وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى
ابن سعيد العقيلي وهو في منزله فلم عليه واتسب له فرحب به وقال له ارتفع فقال لم أنك
للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ عليها إلى رأس عين فقال له يا غلام اعطه القرس
الفلاني فقال لا حاجة لي في ذلك ولكن تأمر أن تشتري لي دابة أتبلغ عليها فقال لغلامه
امض معه فابع له ما يريد فضى معه فعبدل به العتابي إلى سوق الحبر فقال له انما أمرني
أن أبتاع لك دابة فقال له أنه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان علمت ما أريد ولا أنصرف
فضى معه فاشتري حمارا بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثمنه فادفع اليه فركب
الحمار عرياً بمرشعة عليه وبرذعة وساقاه مكشوفتان فقال له يحيى بن سعيد فضحتني أمثلي
يحمل مثلك على هذا فضحك وقال ما رأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضى
إلى رأس عين وكانت تحته امرأة من باهله فلامته وقالت هذا منصور النري قد أخذ
الأموال فلي نساءه ونى داره واشترى ضياعاً وأنت ههنا كما ترى فأنت يقول
تلوم على ترك الغنى بأهلية * ذوى الفقر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها الدسوان يرفلن في الثرى * مقلدة أعناقها بالقلائد
أسرك أنى نلت مانال جمعفر * من العيش أومانال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين اغصني * بغصهما بالمشرفات النوارد
رأيت رفيعات الأمور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود
دعيني تحبيني منيتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد
وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لأن القصيدة المذكورة التي أولها
* ماذا شجالك بجوارين من طلل * للعتابي في الرشيد لا في عبد الملك ولم يكن
كما ذكره في أيام الرشيد مستقصاً منه وله أخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما
استوهب رفع السيف عن ربيعة جماعة على غير هذه الرواية (أخبرني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن اسمعيل العدوي عن موسى بن عبد الله
التميمي قال عتب الرشيد على العتابي أيام الوليد بن طريف فقطع عنه أشياء كان عوده
اياها فأناه متصلاً بهذه القصيدة

ماذا شجالك بجوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
 شجالك حتى ضمير القلب مشترك * والعين انساها بالماء مغرور
 في ناظري انقباض عن جفونهما * وفي الجفون عن الآفاق تقصير
 لو كنت تدرين ماشوقى اذا جعلت * تنأى بناويل الاوطان والدور
 علمت ان سرني ليلي ومطلعي * من بيت نجران والغورين تغوير
 اذا الر كائب مخسوف نواظرها * كما تضمنت الدهر القوارير
 نادتك ارحامنا اللاتي تمت بها * كاتنادى خلاء الحيلة الخور
 مستبطن عزمات القلب من فكر * ما بينهما وبين الله معصور
 فت المدائح الا ان انفسنا * مستنطقات بما تحوى الضمائر
 ماذا عسى مادح يثني عليك وقد * نادى في الوحى تقديس وتطهير
 ان كان منادى ووافك ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
 فان من الذى لا يستحي اذا * حث الجياد وجازتها المضامير
 ومن عرائقه السفاح عندكم * محجب من بلاء الصدق مخبور
 الا ان قد بعدت في خطوطا عتكم * خطاهم حيث يحتمل العشامير
 يعنى يزيد بن مزيد وهشام بن عمرو والتغلبى وهو من ولد سفيان بن السفاح قال فرضى عنه
 ورد اوراقه ووصله

صوت

تطاول ليلي لم أأنه قلبا * كان فراشى حال من دونه الجمر
 فان تكن الايام فرقت بيننا * فقد بان منى في تذكره العذر
 الشعر لا يبرد الرياح والغناء لبابويه ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه رمل نسبه يحيى
 المكي الى ابن سريج وقيل انه منحول

* (أخبار الابرود ونسبه) *

الابرود بن المعذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر نصيح بدوى من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية
 وليس به كثير ولا آمن وقد الى الخلق فذهبهم وقصيده هذه التي فيها الغناء يرتيها
 بريدا أخاه وهي معدودة من مختار المراثي (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال
 حدثنا ما ذكر عن أبي عبيدة قال كان الابرود الرياحي يهوى امرأة من قومه ويحبها
 حتى شهر ما بينهما فحببت عنه وخطبها فأبوا ان يزوجوها اياه ثم خطبها رجل من ولد
 حاجب بن زرة فزوجته فقال الابرود في ذلك

اذا ما أردت الحسن فانظر الى التي * يعني لقيط قومه وتخييرا
 لها بشر لو يدرج الدر فوقه * لبان مكان الدر فيه فأثرا

لعمري لقد أمكنت من أعدونا * وأقربت للوادي فأحيا وأهجرا
(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه إلى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال
قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكسني بردين ادخل بهما على الأمير يعني
عبيد الله بن زياد وكساه ثوبين فلم يرضهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك انما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا
وكنت اذا استمطرت منك سحابة * لتطرنى عادت بحاجا وسا فيا
أحارث عاود شريك النجراتي * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
فبلغت آياته هذه حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم وانما أدع جوابه لما لا يعلم
هكذا ذكر محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمرو بن شعبة قال
حدثنا الأصمعي قال هجا الأبيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شريك النجراتي * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا
أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ما قتلك قالبا
وذكر البيهقي الآخرين الذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة
يكسوه في كل سنة بردين فحسب ما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحسبه
فان كنت عن بردى مستغنيا لقد * أراك يا سمال الملايس كاسيا
وعشت زمانا أن أعينك كسوتي * قنعت بأخلاق وامسيت عاريا
وبردين من حول العراق كسوتها * على حاجة منها لأمك باديا
فقال الأبيرد يهجو حارثة بن بدر

زعمت غداة ان فيها سيدا * ضخميا واريه جناح الجندب
يروه ما يروى الذباب وينتشي * لوما ويشبعه ذراع الارنب
وقال ايضا حارثة بن بدر

ألا ليت حظي من غداة انها * تكون كفا فالاعلى ولا ليا
أي الله ان يهدي غداة لا هدى * وان لا تكون الدهر الامواليا
فلو أني ألقى ابن بدر بوطن * يعينه من أولينا المساعيا
تقاصر حتى يستفيد وبذه * قروم تسامي من رياح تساميا
أبافارط الحى الذي قد حشا لكم * من المجد انهم املاء الخوايا
وعى الذى فك السميد عنوة * فليست بنعمى يا ابن عقرب جاريا
كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغايا
الم ترنا اذ سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائين معاطيا
بنى الردف جالين كل عظمة * اذا طلعت والمترعين الجوايا
وانا لنعطى النصف من لوتضيه * اقروا ككنا نحب العوايا

الردف الذي عناه ههنا جده عتاب بن هري بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر اذا
ركب وركب وراءه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المربع واذا شرب الملك
سقى بكأسه بعده وكان بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جده الا يرد ايضا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد
جاورت بني رياح بن ربوع في سنة اصابته علفا فكان الا يرد يعاشر رجلا منهم يقال له
سعد ويجالسه وكان قصده امرأة سعد هذافا قالت اليه فومقته وكان الا يرد جيل اشبا
ظريفا طريا وكان سعد شيخا هما فذهب بهما كل مذهب حتى ظهرا امرهما وتحدث بهما
واتهم الا يرد بها فشكاه الى قومه واستعذروهم منه فقالوا له مالك تحدث الى امرأة
الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عري مني قالوا قد قيل فيكما ما لا قرار عليه
فاجتنب محادثتهما وابتاك ان تعاودها فقال الا يرد ان سعد الاخير فيه لزوجه قالوا
وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأته فهي تبغضه لفعله
وهو يتهمة العجزه عنها فضحكوا من قوله وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته
ولا تعاودها ولا تجلس اليها فقال الا يرد في ذلك

ألم تر ان ابن المذرة قد صمما * وودع ما يلح عليه عواذله
غدا ذو خلا خيل على يلومني * وما لوم العذال عليه خلاخله
فدع عنك هذا الخلي ان كنت لا تما * فاني امرؤ لا تزدهني صلاصله
اذا خطرت عنس به شدينة * بطرد الارواح ناه مناهله
تبين اقوام سفاهة رأيهم * ترحل عنهم وهو عف منازله
لهم مجلس كالدرن يجمع مجلسا * لثاماه ساعيه كثر اهتامه
تبرأت من سعد وخلة بيننا * فلا هو معطيني ولا أنا سائله
متى تنج البلقاء يا سعد ام متى * تلقح من ذات الرباط حوائله
يحدث سعدان زوجته زنت * وباسعدان المرزني حلاله
فان تسم عيناها الى فقد رأت * فتي كحسام أخلصته صياقله
فتى قد قد السيف لامتناهات * ولا رهل لباته وأناصله

وهذا البيت الاخير يروي للعجير الساولي ولاخت يزيد بن الطثيرة فاعترضه سلمان العجلي
فهجاه وهجا بني رياح فقال

لعمرك اني وبني رياح * لكالعاوي فصادف سهم رامي
يسوقون ابن وبرة مزمترا * ليحميهم وليس لهم بجامي
وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقصر نيام
كسونا اذ يخرق ملبساه * دواهي ييترين من العظام
وان يذكر طعامهم بشر * فان طعامهم شر الطعام

سريح من بني أبي سواج * وآخر خالص من حض آم
 وسوداء المغابن من رياح * على الكر دوس كالقاس الكهام
 إذا ما امر بالقعقاع ركب * دعهم من نيك على الطعام
 تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقد مضى ليل التمام
 وقال الأبرد أيضا مجيبا له

عوى سلمان من جوف لاقى * أخو أهل اليمامة سهم راى
 عوى من جنبه وسقى عجل * عواء الذئب محتلط الظلام
 بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجزور على التمام
 قحيا المسلمون إذا تلاقوا * وعجل ما تحبها بالسلام
 إذا عجمية ولدت غلاما * إلى عجل فقبح من غلام
 بمصر بشد بها فرخ لنسيم * سلالة أعبد ورضيع آم
 خبيث الريح ينشأ بالخازي * لنسيم بين أبناء لنام
 أنا ابن الأكرمين بنى نعيم * ذوى الأطلال والهمم العظام
 وكائن من رئيس قطرة * عواملنا ومن ملك همام
 وحيس قدر بعناه وقوم * صبحناهم بذى لجب لهام

وقال أيضا المبرد مجيبا له

أخذنا با آفاق السماء فلم ندع * لسلمان سلمان اليمامة منظر را
 من القلح فساء ضر وطعمره * إذا الطير مر إلى الزرع صر صرا
 وأقلع عجلي كان مخطه * نواجذ خنزير إذا ما تنكشرا
 بزل النوى عن ضرسه فيرده * إلى عارض فيه القوادح أبجرا
 إذا شرب العجلى نجس كأسه * وظلت بكفى جانب غير أزهر را
 شديد سواد الوجه تحب وجهه * من الدم بين الشاربين مغبرا
 إذا ما حساها لم يزد سماحة * ولكن أرتبه أن يصرو ويحصرا
 فلا يشربا في الخي عجل فانه * إذا شرب العجلى أخنى واهجرا
 يقاسى نداهم ويلقى ألوفهم * من الجذع عند الكأس أمرامذ را
 ولم تن في الاشراك عجل تذوقها * ليسالى يسبها مقاول حميرا
 وينفق فيها الخنظليون ما لهم * إذا ما سعى سفهاء من تجبرا
 وليكنها هانت وحرم شربها * فالت بنو عجل لما كان أكفرا
 لعمرى لئن أزنتم أو صحتم * لبئس الندامى كنتم آل أبجرا
 (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائنى قال
 كان مجاثل بن مرة بن محكان السعدى وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى

غفاله فأنهم ساءوا كانت مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فافخر بعضهم
وانهب باقيها وقال ابو عبيدة انهم ما تفاخروا فغلبه مرة فقال الابرار اعادة
شري مائة فأنهم ساءوا جميعا * وبت تقسم الحدق النعادا
فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان فحبسه وقيده ووقع بعد ذلك من قومه
لحاء فكانت بينهم شجاجة ثم تكافؤوا وتوافقوا على الديار فأتى مرة بن محكان وهو
محبوس فعرف ذلك فتكلم جميعها في ماله فقال فيه الابرار

لله عينا من رأى من مكبل * كرهة أذشت عليه الاداهم
فأبلغ عبيد الله عن رسالة * فانك قاض بالحكومة عالم
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندي * فعاقب هذا الله أعظم حاتم
تعاقب خرقا أن يجود بماله * سعى في ثأى من قومه متفاقم
كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفه رمن ثنايا المحارم

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال حدثنا
عمي قال أتى رجل الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من رهط ردف الملك
من بني رياح يطلب منهما قطرا نالاه فقالا له ان أنت بلغت سحيم بن وهيل الرياحي هذا
الشعر أعطيناك قطرا فاقولوا فقالا اذهب فقل له

فان بداهتي وجراء حولي * وعشق على الحطم الحروب

قال فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر
ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فان علالي وجراء حول * لذو شفق على الضرع الظنون
أنا ابن العزم من سلفي رياح * كنصل السيف وضاح الجبين
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
وان مكاتنا من جبري * مكان الليث من وسط العرين
وان قبائنا مشط شظاها * شديد مدها عنق القرين

قال الأصمعي اذا مسست شيئا خشنا فدخل في يديك قبل شطت يدي والشظا ما نشط

منها * واني لا يعود الى قرني * غداة العبالي في قرين

بندي لبديصد الركب عنه * ولا توثق فريسته طين

غدرت البزل اذهي صاولتي * فخابالي وبال ابن اللبون

وماذا تبغى الشعرا مني * وقد جاوزت رأس الاربعين

أخو الحسين مجتمع أشدى * ويحدوني مداورة الشؤون

سأحيما محيت وان ظهري * لذو سند الى تضادسين

قال فأتياه فاعتذرا اليه فقال ان أحدكم لا يرى ان يصنع شيئا حتى يقبس شعره بشعرنا

وحسبه بحسبنا ويس تطيف بنا استطافه المهر الارن فقال له فهل الى التزع من سبيل
فقالا اتنا لم تبلغ انسابنا قال الزيدى آيات مصم هذه من اختيارات الاصمعي والقصيدة
التي رثي بها الابيرد اخاه يريد اوفي اولها الغناء المذكور من جيد الشعر ومختار المراني
المختار منها قوله

تطاول ليلي لم أغمه تقابا * وكان فراشي حال من دونه الجمر
أراقب ليلي القمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
تذكرت قرمابان منابصره * وناتله يا حبذا ذلك الذكر
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد غدرتنا في صحابتنا الغدر
وكنت أرى هجر افرأقك ساعة * الابل الموت التفرق والهجر
أحقا عباد الله ان لست لاقيا * يريد اطوال الدهر ما لا العفر
فتي ان هو استغنى يخرق في الغنى * فان قل ما لا لم يؤدبه الفقر
وساقى جسمات الامور فمالها * على العسر حتى أدرك اليسر
تري القوم في العراء ينتظرونه * اذا ضل رأى القوم أو حزب الامر
فليتك كنت الحى في الناس باقيا * وكنت أنا المبت الذي غيب القبر
فتي يشتري حسن الثناء بماله * اذا السنة الشبهاء قل بها القطر
كان لم بصاحبنا يريد بغبطة * ولم تأتنا يوما يا خبار السفر
لعمري لنعم المرء على بعينه * لنا ان عزير بعد ما قصر العصر
تمضت به الاخبار حتى تغلغل * ولا بينها الا صباح دوني ولا الجدر
ولما نعى الناعي يريد تغولت * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عسا كرتغشى النفس حتى كاني * أخوس ككرة طارت بهامته الحجر
الى الله أشكو في يريد مصيبي * وبني وأحرانا تضمنها الصدر
وقد كنت استعفى الهى اذا شكى * من الاجر لى فيه وان سرنى الاجر
وما زال فى عيني بعد غشاوة * وسمي كما قد كنت أسمع وقر
على اننى أفنى الحياة وأثقى * شماتة أعداء عيونهم خزر
فخيالك عني الليل والصبح اذا بدا * وهوج من الارواح غدوتها شهر
سقى جدثا لو استطيع سقيته * باود فسرواه الروا قد والقطر
ولا زال يرعى من بلاد نوى بها * نبات اذا صاب الربيع بها نضر
حلفت برب الرافعين أكفهم * ورب الهدايا حيث حل بها النحر
ومجتمع الجحاج حيث توافق * رفاق من الآفاق تكبيرها جار
يمين امرئ آلى وليس بكاذب * وما فى يمين قالها صادق وزر
لئن كان أمسى ابن المعذر قد نوى * يريد لنعم المرء غيبه القبر

هو الخلف المعروف والدين والتقى * ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
أقام فنادى أهله فقموا * وصرمت الأسباب واختلط النجر
فتى كان يغلى اللحم يثاوي له * رخيص لجأديه إذا ينزل القدر
فتى الحى والاضياف ان روحهم * بليل وزاد السفران أرمل السفر
إذا جارة حلت لديه وفى بها * فأبت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن السوات ما التبت به * صليب فإيلنى لعودته كسر
سلكت سبيل العالمين فإلهم * وراء الذى لا قيت معدى ولا مضر
وكل امرئ يوما سيلقى حمامه * وإن نامت الدعوى وطال به العمر
وأبليت خيرا فى الحياة وإنما * ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر
وقال يرثيه أيضا وهى قصيدة طويلة

إذا ذكرت نفسى بريدًا تحاملت * إلى ولم أملك لعيسى مدمعا
وذكر نيك الناس حين تحاملوا * على وأخجوا جلد أجرب مولعا
فلا يبعدنك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع التجاد سميدعا
وصولا لذى القربى بعيدا عن الخنا * إذا ارتادك الجادى من الناس امرعا
أخو ثقة لا يفتى القوم دونه * إذا القوم حالوا أورا جال الناس مطمعا
ولا يركب الوجناء دون رفيقه * إذا القوم أرجوه من حسرى وظلمعا

صوت

يا زائرينا من الخيام * حيا كما الله بالسلام
يحزنى ان أطمعناى * ولم تنال سوى الكلام
بورك هارون من امام * بطاعة الله ذى اعتصام
له الى ذى الجلال قربى * ليست لعدل ولا امام

الشعر لمنصور النمرى والغناء لعبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبید الله ابنه ولم ينسبه الى
الاصابع التى بنى عليها وفيه للرف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه ثقیل أول
بالنصر مجهول الاصابع ذكر حبش أنه للرف أيضا

* (أخبار منصور النمرى ونسبه) *

منصور بن الزبرقان بن سلمة وقيل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكعش
الرخم ابن مالك سعد بن عامر بن سعد الضحيان ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دغى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما سمي عامر
الضحيان لانه كان سيد قومه وحاكمهم وكان يجلس لهم اذا أضحى النهار فسمى الضحيان
وسمى جد منصور مطعم الكعش الرخم لانه أطمع ناسا نزلوا به ونحراهم ثم رفع رأسه فاذا
رخم يحمن حول أضيافه فأمر بأن يذبح لهم كبش ويرمى به بين أيديهم ففعل ذلك فترلن

عليه فزقته فسمى مطعم الكباش الرخم وفي ذلك يقول أبو نعيم النخعي يمدح رجلا منهم
 أبوك زعيم بن قاسط * وخالك ذوالكباش يقرى الرخم
 وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو وليد كلثوم بن عمرو
 العتابي وراووته وعنه أخذ ومن بحره استقى وبذنه تشبه والعتابي وصفه للفضل بن
 يحيى بن خالد وقرضه عنده حتى استقدمه من الجزيرة واستصعبه ثم وصله بالرشيد وجرى
 بعد ذلك بينه وبين العتابي وحشة حتى تم ابرأ وتناقضا وسعى كل واحد منهما على هاركة
 صاحبه وأخبار ذلك تذكر في مواضعها من أخبارهما ان شاء الله تعالى وكان النخعي
 قد مدح الفضل بقصيدة وهو مقيم بالجزيرة فأوصلها العتابي اليه واسترفده له وسأله
 استصعبا به فأذن له في القدوم فخطى عنده وعرف مذهب الرشيد في الشعر واراذه
 أن يصل مدحه اياه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام واللعن عليهم
 وعلم مغزاه في ذلك عما كان يبلغه من تقديم مروان بن أبي حفصة وتفضيله اياه على
 الشعراء في الجوائز فسلكت مذهب مروان في ذلك ونحاه نحوه ولم يصرح بالهجاء
 والسب كما كان يفعل مروان ولكنه حام ولم يقع وأما ولم يحقق لانه كان يتشيع وكان
 مروان شديد العداوة لآل أبي طالب وكان ينطق عن نية قوية يقصد بهما طلب الدنيا
 فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن
 حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكرائي وأخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعد حديث محمد بن جعفر النخعي انه قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
 العبدى قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشمي قال كان منصور النخعي مصافيا للرامكة
 وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشيد فذكروه ووصفوه فأحب
 أن يسمع كلامه فأمرهم باقدامه فقدم ونزل عليهم فأخبروا الرشيد بوضعهم وأمرهم
 باحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ما يجمعه من بيانه وكان مروان
 يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا حجازي أقترأ يكون أشعر مني ودخله من ذلك ما يدخل
 مثله من الغم والحسد واستنشد الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمر المؤمنين اليك خضنا * نهار الهول من بلد شطير
 نخوض كالأهلة خافقات * تلمن على السرى وعلى الهجير
 حمل اليك أجالا ثقالا * ومثل الصخرة الدر النشير
 فقد وقف المديح بمنتهاه * وغايته وصار الى المصير
 الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الندي كف المشير

فقال مروان وددت والله أنه أخذنا نرتي وسكت وذكر في القصيدة يحيى بن عبد الله
 ابن حسن فقال

يذل من رقاب بنى علي * ومن ليس بالبن الصغير

مننت على ابن عبد الله يحيى * وكان من الختوف على شقير
قال مروان فإبرحت حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت
ما كان ينشده النخري ويأخذ على بطنه ويتطرق إلى ما قال فأنشده

موسى وهرون هما اللذان * في كتب الأخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قد عناتين على عنان
قد أطلق المهدي لى لسانى * وشدة أزرى ما به حباني
من اللعين ومن العقيان * عيده ساطعة الإيمان
لوحايلت دجلة بالالبان * إذا قيل أشبه النهران
قال فوالله ما عاج النخري بذلك ولا احتفل به فأومأ إلى هرون أن زده فأنشده قصيدتي
التي أقول فيها

خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا ورائه كل أصيد حام
انى يكون وليس ذاك بكائن * لبني البسات ورائه الأعمام
قال فوالله ما عاج بشي منها وخرجت الجارتان فاعطى مروان مائة ألف وأعطى النخري
سبعين ألفا وقال أنت مریدی ولد علی قال ولقد تخلص النخري الى شي ليس عليه فيه
شي وهو قوله

فان شكروا فقد أنعمت فيهم * والا فالندامة للكفور
وان قالوا بنوبت فحق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المعنى ان لا يكون سبقه اليه والى قوله
وما لبني بسات من تراث * مع الأعمام في ورق الزبور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الغنوي عن محمد بن محمد عبد الله
ابن آدم عن أبي معشر العبدى فذكر القصة قريسا مما ذكره محمد بن جعفر النخوي يزيد
وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان
هارون أمير المؤمنين يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكر ذلك ولا يرقه حتى دخل
عليه نفر من الشعراء فيهم رجل من ولد زهير بن أبي سلمى فافترط في مدحه حتى قال فيه
فكانت بعد الرسول رسول فغضب هرون ولم ينتفع به أحد يومئذ وحرم ذلك الشاعر
فلم يعطه شيئا وأنشد منصور النخري قصيدة مدحه بها وهجا آل علي وثلبهم فضجر هرون
وقال له يا ابن اللخناء أظن أنك تتقرب إلى بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي وأصلهم
وفرعهم أصلي وقرعهم فقال وما شهدنا إلا بما علمنا فأزاد غضبه وأمر مسرورا فوجأ في
عنقه وأخرج ثم وصل إليه يوما آخر بعد ذلك فأنشده

بنى حسن ورهط بنى حسين * عليكم بالسداد من الامور
فقد ذقت قراع بنى ايكم * غداة الروح بالبيض الذكور
احين شفوكم من كل وتر * وضموكم الى كف وثير
وحادتكم على ظم شديد * سقيتم من نوالهم القدير
فما كان العقوق لهم جزاء * بفعلهم وأدى للشور
وانك حين تبلغهم اذاء * وان ظلموا الخزون الضمير

فقال له صدقت والافعلى وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المعتل قال دخل مروان بن أبي
حفصة وسلم الخاسر ابن منصور النخري على الرشيد فأنشده مروان قصيدته التي
يقول فيها

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات ورائه الاعمام
وأنشده سلم فقال * حضر الرحيل وشدت الاحداج * وأنشده النخري قصيدته
التي يقول فيها

ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد أمير المؤمنين مروان
شاعرك خاصة قد أحقتهم به قال فليزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عمي قال أخبرنا
ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى
ابن ضبيشة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور النخري عليه
فأنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بلدته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
قال فقهره الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا ينهي أحد بعيش حتى يحط في رداء
الشباب (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
عن أبي ثابت العبدى عن مروان بن أبي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم
فظفر الرشيد وقد كاد أن يعطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي وللنخري أنشد
فأنشده قولي

طرقك زائرة في خيالها * غراء تخط بالحساء دلالها
ووصفت الرجال من الاسرى كيف أسلموا نساءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا
قصيدته فكانت مائة بيت فأمرني بمائة ألف درهم ثم قال للنخري كيف رأيت فرسي فاني
أنكرته فقال النخري

مضر على فاس اللجام كأنه * اذا ما اشتكت أيدي الجياد يطير
فطل على الصفصاف يوم تباشرت * ضبا عوذو بان به ونسور
فاقسم لا ينسى لك الله ليعرها * اذا قسمت بين العباد أجور
قال النمرى ثم قلت في نفسي ما يعنى من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا الغيث اكدى واقشعرت نجومه * فغيث أمير المؤمنين مطير
وما حل هارون الخليفة بلدة * فأخافها غيث وكاد يضير

فقال أذكرنى ورأيتك متبالا لذلك قال فالحقنى بمروان وأمر لى بمائة ألف درهم
(أخبرنى) عى قال حدثنى بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثنى
محمد الراوية المعروف بالبيدق وكان قصيرا فلقب بالبيدق لقصره وكان ينشد هرون
أشعارا لمحدثين وكان أحسن خلق الله أنسا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل
ابن الربيع ويزيد بن مزيد وبين يديه خوان لطيف عليه جرمان ورغفان سميد
ودجاجتان فقال لى أنشدنى فأنشدته قصيدة النمرى العينية فلما بلغت الى قوله

أى امرئ يات من هرون فى سخط * فليس بالصلاوات الخس يتفزع
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسرح
اذا رفعت امرأ فالتة يرفعه * ومن وضعت من الاقوام متضع
نفسى فداؤله والابطال معلية * يوم الوغى والمنابا صابها فزرع

قال فرمى بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شئ وبعث
اليه بسبعة آلاف دينار فلم يعطى منها ما يرضى ونخص الى رأس العين فأغضبني
وأحفظنى فأنشدت هرون قوله

سادم من الناس رافع هامل * يعلون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير بغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

قال أراهم يحرض على ابعثوا اليه من يحي برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم يغن
كلامه شيئا وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذى مات فيه ودفن قال وكان إنشاد
محمد البيدق يطرب كما يطرب الغناء (أخبرنى) عى قال حدثنا ابن أبى سعد قال حدثنا
على بن الحسين الشيباني قال أخبرنى منصور بن جهور قال سألت العتابي عن سبب
غضب الرشيد عليه فقال لى استقبلت منصورا النمرى يوما من الايام فرأيتك مغموما
واجبا كتيبا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتى تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي
يدى ورجلى والقيمة بأمرى وأمر منزلى فقلت له لم لا تكتب على فريجها هرون الرشيد
قال ليكون ماذا قال لتلد على المكان قال وكيف ذلك قلت لقولك

ان أخلف الغيث لم تخلف مخايله * أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فقال لي يا كسحان والله لئن تحلصت امرأتى لاذكر قولك هذا الرشيد فلما ولدت
امرأته خسر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطلي فاستمرت
عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسئل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال
لي قد بلغني ما قلته للثري فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له والله يا أمير المؤمنين ما حمله
على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوية فان أراد أمير المؤمنين أن أنشده
شعره في مدحهم فعلت فقال أنشدني فأنشده قوله

سادم من الناس رائع هامل * يعطون النفوس بالباطل

حتى بلغت الى قوله

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل
في ذلك فوجد جده قد توفي فأمر بنبشه ليحرقه فلم يزل الفضل يلفظ له حتى كف عنه
(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد
الخالق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصورا الثري بسبب الرضا
فخلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شعره في آل علي عليه السلام فقال للفضل اطلبه
فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يلج في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل
تفوتني الثري قال ياسيدي هو عندي قد حصلت له قال فجتني به وهكذا كان الفضل
قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشحب وتسو حالته ففعل فلما أراد
ادخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وسأت حالته فلما رآه قال
السيف فقال الفضل ياسيدي من هذا الكلب حتى تأمر بقتله بحضرتك قال أليس
هو القاتل

الامساعير يغضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدي ما أنا قاتل هذا ولقد كذب علي ولكني القاتل

يا منزل الحى ذا المغانى * أنعم صبا على بلاكا

هرون يا خير من يربحى * لم يطع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله واتقاكا

فأمر بإطلاقه وتخلية سبيله فقال منصور يمدح الفضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا زرت قد قامت أحاطيه

هو الاوحد في الفضل فإيه عرف ثانيه

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي

عن محمد بن اربيدل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافته وذلك في أيام الرشيد منصور

الخرى والخرمى والعباس بن زفر وعنده جعفر بن يحيى فخصر الغداة فأتى المأمون بلون
من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فأصاب منه
ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نهاه فأكل منه بعده الخرمى وغيره
ولم يأكل منه الخرمى وذلك بعين المأمون فقال له لم تأكل فقال لئن أكلت ما أبقى هؤلاء
أني لنهم قال فهل قلت في هذا شيئا قال نعم قلت

لهني أتطعمها قيسا وآكلها * أنى أذا الدنيا النفس والخطير
ما كان جدى ولا كان الهمام أبى * ليا كلاسور عباس ولا زفر
شان من سور عباس وفضلته * وسور كلب مغطى العين بالوبر
ما زال يلقيم والطباخ يلغظه * وقد رأى لقما فى الحلق كالبحر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمرى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني
علقمة بن نصر بن واصل الخرمي قال سمعت أشياخنا يقولون إن منصور بن بجرة بن
منصور بن صليل بن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضميان بن سعد بن الخزرج بن تميم
الله بن النمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضي حرقه منى ولا جزع * إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أول مسلوب شيبته * مكسوشيب فلا يذهب بك الجزع

فسمعها منصور بن سلمة بن الربيعان بن شريك بن مطعم الكشي الرخيم ابن مالك
ابن سعد بن عامر الضميان فاستحسنها فاستوهبها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة
هذا موسرا لا يتصدى لمذح ولا يفد إلى أحد ولا يتجعب بالشعر وكان هرون الرشيد
قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة إلى الرشيد وكان رجلا
تقكمه العين جدا ويزدرية من رآه لدمامة خلقه فمر الرشيد لما عرضت عليه
باحضار قائلها قال منصور فلما وصلت إليه عرفني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها
واختارها على جميع شعر الشعراء جميعا وأمر بما دخل في فلما قربت من حاجبه الفضل
ابن الربيع ازدراني لدمامة خلقه وكان قصيرا أزرق أجرا عجمي فحيفاً قال فردني وأمر
بإخراجي فأخرجت فترجى ذات يوم من زيد بن يزيد الشيباني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل
من عشيرتك وقد لحقني ضيم وعذت بك فوقف فعرفته خبري وسألته أن يذكركني إذا
مرت به رقعي ويتلطف في إيصالى ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه
القصيدة أنسلو وقد بان الشباب المزايل فقال لي غدا ان شاء الله أمر برفع السيف
عن ربيعة وخرج يزيد ركض فاجاءت العصر من الغد حتى رفع السيف عن ربيعة
بنصيبين وما يليها وأنشدته القصيدة فلما صرت إلى هذا الموضع

يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان بخود كلهم متحامل

قالوا فلما سمع المجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقتضخ فلما قلت
وقد علم العدو ان والجور وانلنا * بانك عياف لهن من ايل
ولو علموا فينا بأمرك لم يكن * ينال بر يا بالاذى متناول
لنا منك أرحام ونعتد طاعة * وبأسا اذا اصطك القنا والقنايل
وما يحفظ الاحسان مثلك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
جعلناك فامتنعنا معاذ ومفرعا * لنا حين عضتنا الخطوب الخلائل
دانت اذا عاذت بوجهك عود * تطامن خوف واستقرت بلايل
فقال المجلساء أحسن والله الاعرابي يا أمير المؤمنين فقال الرشيد رفع السيف عن ربيعة
ويحسن اليهم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن
ابن عبيد البكري قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده
الكسائي فدخل اليه منصور النخري فقال له الرشيد أنشدني فأنشده قوله
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
فصرخ الرشيد ثم أنشده حتى انتهى الى قوله
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
فطرب الرشيد وقال أحسنت والله وصدقت لا والله لا يتفنى أحد بعيش حتى يخطر
في رداء الشباب وأمر له بجائزة سنبة (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلي قال حدثني أحمد بن سنان البيسان
(وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن
عبد الله التميمي ان جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد وفيهم منصور النخري وكانوا على
نبيذ فأبى منصور ان يشرب معهم فقالوا له انما تعاف الشرب لانك رافضي وتسمع
وتصغي الى الغناء وليس ترك النبيذ من ورع فقال منصور

ضوت

خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي للوصال نصيب
وردت على الساق تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وأى امرئ لا يستهش اذا جرت * عليه بنان كفهن خضيب
الغناء لابراهيم خفيف ثقل مطلق في مجرى المنصور ومن الناس من ينسبه الى مخارق
هكذا في الخبر وقد حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرق قال
كتب كثوم بن عمر والعتابي الى منصور النخري قوله
نقضت لنانات ولاح مشيب * وأشقى على شمس النهار غروب
وودعت اخوان الصبا وتغرمت * غواية قلب كان وهو طروب
خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي للمزاح نصيب

وردن على الساقى تفيض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
ومحاييغ الشوق لى فترته * خفيف على أيدى القيان صخوب
عطون به حتى جرى فى أديمه * أصابع فى إبهاتهن وطيب
فأجابه النرى وقال

أوحشة ندمانك تبكى فرجا * تلاقيهما والحلم عنك عزوب
ترى خلقا من كل نيل وثروة * معاق قيان عودهن ضريب
ينغنيك يا بقی فتستهيب النهى * وتحتاراك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودى السماع بلبه * لعريان من ثوب الفلاح سليب
(أخبرنى) عى قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن
جشم العبدى أبو مسعر قال ألقى النرى يزيد بن يزيد ويومئذ فى أضاقه وعسرة
فقال امع منى جعلت قدالك فأنشده قصيدة له يقول فيها

لوم يكن لبني شيان من حسب * سوى يزيد لفاوا الناس فى الحسب
تأوى المكارم من بكر الى ملك * من آل شيان يحويهن من كسب
أب وعم واخوال مناصبهم * فى منبت النبع لافى منبت الغرب
ان ابا خالد لما جرى وجرت * خيل الندى احزوا لاولى من القضب
لما تلقين البحرى قدمه * عنق مبين ومحض غير مؤتشب
ان الذين اغتروا بالخرقة * كنتى اليت فى عريسة الاشب
ضربا داركا وشدا على عنق * كان ابقاعها النيران فى الططب
لا تقربن يزيدا عند صولته * لكن اذا ما احتبى للجود فاقرب
فقال يزيد والله ما أصبح فى بيت مالى شئ ولكن انظر يا غلام كم عندك فهاته فجاء بمائة
دينار وحلف أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرنى عى بهذا الخبر قال حدثنى محمد بن على بن حمزة العلوى قال حدثنى عى
عن جدى قال قال لى منصور النرى كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن
هشام بن عمرو التغلبى وقد وخطنى الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا
أنا بقصرية ظريفة قد وقفت فجعلت أنظر اليها وهى تنظر الى عبيد الله بن هشام ثم
انصرفت وقلت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتشرا * فى لمتى وعبيد الله لم يشب
سلات سهمين من عينيك فاتضلا * على سبية ذى الأذيال والطرب
كذا الغواني ترى منهن قاصدة * الى الفروع معراة عن الخشب
لأنت أصبحت تعقد بيننا أربا * ولا وعيشك ما أصبحت من ارب
احدى وخمسين قد أنصبت حديثها * تحول بينى وبين اللهو واللعب

لا تحسبني وان أغضيت عن بصرى * عقلت عنك ولا عن شأنك العجب
ثم عدلت عن ذلك فحدثت فيما يزيد بن يزيد فقلت

لو لم يكن لبني شيبان من حسب * سوى يزيد لقلوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حابوا بني مطر * اذا سلم الجود فيهم عاقد الطنب
الجود أحسن لمسايا بني مطر * من أن تبر كوه كف مستلب
ما أعرف الناس أن الجود يدفعه * للذم لكنه يأتي على النسب
قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عني قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي
الحزبيل قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال
قال لي المنصور النعماني دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعده له مدح فوجده
نشيطا طيب النفس فرمت شيئا فاجأني ونظر إلى مستنطقا فقلت

إذا اعتاص المديح عليك فامدح * أمير المؤمنين تخدم مقالا
وعذيقنا به واجح اليه * تنسل عسرا ولم تذلل سؤالا
فناء لا تزال به ركب * وضعن مدائحنا وحنن مالا
فقال والله لئن قصرت القول لقد أطلت المعنى وأمر لي بصله سنبة

صوت

طربت إلى الخي الذين تحملوا * بركة اسزان وأنت طروب
فبت أسقاها سلا فامدame * لها في عظام الشاربين ديب
الشعر لعبد الله بن الحجاج الثعلبي والغناء لعلوبة رمل بالوسطى عن الهشام وفيه لسليم
خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى

* (نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره) *

هو عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة
بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس
ابن عيسلان بن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فائق شجاع من معد ودي فرسان مضر
ذوي البأس والنجدة فيهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان
فلما قتل عبد الملك بن مروان خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فلحق بعبد الله
ابن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم جاء إلى عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى أتمه
وأخباره تذكر في ذلك وغيره ههنا أخبرني بخبره في تنقله من عسكر إلى عسكر ثم استثمانه
جماعة من شيوخنا فذكره متفردا فابتدأت بأسانيدهم وجمعت خبره من روايتهم
فأخبرنا الحرثي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد بن أبي عبد الله
محمد بن العباس بن يعضه قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي

(وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا محمد بن كئاسه (وأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن اربنيل (ونسخت بعض هذه الاخبار) من نسخة أبي العباس ثعلب والالفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي شجاعا فأتى كاصلا وكان من صعايلك العرب وكان متسرعاً إلى القتال فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاص فلما نظروا عبد الملك هرب إلى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس إلى عبد الملك فكلّم فيه فأمنته هذه رواية ثعلب وقال العنزي وابن أبي سعد في روايتهم لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيعته احتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لا تأكل قال لا أستعمل أن آكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعاً قال لم أعلم فأكل بأمرك قال كل فأكل وعبد الملك ينظر إليه ويعجب من فعله فلما أكل الناس جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * محالقيت من الحوادث موجع
منع القرار فجت نحوك هاربا * جيش يجر ومقنب يتلمع
فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا انك مريب فقال عبد الله

ان البلاد على وهي عريضة * وعرت مذاهبها وسد المطلع
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقال عبد الله
كنا نحلنا البصائر مرة * واليسك اذ عسى البصائر ترجع
ان الذي يعصيك منابعدا * من دينسه وحياته متودع
آتي رضاك ولا أعود لمثلها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع
أعطي نصيحتي الخليفة ناجعا * ونزامة الانف المقود فاتبع
فقال له عبد الملك هذا لا قبله منك الا بعد المعرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الحوبه قبلنا
التوبه فقال عبد الله

ولقد وطئت بنى سعيد وطأة * وابن الزبير فعرشه متضعع

فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله

ما زلت تضرب منكبا عن منكب * تعلو ويسفل غيركم ما يرفع
ووطئتم في الحرب حتى أصبحوا * حداثا يوس وغابرا يتجمع
خوى خلافتهم ولم يظلم بها * القرم قرم بنى قصي الانزع
لا يستوى خاوى نجوم آفل * والبدر منبج اذا ما يطلع

وضعت أمية واسطى لقومهم * ووضعت وسطهم قنم الموضع
بيت أبو العاصي بناء بريرة * على المشارف عزه ما يدفع
فقال له عبد الملك ان توريتك عن نفسك لترييني فأى الفسقة أنت وماذا تريد فقال
جريت أصيبي يدا رسلتها * واليك بعد معادها ما ترجع
وأرى الذى يرجو تراث محمد * أفلت نجومهم هو ونجمك يسطع
فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

فأنعش أصيبي الا لكأنهم * سجل تدرج بالشرية جوع
فقال عبد الملك لا أنعشهم الله وأجاع أبادهم ولا أبى وليد امن نسلهم فانهم نسل كافر
فاجر لا يبالى ما صنع فقال عبد الله

مال لهم مما يرضى جمعة * يوم القليب فخير عنهم أجمع
فقال له عبد الملك لعلك أخذته من غير حيلة وأنفقته في غير حق وأرصدت به لمشاقة
أولياء الله وأعدته لمعاونة أعدائه فنزعه منك اذا استظهرت به على معصية الله
فقال عبد الله

أدول ترجى وتجبر فاقى * فأراك تدفعنى فأين المدفع
فتبسم عبد الملك وقال له الى التارفين أنت الآن قال أنا عبد الله بن الحجاج الثعلبي وقد
وطئت دارك وأكلت طعامك وأشدتك فان قتلتنى بعد ذلك فأنت وماتراه وانت بما
عليك في هذا عارف ثم عاد الى انشاده فقال

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فتبذ عبد الملك اليه رداء كان على كتفه وقال البسه لا لبست فالتحف به ثم قال له
عبد الملك أولى لك والله لقد طاولتك طمعاً في أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك
فلا تجاورني في بلد وانصرف آمن أقام حيث شئت قال اليزيدي في خبره قال عبد الله بن
الحجاج ما زلت أتعرف منه كل ما أكره حتى أنشدته قولي

ضاق ثياب الملبسين وفضلهم * عني فألبسني فتوبك أوسع
فرمى عبد الملك مطرفه وقال البسه فلبسته ثم قال أكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل
حتى شبع ثم قال أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت الا عبد الله بن الحجاج قال
فأنا والله هو وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأبى خوف على بعد ذلك فأمضى له
الامان (ونسخت من كتاب أحمد بن ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كان عبد الله بن
الحجاج قد خرج مع فجرة بن عامر الحنفي الشاري فلما انقضى أمره هرب وضاق عليه
الارض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطرود كفة حابل
تودى اليه ان ككل ثنية * تيمها ترى اليه بقاتل

قال ثم ليلى الى احمج بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسعى به الى الوليد بن عبد الملك فبعت
اليه بالشرط فأخذ من دار احمج ثأني به الوليد فبسه فقال وهو في المجلس
أقول وذالك فرط الشوق مني * لمعنى اذ نأت ظمياء فيضي
فما للقلب سبر يوم باتت * وما للدمع يسفح من مفيض
صكك ان معبعا من أذرعات * بماه صحابة خضر ففيض
بفيها اذ تحاقت سبى حياه * بسر لا تبوح به خفيض

يقول فيها

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضا عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغيض
فاني ذو غسني وكرم قوم * وفي الاكفاء ذو وجه عريض
غلبت بني أبي العاصي سماحا * وفي الحرب المذكرة العضوض
خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدح من كف المفيض
فدى لك من اذا ما جئت يوما * تلقاني بما معه ربوض
على جنب الخوان وذالك لوم * دست بشفقة الشيخ المريض
كأنى اذ فرغت الى احمج * فرغت الى مقوقية بيوض
أوزة غمضة لقيت كساها * لقمقهها اذا درجت تفيض

قال فدخل احمج على الوليد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ان عبد الله بن الحجاج قد
هجاك قال بماذا فأنشده قوله

فان يعرض أبو العباس عني * ويركبني عروضا عن عروض
ويجعل عرفه يوما لغيري * ويغضني فاني من بغيض
فقال الوليد وأي هجاء هذا هو من بغيض ان أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحببته
أو أبغضته ثم ماذا فأنشده

كأنى اذ فرغت الى احمج * فرغت الى مقوقية بيوض
فضحك الوليد ثم قال ما أراه هجاء غيرك فلما خرج من عند احمج أمر بتخليئة سبيل عبد الله
ابن الحجاج فأطلق وكان الوليد اذا رأى أحيجا ذكر قول عبد الله فيه فيضحك منه
(حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد
الارقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يعقوب بن القاسم الطحفي قال حدثني غير واحد منهم
عبد الرحمن بن محمد الطحفي قال حدثني أحمد بن معاوية قال سمعت أبا علقمة الثقفي
يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد ألفت ذلك قال كثير
ابن شهاب بن الحصين بن ذى القصة بن يزيد بن شداد بن قتان بن سلمة بن وهب بن عبد الله
ابن ربيعة بن الحرث بن كعب على ثغر الرى ولا ماياه المغيرة بن شعبة اذ كان خليفة

معاوية على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فأغار الناس على الديلم فأصاب
عبد الله بن الحجاج رجلا منهم فأخذ سلبيه فانتزع منه كثيرا وأمر بضربه فضرب بمائة
سوط وحبس فقال عبد الله في ذلك وهو محبوس

تسائل سلمي عن أبيها صحابه * وقد علقته من كثير حبايل
فلا تسألني عنى الرفاق فانه * بأبهر لا غاز ولا هو قافل
ألست ضربت الديلمي امامهم * فخذلته فيه سنان وعامل
فكث في الحبس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك تغرالى ما كنت واليا * عليه لامر غالى وشجافى
فان أنا لم أدرك بشارى وأتشد * فلا تدعنى للصدم من غطفان
تمتقنى يا ابن الحصين سفاهة * ومالك فى يا ابن الحصين يدان
فانى زعيم ان أجعل عاجلا * بسينى كفاحا هامة ابن قنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كن له عبد الله بن الحجاج فى سوق القمارين وذلك
فى خلافة معاوية وامارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله
الى القصر يحدث المغيرة فيخرج يوما من داره الى المغيرة يصادته فأطال ونخرج من عنده
ممسيا يريد داره فضربه عبد الله بعمود حديد على وجهه فهدم مقادير أسنانه كلها وقال

فى ذلك من مبلغ قيسا وخندف انى * ضربت كثيرا مضرب الطربان
فاقسم لا ينقك ضربة وجهه * يذل ويخزى الدهر كل عيان
فان تلقى تلقى امرأ قد لقيته * سريعا الى الهيجا غير حبان
وتلق امرأ لم تاق أتمك برة * على ساجع عوج اللبان حصان
وحولى من قيس وخندف عصبه * كرام على البأساء والحدان
وان يك للسبع الذى غص بالحصى * فانى لقرم يا كثير هجان
أنا ابن بنى قيس على تعظفت * بغيض بن ريث بعد آل دجان

وقال فى ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج

من مبلغ قيسا وخندف انى * أدركت مظلتى من ابن شهاب
أدركته أجرى على محبوبكة * مرح الجراء طويلا الاقرب
جردا سر حوب كان هبوبها * تعالو يمجو جثها هوى عقاب
خضت الظلام وقد بدت لى عورة * منه فأضربه على الانياب
فتركته يكبولغية وأنفه * ذهل الجنان مضرج الاثواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر نصرتى وعقاب
اذ تستحل وكان ذاك محسرا * جلدى وينزع ظالما أهوابى
ماضره والحرب يطلب وتره * باتم لا وعش ولا بقباب

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة إلى معاوية أن سيدنا ضربه خبيس
من غطفان فإن رأيت أن تقيد ناس أسماء من خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال
ما رأيت كالיום كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم أن
القوم ممن لم يجن مخطور والجماني محبوس حبسته فليقتص منه الجني عليه فقال كثير
ابن شهاب لا أستقيدها إلا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية فغضب وقال أنا سيد مضر
فليست قد هامني وأثن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله بابن شهاب فلم يقتص
ولا أخذ له عقلا (قال أبو زيد) وقال خلاد الارقط في حديثه أن عبد الله بن الحجاج لما
ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحبك بالري وقد قاتلتك بما فعلت بي ولم
أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالبت فيها بقود لا قتلنك فقال له أنا اقتص من
مثلك والله لا أرضى بالقصاص إلا من أسماء من خارجة وتكلمت اليمانية وتهاارب
الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المغيرة أن أحضر ~~كثيرا~~ وعبد الله بن الحجاج فلا
يبرحان من محبسك حتى يقتص كثيرا ويعفو فاحضرهما المغيرة فقال قد عفوت وذلك
لخوفه من عبد الله بن الحجاج أن يغتاله قال وقال لي يا أبا القيرع والله لانتقي انت ونحن
جميعا اهتمان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الأعرابي) قال كان
لعبد الله بن الحجاج ابنان يقال لأحدهما عوين والثاني جندب فأت جندب وعبد الله حتى
فدنه بظهر الكوفة فقرأ عوين بحراث إلى جانب قبر جندب فنهاه أن يقر به بقذفه
وحذره ذلك فلما كان الغد وجدده قد حرت جانبه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضربه
بالسيف وعقر قدانه وقال

أقول لحراثي حرمي جنبا * فديتكم لا تحرثا قبر جندب
فانكم ان تحرثاه تشردا * ويذهب كل منكم كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعة له السجبان فضربه حتى شغله بنفسه ثم هرب فوفد أبوه إلى
عبد الملك فاستوهب جرمه فوهبه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر
ما كان من ابنه عوين

لمثلك يا عوين قد نك نفسي * نجما من كربة أن كان ناجي

عرفتك من مصاص السخ لما * تركت ابن العكاس في الحجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين
يديه فأنشده

يا ابن أبي العاصي ويا خير فتي * أنت النجيب والخيار المصطفى

أنت الذي لم تدع الأمر سدى * حين كشفت الظلمات بالهدى

ما زلت أن نازع على الأمر انتزى * قضيته أن القضاء قد مضى

كما ذقت ابن سعيد ادعوى * وابن الزبير اذ تسمى وطني

وَأَنْتَ أَنْ عَمَدَ قَسِيمٍ وَبَنَى * مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ فِي الشَّامِ رُخَّ الْعَلَى
 حَيْثُ قَرِيشٌ عَنْكُمْ حُبُّ الرِّحَا * هَلْ أَنْتَ عَافٍ عَنْ طَرِيدٍ قَدْ غَوَى
 أَهْوَى عَلَى مَهْوَاةٍ بِرَفْهَوَى * رَمَى بِهِ جَوْلَ إِلَى جَوْلِ الرِّجَا
 قَتَبَ بِرَالْيَوْمِ بِهِ شَيْخَا ذَوَى * يَعْوَى مَعَ الذُّثْبِ إِذَا الذُّثْبُ عَوَى
 وَإِنْ أَرَادَ النَّوْمَ لَمْ يَقْضِ الْبَكْرَى * مِنْ هَوْلٍ مَالَقَى وَأَهْوَالَ الرَّدَى
 يَشْكُرُ ذَلِكَ مَا نَقَتَ عَيْنَ قَدَى * تَقْسَى وَأَبَايَ لَكَ الْيَوْمَ الْفَسَا
 فَأَمْرَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِتَحْمِلِ مَا يَلْزِمُ ابْنَهُ مِنْ غَرَمٍ وَعَقْلٍ وَأَمْنِهِ (وَنَسِجْتَ مِنْ كِتَابِ ثَعْلَبٍ عَنْ
 ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ) قَالَ وَقَدْ عَمِدَ الْمَلِكُ بْنُ الْجَلْحَاجِ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَدَحَهُ فَأَجَزَلَ
 صَلَتهُ وَأَمْرَهُ بِأَنْ يَقِيمَ عِنْدَهُ فَقَعَلَ فَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ اشْتَقَّ إِلَى الْكُوفَةِ وَإِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَ
 عَبْدَ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَاصِبًا فَكَبَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَى أَخِيهِ بِشْرَ أَنْ يَمْنَعَهُ
 عَطَاةً فَقَعَهُ وَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ لَمَّا أَضْرَبَ بِهِ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ يَمْدَحُهُ

تَرَكْتُ ابْنَ لَيْلَى ضَلَّهَ وَحَرَمَهُ * وَعِنْدَ ابْنِ لَيْلَى مَعْقِلٌ وَمَعْقُولٌ
 أَلَمْ يَهْدِنِي أَنْ الْمِرَاغِمَ وَاسِعَ * وَإِنْ الدِّيَارَ بِالْمَقْسِمِ تَنْقَلُ
 سَأَحْكُمُ أَمْرِي أَوْ بَدَأَ إِلَى رَشْدِهِ * وَاخْتَارَ أَهْلَ الْخَيْرِ أَنْ كُنْتُ أَعْقِلُ
 وَأَتْرَكَ أَوْطَارِي وَالْحَقُّ بِأَمْرِي * تَحْلِبُ كِفَاهَ النَّدَى حِينَ يَسْتَلُ
 أَبْتَ لَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ مَا تُرَى * وَبِجَرَى شَأْنِي بِجَرَى الْجِيَادِ وَأَوَّلُ
 أَيْ لَكَ أَذْكُرُوا وَقُلْ عَطَاؤُهُمْ * مَوَاهِبُ فَيَاضَ وَمَجْدُ مَوْثِلُ
 أَبُولَ الَّذِي يَنْمِيكَ مَرْوَانَ لِلْعَلَى * وَسَعْدُ الْقَتَاةِ الْخَالِ لَا مَنْ يَحْوُلُ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَمَا أَذْهَبْتُ مَوْضِعَ خَطَايَاكَ وَاعْتَرَفْتُ بِهِ فَقَدْ صَفَحْتَ عَنْكَ وَأَمْرِي
 بِإِطْلَاقِ عَطَايَاهُ وَوَصْلِهِ وَقَالَ لَهُ أَقِمْ مَا شِئْتَ عِنْدَنَا وَانْصَرَفَ مَا أَذْهَبَ ذَلِكَ إِذَا شِئْتَ (وَنَسِجْتَ
 مِنْ كِتَابِهِ أَيْضًا) كَانَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ مَعِينَةَ بْنِ سَكِينٍ قَدْ ظَلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَلْحَاجِ حَقَّاهُ
 وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِقَوْمِهِ فَلَقَوْهُ فِي بَعْضِ بَلَدٍ فَعَاوَنُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْجَلْحَاجِ عَلَيْهِ وَفَوْقَهُ بِالْإِسْيَاطِ
 حَتَّى اتَّزَعُوا حَقَّهُ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي سَعْدٍ رَسُولًا * وَدُونَهُمْ بَسِيطَةٌ فِي الْمَعَاطِ
 أَمْ يَطْوِئُ عَنْكُمْ ضَرْطُ بَنِ ضَرْطٍ * فَإِنْ انْخَبَثَ مِثْلُهُمْ يَمَاطِ
 وَلِي حَقٌّ فِرَاقَةٌ أَوْلَيْنَا * قَدِيمًا وَالْحَقُّوقُ لَهَا اقْتِرَاطُ
 فَازَالَتْ مِبَاسِطَتِي وَمَجْدِي * وَمَا زَالَ التَّهَابُطُ وَالْمِيسَاطُ
 وَجَدِي بِإِسْيَاطِ عَلِيكَ حَتَّى * تَرَكْتُ وَفِي ذُنَابِكَ انْبِيسَاطُ
 مَتَى مَا تَعْتَرِضُ بَوْمًا لِحَقِّي * تَلَاقُكَ دُونَهُ سَمَرُ سَبَاطِ
 مِنْ الْحَمِينِ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ * وَمَرَّةً أَخَذَ جَعْلَهُمْ اِعْتِبَاطُ
 تَرَاهُمْ فِي الْبُيُوتِ وَهُمْ كَسَالَى * وَفِي الْهَيْجَا إِذَا هَيَّجُوا انْشَاطُ

والقصيدة التي فيها الغشابة كرام عبد الله بن الجراح أولها

تأثك ولم تحش العراق جنوب * وشملت فوى بالطاعنين شعوب
طربت الى الحى الذين تحملوا * يبرقة أحزان وأنت طروب
فقلت كاني ساورتى مدامة * تنق بها شكس السباع أريب
تمر وتستحلي على ذالك شربها * لوجه أخيرا في الانام قطوب
كبت اذا صبت وفي المكاس وردة * لها في عظام الشاربين ديب
تذكرت ذكرى من جنوب مصيبة * ومالك من ذكرى جنوب نصيب
وانى تربحى الوصل منها وقد نأت * وتبضل بالموجود وهى قريب
فأفوق وجدى اذ نأت وجد واحد * من الناس لو كانت بذالك تيب
برهمة خود هك كان ثيابها * على الشمس تبدو تارة وتغيب
وهى قصيدة طويلة (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الاعرابي) قال كتب الجراح الى
عبد الملك بن مروان يعرفه آثار عبد الله بن الجراح وبلاءه من محاربه وأنه بلغه أنه آمنه
ويحرضه ويسأله أن يقدم اليه ليستولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الجراح فجاء حتى وقف
بين يدي عبد الملك ثم أنشده

أعوذ بك اللذين ارتداهما * كريم الثنا من جيبه المسك ينفع
فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى * وان كنت مذبوحا فكن أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم * عن المذنب الخاشي العقاب صفوح
ولو زلقت من قبل عقول نعله * ترى به رخص المقام بريح
نمى بك ان حانت رجالا عقوقهم * أروم ودين لم يجيبك صبح
وعرف سرى لم يسرفى الناس مثله * وشأو على شأو الرجال منوح
تداركنى عفوا بن مروان بعدما * جرى لى من بعد الحياة سنج
رفعت مريحا ناطرى ولم أكد * من الهم والكرب الشديد أريج
فكتب عبد الملك الى الجراح انى قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه ما لا يزيدنى علم به
الا انه اغتفلنى متسكرا فدخل دارى وتحسرم بطعامى واستكسانى فكسوته ثوبا من
ثيابى واعاذنى فأعذته وفى دون هذا ما حذر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع
أمرأ أو ينكث عهدا فى قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سبيل
عليه وان كفر ما أوتى وشاق الله ورسوله وأوليائه فانه بسيف البغي الذى قتل به
نظراؤه ومن هو أشد بأسا وشكيمة منه من المحدثين فلا تعرض له ولا لآل حدم من أهله بسببه
الابن خير والسلام (أخبرنى) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن زبيل عن عمرو بن أبى
عمرو الشيباني قال كانت فى القرية بركة من ماء وكان بها رجل من كلب يقال له دعكنة

لا يدخل البركة معه أحد الا غطيه حتى يغلبه فقط يومافيهارجلان من قيس بحضرة
الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هبيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصيب
علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحلته فأناخها ونزل
فقال ابن هبيرة للوليد هذا أبو الاقيرع والله يا أمير المؤمنين أيهما أكرهى الله صاحبه به
فأمره الوليد أن ينحط عليه في البركة والكلي فيها واقف متعرض للناس وقد صدوا
عنه فقال له يا أمير المؤمنين اني أخاف أن يقتلني فلا يرضى قومي الا بقتله أو أقتله فلا
ترضى قومه الا بمثل ذلك وأنا رجل بدوي وليست بصاحب مال فقال دعك كنه يا أمير
المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دونك فتكا كاساعة كالكاره حتى
عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتنق الكلي وهوى به الى قعرها ولزمه حتى وجد
الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطة ثانية وقام عليه ثم أطلقه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه
حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقى الكلي فغضب الوليد وهم به فكلمه يزيد وقال
أنت أكرهته أفكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكف عنه فقال له عبد الله
ابن الحجاج في ذلك

نجاني الله فرد الاشرين له * بالقريتين ونفس صلبة العود
وذمة من يزيد حال جاتها * دوني فأنحيت عفوا غير مجهود
لولا الاله وصبري في مغاطستي * كان السليم وكنت الهالك المودى

صوت

يا حبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لقطرة من سلمي اليوم واحدة * اشهى الى من الدنيا وما فيها
الشعر: انا هض بن ثومة الكلابي أنشدني هاشم بن محمد الخراعي قال أنشدنا الرياشي
قال أنشدنا هض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين البيتين لنفسه وأخبرني بمثل
ذلك عني عن الصكراني عن الرياشي واغناء لابي العبيس بن حمدون ثقيل أول ينشد
بالوسطى

(أخبارنا هض بن ثومة ونسبه) *

هونا هض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن امام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن
كعب بن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من
الشعراء في الدولة العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة
روى عنه الرياشي وأبو سراقه ودماد وغيرهم من رواة البصرة وكان يجمعوه رجل من
بنى الحرث بن كعب يقال له نافع بن أشعر الحارثي فأثرى عليه هض بن هض فقال في جواب
قصيدة هجاءه باقبال قيس قصيدة هاض التي أولها

أ لا يا اسلم يا أيها الطلاني * وهل سالم باق على الحدان
أيضا انما حينما اليوم اتنا * ميينان عن ميل بماتسلان
مقى العهد من سلمى التي قتت القوى * واسماء ان العهد منذ زمان
ولا زال ينهل الغمام عليكما * سبيل الربى من وابيل ودجان
فان أنتما ينتماأ وأجبتما * فلا زلتما بالنبت ترتديان
وجرا الحسري والضرند عليكما * بأذيال رخصات الا كف هجان
نطرت ودوني قيد ربحين نظرة * بعينين انسا ناهما غرقان
الى طعن بالعاقرين مكانها * قرائن من دوح الكتيب ثمان
لسلمى واسماء البنين أكتنا * بقلي كنيى لوعة وضمنان
عسى يعقب الهجر الطويل تدانيا * ويارب هجر معقب يتداني
خليلي قدأ كثرتما اللوم فاربعا * كضاني ما بي لو تركت كضاني
اذالم تصل سلمى واسماء فى الصبا * بحبليم ما حبلى فن تصلاني
ودع ذا ولكن قد عجبت لنافع * ومعواه من نجران حيث عوان
عوى أسد لا يزدهيه عواؤه * مقبها بلوذى يذبل وذقان
لعمري لقد كان ابن أصرع نافع * مقالة موطوء الحريم مهان
أيرغم ان العامرى لفعله * يعاقبه يرحى به الرجوان
ويذكران لاقاه زلة نعله * فحى بالذى لم يستتب ببيان
كذبت ولكن يا ابن عبلة جعفر * فدع ماتنى زلت القدمان
أصيب فلم يعقل وطل فلم يقدر * فذاك الذى يخزى به الابوان
وحق لمن كان ابن أصرع ثائرا * به اطل حتى يحشر الثقلان
ذليل ذليل الرهط أعمى يسومه * بنوعامر ضيا بـكل مكان
فلم يبق الا قوله بلسانه * وما ضر قول كاذب بلسان
هجان نافع كعبا ليدرك وتره * ولم يهيج كعب نافعها لاوان
ولم تعف من آثار كعب بوجهه * قوارع منها وضع وقوان
وقد خضبوا وجهه ابن عبلة جعفر * خضاب نجيع لا خضاب دهان
فلم يهيج كعبا نافع بعد ضربة * بسيف ولم يطعنهم بستان
فمالك مهجى يا ابن أصرع فاكتم * على حجر واصبر لكل هوان
اذا المرء لم ينهض فينا ربه * فليس يجلى العار بالهذيان
أيا قيس عيسلان وعى خندف * ذوا البذخ عند الفخر والخطران
اذا ما تجمعنا وسارت حذاءنا * ربيعة لم يعدل بنا اخوان

أليس نبي الله منا محمد * وحزرة والعباس والعمران
ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه * على أمان الحق والحسنان
وعثمان والصديق منا واتنا * لنعلم ان الحق ما بعد ان
ومنا بنو العباس فضلا عن لكم * هلموه أولا ينطقن يمان
قال فأنشدنا هض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعندنا له من
الانصار فلما ختمها بهذا البيت قال الانصارى اخرسنا أخرسه الله وكان جده نصيح
شاعرا وهو الذي يقول

ألا من لقلب في الجواز قسمه * ومنه بأ كفاف الجواز قسم
معاود شكوى ان نأت ام سالم * كما يشتكى جنح الظلام سليم
سليم لصل اسلمه لما به * رقى قلب عنه دفعها وتيم
فلم ترم الدار البرصاء فاصفا * صفاها فحلاها فأن تريم
وقفت عليها نازلا نا هجيرة * اذ لم أرد لها بالزمان تعوم
كنا زامس اللاتي كان عظامها * جبرن على كسرفهن عشوم

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل
ابن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة
الكلابي يفسد على جدتي قثم فمدحه وبصله جدتي وغيره وكان بدويا جافيا كأنه من
الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتبعوا ناحية الشام فقصد صديقاله
من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل نواحيها أتاه فمدحه وكان برأيه
قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دورا متباينة وخصا صا
قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
الزهر فقلت في نفسي هذا أحد العبد بن الاضحى أو القطر ثم تاب الى ما عذب عن عقلي
فقلت خرجت من أهلي في بادية البصرة في صفر وقدمت في العبدان قبل ذلك فما هذا
الذي أرى فيمنأنا واقف متعجب أتاني رجل فأخذ بيدي فأدخلني دارا قورا
وأدخلني منها بيتا قد نجد في وجهه فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شعره منكبيه
والناس حوله سماء طان فقلت في نفسي هذا الأمير الذي حكى لنا جلوسه على الناس
وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا ما مثل بين يديه السلام عليك أيها الأمير ورجة الله
وبركاته فحذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بأمر قلت فما هو قال عروس فقلت
واثكل أما لرب عروس رأيته بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أنشب ان دخل
رجال يعملون هنات مدورات أما ما خفف منها فيحمل حملا وأما ما كبر وثقل فمدحرج
فوضع ذلك أمامنا وتحلق القوم عليه حلقاتهم أتينا بخرق بيض فألقيت بين أيدينا فظننتها
ثيابا وهممت ان أسأل القوم منها خرفا فقطعها قميصا وذلك اني رأيت نسجها متلاجا

لا يميز له سدى ولا حجة فلما بسطه القوم بين أيديهم اذهبوا تفرق سريعا واذا هو فيما
 زعموا صنف من الخبز لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير بين حلو وحامض وبارد وفاكثر
 منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أجري في غشاء من فقلت
 لا حاجة لي فيه فاني أخاف أن يقتلني وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسن الله جزاءه
 فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا عرابي انك قد أكثرت من الطعام
 وان شربت الماء هما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئا أوصاني به أبي والاشياخ من
 أهلي قالوا لا تزال حيا ما كان بطنك شديدا فاذا اختلف فأوص فشربت من ذلك
 الشراب لا تداوى به وجعلت ~~ك~~ ترمنه فلا أمل شر به فقد اخلني من ذلك صلف
 لا أعرفه من نفسي وبكاء لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله واقتصد ارع لي امرأ ظن معه
 اني لو أردت نيل السقف لبلغته ولو شأوت الاسد لقتلته وجعلت التفت الى الرجل
 الناصح لي فتحدثني نفسي بهم استانه وهشم أنفه وأهم أحيا نا ان أقول له يا ابن الزانية
 فيينا نحن ~~ك~~ كذلك اذ هجم علينا شياطين أربعة أحدهم قد علق في عنقه جعبة
 فارسية مستحبة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالخيوط شجها منكر اثم يدور الثاني
 فاستخرج من كهنة سودا كفيش له الحمار فوضعه في فيه وضرط ضرا طالم أسمع
 وبيت الله أعجب منه فاستتم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أجرة فيها فخرج منها
 أصوات ليس كما بدأ يشبه بالضراط ولكنه ألقى منها الماحرك أصابعه بصوت عجيب
 متلائم متشا ~~ك~~ كل بعضه لبعض كانه علم الله ينطق ثم بدا ثالث كرمية بيت عليه قيص
 وسخ معه مرأتان فجعل يصفق بهما يديه احدهما على الاخرى فخالطت بصوته
 ما يفعله الرجلان ثم بدا رابع عليه قيص مصون وسراويل مصون وخفان اجذمان
 لاساق لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور العقارب ثم التبط به على الارض
 فقلت معنوه ورب الكعبة ثم ما برح مكانه حتى ~~ك~~ كان أغبط القوم عندي ورأيت
 القوم يحذفونه بالدراهم حذفوا منكر اثم أرسل النساء اليانا أن متعنونا من لهوكم هذا
 فبعنوا بهم وجعلنا نسمع أصواتهم من بعدد وكان معنا في البيت شاب لأبيه له فعلت
 الاصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها خيوط أربعة
 فاستخرج من خلالها عودا فوضعه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركها بخشبة في يده
 فنطقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيتهما قط وغنى عليها فاطربني حتى استخفني
 من مجلسي فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأبي أنت وأمي ما هذه الدابة فليست أعرفها
 للاعراب وما أراها خلقت الا قريبا فقال هذا البربط فقلت بأبي أنت وأمي فما هذا
 الحيط الاسفل قال الزير قلت فالذي يليه قال المثنى قلت فالثالث قال المثلث قلت
 فالأعلى قال البهم فقلت آمنت بالله أولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالبهم رابعا قال فضحك
 أبي والله حتى سقط وجعل ناهض يعجب من ضحكه ثم كان بعد ذلك يستعبد هذه

الحديث ويطرف به اخواته فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني به هذا الخبر أحمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه قال كان محمد بن خالد
ابن يزيد بن معاوية يجلب فأتاه اعرابي فقال له حدثت أبا عبد الله يعني الهيثم بن يزيد
النخعي بما رأيت في حاضر المسلمين فحدثته بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي
باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أو لم يعرفه الذي حدث به النوفلي
عنه (نسخت من كتاب لعل بن محمد الكوفي) فيه شعر ناهض بن ثومة قال كان رجل
من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما ينكره
الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضع بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به
ويظلمونه وان رجلا منهم أورد أبله الماء فوردت أبل الكعبي عليها فزاجته لكنها ألقتة
على ظهره فتكشفت فقام مغضبا بسيفه الى أبل الكعبي فعقر منها عدة وجلاها عن
الحوض ومضى الكعبي مستصر خا بن كلاب على الرجل فلم يصرخوه فساق باقي أبله
واحتمل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى مالتى من القوم واستصرخهم فغضبوا له
وركبوا معه حتى أتوا حلة بن كلاب فاستاقوا أبل الرجل الذي عقر اصاحبهم ومضى
الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتجاربوا في ذلك حرا شديدا وتمادى
الشر بينهم حتى نساى حلاؤهم في القضية فاصطلموها على ان يعقل القتلى والجرى
ويرد الأبل وترسل من العاقر عدة الأبل التي عقرها للكلبي فتراضوا بذلك واصطلموا
وعادوا الى الالفه فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طلل يا خطب أبدته * بخاء الويل والضم النصاح
ومر الدهر يوما بعد يوم * فما أتى المساء ولا الصباح
فكل محلة عنيت لسلمى * لريدان الرياح بهانواح
تطل على الجفون الحزن حتى * دموع العين نازرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هنيئا للعدى سحق ورغم * وللفرعين بينهما اصطلاح
وللعين الرقاد فقد أطالت * مساهرة وللقلب اتجاح
وقد قال العداة نرى كلابا * وكعبا بين صلحهما افتتاح
تداعوا للسلام وأمر نجيح * وخير الأمر ما فيه النجاح
ومدوا بينهم بحبال مجد * وثدى لأحيد ولا ضباح
ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حريم وأحدهم مباح
وان القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
وانك ان قبضت بهما جميعا * أبت ما سميت واحدها القдах
كذلك تفرق الاخوان عما * يذلهن وفي الذل اقتضاح

أنا الخطار دون بني كلاب * وكعب ان اتيج لهم مناح
 أنا الطامح لهم ولكل قرم * أخ حام اذا جثد النصاح
 أنا الليث الذي لا يدهيه * عواء العاويات ولا النباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقلبي أوعفت لهم الجراح
 فبالكروا هل الشعراء بدت * من العتب الذي فيه ملجأ
 ومن توديك را كبة عليهم * وان كرهوا الركوب وان الأحوا
 (ونسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان وقعة كانت بين بني عمرو بن كلاب
 بنواحي ديار مضر وكانت لـ كلاب على بني عمرو وان غيرا استغاثت بني عقيم وبلحات الى مالك
 ابن زيد سيد عقيم يومئذ بديار مضر ففتح عقيم من انجادهم وقال ما ككنا للثغى بين قيس
 وخندف دماء نحن عنها أغنياء وأنتم وهم لنا أهل واخوة فان سعيتهم في صلح عاونا وان
 كانت حيلة أعذا فأتا الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك
 سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلام
 تعلم أياكم صديق * فلا تستعجلوا فينا الملاما
 ولكنا وحى بني عقيم * عداة لا نرى أبا سلاما
 وان كنا تكافنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
 وهيض العظم يصبح ذا النصداع * وقد ظن الجهول به التثام
 فلن تنسى الشباب المردمنا * ولا الشيب الجحاح والكراما
 ونوح نوائح منا ومنهم * ما آتم ما تجف لهم هجاما
 فكيف يكون صلح بعد هذا * يري الجاهلون لهم تمام
 الأقل للقبائل من عقيم * وخص لما لك فيها الكلاما
 فزيدوا يا بني زيد عسيرا * هو انا انه يدني القطاما
 ولا تقوا على الاعداء شيئا * أعسر الله نصركم وداما
 وجدت المجد في حى عقيم * ورهط الهذلق الموفى الذماما
 مجوم القوم ما زالوا هداة * وما زالوا لا يهيم زماما
 هم الرأس المقدم من عقيم * وغاربها وأوفها سناما
 اذا ما غاب نجم أب نجم * أغر ترى لطلعته ابتساما
 فهذى لابن ثومة فانسبوها * اليه لا اختفاء ولا اكتناما
 وان رغمت لذل بنو عقيم * فلا زالت أنوفهم رغام
 قال يعنى بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بني عتيرة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة
 وصباحا قال وكانت بنو كعب قد اعتزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا غيرا فلما ظفرت
 كلاب قال لهم ناهض

الاهل أنى كعبا على نأى دارهم * وخذلانهم أناسر زنا بنى كعب
 بما لقيت منا غير وجهها * غداة أتينا فى كآئها القلب
 فمالك يوما بالحى لا نرى له * شيها وما فى يوم شيان من عتب
 أقامت غير بالحى غير رغبة * فكان الذى نالت غير من النهب
 رؤس وأوصال يزابل بينها * سباع تدلت من أبانين والهضب
 لنا وقعت فى غير تتابع * بضم على ضيم ونكب على نكب
 وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب انباء بأنا بنو الحرب
 ألم ترهم طرا علينا تحزبوا * وليس لنا الا الردى من حرب
 وانا لنقتاد الجياد على الوجى * لاعدائنا من لامدان ولا صقب
 فنى أى فج ما ركنا رماحنا * مخوف ينصب للامدان لا يصب
 (أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني غريب بن
 ناهض بن ثومة الكلابى قال كان شاعرا بنى غير قال له رأس الكبد قد هاجى عمارة
 ابن عقيل بن بلال بن جرير زمانا وتناقضا الشعر بينهم مدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين
 بنى غير قال عمارة يحرض كعبا وكلابا بنى ربيعة على بنى غير فى هذه الحرب التى كانت
 بينهم فقال

رأيتكما يا بنى ربيعة حزنا * وعودتما والحرب ذات هزير
 وصدقتما قول الفرزدق فيكما * وكذبتما بالامس قول جرير
 فان اتما لم تقذعا الخيل بالقنا * فصيروا مع الانباط حيث تصير
 تسوء كما بغيا غير هزيمة * ستجد أخبارهم وتغور
 قال فارتحلت كلاب حزنا تها هذا الشعر حتى أنوا غيرا وهم فى هضبات يقال لهم
 واردات فقتلوا واجتاحوا وفضخوا غيرا ثم انهصرفوا فقال ناهض بن ثومة يجيب عمارة
 عن قوله يحضنا عمارة فى غير * ليثغلهم بناوبه أرابوا
 ويزعم اتنا حزنا وأنا * لهم جار المقربة المصاب
 سلوا عنا غيرا هل وقعنا * بنزوتها التى كانت تهاب
 ألم تخضع لهم أسود دانت * لهم سعد وضبة والرباب
 ونحن نكرها شعنا عليهم * عليها الشيب منا والشباب
 رغبتنا عن دماء بنى قريع * الى القلعين انهم ما الباب
 صحناهم بأرعن مكفهر * يدف كان رأيتهم العقاب
 أجش من الصواهل ذى دوى * تلوح البيض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات * وثار لنقعه ثم انصباب
 صحناهم بهاتت النواصي * ولم يفتق من الصبح الجباب

فلم تغمد سيف الهند حتى * تعملت الخيل والكعاب

صوت

أعرفت من سلى رسوم ديار * بالشطابين محقق وصحار
وكانما أثر النعاج بجوها * بدافع الركبين ودع بجوار
وسألته عن أهلها فوجدتها * عياء جاهلة عن الاخبار
فكان عيني غرب أدهم داجن * متعود الاقبال والاديار
الشعر للمخبل السعدي والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وقال الهشام في ابراهيم ثقيل أول ولعنان بنت خوط خفيف رمل

* (أخبار المخبل ونسبه) *

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن
حبيب وأبو عمرو اسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قبال بن أنف الناقة بن قريش
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية
والاسلام ويكنى أبا يزيد وأياه عن الفرزدق بقوله

وهب القصائد للنوابغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرو

ذو القروح امرؤ القيس وجرو الحطيم وأبو زيد المخبل وذكره ابن سلام فجعله
في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بنجد اش بن زهير والاسود بن يعقرو تميم بن
مقبيل وهو من المقلين وعمر في الجاهلية والاسلام عمرا كثيرا وحسبه مات
في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ كبير وكان له ابن فهاجر الى الكوفة
في أيام عمر فجزع عليه جزعا شديدا حتى بلغ خبره عمر فردده عليه (أخبرني) محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه وأخبرني به هاشم بن محمد
الخزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي
وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعا شديدا وكان قد
أسن وضعف فاقتقر الى ابنه فاقتطعه فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يغلب على عقله فعمد
الى ابله وسائر ماله فعرضه لبيعه ويلحق بابنه وكان به ضنيفا فبذعه علقمة بن هوذة بن مالك
وأعطاه مالا وفرسا وقال أنا أكلم أمير المؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنم مالك
وأقت في قومك وان أبي استنفقت ما أعطيتك ولحقت به وخلفت اهلك لعيالك ثم مضى
الى عمر رضوان الله عليه فأخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأنشده قوله

أيها كني شيبان في كل ليلة * لقلبي من خوف الفراق وجيب

أشيبان ما أدراك ان كل ليلة * غيبتك فيها والغبوق حبيب

غيبتك عظماها سنا ما أوانتري * برزقك براق المتون أريب

أشيبان أن تأتي الجيوش بجندهم • يقاسون أياما لهم في خطوب
ولا هم إلا البر او كل سابع • عليه فتى شاكي السلاح نجيب
يذودون جند الهرمزان كلما • يذودون أورا الكلاب تلوب
فإن يك غصني أصبح اليوم ذاويا • وغصنك من ماء الشباب رطيب
فإن كنت ظهري خطوب تتابعني • فتشي ضعيف في الرجال ديب
إذا قال صبي ياربيع ألا ترى • أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ويخبرني شيبان أن لن يعقني • تعق إذا فارقتني وتجب
فلا يدخلن الدهر قبلك حوبة • يقوم بها يوم عليك حبيب
يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أنشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورق له
فكتب الى سعد بن امرء ان يقفل شيبان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه
أعلم شيبان ورده فسأله الاغضاء عنه وقال لا تحرم في الجهاد فقال له انها عزمة من عمر
ولا خير لك في عصيانه وعقوق شيخك فانصرف اليه ولم يزل عنده حتى مات وأخبرني بهذا
الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري قال حدثنا عمر بن شبة أن شيبان بن المخبل
كان يرعى ابل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية ابلك يا بني فيقول أراحتني الله من
رعية ابلك ثم فارق أباه وغزامع أبي موسى وانحدر الى البصرة وشهد فتح تستر فقال أبوه
فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

إذا قلت ترعى قال سوف تريحي • من الرعي مذعان العشي جنوب
قال أبو زيد وحدثناه عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن معن بن
عبد الرحمن فذكر نحوه ولم يقل شيبان بن المخبل ولكنه قال انطلق رجل الى الشام وذكر
القصة والشعر (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن
حبيب قال خطب المخبل السعدي الى الزبير فان بن بدر أخته خليفة فتمعه اياها ورده
لشيء كان في عقله وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد
القيس من بني محارب فقتل رجلا من بني نهشل يقال له الجلاس بن مخزبة بن جندل بن
جابر بن نهشل اعتيالا ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم له خبر فبينما جارا الزبير فان الذي
من عبد القيس قاتل الجلاس ليلة يتحدث ان غلط فحدث هذا لا يقتله الرجل وذلك قبل
أن يتزوج هزال الى الزبير فان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهشل فأخبره
فدعا هزال قاتل الجلاس فأخرجهم عن البيوت ثم اعتوره هو وعبد عمرو وضرباه حتى
قتلاه ورجع هزال الى الحى وضرب عبد عمرو حتى بلغ الى اخواله بني عطار بن عوف
فقال امرأته مالك بن أمية المقتول

أجسيران ابن مية خبروني • أعين لابن مية أم ضمار
تأمل حزنهما عوف بن كعب • فليس لنسلكهم فيها اعتذار

قال فلما تزوج الزبرقان اخته خليده هز الأبعد قتله جاره عيب عليه وعير به وهجاء
المخبل فقال

لعمرك إن الزبرقان لدائم * على الناس تعد ونوكه ومجاهله
أأنكحت هز الأخليدة بعدما * زعجت بظهير الغيب أنك قاتله
فأنكحته زهوا كان عجانها * مشق إهاب أوسع السليح ناجله
بلاعهم فوق الفراش وجاركم * بنى شبرمان لن يزيل مفاصله

قال وبلغ الهجاء بين المخبل والزبرقان حتى تواقف الله مهاجاة واجتمع الناس عليهما فاجتمع
لذلك ذات يوم وكان الزبرقان أسودهما فابتدأ المخبل فأنشده قصيدته

أثبتت إن الزبرقان يسبني * سقاها ويكره ذوالحرير خصاله
قال وانما سمى ذوالحرير لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشب بهما وشبههما
بالحرير ويقال انه انما عيره باخته وابنته ولم يكن للمخبل ابن في الجاهلية قال
أفلا يفخرني ليعلم ايننا * أدنى لاكرم سودد وفعال

فلما بلغ الى قوله

وأبولك بدر كان مشرط الخصى * وأبى الجواد ربيعة بن قبال
فلما أنشده هذا البيت قال وأبولك بدر كان مشرط الخصى وأبى ثم انقطع عليه كلامه
اما بشرق أو انقطاع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بعد قوله وأبى فسبقه الزبرقان
قبل ان يتم ويبين فقال صدقت وما في ذلك ان كان شيخنا قد اشترى كافي صنعة فغلبه
الزبرقان وضحكوا من قوله وتفرقوا وقد انقطع بالمخبل قوله (أخبرنا) الزبيدي قال
حدثني عمي عن عبيد الله عن ابن حبيب قال كان زرارمة بن المخبل يلبط حوضه فأتاه
رجل من بني عليا بن عوف فقال له صار عني فقال له زرارمة اني عن صراعك لمشغول
فجذب بججزته وهو غافل فسقط فصاح به قتيان الحى صرع زرارمة وغلب فأخذ زرارمة
حجر فأخذه رأس العلباوى فسأل المخبل بغيض بن عامر بن شماس ان يتحمل عن ابنه
الدية فحملها وتخلصه وكسا المخبل حلة حسنة وأعطاه ناقة نجيبة فقال المخبل يمدحه

لعمري أيك لألقى ابن عم * على الحد ثان خيرا من بغيض
أقل ملامة وأعد نصرا * اذا ما جئت بالامر المريض
كسائي حلة وحباب عنس * أبس بها اذا اضطربت عروضي
غداة جنى نى على جرما * وكيف يدأى بالحرب العضوض
فقد سد السبيل أبو حميد * كما سد المخاطبة ابن يرض

أبو حميد بغيض بن عامر وأما قوله كما سد المخاطبة ابن يرض فان ابن يرض رجل من بقايا
قوم عاد كان تاجر او كان لقمان بن عاد يجير له تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة
وستين وعاد التاجر ولقمان غائب فألقى قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ثم حضرت

التاجر الوفاة فخاف لقمان على ذميه وماله فقال لهم ان اقمنا صائرا اليكم واني ائخذ
اذا علم بموتى على مالى فاجعلوا ماله قبلى في ثوبه وضعوه في طريقه اليكم فان ائذه
واقصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفيكم الله اياه
ومات الرجل وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سدا بن يعض الطريق
فأرسلها مثلا وانصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو
كثوب ابن يعض وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو علباء لاه طالبة بدم صاحبهم حدثت بنو فريخ مع
بعض لنصر الخبل ومشت المشيخة في الامر وقالوا هذا قتل خطأ فلا تواقعوا الفتنة
واقبلوا الدية فقبولوها وانصرفوا فقال زرارة بن الخبل يفخر بذلك

قال المخالس لما ان جرى طلقا * أما حطيم بن علباء فقد غلبا
اني رميت بجلود على حنق * منى اليه فكانت رمية غربا
امنا الى يشق الناس منفرجا * لحياة عناته لا يتقى الخسبا
فأورثني قبلا ان لقيت وان * أفلت كانت سماع السوء والحربا
ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المنتشر بن وهب الباهلي فأخذ اياه فسأل
في بني عيم حتى انتهى الى الخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض ابلي فخذ خيرها ناقة
وان شئت سميت لك في اهلك فقال بل ابلي فقال الخبل

ان قشير من لقاح بني حازم * كراضة حضا وليست بطاهر
فلأيا كانها الباهلي ويقعدوا * لدى غرضي أرميكم وبالنوافر
أغرك ان قالوا العزة شاعر * فقال أباة من خفير وشاعر
فلما بلغهم قول الخبل سعو اياه فردها عليهم حزن بن معاوية بن خفاجة بن عقيل فقال
الخبل في ذلك

تدارك حزن بالقنا آل عامر * قنا حصن والكر بالخبل أعسر
فاني بذى الجار الخفاجي واثق * وقلبي من الجار العبادي أوجر
* اذا ما عقيليا اقام بئمة * شريكين فيها فالعبادي أوجر
لعمري لقد جارت خفاجة عامرا * كما جبريت بالعراق المشعر
وانك لو تعطى العبادي مشقفا * لراشي كما راشي على الطبع البحر
راشي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الراشي قال حدثنا
الاصمعي قال مر الخبل السعدي بخليدة بنت بدر أخت الزيرقان بن بدر بعدما أسن
وضعف بصره فأنزلته وقرنته وأكرمته ووهبت له وليدة وقالت له اني آثرتك بها
يا أبا يزيد فاحتفظ بها فقال ومن أنت حتى أعرفك وأشكرك قالت لا عليك قال بلي
والله أسألك قالت انا بعض من هتكت بشعرك ظالما أنا خليدة بنت بدر فقال واسوأ تأه

هناك فاني استغفر الله عز وجل وأستغفر لك وأعتذر إليك ثم قال
لقد ضل حلي في خليدة اتى * سأعتب نفسي بعدها وأنوب
فأقسم بالرحمن اني ظلمتها * وبرت عليها والهجا * كذوب
والقصيدة التي فيها الغناء المذكور بشعر الخبيل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة
ويذكر فعله به وما وهبه له من ماله ويقول

فحسبى الاله سراة قومي نضرة * وسقا هموم عشارب الابرار
قوم اذا خافوا عشار أخيسم * لا يسلمون أخاهم لعشار
أمثال علقمة بن هوذة ادعى * يخشى على متالف الابصار
أشوا على واحسنوا وترافدوا * لي بالخاض البزل والابكار
والشول يتبعها بنات لبونها * شرفا حناجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زياد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
عمي عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن
لقيط قالوا اجتمع الزبرقان بن بدر والخبيل السعدي وعبد بن الطيب وعمرو بن الاهتم
قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففخروا بجزوراء واشتروا خرا
بغير وجلسوا يشوون ويأكلون فقال بعضهم لو أن قومًا طاروا من جودة أشعارهم
لطرنا فتحا كوا إلى أول من يطلع عليهم فطلع عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال
الزبيدي فجاءهم رجل من بني ربوع يسأل عنهم فدل عليهم وقد نزلوا بطن وادوهم
جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أي نأشعرك قال أخاف أن تغضبوا
فأمتنوه من ذلك فقال أما عروفت شعرك برودي عنية تشرو وتطوي وأما أنت يا زبرقان
فكأنك رجل أتى جزورا قد شحرت فأخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط
في خبره قال له ربيعة بن حذار وأما أنت يا زبرقان فشعرك كالحم لم ينضج فيؤكل ولم
يترك يثاقيفتقع به وأما أنت يا خبيل فشعرك شهب من نار الله يلقى بأعلى من يشاء وأما
أنت يا عبد شعرك كزادة أحكم خزرها فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) الزبيدي عن
عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امرئ القيس يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل
بالجمامة فأغاروا على ابله وغدروا به فأتى الخبيل يستنجد فقام له ان شئت فأختر خيرناقة
في أبلى نخذها وان شئت سعيت لك فقال بل يسعي بي أحب إلى تفريج الخبيل فوقف على
نادى قومه ثم قال

أدوا إلى روح بن حسان بن حارثة بن منذر

كوما مدفاة كان ضرعها جاة أجضر

نأبي إلى بصص تسمع المحض بالبن الفضنفر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا الله بينهم الناقة والناقتين والناقة من رجلين حتى أعطوه بعدة

ابله وقال ابن حبيب في هذه الرواية كان رجلا من بني ضبة

صوت

اسل عن ليلى علال المشيب * وتصابي الشيخ شئ عجيب
واذا كان النسيب بسلي * لذ في سلي وطاب النسيب
انما شبهتها اذ ترائت * وعليها من عيون رقيب
بطلوع الشمس في يوم دجن * بكرة أوحان منها غروب
اني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب
الشعر لغيلان بن سلمة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السهمي
والغناء لابن زرزور الطائي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وفيه ليونس
المكاتب لحن ذكره في كتابه ولم يحسنه

*(أخبار غيلان ونسبه) *

غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقفي
وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك
الاسلام فأسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه عامر قبله وهاجروا مات بالشام
في طاعون عواس وأبوه حي وغيلان شاعر مقل ليس بعروف في الفحول وبنته بادية
بنت غيلان التي قال هيت الخنث لعمر بن أم سلمة أم المؤمنين أول اخته سلمة ان فتح الله
عليكم الطائف فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لك بادية بنت غيلان فانها
كلاء شموع فجللاء خصانة هيفاء ان مشيت تثنى وان جلست تبت وان تكلمت تغنت
تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين نخذيها كالاناء المكفوء وغيلان فيما يقال أحد من قال
من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال ابن الكلبي حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سلمة خالدة بنت أبي العاص
فولدت له عمارا وعامرا فهاجر عمارا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه خبره عمدا حازن
كان لغيلان إلى مال له فسرقه وأخرجه من حصنه فدفنه وأخبر غيلان ان ابنه
عمار اسرق ماله وهرب به فأشاع ذلك غيلان وشكا إلى الناس وبلغ خبره عمارا فلم
يعتذر إلى أبيه ولم يذكر له برأه عما قيل له فلما اشاع ذلك جاءت أمة لبعض ثقفي إلى
غيلان فقالت له أي شئ لي عليك ان دلتك على مالك قال ما شئت قالت بتاعني
وتعتقني قال ذلك لك قالت فأخرج معي فخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد
احتضر ههنا بسلة كذا وكذا ودفن شيئا وانه لا يزال يعتاده ويراعيه ويتفقده في اليوم
مرات وما أراه الا المال فاحتقر الموضع فاذا هو بماله فأخذه وابتاع الأمة فأعتقها وأشاع
ان خبر في الناس حتى بلغ ابنه عمارا فقال والله لا يراني غيلان أبدا ولا يتطرق في وجهي

وقال خلقت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل
 أبرئت من المال الذي يدفونه * أبرئ نفسي ان الطيبا طل
 ولو غير شئني من معدة يقوله * تيمته بالسيف غيرموا كل
 وكيف انطلق بالسلاح الى امرئ * تبشره بي يتدرون قوايلي
 فلما أسلم غيلان خرج عامر وعمار مغاضبين له مع خالد بن الوليد فتوفي عامر بعمواس
 وكان فارس ثقيف يومئذ وهو صاحب شئوة يوم تاليت وهو قتل سيدهم جابر بن سنان
 أخا دهنه فقال غيلان يري عامرا

عني تجود بدمعها الهتان * سحاوتكي فارس الفرسان
 يا عام من الخيل لما أجمت * عن شدة مرهوبة وطعان
 لو أستطيع جعلت مني عامرا * بين الضلوع وكل حي فان
 يا عين بكى ذال الحزامة عامرا * للخيل يوم تواقف وطعان
 وله بتلبيثات شدة معلم * منه وطعنة جابر بن سنان
 فكانته صافي الحديد مخدوم * مما يحير الفرس للسادان
 (نسخت من كتاب أبي سعيد السكري) قال كان لغيلان بن سلمة جارية باهلة وكانت له
 أبل يرعاها راعيه في الأبل مع أبل غيلان فتخطى بعضها الى أرض لابي عقيل بن مسعود
 ابن عامر بن معتب فضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان
 فقال لابي عقيل

ألا من يرى رأى امرئ ذي قرابة * أبي صدره بالطعن الا تطلعا
 فسلك أرجو لا العداوة انما * أبولأبي وانما صفقنا معا
 وان ابن عم المرء مثل سلاحه * يقبه اذ لاقى الكمي المقتعا
 فان يك ثر المولى فانك حاسد * وان يفتقر لا يلف عندك مطمعا
 فهذا وعيد وادخار فان تعد * وجدك أعلم ما نسقت أجمعا
 (ونسخت من كتابه) قال لما أسن غيلان وكثرت أسفاره ملته زوجته وتجنبت عليه
 وانكر أخلاقها فقال فيها

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد صبحتها بطلاق
 لم تدر ما تحت الضلوع وغرها * مني تحمل عسرتي وخلاقي
 (ونسخت من كتابه) أن بنى عامر بن ربيعة جمعوا جوعا كثيرة من أنفسهم وأحلافهم
 ثم ساروا الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافا لثقيف فلما بلغ ثقيفا
 مسير بني عامر استجدوا بني نصر فخرجت ثقيف الى بني عامر وعليهم يومئذ غيلان بن
 سلمة بن معتب فلقوهم وقاتلهم ثقيف قتالا شديدا فانهم زمت بنو عامر بن ربيعة ومن
 كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر

تخلف بنى نصر عنهم

ودع يذم اذا ما حان رحلتنا * اهل الخطا تر من عوف ودهمانا
القائلين وقد حلت سباحتهم * جسر تحسحس عن اولادها الضانا
والقائلين وقد رابت وطانهم * اسيف عوف ترى أم سيف غيلانا
أغنوا الموالي عننا أبا لكم * اناس يغنى صريح القوم من كانا
لا يمنع الخطر المظلوم فحمته * حتى يرى بالعين من كانا
(ونسخت من كتابه) قال جمعت ختم جوعا من اليمن وغزت ثقيفا بالطاقف فخرج اليهم
غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالا شديدا فلهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسمر
عدة منهم ثم من عليهم وقال في ذلك

ألا يا أخت خنتهم خبرينا * بأي بلا قوم تفخرينا
جلبنا الخيل من أكاف وج * ولبت نحوكم بالدار عينا
رابناهن معلية رواحا * يقينان الصباح ومعتدينا
فامست مسمى خامسة جميعا * تضابع في القيادة وقد وجينا
وقد نظرت طوال العكم اليها * بأعينهم وحققنا الظنونا
الى راحة في الدار تغشى * اذا استلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جمعتم جمعكم فالمبتونا * فهل أنبت حال الطالبينا

(أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو والنقي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسايره
فأنشدني شعر غيلان بن سلمة ما أنشدني لغيره حتى صدرنا عن الابل ثم مر بالطف وهو
يريد الطائف فأنشدني له

وليلة أرقت صحابك بالطف وأجرى بجنب ذي جسم
فالجسر فالق طران فالنهر المر يد بين النخيل والاجم
معانق الواسط المقدم أو * ادن من الارض غير مقصم
استعمل العنق بالقياد الى الافات أرجو نوافل الطم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة
الوفاة وكان قد أحسن عشر من نساء العرب في الجاهلية قال يا بني قد أحسنت خدمة
أموالكم واجدت امهاتكم فلن ترالوا بخير ما غدت من كريم وغدا منكم فعليكم
ببيوتات العرب فانهم معارج الكرم وعليكم بكل مكان مكينة ركينة أو بيضاء رزينة
في خدر بيت يتبع أو جد يرتجى وإياكم والقصيرة الرطلة فان أبغض الرجال الى ان يقاتل

عن أبي أوياناضل عن حسيب القصير الرطلي ثم أنشأ يقول

وحرة قوم قد تتوق فعلها * وزينها أقوامها فتزينت

رحلت اليها لا ترد وسيلتي * وحلتها من قومها فتصملت

(أخبرني) عني قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد إلى كسرى فقال له ذات يوم يا غيلان أي وادك أحب إليك قال الصغير حتى يصكب المريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك غذاء العرب انما البر جعل لك هذا العقل قال الكرائي قال العمري روى الهيثم بن عدي هذا الخبر أتم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون العراق بتجارة فلما ساروا ثلاثا جمعهم أبو سفيان فقال لهم انامن مسيرنا هذا على خطر ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بغير ولكن أيكم يذهب بالعير فان أصيب فخن برآمن دمه وان غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني اذا فأنالها فدخل الوادي فجعل يطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول ولورآني أبو غيلان اذ حسرت * عني الامور الى أمره طبق اقال رعب ورهب يجمعان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق اما بقيت على مجد ومكرمة * أو اسوة لك فين يهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلا جعدا ضخما فلما قدم بلاد كسرى تخلق ولبس ثوبين أصفرين وشهر أمره وجلس بياب كسرى حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شبالة من ذهب فخرج اليه الترجمان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بغير اذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أتيتك جاسوسا لضد من أضدادك وانما جئت بتجارة تستمتع بها فان أردتها فهي لك وان لم تردّها وأذنت في بيعها لرعينك بعثا وان لم تأذن في ذلك رددتها قال فانه ليتكلم اذ سمع صوت كسرى فسجد فقال له الترجمان يقول لك الملك لم سجدت فقال سمعت صوتا عاليا حيث لا ينبغي لاحد أن يعلو صوته اجلالا للملك ففعلت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت اعظاما له قال فاستحسن كسرى ما فعل وأمر له بمرقة توضع تحته فلما أتى به رأى عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستحسنه كسرى واستحمله وقال للترجمان قل له انما بعثنا اليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكني لما أتيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلي أن يجلس عليها ولكن كان حقها التعظيم فوضعتها على راسي لانه أشرف أعضائي وأكرمها على فاستحسن فعله جدا ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأيهما أحب اليك قال الصغير حتى يصكب المريض حتى يبرأ والغائب حتى يورب فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا

حفظك فهذا فعل الحكاء وكلامهم وأنت من قوم جفافة لا حكمة فيهم فما عذا لك قال
خسب الزبير قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها
وكساه وبعث معه من القرس من بني له أطما بالطائف فكان أول أطم بني بها
(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي
بكر الموصلي عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي
مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزع عليه غيلان وكثر بكاءه وقال يرثيه

ما بال عيني لا تغمض ساعة * الا اعترتني عبرة تغشاني
أرعى نجوم الليل عند طلوعها * وهنا وهن من الغروب دوان
بانا فعا من القوارص أجمت * عن فارس به لو ذرى الاقران
فلو استطعت جعلت مني نافعا * بين الالهة وبين عكد لسانى

قال وكثر بكاءه عليه فعوتب في ذلك فقال والله لا تسمع عيني بعماء فأضن به على نافع
فما تطاول العهد انقطع ذلك من قوله فقبل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجزع وفنى
وقنيت الدموع واللعاف به قريب

صوت

الاعلانى قبل نوح النوادب * وقبل بكاء المعولات القرائب
وقبل ثواني في تراب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
فان تأتى الدنيا يومى فجاة * تجبدينى وقد قضيت منهما ما ربي

الشعر لحاجز الازدى والغناء لنبيه هزج بالنصر من الهشامى

(أخبار حاجز ونسبه)

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الاختم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن
مفرج بن مالك بن زهران بن عوف بن مدعان بن مالك بن نصر بن الازد وهو حليف
ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن اوى وفي ذلك يقول

قوى سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قريش كريم الخلف والحسب
انى متى أدع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
يدى المغيرة فى أولى عديدهم * أولادهم راسية ليسوا من الذنب

وهو شاعر جاهلى مقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك المغيرة بن على
قبائل العرب ومن كان يعدو على رجله عدوا يسبق به الخيل (أخبرني) محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الازدى انه
قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني يا بني بأشد عدوك قال نعم أفرعتني خنم قنزوت نزوات
استقرتني الخيل واصطف لي طيبان فجعلت أنهنهما يبدى عن الطريق اضيقه ومنعاني

أن اتجاوزهما في العدو وضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهم ما فقال له فهل
جاراك أحد في العدو قال ما رأيت أحدا جارا لي الا اطميس أغبير من البقوم فانا عدونا
معا فلم أقدر على سبقه قال والبقوم بطن من الازد من ولدنا قم واسمه عامر بن خواله بن
الهيقي بن الازد (نسخت أخبار جابر من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الاختم على بني هلال بن عامر بن صعصعة
في يوم داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتى اعتبر لكم فانطلق حتى أتى صرما من بني
هلال وقد عصب على يد فرسه عصا باليطلع فيطعموا فيه فلما أشرف عليهم استرا بوابه
فركبوا في طلبه وانهمزم من بين أيديهم وطمعوا فيه فهجم بهم على أصحابه بنى سلامان
فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أي بهم من الغنائم في ذلك يقول جابر بن عوف

صباحك واسلمى عنا ماما * تحببة وامق وعى ظلاما
برهرة يحار الطرف فيها * كحقة تاجر شدت ختام
فان تمس ابنة السهمى منا * بعيد الاتكلمنا كلاما
فانك لا محالة ان ترينى * ولو أمست حبالكم راما
بناحية القوائم عيسجور * تداركتم اعاما فعاما
سلى عني اذا غبرت جادى * وكان طعام ضيفهم الثام
السنا عصمة الاضياف حتى * يفعى مالهم تقلا تواما
أبي عبر الفوارس يوم داج * وعى مالك وضع السهام
فلو صاحبتنا لرضيت منا * اذا لم تعبق المائة العلاما

يعنى بقوله وضع السهام أن الحرث بن عبيد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صععب
ابن دهمان بن نصر بن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربع لأن الرياسة
في الازد كانت اقومه وكان يقال لهم الغطاريف وهم أسكنوا الازد ببلد السراة وكانوا
يأخذون للمقتول منهم دينين ويعطون غيرهم دينه واحدة اذا وجبت عليهم فغزتهم بنو
فقيم بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مساة بن كنانة فطفرت بهم فاستغاثوا ببني سلامان
فأغاوثهم حتى هزموا بنى فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسلبوهم فأراد الحرث أن
يأخذ الربع كما كان يفعل فغتمه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو عم أبي جابر وقال
هيهات ترك الربع غدوة فأرسلها مثلا فقال له الحرث أترالك يا مالك تقدر أن تسود
فقال هيهات الازد آمنع من ذلك فقال اعطني ولو جعبا والجعب البعر في لغتهم مثلا
تسمع العرب انك منعتني فقال مالك فمن سمعها أفرو ومنعه الربع فقال جابر في ذلك

الارعت أبناء يشكراتنا * بربعهم بأوا هنالك ناضل
ستمنعنا منكم ومن سوء صنعكم * صفائح يضأخلصتها الصباقل
وأسمر خطي اذا هز عاسل * بأيدي كماء جربتها القبائل

وقال أبو عمرو وجمع حاجرنا سامن فهم وعدوان فدلهم على خشم فأصابوهم غزاة وغنوا
 ماشاوا فبلغ حاجرنا أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

إني من أرعادكم وبروقكم * وأبعدكم بالقتل صم مسامي
 وإني دليل غير محقق دلالتى * على ألف بيت جدهم غير خاشع
 ترى البيض يركضن المجاسد بالضحى * كذا كل مشبوح الذراعين نازع
 على أى شئ لا أبأ لا يبيكم * تشيرون نحوى نحوكم بالأصابع
 وقال أبو عمرو وأغار خشم على بنى سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استجدت
 به خشم على بنى سلامان فالتقوا واقتتلوا فقطعن معد يكرب حاجرنا فأنفذ فخذة فصاح
 حاجرنا آل الازد فنسدم عمرو وقال خرجت غازيا ولجعت أهلى وانصرف فقال عزيل
 الخشمى يذكر طعنة عمرو وحاجرنا فقال

أعجز حاجرنا من أوفيه * مثل شلة كحاشية الازار
 فعز على ما أعجزت دمنى * وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابه حاجرنا فقال

ان تذكروا يوم القرى فانه * بواء بأيام كثير عديدها
 فنحن أبجنا بالشخصية واهنا * جهارا نجثا بالنساء نقودها
 ويوم كراه قد تدارك كضنا * بنومالك والخيل صعر خدردها
 ويوم الاراكات اللواتى تأخرت * سراة بنى لهيمان يدعوشريدها
 ونحن صبحنا الحى يوم تنومة * بملومة يهوى الشجاع وييدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة * لدى جانب الطرفاء جراح لودها
 فما زمت حلف لا مر يصيها * من الذل الا نحن رغبنا نزيدها

وقال أبو عمرو وينما حاجرنا فى بعض غزواته اذا حاطت به خشم وكان معه بشير ابن أخيه
 فقال له يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا وغمضى معهم فيظنونا
 بعضهم ففعلا وكانت فى ساق حاجرنا شامة فنظرت اليها امرأة من خشم فصاحت يا آل
 خشم هذا حاجرنا فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجزو منهم كانت ساحرة أكفكم سلاحه
 أو عدوه فقالوا لا نريد أن تكفينا عدوه فان معنا عوقا وهو يعدوم مثله ولكن اكفينا
 سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن همام بن الاسر بن عبد الحارث بن
 واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع الخشمى حتى قاربته فصاحت به خشم يا عوف
 ارم حاجرنا فقم يقدم عليه وجبن فغضبوا وصاحوا يا حاجرنا لك الذمام فاقبل عوقا فانه قد
 فضحنا فنزع فى قوسه ليرميه فانقطع وتره لان المرأة الخشمية كانت قد سحرت سلاحه
 فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانه كسرت وهربا من القوم فقاتلهم ووجد حاجرنا
 بعير فى طريقه فركبه فلم يسرف فى الطريق الذى يريد ونحاه به نحو خشم فنزل حاجرنا

عنه فرفخا وقال في ذلك

فدى لكما رحلى أمي وخالي * بسعيكما بين الصفا والا ثائب
أوان سمعت القوم خلقي كأنهم * حريق أباشت في الريح ثائب
سيوفهم تغشي الجبان ونبلهم * يضيئ لدى الاقوام نار الحبائب
فغير قتالي في المضيق أغاني * ولكن صريح العدو غير الا كاذب
نجوت نجاه لا أيسك تشه * وينجوبش برخصوا زعر خاضب
وجددت بعيراها ملا فركبته * فكادت تكون شروكة راكب
وقال أبو عمرو واجتاز قوم حجاج من الازديين هلال بن عامر بن صعصعة فعرفهم ضمرة بر
ما عز سيد بني هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجر الجمع جمعاً من قومه وأغار على بني
هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن معز

يا ضمير هل نلناكم بدمائنا * أم هل حذونا قتلكم بمثال
تبكي لقتلي من فقير قتلا * فالיום تبكي صادقاً لهلال
واقدر شفائي ان رأيت نساءكم * تبكين مردفة على الا كفال
يا ضمير ان الحرب أضحت بيننا * لفتحت على الدكا بعد حبال
قال أبو عمرو وخرج حاجر في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه مات
عطشاً أو ضل فقالت أخته تربية

أحي حاجر أم ليس حيا * فيسلك بين خندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترح * فيصدر مشية السبع الحكيم
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان حاجر الازدي مع غاراته
كثيراً القرار في عامر افهر ب منهم فنجوا وقال

ألا هل أتى ذات القلائد فرقي * عشية بين الجرف والبحر من بهر
عشية كادت عامر يقتلونني * لدى طرف السماء راغية البكر
فما أظني أخطت خلفه الصقر رجله * وقد كاد يلقى الموت في حلقة الصقر
بمشلي غزاة القوم بين مقنع * وآخر كالسكران مرتكز يفرى
وفر من خنم وتبعه المرقع الخنمعي ثم الاكلبي فقاهه حاجر وقال في ذلك

وكانما اتبعت القوارس أربنا * أو ظبي راية جفا فاشعبا
وكانما طردوا بذى غمراته * صدغاً من الأروى أحسن مكلبا
أهجزت منهم والا كف تنالني * ومضت حياضهم وآواخيها
ادعوش سنوة غشها وسمينها * ودعا المرقع يوم ذلك أكلبها

وقال يخاطب عوض أمسي

أبلغ أمية عوض أمسي بزنا * سلباً ما سرها ان تسبكا

لولا تقارب رافة وعيونها * خشمه صعدا ومصوبا

ضوت

يَا دَارَ مَنْ مَأْوَى الشَّهْبِ * بُنِيتَ عَلَى خُطْبٍ مِنَ الْخُطْبِ

اذا لآ ترى الامقآلة * وعباسا يرقلن بالركب

ومدحایسی بشکته * حجرة عیناء کالکاب

ومعاشر مدني الحديد بهم * عبق الهنا مخاطم الحرب

الشعر للحارث بن العاطل الدوسي والغناء لمعبد ومل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه
لابن سرج خفيف ثقیل مطلق في مجرى النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

(أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه)

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد الله بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد شاعر فارس من مخضرمي شعراء الجاهلية والاسلام وأبوه الطفيل ابن عمرو شاعر أيضا وهو أقول من وفد من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام (أخبرني) عني قال حدثنا الحزبيل بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عني عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وكان رجلا بصيرا والعاصي البصير بالجراح ولذلك يقال لولده بنو العاصي فأرسلته قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظروا لنا هذا الرجل وما عنده فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نال حريمهم * ولو حاربنا نهب ونوفهم

ولما يكن يوم نزول نجومه • تطير به الركبان ذونا أضخم

أَسْمَاعِلِي خُشْفٌ وَلَسْتُ بِخَالِدٍ * وَمَالِي مِنْ وَاقٍ إِذَا جَاءَنِي حَنِينِي

فلا سلم حتى تخقر الناس خيفة * ويصبح طائر كإنسان على لحم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه إلى الإسلام فأسلم وعاد إلى قومه فأتاهم في ليلة
مظيرة ظلماء حتى نزل بروق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يصبر أن يسلك فأضاء له
نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا نارا حدثت على القدر ثم هلى بروق

لا تطلقا فعلقوا بأخذون بسوطه فيخرج النور من بين أصابعهم فسعدا أبو به الى
الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه الا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل
يقال له ذور معا فلقب به بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحف في العقبة من الظلمة
ويقول

يا طولها من ليلة وعناهما * على أنها من بلدة الكفر نجت

ثم أتى الطفيل بن عمرو النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال
بلاذ حصينة وكقرش فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوسا ثلاث
مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خفت أن يدعو على قومي
فهمسوا فصمتوا وقوماء فلما دعاهم سرى عني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم
عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له إن فيهم مثلك كثير وكان جندب بن
عمر بن حمة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذيسان بن عوف بن منهب بن دوس
يقول في الجاهلية ان للخلق خالقا لا أعلم ما هو فخرج حينئذ في خمسة وسبعين رجلا حتى
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلموا قال أبو هريرة ما زلت ألوى الأشجرة بيدي ثم
لويت على وسطى حتى كان بجاد اسود وكان جندب يقربهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه الايات التي فيها الغناء من قصيدة للحرث بن الطفيل
قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن يشكر
ابن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فيما ذكر عن أبي عمرو
السيباني أن ضماد بن مسرح بن النعمان بن الجيار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن
عامر بن الحرث بن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه أحذروكم جرائرا حقيقين
من آل الحرث ييطان رياستكم وكان ضماد يتعيف وكان آل الحرث يسودون
العشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان القليل من آل الحرث تؤخذ له ديتان
ويعطون اذ الرزقهم عقل قليل من دوس دية واحدة فقال غلامان من بني الحرث يوما
اثنوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي ينتهون الى أمره فلنقتله فأتياه فقالا يا عم ان لنا أمرا
نريد ان نتحكم بيننا فيسه فأخرجاه من منزله فلما تمحيا به قال له أحدهما يا عم ان رجلي قد
دخلت فيها شوكة فأخرجها الى فتكس الشيخ رأسه ليستزعها وضربه الاخر فقتله فعمدت
دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا بقنونا فأقاموا له في غيضة في الوادي وسرحت
ابلها فأخذوا منها ناقة فأدخلوها الغيضة وعقلوها فجعلت الناقة ترغو وتحن الى الابل
فنزل الشيخ الى الغيضة ليعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو
الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوههم فنذروا بهم فقاتلوهم قتلا صفا وظفرت بنو
الحرث بغلة من دوس فقتلوه ثم أتوا دوسا اجتمع منهم تسعة وسبعون رجلا فقالوا من
يكلمنا من يماين حتى تغزوا أهل ضماد فكان ضماد قد أتى عكاظا فأرادوا أن يخالفوه

الى أهله فورا برجل من دوس وهو يتغنى

فان السلم زائدة نواها * وان نوى المحارب لا تروب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا يتفعمكم ان تبعكم أما تسمعون غناءه في السلم فأثوا حمة بن عمرو
فقالوا ارسل الينا بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجبيه من الكبر فأخرج
معههم ولده جميعا وخرج معهم وقال لهم تفرقوا فرقتين فإذا عرف بعضهم وجوه بعض
فأغبروا وأياكم والغارة حتى تتفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم يلتفتوا حتى
قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا ابنا الضماد فلما قدم قطع أذنى ناقته وذنبها وصرخ
في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس تجتمع بازائه وهم مع ذلك يتعاورون
ويتطرف بعضهم بعضا وكان ضماد قد قال لابن أخ له يكنى أباسفيان لما أراد أن يأتي
عكاظ ان كنت تحوز أهلى واللاقت عليهم فقال له أنا أحرزهم من مائة فان زادوا فلا
وكانت تحت ضماد امرأة من دوس وهى أخت مربيان بن سعد الدوسى الشاعر فلما أغارت
دوس على بنى الحرث قصدتها أخوها فلأذنت به وضمت فخذها على ابنها من ضماد
وقالت يا أختى اصرف عني القوم فاني حائض لا يكشفوني فتكرس سيرة القوس في درعها
وقال لست بمحائض ولكن في درعك سحله بكذا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله
وقال في ذلك

ألا هل أتى أم الحصين ولونأت * خلافتنا في أهله ابن مسرح

ونضرة تدعو بالفناء وطلقها * ترا به ينفعن من كل منفع

وفر أبوسفيان لما بدا لنا * فرار جبان لاقته الذل مقروح

قال فلم يزلوا يتعاورون حتى كان يوم حضرة الوادى فتحاشد الحيان ثم أتتهم بنوا الحرث
ونزلوا لقتالهم ووقف ضماد بن مسرح في رأس الجبل وأتتهم دوس وأنزل خالد بن ذى
السبلة بناته هندا وحنجلة وقطيمة ونضرة فبنين بيتا وجعلن يستقين الماء وتحضن
وكان الرجل اذا رجع فارأى عطيمه مكحلة وبجرا وقلن معنا فانزل أى انك من النساء
وجعلت هند بنت خالد تحرضهم وترتجز وتقول

من رجل ينزل الكتيبة * فذلكم ترزى به الحبيبة

فلما التقوا رمى رجل من دوس رجلا من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضماد
وهو في رأس الجبل وبنوا الحرث بحضرة الوادى يا قوم زينت فارجعوا ثم رجل آخر
من دوس فقال خذها وأنا أبو ذر فقال ضماد ذهب القوم بذكرها فاقبلوا رأى
وانصرفوا فقال قد جئنا يا ضماد ثم التقوا فأيدت بنوا الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما
الكلبي فانه قال كان عامر بن بكر بن يشكر يقال له الغطريف ويقال لبنيه الغطاريف
وكان لهم ديتان واساير قوم مديّة وكانت لهم على دوس إتاوة يأخذونها كل سنة حتى
ان كان الرجل منهم ليأتى بيت الدوسى فيضع سهمه أو نعله على الباب ثم يدخل فيجىء

الدوسي فاذا ابصر ذلك انصرف ورجع عن يته حتى أدرك عمرو بن جمعة بن عمرو فقال
لا به ما هذا التطول الذي يتطول به اخواتنا لمينا فقال يا بني ان هذا شي قد مضى عليه
أو ائتلفا عرض عن ذكره فأعرض عن هذا الامر وان رجلا من دوس عرس بابنة
عم له فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فخان زوجها فدخل على اليشكري ثم
أتى عمرو بن جمعة فأخبره بذلك فجمع دوسا وقام فيهم فغرضهم وقال الى كم تصبرون لهذا
الذل هذه بنو الحرث تأتيتكم الآن تقااتلكم فاصبروا تعيشوا كراما وتغوتوا كراما
فاستجابوا له وأقبلت اليهم بنو الحرث فتنازلوا واقتتلوا فقتلت بهم دوس وقتلتهم كيف
شامت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حشا الذيل * شرابة المخض ترون للقتل
ترخي فروعا مثل أذنان الخيل * ان بروقادونها كالويل
* ودونها خراط القتاد بالليل *

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بنيت على خطب من الخطب
اذ لا ترى الا مقاتلة * وبجمانسا يرفلن كالركب
ومدحج يسعي بشكته * محجرة عيناه كالكلب
ومعاشر صدى الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الحرب
لما سمعت نزال قدر عبت * أيقنت انهم بنو كعب
كعب بن عمرو لا لكعب بنى العنقاء والبيان في النسب
فرميت كبش القوم معقدا * فغضى وراشوه بذي كعب
شكوا بحقوقه القдах كما * فاطا المعرض أقدح القضب
فكان مهري ظل منغمسا * شبا الاسنة مغرة الجأب
يارب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل اللصب
وخليل غانية هتكت قرارها * تحت الوعى بشددة العضب
كانت على حب الحياة فقد * أحلته في منزل غرب
جانك من يجنى عليك وقد * تعدى الصباح مبارك الحرب

هذا البيت في الغناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية
وانما ألحقناه بالقصيدة لانه في الغناء كما تصيف المقتنون شعرا الى شعر وان لم يكن
قائلهما واحدا اذا اختلف الروى والقافية

صرفت هوالا فانصرفا * ولم تدع الذي سلفا
وبنت فلم أمت كلفا * عليك ولم تمت أسفا
كلانا واحد في النسا * س من مله خلفا

الشعر لعبد الصمد بن المعذل والغناء للقاسم بن زرور ومل بالوسطى وفيه لعمر و
الميداني هزج

(أخبار عبد الصمد بن المعذل ونسبه)

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار بن ذريح بن أوس
ابن همام بن ربيعة بن بشير بن حمران بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حذاد بن ظالم
ابن ذهل بن عجل بن عمرو بن وداعة بن أكبر بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعوى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ربيعة بن ليث بن حمران (وجدت في كتاب بخط
أحمد بن كامل) حدثني غيلان بن المعذل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أفضى
أبو عبد القيس هو أفضى بن جديلة بن أسد وأفضى جد بكر بن وائل هو أفضى بن دعوى
والنسابون يغلطون في قولهم عبد القيس بن أفضى بن دعوى ويكنى عبد الصمد
أبا القاسم وأمه أتم ولد يقال لها الزرقاء شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري
المولد والمنشأ وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة وكان أخوه أحمد أيضاً شاعراً
الأنه كان عفيفاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعتزلة وله جاه واسع في بلده وعند سلطانه
لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويهجوّه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما
وكان أبو عبد الصمد المعذل وجده غيلان شاعرين وقد روى عنهما شيء من الأخبار
واللغة والحديث ليس بالكثير والمعذل بن غيلان هو الذي يقول

إلى الله أشكوا إلى الناس أنتي * أرى صالح الأعمال لا أستطيعها

أرى خلة في أخوة وأقارب * وذى رحم ما كان مثلي يضيعها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها

أنشدنا ذلك له علي بن سليمان الأخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المرزبان عن
الرعي أيضاً قال وهو القائل

ولست بيمال إلى جانب الغنى * إذا كانت العليا في جانب الفقر

وإني لصبار على ما ينوبني * وحسبك إن الله أثني على الصبر

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجواز قال هجاء أبان
اللاحق المعذل بن غيلان فقال

كنت أمشي مع المعذل يوماً * ففسا فسوة فكدت أطيّر

فقلقت هل أرى ظرياًنا * من ورائي والارض بي تستدير

فاذا ليس غيره وإذا عـ * صار ذلك القضاء منه يفور

فتعجبت ثم قلت لقد أعرف هذا فيما أرى خنزير

فأجابه المعذل فقال

صحت أمتك أذهبتك بالمهد أنا
قد علمنا ما أراحت لم ترد إلا أنا
صيرت بأمكن الساء والله عيانا
قطع الله وشيكاً من مسجيك اللسانا

(أخبرني) عبي قال حدثنا المبرد قال مر بالمعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار العنبري
القاضي فاستأذنه عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فأبى وأتشد
أمن حق المودة أن نقضي * ذمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الأديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم أمانا
إذا أكرمتكم وأهنتوني * ولم أعضب لذككم فذاما

قال وانصرف فبكر إليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عمرو مغضبا فقال أجل
ماتت بنت اختي ولم تأتي قال ما علمت ذلك قال ذنبك أشد من عذرك وما لي أنا أعرف
خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله يعتذر إليه حتى رضى عنه
(حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران عن الجعدوني قال كان
شروين حسن الغناء والضرب وكان من أراد يغنيه حتى يخرج من جلده جاء بجويرية
سوداء فأمرها أن تطالع له وتلوح له بخرقه جراً ليظنها امرأة تطالعه فكان حينئذ
يعني أحسن ما يقدر عليه فصنع لذلك فعضب عليه عبد الصمد في بعض الأمور فقال
يهجوه من حل شروين له منزلاً * فلتنه الأولى عن الثانية

فليس يدعوه إلى بيته * الاقنى في بيته زانية

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران عن أبي عمرو والبصري قال قال
عبد الصمد بن المعذل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال
ان كنت قد صفرت اذن الفتي * فطالما صفر آذانا
لأنجي ان كنت كشخته * فكانما كشخت كشخانا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال كان
بالبصرة رجل يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مغنية حسنة الغناء وكان ابن
الجوهري شيخاها قبيح الوجه فتمسقت فتي كاتباً كان يعاشره ويدعوه وكان الفتي
تظلم فظلمها فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان عبد الصمد يعاشره فكان الفتي يكاتمه
أمره ويخلف له أنه لا يهاها فدخلت عليه ما ذات يوم بغتة فبقي الفتي باهتلاً لا يتكلم
وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى ينطق * ومشاهدة تصدق

لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق

إذا لم تكن عاشقاً * فقلبك لم يحقق

وما لك إقامت * تجار فلا تنطق

أشمس تجلت لنا * أم القمر المشرق

الغناء في هذه الأبيات لرذاذ ويقال للقاسم بن زرور ومل مطلق قال ثم طال الأهر
بينهما فهربت إليه جله فقال عبد الصمد في ذلك

إلى امرئ حازم ركبت * أي امرئ عاجز تركت

قنينة ابن الجوهري لقد * أظهرت نصحا وقد أفكت

أكذبتها عزمة ظهرت * لا تسالي نقر من سفكت

ظفرت فيها بجاهويت * ونجت من قرب من فركت

ثم خدود بعد هالطمت * وجيوب بعدها هتكت

وعيون لا يرقآن على * حسن وجه فانهن بكت

خرجت والليل معسكر * لم يهلها أية ساهكت

وعيون الناس هاجمة * ودجى الظلماء قد حطكت

لم تحف وحدا بعاشقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كدا * انها في دينها نسكت

مليت كفيم اظفرت * دون هذا الخلق ما ملكت

أي مالك اذ خلا وملت * فشكا أشعانه وشكت

يجتلي من وجهه ذهباً * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محسكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض
أصحابنا قال نظر عبد الصمد بن المعدل إلى جارية يجتر في مشيته خطرة منكروة وكان فقيرا
رث الحال فقال فيه

يمشي في ثوب عصب من العري على عظم ساقه مسدول

دب في رأسه نخار من الجوع سري نخرة الرقيق الشمول

فبكي شجوه وحسن إلى الخبز ونادى بزفرة وعويل

من لقلب متسيم برغيفي شين ونفس تاق إلى تطفيل

ليس تسمو إلى الولا ثم نفسي * جل قدرا لاعراس عن تأميلي

هات لونا وقل لتلك تغني * لست أبكي لدارسات الطلول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة طفيلي يكنى أباسلة وكان إذا بلغه خبر
وليمة لبس لبس القضاة وأخذ ابنه معه عليهما القلائس الطوال والطبالسة الرقاق
فيقدم ابنه فيدق الباب أحدهما ويقول افتح يا غلام لا بي سلمة ثم لا يلبث البواب حتى
يتقدم الآخر فيقول افتح ويلك فقد جاء أبوسلمة ويتلوهم فيدقون جميعا الباب

ويقولون بادروا بذلك فان أباسلمة واقف فان لم يكن عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم قهر مدور يسمونه كيسان فينتظرون حتى يجي بعض من قد دعي فيفتح له الباب فاذا فتح طرعو القهر في العتبة حيث يدور الباب فلا يقعد والبواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبوسلمة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالودج وبلغها لشدة حرارتها فجمعت احشائه فأت على المائدة فقال عبد الصمد المفضل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه * وأدمعي من جفوني الدهر منسجمه
على صديق ومولى لي فجعت به * ما ان له في جميع الصالحين له
كم جفنة مثل جوف الخوض مترعة * كوما جاء بها طبائخها ردمه
قد كالتها شعوم من قلوبها * ومن سنام جزور عبطة ستمه
غبت عنها فلم تعرف له خبرا * لهق عليك ويلى يا أباسلمة
ولو تكون لها حبا لما بعدت * يوما عليك ولو في جاحم حطمه
قد كنت أعلم ان الاكل يقوله * لكنني كنت أخشى ذاك من تخمه
اذا نعم في شبله ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطله
(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان
عبد الصمد بن المفضل يتعشق فتى من المغنين يقال له أحمد فغاضبه الفتى وهجره فكتب
اليه

صوت

سل جزعي مذ صدت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي
لا غير الله سوء فعلك بي * ان كنت أعتبت فيك عذالي
ولا ذمت البكالي عليك ولا * جدت حسن السلوك نالي
لو كنت أبغى سواك ما جهلت * نفسي ان الصدود اعني لي
بخطبة في هذه الايات رمل مطلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهوريه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال هجا عبد الصمد بن المفضل قينة بالبصرة
فقال فيها

تفرعن مضحك السدري ان ضحكت * كرف الاتان رأت ادلاء اعار
يفوح ريح كنيف من ترائبها * سوداء حالكة دهما كالقار
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستبمع حتى أخرجت عنها (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبد الصمد بن المفضل الى بعض
الامراء ورقة قلم يحبه عنها بشئ كان بلغه عنه فكتب اليه
قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شعري عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب

لا تدعني وانت رفعت حال * ذا النخاض بهجرتي واجتنبني
ان لم أكن مذنباً فعندي رجوع * وبلاء بالعدو والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو العهد الوثيق المؤكد الأسباب

(أخبرني) الحرشي بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من ولد المهلب
ابن أبي صفرة يقال له صيانة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو القيسات اليه فلا
يعطيهن شيئاً من الدراهم ويقصر بهن على ما يحمله من البستان. بهن مثل الرطب
والبقول والرياحين فقال فيه عبد الصمد

قوم زناة ما لهم دراهم * جذرهم القمام والجاحم
أندل من تجميعه المواسم * خسوا وخست منهم المطاعم
* فعند لهم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة وأخبرنا به سوار اجازة قال
حدثني أبي قال لما هجا الجار عبد الصمد بن المعذل جاءني فقال لي أنفذني منه فقلت
له أمثلة يفرق من الجار فقال نعم لانه لا يسالي بالهجاء ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره
ينطق علي من لا يدري فلم أزل حتى أصلحت بينهما بعد أن سارقوله فيه

ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
سألت وهبان عنه * فقال بيض محمول

قال وكان وهبان هذا رجلاً يبيع الحمام فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه وجعل يغشي
الحمام ويسألهم أنه ما قال ان عبد الصمد بيض محمول ويسألهم ان يعتذروا اليه
فكان هذا منه قد صار بالبصرة طرفه وذادرة فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ويقول
ألم أقل لك ان آفني منه عظمة والله لا دوران وهبان علي الناس يخلف لهم انه ما قال
اني بيض محمول أشد علي من هجائه لي فبعثت الي وهبان فأحضرته وقلت له يا هذا قد علمنا
ان الجار قد كذب عليك وعذرناك فحجب ان لا تكلف العذر الي الناس في أمرنا فانا
قد عذرناك فانصرف وقد اتى عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر الصدي لاني
النحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي ابو شراعة القيسي بلغ
أبا جعفر مضر طان ان عبد الصمد بن المعذل هجاء واجتمع عند أبي واثله السدوسي
فقال له مضر طان بلغني انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا
شمر من الهجاء فوثب الي عبد الصمد بضربة فقال الحمدوي وهو اسمعيل بن ابراهيم بن
جدويه وجدويه جده وهو الذي كان يقتل الزنادقة

الذي من محنة القناني * أو اقترح علي قبان
لكزفتي من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوى له بازل خدب * يطحن قرينه بالجمران

فقال منه ثور قوم * باليد طوراً وباللسان
 وكان يفسو ونصارحاً * يضرباً من خوف مضربان
 قال وبلغ عبد الصمد شعر الحدوى فقال أنا له قزع الحدوى منه فقال
 طرح طعنت به وهـ * ورد * اذ قيل ان ابن المعذل واحد
 هيات ان أجد السيل الى الكرى * وابن المعذل من مزاحي طارد
 فوضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني
 ابراهيم بن عقبة اليشكري قال قال لي عبد الصمد بن المعذل هجائي الجازي بين
 شخصين فساراني أقواء الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواهما بهما
 ابن المعذل من هو * ومن أبوه المعذل
 سألت وهبان عنه * فقال بيض محول
 فقلت أنا فيه شعرا تركته يحتاج فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعفه
 وهو قولي

نسب الجازمة قصور اليه منتهاه * يترأى نسب الناس فما يحنى سواه
 يحتاجني أبي الجازم من هو كاتبا * ليس يدري من أبو الجازم الا من يراه
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان تطيف عامر
 فأنشد بالنفسه فيه

* اذا لم ير زنا ندمايه * خلوت فنادمت بستانيه
 فنادمته خضراء وثقفا * يهيج لي ذكر أشجانيه
 يقرب مفرجه المستلذ * ويعد هي وأخزانيه
 أرى فيه مثل مداري الطبا * تطل لاطلائها حانيه
 ونورا فاح شتيت النبات * كما ابتسمت هجبا غانيه
 وزجسه مثل عين القفا * قالى وجهه عاشقه هارانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمعي يهودي
 جارية من جوار القيان يقال لها عليم وكان يعاشر عبد الصمد ويزيد يومئذ شاب حديث
 السن وكان عبد الصمد يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في نهر
 معقل وضعة بالقنديل فاشترى الجارية بثمنها فقال عبد الصمد

بنتي أصبحت عروسا * تهدي من ابني الى عروس
 زفت اليه خير وقت * فاجتمعوا ليلة الخميس
 يامعشر العاشقين أنتم * بالمنزل الارذل الخسيس
 يزيد أفصحى لكم رئيسا * فاتبعوا منهج الرئيس
 من رام بالارأس أير * ذلك نفسا لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن المعذل أن أبا قلابه الجرمي تدسس إلى الجواز لما بلغته عرسه له وحجاءه أياه فغله على الزيادة في ذلك ويضمن له أن ينصره ويعاضده وقد كان عبد الصمد هجاء أبا قلابه حتى أخفه فقال عبد الصمد فيهما

يا من تركت بصيرة * حماء هامة أمية
 أن الذي عاضده * أشبهته نفاقا وسية
 وكفعل جدتك الحديسة فعل جدته القدية
 قنناصرا فابن اللثيمة ناصر لابن اللثيمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق بعاشره ويأنس به فتزوج إليه أميرا بالبصرة وكان من ولد سليمان بن علي قنبل الرجل وعلاقده وولاه المتزوج إليه عملا فكتب إليه عبد الصمد

أحلت عماعهدت من أدبك * أم نلت ملكا فنت في كتبك
 أم هل ترى أن في مناصفة الإخوان نقصا عليك في حسبك
 أم كان ما كان منك عن غضب * فأى شئ أدناك عن غضبك
 أن خفا كتاب ذي ثقة * يكون في صدره وأمتع بك
 كيف بانصافنا إليك وقد * شاركت آل النبي في نسبك
 * قل للوفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طلبك
 أتعبت كفسبك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من تعبك

فأجابه صديقه

كيف أحول الاخاء بأمل * وكل خيرا نال من نسبك
 أن يك جهل أتاك من قبلي * فامن بفضل على من أدبك
 أنكرت شئنا فليست فاعله * ولا تراء بخسط في كتبك

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن المعذل صديق كثير الكذب كان معروفا بذلك فوعده وبعده إذا خلقه ومطلبه مطلا طويلا فقال عبد الصمد

لصاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
 لو قال لا في قليل أحرفها * لردها بالحروف مستكة

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كان يحيى بن عبد السميع الهاشمي بعاشره عبد الصمد بن المعذل ويحتمعان في دار رجل من بني المنجاب له جارية مغنية وكان ينزل رجة المنجاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من احبابي * فليشكهم ماشاء من اصحاب

قد تركنا نكثا نكثا المرثيا * ان بلونا تنعم العذاب
 وشئتنا الموابرين قلنا * بعد خير الى وصال القباب
 حبذا قينة لاهل بنى المنجا * بحت في رجة المتجباب
 صدقت اذ يقول لي حلق الاحراح ليس الققحاح للازباب
 حبذا تلك اذ تغنيك يا * يحيى وتسقيك من ثنايا عذاب
 ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركاب
 حبذا اذ ركبتهما فتجافت * تشكى اليك عند الضراب
 وتغنت وأنت تدفع فيها * غرذى خيفة لهم وارتقاب
 ان جنبي عن القراش لناب * كتجاني الاسير فوق الطراب
 ليت شعري هل أسمع اذا ما * زاح عني وساوس الكتاب
 من فتاة كانتهاخوط بان * مج فيها النعيم ماء الشباب
 اذ تغنيك خلف سحق رقيق * نغمات تحبها بصواب *
 شرف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال صحاب
 رب شعر قد قلته بتساه * ويغري به ذو والاباب
 قد تركت الملحين اذا ما * ذكره قاموا على الاذباب

قال وشاعت الايات بالبصرة فامتنع مولى الجارية من معاشرة الهاشمي وقطعه بعد
 ذلك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي واحمد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن
 ابن عليل العنزي قال حدثني احمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن
 العباس بن جعفر بن سليمان ما تلا الى عبد الصمد بن المعذل وكان عبد الله يهجو
 هشاما الكرنباني بخري بين ابني هشام الكرنباني وهما ابواثلة وابراهيم وبين الحر
 ابن عبد الله طاء في أمر عبد الصمد لانهم ما ذكراه وسباه فامتنع له الحسين وسبها عنه
 فرمى الحسين بابن المعذل ونسبها الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ الحسين ذلك
 فلقم ما في سكة المريد فشد عليهم ما بسوطه وهورا كب فضر بهما ضربا مبرحا وأقلت
 أبواثلة ووقع سبب السوط في عين ابراهيم فأثر فيها أثر اقيحا فاستعان بمشيخة من آل
 سليمان بن علي وهرب أبواثلة الى الأمير علي بن عيسى وهو والى البصرة فوجه معه
 بكاتبه ابن فراس الى باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى المدينة فلما كان
 من الغد جاء حسين الى صالح بن اسحق بن سليمان والى ابن يحيى بن جعفر بن سليمان
 ومشيخة من آل سليمان فصاروا معه الى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المعذل لما
 رأهم فدخل معهم لنصرة حسين فكلموا علي بن عيسى في أمره وقام عبد الصمد فقل
 اصلح الله الأمير هؤلاء أهلك وأجله أهل مصر لك تصدوا اليك فها بينهم وابن أخيه وان
 كان حدثا لا ينسبك للخسة بجدا ثمه فان ههنا من يعبر عنه وقد قلت اياتا فان رأى

الامير ان يأذن في أنشادهما فعمل قال قل فأنشده عبد الصمد قوله
 يا ابن الخلائف وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
 ان العلوج على ابن عمك أصفقوا * فأقول عنه بأعظم البهتان
 قرفوه عندك بالتعدي ظالما * وهم ابتدوه بأعظم العدوان
 شتموه له عرضا أعز بهنيا * أعراضهم أولى بكل هوان
 وسموا بأجسام اليه مهينة * وصلت بالأم أذرع وبنان
 خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف لالمدعان
 لم يحفظوا قرباه منك فينتهوا * اذلم بها الواحرمية السلطان
 أيدل مظلوما وجدك جده * كما يعز بذه عليان
 وينال ألق كبريلاء بلاده * ذل ابن عم خليفة الرحمان
 اني أعيذك ان تنال بك التي * تطغى العلوج بها على عدنان
 فدعا علي بن عيسى حسينا فضمه اليه فقال انصرف مع مشايحك ودعابهم شام الكرباني
 وبنيه فعذاهم في أمره ثم أطلع بينهم بعد ذلك (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد
 ابن يزيد قال كان عبد الصمد بن المعذل يعاشر عبيد الله بن المسيب ويألفه قبله عنه
 انه اغتابه يوما وهو سكران وعاب شيئا أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها اليه
 عتبى عليك مقارن العذر * قد زال عند حفيظتي صبري
 لك شافع مني الى فما * يقضي عليك به قوة فكري
 لما أتاني ما نطق به * في السكر قلت جنابة السكر
 حاشا لعبد الله يذكرني * مستعذبا به قيصتي ذكرى
 ان عاب شعري أو تحيفه * فليهنه ما عاب من شعري
 يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتين به شكري
 فتي خرت فأنت في سعة * ومتى هفوت فأنت في عذر
 ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المعذل شروين المغني وكان
 محسنا متقدما في صناعته فتعال عليه ومضى الى غيره فقال عبد الصمد والله لاسمعه
 ميسما لا يدعو به بعد أحد بالبصرة الا بعد أن يذل عرضه وحرمة فقال فيه
 من حل شروين له منزلا * فلتنه الاولى عن الثانية
 فليس يدعو به الى بيته * الا فتي في بيته زانية
 فقها ما أهل البصرة حتى اضطر الى ان خرج الى بغداد وسمي من رأي (أخبرني) محمد بن
 عمران الصيرفي وأحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
 حدثنا الفضل بن أبي جرة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المعذل وعبيد الله

ابن محمد بن أبي عينة المهامي أرادوا المسير إلى بيت بجر البكر أوى وكانت له جارية
مغنية يقال لها جيلة وكان أبوهم إليهما ثلاث عشقها ثم اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا
الدخول إليها ألقاهم أبوهم فادخلوه وحده ونجى بهم فأنصرفوا إلى بستان ابن أبي
عينة فقال أبو قلابة لا بد أن نهجوا بأرهم فقالوا قل فقال

الاقل لاني رهم سيهوى نعتك الوصف
كما خالفك الغي كذا جانبك الطرف
أتمنا أنه أهدي إلى بجر من الشغب
خزيات من الضير فهلا معها رغب
فنادوا أقسمي فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سمعت عيناك ايش هذا الشعر مثل هذا يهجي من يراد به القضيعة
فقال أبو قلابة هذا الذي حضرني فقال أنت ما يحضر لك فقال أفعله وأجود فكان هذا
سبب هجاء عبد الصمد بأرهم وأول قصيدة هجاء قوله

دعوا الاسلام واتحلوا المجوسا * والقوا الريط واشقلوا القلوسا
بنى العبد المقيم بنهر تبرى * لقد أنهضت طيركم نحوسا
حرام ان نبت لكم بزيل * فلا عسى بأمركم عروسا
اذا ركد الظلام رأت عسيلا * يحث على نداهم الكوسا
ويذكركم بأرهم بهجوا * فيستدعي إلى الحرم النفوسا
ويخلعهم هشام بالغسواني * ويحمي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في البيوت لهم هيبا * كما أهملت في الذوب التيسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وأنشؤ * وهم وسعوا بجهته حبسا
لين لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أخرى الاله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بالمال أبوهم * بكجوده بالاخت والام
أضحي وما يعرف مثله * وقيل أضحي العرب والعجم
من بر بالحرمة اخوانه * استحق أن يسكر بالشتم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الا بر عادلا * بين حرها وفقحتة

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو الفضل بن عبدان
قال نخرج عبد الصمد بن المعذل مع أهله إلى نزهة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * وهجرنا القصر المنيف المشيدا
 بعريش ترى من الزاد فيه * ذكرى خيرة وصقرا صيدا
 وغريرين يطربان الندامى * كلما قلت أديا واعيدا
 غنياني يغنياني بلحن * سلس الرجع يصدع الجمودا
 لا ذهبت السؤم في فلق الصبح مغبرا ولا دعيت يزيدا
 هي ذا الزور وانهم أن يعودا * أن بالباب حارسين قعودا
 من يزنا يجده شواء حبارى * وقديرار خصا وخرا عسيدا
 وكراما معدلين بيضا * خلعوا العذر يسحبون البرودا
 لست عن ذابح قصر ما جزاء * لما قربت كريمة عنقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبد الصمد بن المعذل
 إلى الأفشين بسر من رأى وهو غلام أمر ذو كان من أحسن الناس وهو واقف على
 باب الخليفة مع أولاد القواد فأنشدنا لنفسه فيه قال

أيها الاخطى بطرف كليل * هل إلى الوصل بيننا من سبيل
 عـلم الله انى أتمنى * زورة منك عند وقت المقبل
 بعدما قد غدوت في القرطى الجوى * نتهادى وفي الحسام الصقيل
 وتكفيت في المواكب تحتنا * لعلها تقبل كل ميسل
 وأطلت الوقوف منك بيا * بالقصر تلهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصبيد بخبرية ورأى أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرميح وعلم بحر هفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطعش ووثب على صعب الخيول
 فاذا ما تفرق القوم أقبلت كـريحانة دنت لذبول
 قد كسالك الغبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كحيل
 وبدت وردة البشامة من * خستك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسلك منه سالفة الظبي وجسد الادمانة العطبول
 فأسوف الغبار ساعة ألقا * لبرشف الخدين والتقبيل
 وأحل القباء والسيف من * خصرك رفقا بالالطف والتعليل
 ثم تؤنى بما هويت من التشرية فـعندى والبر والتجـيل
 ثم أجولك كالعروس على الشر * بتهادى في مجسد مصقول
 ثم أسقيك بعد شربى من ريـشك كاسا من الرحيق الشمول
 أغنيك أن هويت غناء * غير مستكـره ولا مملول
 لا يزال الخلفاء فوق الحشايا * مثل أثناء حبة مقتول

فاذا ارتاحت النفوس اشتياها * وتمنى الخليل قريبا الخليل
 سكان ما كان بيننا لا اسم * ولكنه شفاء الغليل
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغزوي والمبرد وغيرهم
 قالوا كانت متيم جارية لبعض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المعذل وكانت
 لا تخرج الا منتقبة فخرج عبد الصمد يوما الى نزهة وقد مت متيم الى ابن عبيد الله بن
 الحسن بن الحر القاضي فاحتاج الى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد
 قيل له لو رأيت متيم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم يره مثله فقال عبد الصمد
 قوله ولماسرت عنها القناع متيم * تروح منها العنبري متيما
 رأى ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طر فاعليه محكما
 وكان قديما كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما
 فان يصب قلب العنبري فقبله * صبا باليتامى قلب يحيى بن اكثما
 فبلغ قوله يحيى بن اكثم فكتب اليه عليك لعنة الله أي شئ أردت مني حتى أتاني
 شعرك من البصرة فقال لرسوله قل له متيم أقعدتك على طريق القافية (أخبرني)
 عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد العبدى قال حدثني
 الانيسى قال كنت عند اسحق بن ابراهيم وزاره أحمد بن المعذل وكان خرج من
 البصرة على أن يغزو فلما دخل على اسحق بن ابراهيم أنشده
 أفصلت نعمى على قوم رعيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا
 وسرمة القصد بالآمال انهم * أتوا سوالها لا قوايه أنسا
 لانت أكرم منه عند رفعتهم * قولوا فعلا وأخلاقا ومعترا
 فأمر له بخمسمائة دينار فقبضها ورجع الى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في الثغر
 وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه
 يرى الغزاة بأن الله همته * وانما كان يغزو كيس اسحق
 فباع زهدا ثوبا بالانقاده * وابتاع عاجل رفا القوم بالباقي
 فبلغ اسحق بن ابراهيم قوله فقال قد مسنا أبو السهم عبد الصمد بشئ من هجاءة وبعث
 اليه بجاءة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الامير الاكرما ونظرفا (أخبرني) محمد بن عمران
 الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نبة من
 البحرين وقد اهدى الى قوم من أهل البصرة هداياه ولم يهد الى عبد الصمد شيئا فكتب
 اليه أما كان في قسب الإمامة والتمسرو في آدم البحرين والنبق الصفر
 ولا في مناديل قسبت طريفها * واهديتها حظ لنا يا أبا بكر
 سرت نحو اقوام فلا هنأتهم * ولم يتصف منها المقل ولا المثرى
 أنت الى طالوت ذي الوف والغنى * وآل أبي حرب ذوي النشب الدر

ولم تأتني فلا الرياشي غسرة * غصت بياقي ما دخرت من التمر
ولم يعط منها التمشلي اداوة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
أقول لفتيان طويت لطيمهم * عري السيد منشور الخافة والذعر
لئن حكم السدري بالعدل فيكم * لما أنصف السدري في غير السدري
لئن لم تكن عينا لعدرك لم تكن * لدينا محمود ولا ظاهر العذر
أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد
الصمد بن المعذل تباعد فهاجوا ونسبه إلى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه
يقول ذوو التشوم ما لقينا * كالحق ابن سهل من يزيد
أنتم منية المأمون لما * أتاه يزيد من بلد بعيد
فصبر منه عسكره خلا * وفرق عنه أفواج الجنود
فقاتلهم وكم مشؤم قوم * أباد لهم عيدا من عديد
رأيت ابن المعذل يال عمرو * بشؤم كان أسرع في سعيد
فنه موت جلة آل سلم * ومنه قبض آجام البريد
ولم ينزل بدار ثم عسى * ولما استمع لطم الحدود
وكل مدح قوم قال فيهم * فان بعقبه يا عين جودي
إذا وجل تسمع منه مدحا * تنسم منه رائحة الصعيد
فلو حصف الذين يبيع فيهم * أثاروا منه رائحة الطريد
فليس العز يمنع منه شوما * ولا عتبا بابواب الحديد
(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المعذل بأخيه عبد الصمد وهو
يخطر فأنا يقول

ان هذا يرى أرى انه ابن المهلب * أنت والله محجب ولنا غير محجب
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا أبي وغيره
وحدثني به بعض آل المعذل قال مر عبد الصمد بن المعذل بسلام يقال له المغيرة حسن
الصوت حسن الوجه وهو يقرأ ويقول القصائد فاجب به وقال فيه
أيها الرافع في المسجد بالصوت العقيقه
قتلتني عينك النعلا * والقتل كبيره
أيها الحكام أنتم * فاصلو حكم العشيره
أحسلا لا ما بقلبي * صنعت عينا مغيره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال
جاءنا عبد الصمد بن المعذل إلى منزل محمد بن عمر الجرجري فأناشدنا قصيده له في صفة
الحبي فقال لي محمد بن عمر امض إلى منزل عبد الصمد حتى تكتبها فميت إليه حتى كتبتها

وهي

هجرت الصبا أيما هجرة * وعفت اغواني وانجرت

طوتني عن وصلها سكره * بكاش الضنا أيما سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب

قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المعذل مجلس وكان عبد الصمد سر يعا

في قول الشعر وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرطاس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرز لنا * س وكتباهما بوجه مذل

لست تنفك طالبا لوصال * من حبيب أوطا لبالنوال

أي ما لخروجك يسقي * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرطاس وخلط طويلا وجاء به وقد كتب فيه

أفي تنظيم قول الزور والفساد * وأنت أنزمت لاشي في العدد

أشربت قلبك من بغضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد يا ماص بنظر أمة يا غث أخبرني عن قولك أنزمت لاشي في العدد

وأخبرني عن قولك أشربت قلبك قلبي مقرش أو عيبة أو خرج فأشربه عليك لعنة الله

فما رأيت أغث منك فأنقطع أبو تمام انقطاعا ما يرى أقبح منه وقام فأنصرف وما

راجع به بحرف (قال أبو الفرج الأصبهاني) كان في ابن مهران به تحامل على أبي تمام

لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يقدح مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد

الخزاعي قال حدثني العنزي قال كان عبد الصمد بن المعذل يستثقل رجلا من ولد جعفر

ابن سليمان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أثقل منه وكان يافطران عند المنذر بن

عمرو وكان يخلف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو

وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان انقطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المعذل

غدر الزمان وليته لم يغدر * وحداب شهر الصوم فطر المفطر

وثوت بقلبك يا محمد لوعة * تمرى بوادر دمك المتحدر

وتقسمت صبا بتان لينه * اسف المشوق وحله المتفكر

فاستبق عينك واخش قلبك بأسه * واقرا السلام على خوان المنذر

سقى لاهل اذ تروح يومه * والشمس في عليا لم تنور

حتى تنفخ بكل كل متزاور * وتمد بلعوما قوص الخضر

وترودمنك على الخوان أنامل * تدع الخوان سرا ب قاع مقفر

ويح الصماف من ابن فراش اذا * انحنى عليها كالهزبر الهيصر

ذو درية طب اذا لمعت له * نسر الخوان بدار بخل المنزر

وذا بن فراش وفراش معا * لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه يحمد عدة المتنصر

لا تمكّن على الصيام صباية * سيعود شركك قابلا فاستبشر
 لا دردرك يا محمد من فتى * شين المعيب وغير زين المحضر
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن
 المعذل قال كان يزيد بن محمد المهلب يعادي عبد الصمد ويهاجيه ويسابه ويرى كل
 واحد منهم ما صاحبه بالشوم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهري تيرى ونواحيها فقال
 عبد الصمد يهجو

أبوك أمير قرية نهري تيرى * ولست على نسائك بالأمير
 وأرزاق العباد على الله * لهم وعليك أرزاق الأيور
 فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن
 منصور قال شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه
 عبد الصمد بن المعذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

بأيـن طائر وأسرفال * وأعلى رتبة وأحل حال
 شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرفي من الصقال
 تكشف عنك ما عانت منه * كما انكشف الغمام عن الهلال
 وقد أهديت ربحا نظريفا * به جئت مستعسا سؤالي
 وما هو غير ياء بعد حاء * وقد سبقا بيم بعد دال
 وريحان الشباب يعيش يوما * وليس يموت ربحان المقال
 ولم تك مؤثرا تفاح شم * على تفاح اسماع الرجال

أخبرني بحظّة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المغيرة الجعفي قال كنت
 عند أبي سهل الأسكافي وعنده عبد الصمد بن المعذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا
 فيها هذا الرحيل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتى وما أذر
 فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

النفس تسخو ولكن يمنع العسر * والخزيعذر من بالعسر يعتذر

ثم قال عبد الصمد لعلّ بن سهل هذا الجواب قولاً وعليك أعزك الله الجواب فعلا ونهج
 سعي الآمل حق واجب على مثلك فاستحيا وأمر للرجل بمائة دينار (أخبرني) حبيب
 ابن نصر المهلب وعلي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد
 ابن المعذل ابن ثعلب تياه شديد الذهاب بنفسه وكان مبعضا عند أهل البصرة فتر يوما
 بعنه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه

إن هذا يرى أرى أنه ابن المهلب * أنت والله محجب ولنا غير محجب

قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطى المني الاعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور الى الصين
قد كان هما طويلا لايقام له * لو كان رؤيتنا اياك في الحسين
فكيف بالصبر اذا أصبحت أكثر في * مجال أعيننا من رمل يبرين
يا أبغض الناس في عسر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
لو شاء ربي لأضحي وأهبالاخي * بتر شكك أجرا غير ممنون
وكان خيرا له لو كان مؤثرا * في السالفات على غرمول عنين
وقائل لي ما أضناك قلت له * شخص ترى وجهه عيني فيضني
ان القلوب لتطوي منك يا ابن أخي * اذا رأيتك على مثل السكاكين

صوت

أتتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضرحة * كان جبينه سيف صنيع
الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والغناء لابن المهدي رمل بالبنصر عن
الهشام والله أعلم

* (أخبار عبد الرحمن ونسبه) *

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم
أخيه مروان آمنة بنت صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن ربيعة بن مخدج من بني كنانة
ويكنى عبد الرحمن أبا مطرف شاعرا سلاحي. متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجى
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويتصاف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني)
محمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العمري عن العتيبي
والهيثم بن عدي عن صالح بن حسان (وأخبرني) به عمي عن الكراني عن العمري عن
الهيثم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية بن أبي سفيان
وقد عزل أخاه مروان عن الجواز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجهه به وقال
له الله أمانى فعاتبته لي واستصلحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
خبر أخيه خرج اليه فتلقاها وقال له أقم حتى ادخل الى الرجل فان كان عزلك عن موجدة
دخلت اليه منفردا وان كان عن غير موجدة دخلت اليه مع الناس قال فأقام مروان
ومضى عبد الرحمن امامه فلما قدم عليه دخل اليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمية مضرحة * كان جبينه سيف صنيع

فقال معاوية أذا تراجعت أم مفاخر أم مكاثرا فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من
ذلك شيئا وأراد معاوية ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهور أتيتنا قال

على فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له
ونجى ابن حرب سابع ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان
إذا خلت أطراف الرماح تناله * مرتبه به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال إمانه لا يركبه صاحبه في الظلم إلا الريب ولا هو ممن يتصور على
جاراته ولا يتوثب على كائناته بعد هجرة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة
أنجيه فنجى عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك أنجياه
أو جيت سقطاً أم رأيت رأيت وتدير استصلحته قال لتدير استصلحته قال فلا بأس بذلك
وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستشاط غضباً
وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضعفك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا اتصف
منك أبجحت عنه ثم لبس حلتهم وركب فرسه وتقاد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين
رآه وتبين الغضب في وجهه من حياء أبي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال
لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عافاً قاطعاً والله ما أنصفتنا
ولا جزيتنا براءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لآل أبي العاصي والصر
برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم
فما عزلوكم ولا آثروا عليكم حتى إذا وليتم وأفضى الأمر اليكم أيتم الأثرة وسوء صنيعه
وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبني بنيهم في عشرين وانما هي أيام
قليل حتى يكملوا أربعين ويعلم امرؤ أين يكون منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسن وبالو
بالمرصاد قال عبي في خبره فقال له معاوية عزلك لثلاث لولم يكن منهن إلا واحدة
لا وجبت عزلك أحداهن أني أمرتك على عبد الله بن عاصم وبينكما ما بينكما فلم تستطع
أن تشتقي منه والثانية كراهتك لأمر زياد والثالثة أن ابنتي رمله استعديت على
زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدا فقال له مروان أما ابن عاصم فاني لا أنصر منه في سلطان
ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقعه وأما كراهتي لأمر زياد فأن سائر بني أمية
كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره ذكراً كثيراً وأما استعدي رمله على عمرو فوالله أني
لتأتى على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان فمأ كشف لها ثوباً يعرض بان رمله أنما
تستعدي عليه طلباً للفكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ است هناك فقال له مروان
هو ذاك الآن والله أني لأبوعشرة وأخوة عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا
العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها لعلت أين تقع مني فأنخزل معاوية ثم قال
فإن ألك في شراركو قليلاً * فاني في خياريكو كثير
بغيت الطير أكثرها فراخاً * وأم الصقر مقلات نزور

قال فخاف مروان من كلامه حتى استخذى معاوية في يده وخضع له وقال لك العقبى
وأنا رادك إلى عمك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيتني عائداً إليه أبداً

وخرج فقال الاحنف معاوية ما رأيت قط لك سقطة مثلها ما هذا الخضوع لمروان
وأى شئ يكون منه ومن بنى إليه اذا بلغوا الأربعين وأى شئ تخشاه منهم فقال له اذن منى
أخبرك بذلك قد نأته فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم من وفد مع أخنى أم
حبيسة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى تولى نقلها اليه فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث النظر اليه فلما خرج من عنده قبل له يارسول الله لقد أحدثت
النظر الى الحكم فقال ابن الخزومية ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا
الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع هذا
أحد منكم فانك تضع من قدرك وقدرولك بعدك وان يقض الله عز وجل امر امكن
فقال له معاوية فأتقها على يا أبا بجر اذا فقد لعمري صدقت ونصحت (أخبرني) به
إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطحفي
قال حدثني ثمال عن أيوب بن درباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه
أخوه عبد الرحمن الى معاوية ثم ذكر نحوه من الحديث الاول ولم يذكر فيه مخاطبة
معاوية في أمرهم للاحنف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أنقطر آفاق السماء له دما * اذا قيل هذا الطرف أجرد سايح

فحتى متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المنادح

(أخبرني) عي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن معاوية وقد بعث
اليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فلما وضع بين يدي يزيد
في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * ككمرت قوس وليس لها بيل

لهام يجنب الطف ادنى قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل

سمية أمسى نسلها عددا لخصي * وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح يزيد اسكت يا ابن الخفاء ومات وهذا (أخبرني) إسماعيل بن يونس الشيعي قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا
عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم يعني بني أمية يتابعون فحو ابن عباس حين تقي
ابن الزبير بني أمية عن الجواز فذهبت معهم وانما غلام فلقينا رجلا خارجا من عنده
فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي ارا لا تذرف عينك فقال له ان هذا يعني عبد
الرحمن بن الحكم قال بيتا بكاني وهو

وما كنت خشى ان ترى الذل نسوتى * وعبد مناف لم تغلها الغوائل

فذكر قرابة بيننا وبين بني عمنا بني أمية وإنا انما كنا اهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء
الاسلام فدخل الشيطان بيننا ايمادخل (أخبرني) عي قال حدثنا الكراني قال

حدثنا العمري عن الهيثم قال حدثني اخي عباس ان عبد الرحمن بن الحكم كان يواع
بجارية لاخته مروان يقال لها شيبا ويهيم بحبيتها فبلغ ذلك مروان فشتمه ونوعده
وتحفظ منه في امر الجارية وجهها فقال فيها عبد الرحمن

لعمر ابي شيباء اني بذكرها * وان شحطت دار بها لحقيق
وألى اها لا ينزع الله مالها * على وان لم ترعه لصديق
ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت * متى انت عن هذا الحديث مفق

(اخبرني) عبي قال حدثنا الكراني قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري ولم اسمعه من
العمري عن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معاوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك
والناس ينسبوننا الى ابن مفرغ لكثرة هجائه الى زياد وذلك غلط قال

ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
اتغضب ان يقال ابولعف * وترضى ان يقال ابولزان
فأشهد أن رجسك من زياد * كرحم الفيل من ولدا لثان
واشهد انها ولدت زيادا * وصخر من سمية غبردان

فبلغ ذلك معاوية بن حرب فحلف ان لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج
عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له اياه يا عبد الرحمن انت القاتل

ألا بلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان

قال لا ايها الامير ما هكذا قلت ولا كنى قلت

ألا من مبلغ عني زيادا * مغفلة من الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بن قصى * ابى العاصي بن آمنة الحصان
حلفت برب مكة والمصلى * وبالتوراة احلف والقصران
لانت زيادة في آل حرب * احب الى من وسطى بناي
مررت بقربه وفرحت لما * اتاني الله منه بالبيان
وقلت اخو ثقة وعم * بعون الله في هذا الزمان
كذلك اراك والاهواشتي * فما ادري بغيب ما تراني *

فرضى عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال انشدني ما قلت

لزياد فأنشده فتبسم ثم قال قبح الله زيادا ما اجهله والله لما قلت له اخبر احيث تقول

* لانت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولكنك خدعته فجازت

خديعتك عليه (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال

استعمل معاوية بن ابي سفيان الحرث بن الحكم بن أبي العاصي على غزاة البحر فنكص

واستعنى فوجه مكانه ابن أخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فضى وأبلى

وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم لاخته الحرث

شئت لك اذ رأيتك حوتكيا * قسرب انلصيتين من التراب
 كالك قلة لقيت كشافا * لبرغوث بعرة أوصواب
 كف لك الغزو اذا حجت عنه * حديث السن مقبل اشباب
 فليتك حمضة ذهبت ضللا * وليت لك عذبة منقطع المصاب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال لطم عبد الرحمن
 ابن الحكم مولى لاهل المدينة حناطا وأخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة
 فاستعداه الحناط عليه فأجلسه مروان بين يديه وقال له الطمة وهو أخو مروان لا يسه
 وأمه فقال الحناط والله ما أردت هذا وانما أردت ان أعلم ان فوقه سلطانا ينصري
 عليه وقد وهبته لك قال لست أقبلها منك فخذ حقلك فقال والله لا الطمة ولكني أهيا
 لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله لا أسخط فخذ حقلك فقال
 قد وهبته لك ولست والله لا الطمة قال لست والله فأقبلها فان وهبته فانها لمن لطمك
 أوله عز وعلان قال قد وهبته لله تعالى فقال عبد الرحمن يسجوا أخاه مروان
 كل ابن أم زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
 وهبت نصيبي منك يا مروك * لعمر ووعثمان الطويل وخالد

(أخبرني) داسم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال
 نظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتلى قريش يوم الجمل فبكى وأنشأ يقول
 أياء من جودي بدمع شرب * على قينة من خيار العرب
 وما ضرهم غير جبن النفوس * أي أمير قريش غلب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل
 مكة قال عرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خيله فربه فرس فقال له كيف تراه
 فقال هذا سابع ثم عرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا أجش
 هزيم فقال له معاوية قد علمت ما أردت انما عرضت بقول النجاشي في

ونجى ابن حرب سابع ذو علالة * أجش هزيم والرماح دوان
 سليم الشظاعيل الشوى شيخ النساء * كسيد الغضى باق على النسلان
 اخرج عنى فلاتسا كنى في بلد قلقي عبد الرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال
 له عبد الرحمن حتى متى نستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول
 اتقطر آفاق السماء لاما * اذا قلت هذا الطرف أجرد سابع
 فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة * وحتى متى تعيا عليك المنادح
 فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف يا آل أبي العاصي
 اما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فبنا ولقلنا ببق من الأجل فضحك
 معاوية وقال لقد عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله أعلم بالصواب

صوت

قولنا نائل ما تقضين في رجل * يهوى هو الذر ما جنبته اجتنبا
عيسى مبي جسد والقلب عندكم * فما يعيش اذا ما قلبه ذهب
الشعر لسعدة بن البختری والغناء لعباد ثقیل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
اسحق وفيه لعرب ثقیل أول آخر عن ابن المعتز ولها فيه أيضا خفيف رمل عنه

(أخبار مسعدة ونسبه)

هو مسعدة بن البختری بن المغيرة بن أبي صفرة بن أخى المهلب بن أبي صفرة وقدمضى نسبه
مقدمة ما في نسب يزيد بن محمد الملهبي وابن أبي عيينة وغيرهما وهذا الشعر يقول في نائلة
بنت عمر بن يزيد الاسدي وكان يهاها (أخبرني) بخبره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد
الفرزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل ثنية عن القحذي قال كان مسعدة بن البختری
ابن المغيرة بن أبي صفرة يشيب بناته بنت عمر بن يزيد الاسدي أحد بني أسيد بن عمرو بن
تميم وكان أبو هاشم يشارفها وكان على شرط العراق من قبل الحجاج وفيها يقول
أنا نائل اتى سلم * لاهلك فاقبلي سلى

قال القحذي وأم نائلة هذه عاتكة بنت انقرات بن معاوية البكائي وأمه الملاء بنت
زرارة بن أوفى الجرشية وكان أبوها فقيها محدثا من التابعين وقد شيب الفرزدق بالملاءة
وبعاتكة ابنتها قال عيسى بن محمد بن سلام قال لا أعلم ان امرأة شيب بها وبامها
وجدتها غير نائلة فأما نائلة فقد ذكر ما قال فيها مسعدة وأما عاتكة فان يزيد بن المهلب
تروجها وقتل عنها يوم العقرو وفيها يقول الفرزدق

اذا ما المزونيات أصبحت حسرا * وبكين أشلاء على غير نائل
فكم طالب بنت الملاءة انها * تذكرك ريعان الشباب المزايل

وفي الملاءة أمها يقول الفرزدق

كم للملاءة من طيف يورقني * اذا نجر ثم هادى الليل واعتكرا

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن
عبد الله قال خرجت عاتكة بنت الملاءة الى بعض بوادي البصرة فلقيت بدويامعه من
فقال له أتبيع هذا السمن فقال نعم قالت ارناء ففتح نحيما فنظرت الى ما فيه ثم ناولته اياه
وقالت افتح آخر ففتح آخر فنظرت الى ما فيه ثم ناولته اياه فلما شغلت يديه أمرت جواربها
فجعلن يركن في اسنم وجعلت تنادي بالثارات ذات النخسين قال الزبير يعني ما صنع بذات
النخسين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبير رأى امرأة معها نخباسين فقال
أريني هذا ففتحت له أحد النخسين فنظر اليه ثم قال أريني الآخر ففتحته ثم دفعه اليها
فلما شغل يديها وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت

العرب المشلب بها وقالت اشغل من ذات النخيل فأرادت عاتكة بنت الملاة ان هذا لم
يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وانها تأرت للنساء تأوهن من
الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو حنيفة عن اسحق
الموصلي عن الزبير بن المسيبي ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله ان الملاة بنت زوارة لقبت
عمر بن أبي ربيعة بنكة وحوله جماعة يشدهم فقالت الجارية لها من هذا قالت عمر بن
أبي ربيعة المستقل بمنزله من ذات واد الى أخرى الذي لم يدم علي وصل ولا لقوله فرع
ولا أصل أم والله لو كنت ك بعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى
من نساء أهل الحجاز ولا أقرب منهم من يخسف والله لامة من اماننا آتف منهم من قبل ذلك عمر
عنها فراسلها فراسلته فقال

حتى المنازل قد عمرن خرابا * بين الجرين وبين ركن كسابا
بالتى من ملكان غير رسمها * مر الصواب المعقبات محابا
وذبول معصفه الرياح تجرها * وقفنا أصبحت العرائص بابا
ولقد رأها مرة ما هولة * حسنا جناب محلها معشانا
دار التي قالت غداة لقبتها * عند الجمار فاعيت جوابا
هذا الذي باع الصديق بغيره * ويريد أن أرضى بذلك ثوابا
قلب انتهى مقال ومن يطع * بصديقه المقلق الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمي * ما عندنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك للعباد فانه * ييكبك ضربك درنك الجلبابا
واري بوجهك شرق نورين * وبوجه غيرك طخية وضبابا

ص

أسعداني يا نخلتي حلوان * واوثبالي من رب هذا الزمان
واعلم ان ريسه لم يزل يشرق بين الاف وجيران
أسعداني وأيقنا ان نحسا * سوف يلقا كما فتفترقان
ولعمري لو ذقتا ألم الفر * قة أبكا كما أبكاني
كم رمتني به صروف الليالي * من فراق الاحباب والخلان
الشعر لطبع بن اياس والغناء لحكم الوادي هزح بالوسطى عن عمرو والهشامى

(أخبار مطيع بن اياس ونسبه) *

هو مطيع بن ياس الكافى ذكر الزبير بن بكارة من بنى الديلم بن بكر بن عبد ممة
ابن كنانة وذكر اسحق الموصلي عن سعيد بن سالم انه من بنى ليث بن بكر والديلم وليث
اخوان لاب وام أمهم ما خارجة واسمها عمرة بنت سعيد بن عبد الله بن فراد بن ثعلبة بن

معاوية بن زيد بن العوث بن اعمار بن اراش بن عمرو بن العوث بن تبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سيار يشجب بن يعرب بن قحطان وهي التي يضرب بها المثل فيقال اسرع
من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد
يتخلص من ولادتها كبر أحد منهم لكاء مقار بافمن ولدت الديل وليث والحارث بنو
بكر بن عبدمناة بن كنانة وغاضرة بن مالك بن بعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه والعنبر
وأسد والهجيم بنو عمرو بن قنيم وخارجة بن يشكرويه كانت تكنى ابن سعد بن عمرو بن
ربيعه بن حارثة بن منزيقيا وهو أبو المصطلق (قال) انسابون بلغ من مرة نكاحها
ان الخاطب كان يأتيها فيقول لها خطب فقول نكح وزعموا ان بعض ازواجها طلقها
فروحل بها ابن لها عن حبه الى حيا فلقيا اراكب فلما بينته قالت لا ينها هذا خاطب
لي لاشد فيه افتراه يجعلني ان أنزل عن بعيري فجعل ابنها يسبها ولا علم اني وجدت
نسب مطيع متصلا الى كنانة في رواية احمد الا في حديث انذاكره فان راويه ذكر ان
ابا قرعة الكنانى بدم مطيع فلم اعلم أهو جده الا دني فاصل نسبه به أم هو بعيد منه
فذكرت الخبر على حاله (واخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم
ابن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عي جميعا عن شراحيل بن فراس ان ابا قرعة
الكناني واسمه سلى بن نوفل قال وهو جده مطيع بن اباس الشاعر كانت بينه وبين ابن الزبير
قبل ان يلي مقارضة فدخل سلى وابن الزبير يحطب الناس وكان منه وجلا فرماه
ابن الزبير يصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد عارضا فقال امض الى موضع
كذا وكذا من المسجد فادع على سلى بن نوفل فضى فأتاه به فقال له ابن الزبير ايها
أيها الضب فقال اني لست بضب ولكن الضب بالضم من حخر قال ايها أيها الذي يخ قال
ان أحد الم يبلغ سنى وسنك الاسمى ذبحنا قال انك لها غنايا عاض بظفر أمه قال اعينك بالله
ان يتحدث العرب ان الشيطان نطق على فيسك بما تنطق به الامة القسيمة وایم الله
ما ههنا اد اريده على المجلس احدا الا قد كانت امه كذلك (اخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه قال كان اباس بن مسلم ابو مطيع
ابن اباس شاعرا وكان قد وفد الى نصر بن سيار بنجراسان فقال فيه

اذا ما نعالى من خراسان أقبات * وجاوزت منها محرمات محرمات

ذكرت الذي اوليتني ونشرته * فان شئت فاجعلني اشكر لسانا

فأما نسب ابي قرعة هذا فانه سلى بن نوفل بن معاوية بن عروة بن حخر بن يعمر بن غنمة
ابن عدي بن الديل بن بكر بن عبدمناة ذكر ذلك المدائني وكان سلى بن نوفل جودا وقفا
يقول الشاعر

يسود أقوام وليسوا بسادة * بل السيد الميمون سلى بن نوفل

* (رجع الخبر الى سياقه نسب مطيع بن اياس وأخباره) *

وهو شاعر من محضري الدولتين الاموية والعباسية وليس من تحول الشعراء في تلك
ولكنه كان ظريفا خليعا حلو العشرة مليح النادرة ما جئنا منه ما في دينه بالزندقة
ويكنى ابا سلى ومولده ونشأ الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدهم
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله ابن الزبير وابن الاشعث فأقام
بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
وكان منقطعاً الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع أوليائهم
وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن
أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم أسمع له مع أحد منهم خبراً الا حكاية يوفوده
على سليمان بن علي وأنه ولده عملاً واحسبه مات في تلك الايام (حدثني) عبيد الله بن
محمد قال حدثني محمد بن سعد الكرائي عن العمري عن العتيبي عن أبيه قال قدم البصرة
عليها شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لساناً ولا أحلى ديناً منه وكان يحدثني عن
مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وجماد الراوية وظر فاء الكوفة بأشياء من أعاجيبهم
وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن اياس فقلت له
كنت والله أشتهي ان أرى مطيعاً فقال والله لو رأيت له لقيت منه بلاء عظيماً قال قلت
وأى بلاء ألقاه من رجل أراه فقلت كنت ترى رجلاً يصبر عنه العاقل اذا رآه ولا يصعبه
أحد الا اقتضح به (أخبرني) علي بن سليمان الا خفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن
محمد بن حبيب قال سألت رجلاً من أهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال
لا ترد ان نسألني عنه قلت ولم ذاك قال وما سؤالك اياي عن رجل كان اذا حضر ملكك
واذا غاب عنك شاقك واذا عرفت بصحبته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو توبة
صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال حدثني ابراهيم بن
المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غنى الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو
غلام حديث السن فقال

اكليلها ألوان * ووجهها فاختان
وخالها فريد * ليس لها جيران
اذا مشيت تثقت * كأنها ثعبان
قد جدت فجات * كأنها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الى وقال أعفد فتك بجماني فأعدته حتى وصل صوتي
فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أرواه تلحدمتلك فقال
ومن هو فديتك فقلت مطيع بن اياس الكثافي فقال وأين محمله قلت الكوفة فأمر ان

يحمل اليه على البريد فحمل اليه فباشره وما الا برسوله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع
ابن اياس واقف بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له عن ذلك الصوت
باوادي فغنيته اياه فشرب عليه ثم قال اطيع من يقول هذا الشعر قال عبد الله انا يا امير
المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله
والارض بين يديه ثم ادناه حتى جلس اقرب المجالس اليه ثم تم يومه فاصطحب اسبوعا
متوا الى الايام على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في مجرى البصر والصنعة
لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكر واقفها حضور
مطيع (حدثني) به أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال بلغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الارهر
قالا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمته عن حكم الوادي
قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المغنين فخرج يوما اليها وهو راكب على حمار عليه
دراعة وشي ويده عقد جوهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غنا في فأطربني
فله ما على وما معي فغنوه فلم يطرب فأندفعت وأنا يومئذ أصغرهم سنا فغنيته

اكلها ألوان * ووجهها قتان

وخالها فريد * ليس له جيران

ادامت تثنت * كأنها عيان

فرجى اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسولها بما عليه من
الثياب والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي
وابن المقفع والبة بن الحباب يتنادمون ولا يفترقون ولا يستأثرون أحدهم على صاحبه
بمال ولا ملك وكانوا جميعا يرمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي عن أبيه وعمومه أن مطيع بن اياس وعمارة بن حمزة من بني هاشم
وكانا مرميين بالزندقة نزعا الى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في
آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة لعباسية بخراسان وكان ظهروا على نواح من الجبل
منها أصهبان وقم ونهاوند فكان مطيع وعمارة يتادمانه ولا يفارقانه قال النوفلي
حدثني ابراهيم بن يزيد بن الخثك قال دخل مطيع بن اياس على عبد الله بن معاوية
يوما وغلما واقف على رأسه يذب عنه بمنديل ولم يكن في ذلك الوقت مذهب انما المذاب
عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمره حسن الصورة يروق عين الناظر فلما نظر
مطيع الى الغلام كاد عقله يذهب وجعل يكلم ابن معاوية ويلجج فقال

اني وما أعمل الخبيث له * أخشى مطيع الهوى على فرج

أخشى عليه مغامسا مرسا * ليس بذى رقبته ولا فرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لابي معاوية صاحب شرطة يقال له عيسى بن عيلان العنسي النوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهره باليمن بالله وكان اذا عس لم يبق أحد الا قتله فأقبل يوما فنظر اليه ابن معاوية وعنده عمارة بن حرة ومطيع بن اياس قال
ان قيسا وان يضع شيئا * تخيبت الهوى على شمله

أجز يا حمارة فقال

ابن سبعين منظر او مشيبا * وابن عشرين يعد في سقيله

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنه الليث فعودوا بالله من شرطه

قال النوفلي وكان مطيع فيما بلغني ما يؤنفه دخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشرfk وسودك وشعرك ترمي بهذه الفاحشة القذرة فلما أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فانصرفوا عنه وقالوا قبح الله فعلك وعذرنا وما استقبنا به (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن النضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن اياس قال قال لي حماد عجر دهل لك في أن أريك خشة صديقي وهي المعروفة بظبية الوادي قلت نعم قال انك ان تعدت عنها وخبثت عينك في النظر أفسدتها على فقلت لا والله لا أتكلم بكلمة نسوءك ولا تسرك فغضب بي وقال والله لا أتكلم لئن خالفت ما قلت لا خربجك قال قلت ان خالفت الى ما تذكره فاصنع بي ما أحببت قال امض بنا فأدخاني على أنظر فخلق الله وأحسنهم وجها فلما رأيتها أخذني الزمغ وفطن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قبا لا فلفظتني ولحظتها لحظة أخرى فغضب ووضع قلنسوته عن رأسه وكانت صاعته حراء كأنها آست فرد فلما وضعها وجدت للسلام موضعا ففقت

وأرى السوءة السواء يا حماد عن خشة * عن الاترجة الفضة والتفاحه الهشة
فالتفت الي وقال فعلتها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما بلغ صنعتك بعد فارتد منه فقال لها يا زانية فقالت له الزانية أتمك وثاوريته وثاوريها فشقت قصه وبصقت في وجهه وقالت له ما تصادقك وتدع مثل هذا الزانية وخرجننا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية انك ستفسد علي فمجلسي فامسكت عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أصحابنا فقالوا الى اجمعه ودعنا واياهم فقلت فيه آياتا

ألا يا ظبية الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المصر والدار * وزين الحى والنادى

وذات الميسم العذب * وذات الميسم البادى

أما بالله تستحيين من خلة حماد

فحماد فنتي ليسر بندي عز فينقاد
ولامال ولاعز * ولا حظ لمسر تاد
فتوبي واتق الله * وبني جبل جرادى
فقد ميزت بالحسن * عن الخلق يا فراد
وهذا البين قد سمع * فجوذى منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الايات لحكم الوادى رمل قال فأخذ
أصحابنا رقا عاف كتبوا الايات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا قلم أدخل اليهم ذلك
اليوم فلما رأوها قرأها قال لهم يا أولاد الزنا فاعلموا ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها
حكم الوادى فغنى فيها قلم يتي بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكارم الاغنى فيها ثم غنيت مدة
وقدمت فأتاني فمأسلم على حتى قال لي يا ابن الزانية وبلك أما رجعتي من قولك أها

* أما بالله تستحيين من خلة حماد * بالله قمتي قتلك الله والله ما كلمتني حتى الساعة قال
قلت اللهم أدم هجرها له وسورائها فيه وآسفه عليها وأغرم بها فشتني ساعة قال مطيع
ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أختي وكانت لمطيع صديقة مغنية بسميها أختي
وتسميه أختي قال مطيع فضينا فلما خرجت البنادعوت فبسة لها فأمرت اليها في أن
تصلح لنا طعاما وشرابا وعزفتها أن الذي معي حماد فضحك ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد علمت بموضعه وعرفته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحيين من خلة حماد *
فقال لها يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زانية وشائمتي صاحبتي
ساعة ثم قامت فدخلت وجعلت تتغيط على فقالت أنت ترى اني أمرتها أن تغنى بما
غنت قال أرى ذلك وأظنه ظنا لا والله ولكني أتبعه خلفت له بالطلاق على بطلان
ظنه فقالت وكيف هذا فقلت أراد أن يفسد هذا المجلس من أفسد ذلك المجلس فقالت
قد والله فعل وانصرفنا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن رجل من أصحابه قال قال يحيى
ابن زياد الحارثي لمطيع بن اياس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فأن بيني وبينها
مغاضبة لتصلح بيننا وبئس المصلح أنت فدخل اليها فأقبلت عاتبان ومطيع ساكت
حتى اذا أكثر قال يحيى لمطيع ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع
أنت معتلة عليه وماذا * ل مهين النفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش له مطيع

فدعبه وواصل بن اياس * جعلت نفسي القداة فذاك

فقام يحيى اليه بوسادة في البيت فحازال يجلبدهم رأسه ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع يغوث حتى مل يحيى والحاربة تضحك منهما ثم تركه وقد سدر (حدثني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن ميمون قال حدثني محمد بن عمر

الخرجاني قال مرض حماد بن محمد فعاده أسد فاؤه جميعا لامطيع بن اياس وكان
خاصة به فكتب اليه حماد

كفالة عيادتي من كان يرجو * ثواب الله في صلاة المريض
فان تحدث لك الايام سقما * يحول جريضه دون القريض
يكن طول التاوه منك عندي * بمنزلة الطنين من البعوض
(أخبرني) محمد بن أبي الارهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن اياس من سفر فقدم
بالرغائب فاجتمع هو وحماد بن محمد بصديقته ظبية الوادي وكان بن محمد على الخروج مع
محمد بن أبي العباس الى البصرة وكان مطيع قد أعطى صاحبته من طرائف ما أفاد فلما
جلسوا يشربون عتب ظبية الوادي فقال
أظن خليلي غدوة سير * وربى على ان لا يسير قد ير
خافرت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع
ما أبالي اذا النوى قربتهم * ودنونا من حل منهم وساروا
فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

(نسة هذا الصوت)

صوت

أظن خليلي غدوة سير * وربى على ان لا يسير قد ير
عجبت لمن أمسى محبا ولم يكن * له كفن في بيته وسرير
غنى في هذين البيتين ابراهيم الموصلي ولحنه ثقل أول بالسبابة في مجرى البصر وفيهما
لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الخرجاني قال كان لمطيع بن اياس صديق يقال
له عمر بن سعيد فعاتبه في امر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهاها حتى اشتريها
وقال له ان قومك يشكونك وية ولونك انك تفضحهم بشم - رتك نفسك بهم - هذه المرأة وقد
لحقهم العيب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول

قد لامتني في حبيتي عمر * واللوم في غير كنهه صجر
قال افسق قلت لا فقال بلي * قد شاع في الناس عنك الخمر
قلت قد شاع فاعتذاري عما * ليس لي فيه عندهم عذر
عجزاء - مري وليس يقيني * فكف عني العتاب يا عمر
وارجع اليهم وقل لهم قد أبي * وقال لي لا أفسق فاتجروا
أعشق وحدى فيؤخذون به * كالترك تغزو فيقتل الخزر
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر

الهاشمي قال حدثني أبي ان مطيع بن اياس مر بجي بن زياد وجماد الراوية وهما
 يتحدثان فقال لهما فيم اتما قالاني قذف المحصنات قال أوفى الارض محصنة فتقذفانها
 (حدثني) عيسى بن الحسن الوارق قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني
 الحسن بن علي عن ابن مهران عن عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن
 هارون قال أخبرني الفضل بن اياس الهذلي الكوفي ان المنصور كان يريد البيعة للمهدي
 وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر باحضار الناس فحضروا ووقامت الخطباء
 فتكلموا وقالت الشعراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن اياس فلما
 فرغ من كلامه في الخطباء وانشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين حدثنا فلان
 عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منّا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا
 بملائكة عدلا كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل
 على العباس فقال له انشدك الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر
 المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما انقضى المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس
 به قال رأيتم هذا الزنديق اذ كذب على الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى
 استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على باني كاذب وبلغ الخبر
 جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً اليه بخادمه فخافه وطرده عن خدمته قال وكان
 جعفر ما جئنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاظه وثقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أمره ثم قال
 ان كان أنتي محمد هو المهدي فهذا القائم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسن بن قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن اياس يخدم جعفر بن أبي جعفر
 المنصور ويناديه فكره أبو جعفر ذلك لما شهده مطيع في الناس وخشى ان يفسده
 فدعا مطيع وقال له عزمت على ان تفقد ابني علي وتعلمه زندقته فقال أعيذك بالله
 يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني الا ما اذا وعاه بجله وزينه ونبله فقال
 ما أرى ذلك ولا يسمع منك الا ما يضره ويغره فلما رأى مطيع الحاجة في أمره قال له
 أتؤمنني يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أصدقك قال أنت آمن قال وأي مستصلي فيه
 وأي نهاية لم يبلغها في الفساد والضلال قال وبلك بأي شيء قال يزعم انه ليعشق امرأة
 من الجن وهو يجتهد في خطبتها وجمع أصحاب العزائم عليها وهم يغرونه ويعدونه بها
 ويمنون به فوالله ما فيه فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور
 وبلك اتدري ما تقول قال الحق والله أقول فسل عن ذلك فقال له عدالي صحبتك واجتهد
 ان تزيله عن هذا الامر ولا تعلمه اني علمت بذلك حتى أجتهد في ازالته عنه (أخبرني) عيسى
 قال حدثني الكرائي عن ابن عائشه قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن أبي
 جعفر المنصور فدخل أبوه المنصور عليه يوماً فقال لمطيع قد أفدت ابني يا مطيع فقال
 له مطيع انما نحن رعييتك فاذا أمرتنا بشيء فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال

لايه ما حلت على ان دخلت دارى بغير اذن فقال له أبو جعفر لعن الله من أشبهك ولعنك
فقال والله لانا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليفه فقال أريد أن أتزوج امرأ من
الجن فأصابه لم فكان يصرع بين يدي أبيه والربيع واقف فيقول له يارب ربيع هذه قدرة
الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه
فأصاب جعفر من كثرة ولعه بالمرأة التي ذكر أنه يتعشقها من الجن صرع فكان
يصرع في اليوم مرات حتى مات فخرن عليه المنصور وحنوا شديدا ومشى مع جنازته فلما
دفن وسوى عليه قبره قال للربيع انشدني قول مطيع بن اياس في مرثية يحيى بن زياد
فأنشده يا أهلى أبكو القباى القرح * وللدموع الذوات السفوح

راحوا يحيى ولو تطاوعنى الا قد ارميتكم ولم يرح

يا خير من يحسن البكاهه اليوم ومن كان أمس للمدح

قال فبكى المنصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عبي
الخراز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
ابن اسراييل قال حدثني المغيرة بن هشام الربعي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع
ابن اياس بالرصافة فمظرا الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا
وحوا اليها وصايق يرفع أذيالها فوقه ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل
كان معه وهو يقول

لما خرجن من الرصافة * كالتماثيل الحسان

يحققن أحور كالغزال * يمس في جدل الفتان

قطعن قلبي حسرة * وتقسما بين الاماني

وبلى على تلك الشمايل * واللطف من المعاني

يا طول حر صبا بتي * بين الغواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن
ابن توبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد منصور بن زياد عن أبيه قال قال محمد بن
الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستمجا له فلما
رأته بقة قد صحح العزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حرزت بالدمع قلبي * طالما حر دمعك القلوبا

ودعي ان تقطعي الآن قلبي * وتريني في رحلتى تعذيبا

فعسى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرين حتى أوبا

ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بعزير عليه فادعي الجبا

أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيدا وكنت منك قريبا

ووجدت هذه الايات في شعر مطيع بغير رواية فكان أولها

ولقد قلت لا بقي وهي تكوي * بانسكاب الدموع قلبا كئيبا
وبعد بقية الايات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن اياس مع
اخوان له على نيبذ وعندهم قينة تغنيهم فأومأ اليهم مطيع بقبلة فقالت له تراب فقال
مطيع

ص

ان قلبي قد تصابا * بعد ما كان انا
ورماه الحب منه * بسهام فأصابا
قد دهاه شادن * يلبس في الجيد مصابا
فهو بدر في نقاب * فاذا ألقى النقابا
قلت شمس يوم دجن * حسرت عم السحابا
لبنني منه على كشميتن * قد لانا وطابا
أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا
فاذا قلت انلسني * قبلة قال ترابا

الحكم الوادي في هذه الايات هزج بالنصر من رواية الهشام (أخبرنا) أبو الحسن
الاسدي قال ذكر موسى بن صالح بن سفيان بن عميرة ان مطيع بن اياس كان أحضر الناس
جوابا ونادرة وانه ذات يوم كان جالسا بعد بطون قريش ويذكر ما أثرها ومفاخرها
فقبل له فأمين بنو كنانة قال * بفلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله
ابن قيس الرقيات

خلق من بني كنانة حولى * بفلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي عن العمري عن العتيبي قال كان أبو دهمان صديقا
لمطيع وكان يظهر للناس تأليا ومروءة وسعة حسنا وكان رجلا عامطيا ليله من الليالي
أن يصير اليه ثم قطعه عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فلما كان من الغد جلس
مطيع مع أصحابه فأنشداهم فيه

ويلي من من جفاني * وحببه قد راني
وطيفه يلقياني * وشخصه غير داني
أغر كالبدري غشي * بحسنه العينان
جاري لا تعدلاني * في حبسه ودعاني
فرب يوم قصير * في جوسق وجنان
بالراح فيه يجيا * والقصف والريحان
وعندنا قبتان * وجهاهما حستان
عوداهما غير داني * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * لدهر لا يخفضان
 فكنت أول حام * وأول السرعان
 في قبة غير ميل * عند اختلاف الطعان
 من كل خوف مخيف * في السبر والاعلان
 جمال كل عظيم * يضيق عنه البدان
 وإن ألح زمان * لم يستكن للزمان
 فزال ذاك جميعا * وكل شيء فان
 من عاذري من خليل * موافق ملسدان
 مداهن متوان * يكفي أباد هيمان
 متى يعدك لقاء * فالتجيم والفرقدان
 وأيس يغشم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * كانه غصن بان
 من خندريس عقار * كحسرة الارجوان

قال فلقبه بعد ذلك أبودهمان فقال عليك لعنة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سري
 لا أكلك أبدا ولا أعاشرك ما بنيت فمات فرق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن
 عيسى بن أبي موسى العجلي العطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن
 القاسم قال كنت آلف مطيع بن أبياس وكان جاري وعنفتني في عشرته جاعة وقالوا لي
 انه زنديق فاخبرته بذلك فقال وهل سمعت مني أو رأيت شيئا يدل على ذلك أو هل
 وجدتني أدخل بالفرائض في صلاة أو صوم فقلت له والله ما أتهمك ولكني خبرتك بما
 قالوا واستحييت منه فحجل على السكر ذات يوم في منزله فميت عنده ومطرنا في جوف
 الليل وهو معي فصاح بي مرتين أو ثلاثا فقلت انه يريد ان يصطبح فكسدت ان أجيبه
 فلما تبين اني نائم جعل يردد على نفسه بيتا قاله وهو قوله

أصبحت جهم بلا بل الصدر * عصرا أكتمه الى عصر

فقلت في نفسي هذا يعمل شعرا في فن من النمنون فأضاف اليه بيتا نائيا وهو قوله

ان بحت ظل دمي وان تركت * وقدت على توقد الجمر

فقلت في نفسي طفرت بمطيع فتخجنت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيبه أقعد بنا حتى
 نشرب اقدا حافا غنمت ذلك فلما شربنا اقدا حافا قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي
 صح عندك اني زنديق قلت قولك ان بحت ظل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف
 حفظت البيتين ولم تحفظ الا الت فقطات والله ما سمعت منك نائيا فقال لي قد قلت نائيا
 قلت فاهو قال

ما جناه على أبي حسن * عمرو صاحبه أبوبكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاءه مطيع بن اياس الى اخوان له وكانوا على شراب فدخل الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادرا فسمعه يقول

أمسيت جم بلا بل الصدر * دهرا أزجيه الى دهر
ان فئت طال دمي وان كمت * وقدت على توقد الجمر
فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد فتح له استدركه اليتيم بشال فقال
مما جناه على أبي حسن * عمرو صاحبه أبو بكر
وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه يقبله ويقول جز لك الله يا أبا مسلم خيرا
(* وذكر أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الكاتب) أن الرشيد أتى بينت مطيع بن اياس
في الزنادقة فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت هذا دين علميه أبي وثبت منه فقبل توبتها
وردها الى أهلها قال أحمد ولها نسل يجلس في قرية يقال لها القراشية قد رأيتهم ولا
عقب لمطيع الا نهم (أخبرني) عني قال حدثنا الكراني عن ابن عائشة قال كان مطيع
ابن اياس نازلا بكرة يغداد وكان مارجل يقال له الفهمي مغن محسن فدعاه مطيع
ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوهم بهذه الايات قال

عندنا الفهمي مسرور وزمار مجيد
ومعاذ وعياد * وعمير وسعيد
وندامي يعمالون القلز والقلز شديد
بعضهم ريحان بعض * فهم مسك وعود

قال فأتاه يحيى فأقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات المهدى فضحك منها وقال تنالين
القوم ورب الكعبة قال الكراني القلزمبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهران)
عن ابراهيم بن المدبر عن محمد بن عمر الجرجاني فذكر ان مطيعا اصططح يوم عرفة وشرب
يومه وليلته واصططح يوم الاضحية وكتب الى يحيى من الليل بهذه الايات

قد شربنا ليلة الاضحية * وساقينا يزيد
عندنا الفهمي مسرور * وزمار مجيد
وسليمان قتنا * فهو يدي ويعيد
ومعاذ وعياد * وعمير وسعيد
وندامي كلهم يفتلزون والقلز شديد
بعضهم ريحان بعض * فهم مسك وعود
غابت الاضحية عنهم * وتلقاهم سعود
فتري القوم جالوسا * وانلخنا عنهم بعيد

ومطيع بن اياس * فهو بالقصف وايد

وعلى كراجلديدي بن وماحل جليد

(ووجدت في كتاب بهتق هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوما
الى مطيع أبا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغا فسر الى وان كان عندك تبيذ طيب
وعنا جديبتك فجاءته رقعة وعنده حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما
أمره فكتب اليه مطيع

نعم لنا تبيذ * وعندنا حماد

وخيرنا كثير * والخير مستزاد

وكلنا من طرب * يطير أويكاد

وعندنا وادينا * وهولنا عماد

وليسونا لذية * لم يلهه العباد

ان تشتهي فسادا * فعندنا فساد

او تشتهي غلاما * فعندنا زياد

ما إن به التواء * عنا ولابعاد

قال فلما قرأ الرقعة صار اليهم فأتهم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني أبو بكر العامري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قال مدح مطيع بن
اياض الغمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تلح قلبك في شقائه * ودع التميم في بلائه

كفكف دمعك ان يفيض بنظر غرق بمائه

ودع النسيب وذكره * فحسب مثلك من عنائه

صكم لذة قد نلتها * ونعيم عيش في بهائه

بنو عم شبه الذي * والليل في ثقتي عمائه

واذكر فتى بيمينه * حلف الزمان لذي اتوائه

واذا أمية حصلت * كان المهذب في اتوائه

واذا الامور تفاقمت * عظما فصد رها برائه

واذا أردت مديحه * لم يكد قولك في بنائه

في وجهه علم الهدى * والمجد في عطفي ردائه

وكأنما البدر المنير بسنة في ضيائه

فأمر له بعشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنوية وحرر كتمه ورفعت
من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندمائه * أنشدني محمد بن العباس اليزيدي عن
عمه لمطيع بن اياس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم النسي الذي خص * به الله عبده زكريا
 فدعاه الاله يحيى ولم يجبه * لعل له الله قبل ذلك سميا
 كن بصب أمسى بجيك برا * ان يحيى قد كان برا تقيا
 وأنشدني له يرثي يحيى بعد وفاته

قدمضى يحيى وغودرت فردا * نصب ما سر عيون الاعادى
 وأرى عيني مذتأب يحيى * بدلت من نومه سبال السهاد *
 وسدته الكف منى ترابا * ولقد أرنى له من وساد
 بين جيران أقاموا صموتا * لا يحسرون جواب المنادى
 أيها المزن الذي جاد حتى * أعشبت منه متون البوادي
 اسق قبرا فيه يحيى فاني * لك بالشكر مواف مفاد
 (نسخة من نسخة) بخط هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما بيعت جوهرا التي كان
 مطيع بن اياس يشرب بها قال فيها وفيه غناء من خفيف الرمل أظنه لمحكم
 صاح غراب البين بالبين * فكدت أنقذ بنصفين
 قدمارلى خندان من بعدهم * هم ونعم شر خندانين
 أفدى التي لم ألق من بعدها * انسا وكانت قرّة العين
 أصبحت أشكو فرقة البين * لما رأيت فرقتهم عيني
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن
 خرداذبه قال خرج مطيع بن اياس ويحيى بن زياد طاجين فقدموا انقأ لهما وقال
 أحدهما للآخر هل لك في أن نمضي الى زرارة فنقصف لهما عنده ثم نلحق انقأ لنا فما
 زال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال فربك يا يحيى ما وحل قاروسهما
 ودخل مع الحاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترني ويحيى قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
 خرجنا طالبي خير وبر * فقال بنا الطريق الى زراره
 فعاد الناس قد غموا وحبوا * وأبنا موقرين من الخساره

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد
 اليزيدي عن ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيلم
 المنصور عن بغداد في طلب المعاش فخرج يحيى بن زياد الى محمد بن العباس وكنت في
 صحابته فمضى الى البصرة وخرج جاد بجرد اليها معه وعاد جادا راوية الى الكوفة
 وأقام مطيع بن اياس ببغداد وكان يهوى جارية يقال لهاريم لبعض الخماسين
 وقال فيها

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في صحبي الا الى طعنوا

أوطنت بغداد بحبكم * وبغيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبحه معها

ويوم بغداد نعمة صباحه * على وجهه حوراء المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كانه * نجوم الدجى بين الندى تقرب
يصرف ساقينا ويقطب تارة * فباطمها مقطوبة حين يقطب
علينا صديق الزعفران وفوقنا * أكاليل فيها الياسمين المذهب
فازات أسنى بين صبح ومنهر * من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وفيها يقول

أمسى مطيع كافا * صبا حزينا دنفا
حز لمن يعشقه * برقه معترا فا
ياريم فاشقى كبدا * حزى وقلبا شغفا
ووليلى قبلة * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد اتلفت روى فدا * منها معى الا القليل الحفير
فأذنبى ان كنت لم تذنبى * فى ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلك لو جدت لى * وزرتى ياريم فيمن يزور
هل لك فى أجر تجازى به * فى عاشق يرضيه منك اليسير
يقبل ما حسدت به طائعا * وهوان قل لديه كثير
لعمري من أت له صاحب * ما غاب عنه فى الحياة السرور

قال وفيها يقول

ياريم يا فاتى لى * ان لم تجودى فعدى
بيضت بالمطل واخلا * فك وعدى كبدى
حلفت عيني سهدى * وما به من رمسدى
بالبلى فى الاحد * أبليت منى جسدى
لمن به من شقوتى * أخذت حتى يبدى

أنشدنى على بن سليمان الاخفش قال أنشدنى محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن النطاح
لمطيع بن اياس يقوله فى جوهر جارية بربر

يا أبابى وجهك من بينهم * فانه أحسن ما أبصر
يا أبابى وجهك من رائع * يشبهه البدر اذا برز
جارية أحسن من حلما * والحلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر

جاءت به باربر مكنونة * يا حنذا ما جلبت بربر

ككان ريقها قهوة * صب عليها باردا سمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر
العمري عن محمد بن الزبرقان قال كان مطيع بن اياس كثير العبث فوقف على أبي
العمير رجل من أصحاب المعلى الخادم فجعل يعبث به ويمارحه الى أن قال
ألا أبلغ لديك أبا العمير * أراني الله في أستك نصف أبر

فقال له أبو العمير يا أبا سلمى لو وجدت لأحد بالايير كله لجدت به الى ما بيننا من الصداقة
ولكنك بجيبك لا تريد كله الا لك دأخمه ولم يعاود العبث به قال وكان مطيع يرمي
بالابنة قال وسقط لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه احمد الله على السلامة قال
احمد الله أنت الذي لم تر عك هدته ولم يصيبك غباره ولم تعدم أجرة بنائه (أخبرني) اسمعيل
ابن يونس بن أبي اليسع الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن اياس الى جرير
ابن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وقدم مدحه بقصيدته

أمن آل ليلى عزمت البكورا * ولم تلق ليلى قشني الضميرا
وقد كنت دهرك فيما خلا * ليلى وجارات ليلى زورا
ليلى أنت بها معجب * تهيم اليها وتعصى الاميرا
أذهى حوراء شبه الغزال * تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابذني اذ رأيت حالي * وقريت للمين عنسا وكورا
الى من أراك وقل الختوف * نفسي تجشمت هذا المسيرا
فقلت الى الجبلي الذي * يفل العناء ويغني الفقيرا
أخي العرف أشبه عند الندي * وجل المئين اياه جديرا
عشير الندي ليس يرضى الندي * يد الدهر بعد جبر عشييرا
إذا استكثر المجتدون القليل * للمعتقين استقل الكشييرا
إذا عسر الخبير في المجتدين * كان لديه عتيد ايسييرا
وليس بمائع ذي حاجة * ولا خاذل من أتي مستجييرا
بنفسي أقتك أبا خالد * إذا ما السكاة أغاروا والنورا
الى ابن يزيد أبي خالد * أخي العرف أعلمتها عيسجورا
لنلق فواضل من كفه * فصادفت منه نوالا غزييرا
فان يكن الشكر حصن الثنا * بالعرف مني تجددني شكورا
بصيرا بما يستلذ الرواة * من محكم الشعر حتى يسييرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد عرفت خبرك واني
متعجل لك جأزت لك ساعتي هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك مخاطبة فيها جفاء

وأنزولك نفقة طريقك وأصرفك لتلايلع أبا جعفر خبري فيهلكني فأمر له بما تني دينار فلما
أصبح أتاه فاستأذنه في الانشاد فقال له يا هذا القدر ميت بآمالك غير مرحى وفي أي تني
أنا حتى ينتجني الشعراء لقد أسأت إلى لاني لا أستطيع تبليغك بحايك ولا آمن سخطك
وذمتك فقال له نسمع ما قلت فاني أقبل ميسورك وأبسط عذرك فاستمع منه كالتكلف
المتكره فلما فرغ قال لغلالمه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا قال ثلثمائة درهم قال اعطه
مائة درهم لنفقة طريقه ومائة درهم بنصرف بها إلى أهلها واحتبس لنفقتنا مائة درهم
ففعل الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكر ولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني وكيع
عن حماد بن اسحق عن أمه لمطيع بن اياس وفيه غناء

واها لشخص رجوت نائله * حتى انثني لي بوقه صافا

لانت حواشيه لي وأطعمني * حتى اذا قلت نلتها انصرفا

قال وأنشدني حماد أيضا عن أبيه لمطيع بن اياس وفيه غناء أيضا

خلفي مخلف أبدا * بيني غدا فغدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا ينقضي أبدا

له جسر على كبدي * اذا حتر كته وقدا

وليس بلا بث جمر الغضى * أن يحرق الكبدا

وفي هذه الايات لعريب هزج (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي
عن مسعود بن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن اياس أي الاشياء أطيب عندك
قال صهباء صافيه تمزجها غانية بماء غادية قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن
المرزبان قال حدثني أبو عبد الله التميمي قال حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال
حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال سكر مطيع بن اياس ليلة فعر بد على يحيى
ابن زياد عريضة قبيحة وقال له وقد حلف بالطلاق

لا تخلفا بطلاق من * أمست حوافر هارقيقه

مهلا فقد علم الانا * م بأنها كانت صديقه

فمجره يحيى وحلف ان لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصلني فثلك اليوم يرحى * عفوه الذنب عن أخيه ووصله

ولئن كنت قد همت به جري * للذي قد فعلت اني لاهله

وأحق الرجال أن يغفر الذنوب لا خوانه الموفر عقله

الكريم الذي له الحسب الثا * قب في قومه ومن طاب أصله

ولئن كنت لاتصاحب الا * صاحبا لاتزل ما عاش نعله

لاتجوده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله

انما صاحبي الذي يغفر الذنوب ويكفيه من أخيه أقله

الذي يحفظ القديم من العهد * وان زل صاحب قل عنه
ورعى ماضى من العهد منه * حين يؤدي من الجهالة جهله
ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله
وصله للصديق يوما فان * طال فيومان ثم نبت حبله

قال فصالحه يحيى وعاد عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني
أبي عن رجل من أهل الشام قال كنت يوما قازلا بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا
برجل قد نزل الدير معه ثقل وآلة وعيبة فكان قريبا من موضعي فدعا بطعام فأكل ودعا
الراهب فوهب له دينارين واذا بينه وبينه صداقة فأخرج له شرابا فجلس يشرب
ويجذب الراهب وأنا أراهما اذ دخل الدير رجل فجلس معهما فقطع حديثهما وثقل
في مجلسه وكان غث الحديث فأطال فجاءني بعض غلمان الرجل النازل فسأله عنه
فقال هذا مطيع بن اياس فلما قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل
يشرب حتى سكر فلما كان من غد رحل فحنت موضعه فاذا فيه مكتوب

طسربة ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طربتي فيه نحي
وتذكرت اخذوني ندماي * فهاج البكاء تذكار محبي
حين غابوا شتى وأصبحت فردا * ونأوا بين شرق أرض وغرب
وهم ما هم فحسبي لا أبغي بدلا لهم لعمر الله حسبي
طلحة الخير منهم وأبو المنذر خلي ومالك ذاك تربي
أيها الداخل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي ولصبي
نخف عنا فانت أثقل والله علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس من يخفونهم * كرحى البرز وركبت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا
الحسين بن اياس ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حلف يحيى بن زياد على بطلان شيء كلفه
به مما دار بينهما فقال مطيع

لا تخلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقة

هيات قد علم الأمير بانها كانت صد يقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكادان يفترقان في فرح ولا حزن ولا
شدة ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه ونجا في سامة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط
منه الى يحيى فكتب اليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيدا واحدة * ترمي جميعا وترانا معا

ان عضني الدهر فقد عضه * يوجعنا ما بعضنا أوجعا

أونام نامت أعين أربع * منا وان أسهر فلن يهجعنا
يسرني الدهر إذا سره * وان رماه قلنا فجعا
حتى إذا ما الشيب في مفرق * لاح وفي عارضه أسرعا
سعى وشاة فشقوا بيننا * وكاد حبيل الود أن يقطعا
فلم ألم يحيى على فعله * ولم أقل مل ولا ضيعا
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يرى بنا مطمعا
يتساكذا غاش على غمرة * فأوقد النيران مستجمعا
فلم يزل يوقد دائبا * حتى إذا ما اضطربت أقلعا

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
السكوني وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال اسحق في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الأصمعي دخل سراحة بن
الزندبوري على مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وعندهما قينة تغنيهما فسقوه أقدا حاوكن
على الريق فاشتد ذلك عليه فقال مطيع للقينة غني سراحة فقالت له أي شيء تحتار
فقال غني

طبيبي داو و تما ظاهرا * فن ذابداوى جوى باطنا

فقطن مطيع لعناه فقال ابنك أكل قال نعم فقدم اليه طعاما فاكل ثم شرب معهم والله
أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرق
مولى بني هاشم أخى أبي عشانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه
قال كان مطيع بن اياس ابن مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباه الى ضيعة لي بالري
لينظر فيها فأخرجه أبوه معه ولم اكن عرفت خبر مطيع معه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أبا ويحسه لا الصبر يملك قلبه * فصبر لما قبل سار محمد

فلا الحزن يغنيه في الموت راحة * فغنى متى في جهده يجاهد

قد أضحي مريعا باديات عظامه * سوى أن روحا بينها تتردد

كشيبي يميني نفسه ببقائه * على نأيه والله بالحزن يشهد

يقول لها صبرا عسى اليوم آيب * بالفلأوجاء بطلعته الغد

و كنت بدا كانت بها الدهر قوتي * فأصحت مضى منذ فارقني يدي

في أخباره مطيع التي تقدم ذكرها أنفا أعان أغفلت عن نسبتها حتى انتهيت الى هذا
الموضع فنسبتها فيه

صوت

طبيبي داو و تما ظاهرا * فن ذابداوى جوى باطنا

فقوما كوياني ولا ترجا * من الكي مستحضر ارضا

وهرأعلى منزل بالغميم فاني همدت به شادنا
 فتورالقيام رخم الكلام * فكان فوادي به واهنا
 الشعر فيما ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار لعمر بن سعيد بن زيد بن عمرو بن
 ثعلبة القرشي العدوي والغناء لمعبد ولحنه ثعلبة أول بالوسطى في بحسرها عن اسحق
 وعمر ووفيه لابي العيس بن جندون ثاني ثعلبة مطلق في بحري البصر وهو من صدور
 اغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالاول ولوقال قائل انه أحسن صنعة له صدق
 (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن خرشة الضبي دخل الى قوم
 من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري قيمهم حتى غنت القينة
 طيبي داو وتماظاها * فن ذابداوى بجوى باطنا
 وكان أعرايا جافيا به لونة تقضب ووثب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك
 الجوى وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في اخبار معبد من كتابي هذا وغيره
 ولكن ذكره حسن ههنا فذكره

(ومعافيه من الاغاني قول مطيع)

صوت

أسميت جهم بلابل الصدر * دهرأزجيه الى دهر
 ان فئت طبل دمي وان كمت * وقدت على توقد الجمر
 الغناء ملكم الوادي هزج بالبصر عن حبش الهشامى (أخبرني) ابن الحسين قال
 حدثنا حماد بن اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر المغنية جارية بربر
 وكانت محسنة جميلة طريفة وعندنا مطيع بن اياس وهو يلعب بالسطرنج وأقبل
 عليها بنظره وحديثه ثم قال

ولقد قلت معلنا * لسعيد وجعفر

ان ابنتي منيتي * فدمي عنه بربر

قلتني بئعها * من وصل جوهر

قال وجوهر تفعلك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن
 أبي سعيد عن أبي نوبة قال بلغ مطيع بن اياس ان حماد بن عمار دعاب شعر يحيى بن زياد قاله
 في منقذ بن بدر الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفهما بجر دوطعن عليهما فقال
 فيه مطيع

أيها الشاعر الذي * عاب يحيى ومنقذا

أنت لو كنت شاعرا * لم تقل فيهما كذا

لست والله فاعلمن لذي النقد جهنما

تعدل الصبر بالرضى * من وصفوا الى القذى
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي نوبة عن ابن أبي منيع الاحدب
قال كنت جالساً مع مطيع بن اياس فرت بشامكنونة جارية المروانية وكان مطيع
وأصحابنا بالقونهم فلم تسلم وعبت بهم مطيع بن اياس فشتته فالتفت الى وأنشأ يقول

فديت من مربنا * يوما ولم يتكلم
وكان فيما خلا منه * كلما مر سلم
وان رآني حيا * بطرفه وتبسم
لقد تبدل فيما * أظن والله اعلم
فليت شعري ماذا * علي في الود ينقم
يارب انك تعلم * اني بكنون مغرم
واتنى في هواها * ألقى الهوان وأعظم
بالأعنى في هواها * احفظ لسانك تسلم
واعلم بأنك مهما * أكرمت نفسك تكرم
ان الملول اذا ما * مل الوصال تجرم
أولافالي أجني * من غير ذنب وأحرم

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق عن أبيه قال كان مطيع بن اياس يألف
جوارى بربر ويهوى منهن جاريته المسماة بجوهر وفيها يقول ولحكم فيه غناء

خافي الله يا بربر * لقد أفسدت ذا العسكر
اذا ما أقبلت جوهر * يفوح المسك والعنبر
وجوهر درة الغوا * ص من يملكها يجبر
لها ثغر حكي الدر * وعينا رشا أحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشتهره
أو شمس أشرقت في بيتها * قدفت في كل قلب شرره
وصكاني ذائق من فيها * كلما قبلت فاهها سكره
وكاني حين أخلو معها * فائز بالجنة المختضره

قال فجاءها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتى من أهل الكوفة يقال
له ابن الصخاف بهواها متخل معها فقال مطيع بهجوها

نالك والله جوهر الصخاف * وعليها قميصها الافواف
شام فيها انزاله ذالوع * لم يشنه ضعف ولا خطاف
جدد فعافها فقالت ترفق * ما كذا يا فتى تنال الطرف

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح
ابن النطاح أنشد المهدي قول مطيع بن اياس

خافي الله يا بربر * لقد أقتنت ذا العسكر

بريح المسك والعنبر * وظمي شادن أحور

وجوه ردة الغوا * ص من يملكها يجبر

أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر

فلا والله ما المهدي أولى منك بالنسب

فإن شئت فني كضيق خلع ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم العنهما جميعا ويلكم اجمعوا بين هذين قبيل ان تخلعنا هذه القبة
وجعل يفتحك من قول مطيع ووجدت ايات مطيع الثلاثة التي هجاء بها جوهر في
رواية يحيى بن علي أتم من رواية اسحق وهي بعد اليتيم الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائما في قيامه استحصاف

وهي في حارة استهاتلطي * يافني هكذا تنالك الظراف

ناكها ضيفها وقبل فاها * بالقوم لقد طغى الاضياف

لم يرزل يرهز الشبهة حتى * زال عنها قبصها والعطاف

وقال هرون بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربرا فاشترتها امرأة هاشمية من ولد
سليمان بن علي كانت تغني بالبصرة وأخرجتم افعال مطيع فيها

لا تبعدى يا جوهر * عنا وان شط المزار

وبلى لقد بعدت ديا * ولست تلك الديار

يشق بريقها السقا * م كان ريقها العفار

يضاه واضحة الجيسن * كان غمرتها نهار

القلب قلبي وهو غنى * بالهاشمية مستعار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب
ان صديق المطيع دعا الى بستان له بكلواذي فضى اليها فلم يستطعها فقال يهجوها

بلدة تمطر السحاب على النا * س كما يطر السماء الرذاذا

واذا ما أعاد ربي بلادا * من خراب كبعض ما قد أعادا

خربت عاملا ولا أمهلت يو * ما ولا مكان أهلها كلواذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن عبد الله أبو اسحق لطلحي قال

حدثني عافية بن شبيب بن خافان التميمي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معاهل من

تجار الكوفة فطالت صحبتها اياه وعشرته له حتى شرب النبيذ وعاشرتك الطبقة

أفسدوا دينه فكان اذا شرب يعمل كما يعملون وقال كما يقولون واذا صحا تهيب ذلك

وخافه فريوما بمطيع بن ايام وهو جالس على باب داره فقال له من أين آقبت قال شئت
 صد يقال حج ورجعت كما ترى ميتا من ألم الحس والجوع والظمش فدعا مطيع بعلامه
 وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من الفاكهة كذا ومن البوارد والمار كذا ومن
 الاشربة والتبج والراحين كذا وقد رث الحيش وفرغ من الطعام فقال له كيف ترى
 هذا فقال هذا والله العيش وشبه الجنة قال أنت الشريك فيه على شريطة ان وفيت بها
 والا انصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة وتنزل قنقر التاجر وقال قبح الله
 عشرتكم قد فضحتوني وهتكتموني ومضى فلم يعد حتى لقيه حماد بن محمد فقال له مالي
 أراك نافر اجزا فخذته حديثه فقال أساء مطيع قبحه الله واخطأ وعندي والله ضعف
 ما وصف لك فهل لك فيه فقال اشدي والله اليه أعظم ناقة قال أنت لشريك فيه على ان
 تشتم الانبياء فانهم تعبدوننا بكل أمر معنت متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم فنقر
 التاجر وقال أنت أيضا فقبحك الله لا أدخل ومضى فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال
 له مالي أراك يا أبا فلان مرتعا فخذته بقصته فقال قبحهما الله لقد كلفاك شططا وأنت
 تعلم ان مر وأنى فوق مر وأتم ما وعندي والله أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه
 على خصلة تنفعك ولا تضرك وهي خلاف ما كلفاك اياه من الكفر قال وما هي قال
 تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس فتنأخذ في شأنا فتعجز
 التاجر وتأقف وقال هذا شر من ذلك أنا تعب ميت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا
 لاطاعة يكون غنها كل صحت وشرب خمر وعشرة بخرة وسماع مغنيات فحباب وسببه
 وسبهما ومضى مغضبا فبعث خلقه غلاما وأمره برده فردة كرها وقال انزل الآن على
 ان لا تصلي اليوم بته فشمته أيضا وقال ولا هذا فقال انزل الآن كيف شئت وأنت ثقيل
 غير مساعد فنزل عنده ودعا يحيى مطيعا وحمادا فبعثا بالتاجر ساعة وشمته ثم قدم الطعام
 يأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه دل له مطيع ايماء
 أحب اليك تشتم الملائكة أو تنصرف فشمته فقال له حماد ايماء أحب اليك تشتم الانبياء
 أو تنصرف فشمته فقال له يحيى ايماء أحب اليك تصلي ركعتين أو تنصرف فقام فصلى
 الركعتين ثم جلس فقالوا له ايماء أحب اليك تترك باقي صلاتك اليوم أو تنصرف قال بل
 أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف فعمل كل ما أرادوه منه (أخبرني) الحسين بن يحيى
 عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى
 المصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفر وجماعة من أهل بيته ويوشك
 ان يفسدوا أديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي انابه عارف اما الزندقة فليس
 من أهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل للمعاصي قال فأحضره وانه عن صحبة
 جعفر وسائر أهل بيته فأحضره المهدي وقال له يا خبيث يا فاسق قد افسدت أخى ومن
 تصحبه من أهلى والله لقد بلغنى انهم يتقارعون عليك ولا يتم لهم سرور الا بك فقد

غرتهم وشهرتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبرائة مما نسبت اليه بالزندقة لقد كان أمر يضرب عنقك وقال الربيع اضربه مائتي سوط واحبسه قال ولم يأسدي قال لانك سكير خير قد أفسدت أهلي كلهم بصحبتك فقال له ان أذنت ومجعت احتجبت قال قل قال أنا امرؤ شاعر وسوقى انما تفوق مع الملوك وقد كسدت عندكم وأنا في أيامكم مطروح وقد رضيت فيها مع سعة الناس جميعا بالا كل على مائدة أخيك لا يتبع ذلك عشيرة وأصفينه على ذلك شكري وشعري فان كان ذلك عابا عندك تبت منه فأطرق ثم قال قدر رفع الى صاحب الخبر انك تتماجن على السؤال وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعلي ولا شأنى ولا جرى منى قط الامرة فان سائلأعنى اعترضنى وقد عبرت الجسر على بغلتى وظننى من الجند فرفع عصاه في وجهى ثم صاح اللهم سخر الخليفة لان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فنضرت بغلتى من صياحه ورفع عصاه في وجهى حتى كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت اكثر فضولا منك سل الله ان يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التى لا يحتاج اليها فان هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على فى الخبر قولى له هذا فضحك المهدى وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموحدة وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتى من عضيه وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الأمير فيجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدى يشكر له قيامه فى الخطباء ووضع الحديث لايه فى انه المهدى فقال له اخرج عن بغداد ودع صحبة جعفر حتى ينسالك أمير المؤمنين غدا فقال له فأين أقصد قال أكتب لك الى سليمان بن على فيوليك عملا ويحسن اليك قال قدر ضيت فوفد الى سليمان بكتاب المهدى فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود ابن أبي هند فعزله به (حدثنى) محمد بن هاشم بن محمد الخزازى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ثنية عن ابن عائشة ان مطيع بن اياس قدم على سليمان بن على بالبصرة وواليه على الصدقة داود بن أبي هند فعزله وولى عليه مطيعا (أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنى أبو نوبة عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرني جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر جادا مجرد ومطيع بن اياس وشرب معهم ما فأسد بينهما وبينه وتباعدا فقال جاد مجرد يوم جوه

أتوب الى الله من مالک * صديقاً ومن صحبتى مالک

فان كنت صاحبته مرة * فقد تبت يارب من ذالك

قال وأنشد هامطيعاً فقال له مطيع سخطت عينك هكذا يهجو الناس قال فكيف كنت أقول قال كنت تقول

نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

فما باب معصرا * ت على الوجه باركا
تركتني الوطن * بعدما كنت ناسكا
نظرة ما نظرتها * أوردتني المهالك

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن
إياس منقطعا إلى جعفر بن المنصور فطالت صحبته له بغيرة فأنذة فاجتمع يومًا مطيع وحماد
عمر دويحي بن زياد فذاكروا أيام بني أمية وسعها ونضرتها وكثرة ما أذدوا فيها وحسن
ملكهم وطيب دارهم بالشأم وما هم فيه يغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر
وخشونة العيش وشكوا الفقر فأكثر وافقال مطيع بن إياس قد قلت في ذلك شعرا
فاسمعوا قالوا هات فأنشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذال لا حبذا إذا
أين هذا من ذال السقيا إذا * لولسنا نقول سقيا لهذا
زاد هذا الزمان عسرا وشرا * عندنا إذ أحلنا بغدا إذا
بلدة يطر التراب على النا * من كما يطر السماء الرذا إذا
خربت عاجلا وخرب ذوالعر * من بأعمال أهلها كلوا إذا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس إلى
البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطع عشرتهم
واستغلظ طبعهم وكان هو ومطيع بن إياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كانوا هم نفس
واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن إياس فقال حماد يتشوقه

لست والله بناس * لمطيع بن إياس *
ذال الإنسان له فضل على كل أناس *
غرس الله في كبدى أحلى غراس *
فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من أحاسي
كان ذكرانا مطيعا * عندها ربحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقه من أهل
بغداد إلى بستان له بالكرخ يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل
الكرخ مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكذب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره
بأمره ويتشوقه قال

كم ليلة بالكرخ قد دبها * جدلان في بستان صباح
في مجلس تنفح أرواحه * باطيمها من ربح أرواح
يدير كاسا إذا مادنت * حفت بأكواب وأقداح
في قبة يفض بها ليل * ما أن لهم في الناس من لاح

لم يهني ذلك فقد امرئ * أيضا مثل البدر وضاح
 كأنما يشرق من وجهه * إذا بدلى ضوء مصباح
 قال فلما قرأ يحيى هذه الآيات قام من وقته فركب اليهم وحمل اليهم ما يصلحهم من طعام
 وشراب وفاكهة فأقاموا فيه أياما على قصصهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن
 خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع
 ابن اياس جلست أنا ويحيى بن زياد إلى فتى من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصبوة
 ويكنى ذلك فقاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال
 لا حسن من يديحار بها القطا * ومن جيلي طي ووصفها سلاها
 تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلة في وجهه صاحبه ترعى
 (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
 أبو المضاء قال عاتب المهدي مطيع بن اياس في شيء بلغه عنه فقال له يا أمير المؤمنين ان
 كان ما بلغك عني حقا فأتعني المعاذ يروان باطلا فأتضر الا باطيل فقبل عذره وقال
 فانا ندعك على جلتك ولا نكشفك والله أعلم (حدثني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا
 البكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن
 اياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوما على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك
 في زمن الربيع ودعوا جواهر المغنية وهي التي يقول فيها مطيع
 أنت يا جواهر عندي جوهرة * في قياس الدرر المشتهرة
 فشربو تحت كرم معروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا تغطي الزهرا * ونجعل سقنا الشجرا
 ونشربها معتقة * نخال بكائها شررا
 وجواهر عندنا تحكي * بدارة وجهها القمر
 يزيدك وجهها حسنا * إذا ما زدتها تطرا
 وجواهر قدرا يراها * فلم نر مثلها بشرا
 غنى فيه حكم غناء خفيف فلم ير الواشرون عليه بقية يومهم وقد روى ان بعض هذا
 الشعر للمهدي وانه قال منه واحدا وأجازه بالباقي بعض الشعراء وهذا أصح لمن حكم
 في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطي (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن
 أبيه قال كان مطيع بن اياس عاقبا بأبيه شديد البغض له وكان يهجووه فأقبل يوما من
 بعد ومطيع يشرب مع اخوان له فلما رآه أقبل على أصحابه فقال
 هذا اياس مقبلا * جاءت به أهدي الهنات
 هو زفوه وانفه * كلن في إحدى الصفات

وكان سقص بطنه * والثغرين قريسات
 لما رأيتك آتيا * أيقنت أنك شرأت
 (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن محمد
 ابن الفضل السكوني قال مدح مطيع بن اياس معن بن زائدة بقصيدته التي أولها
 أهلا وسهلا بسيد العرب * ذي القرا الواضحات والنهب
 فتي نزار وكهلهما وأني الجود حوى عانيه من كسب
 قبل اتاكم ابا الوليد فقا * ل الناس طرا في السهل والرحب
 ابو العفاة الذي يلوذه * من كان دار غبة وذا رهب
 جاء الذي تفرج الهموم به * حين يلز الوضين بالقطب
 جاء وجاء المضا بقدمه * رأى اذا هم غير مؤتب
 شهم اذا الحب شب دائرها * أعاده عودة على القطب
 يطفئ نيرانها ويوقدها * اذا خبت نارها بلا حطب
 الالبوقع المذكرات يشبه * اذا ما اتضين بالشهب *
 لم أرقرنا له يارزه * الأأراه كالصقر والحرب
 ليت بجحان قدحى أجما * فصار منها في منزل أشب
 شبلاه قد أزيأ به فهما * يشبهاه في جده وفي لعب
 قدومقا شكله وسيرته * وأحكا منه أكرم الادب
 نعم الفتي تفرن الصعاب به * عند تجاني الخصوم للركب
 ونعم ما لبلة الشتاء اذا * استنجح كلب القرى فلم يجب
 لانعم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصعود والصب
 يحضر هزلا فلا يهيم بها * ومنه يضحي نعم على أرب *
 ترى له الحلم والنهي خلقا * في صولة مثل جاحم الاله
 سيف الامامين ذاك وذا * اذا قل بناء الوفاء والحسب
 ذاهوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالريب
 فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحناك كما مدحنا وان شئت اثبتناك فاستحيا مطيع
 من اختيار الثواب على المديح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمعن
 ثناء من أمير خير كسب * لصاحب معن وأخي ثراء
 ولكن الزمان برى عظامي * وما مثل الدراهم من دواء
 فضحك معن حتى استلقى وقال لقد لطفت حتى تخلصت منها صدقت لعمرى ما مثل
 الدراهم من دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وجاهه (أخبرني) محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثني المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن اياس صديق من

العرب يجالسه فضرط ذات يوم وهو عنده فاستحميا وغاب عن المجلس فتفقده مطيع
وعرف سبب انقطاعه فكتب اليه وقال

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

هون عليك فافي الناس ذوابل * إلا وأنيقة يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض
شيوخنا البصريين الطرفاء وقد ذكرناه مطيع بن أياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن
زياد ومطيع بن أياس وجميع أصحابهم فشرى أيا ما تباعا فقال لهم يحيى ليلة من الليالي
وهم سكارى ويحكم ما صلبنا منذ ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصلى فقالوا نعم فقام مطيع
فأذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا ذلك فقال مطيع للمغنية تقدمي فصلى بنا
فتقدمت تصلى بهم عليها غلالة رقيقة طيبة بلا سراويل فلما سجدت بان فرجها فوثب
مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبلة وقطع صلاته ثم قال

ولم أباد فرجها جاثما * كرأس حليق ولم يعتمد

سجدت اليه وقبلته * كما يفعل الساجد المجتهد

فقطعوا صلاتهم وضحكوا وعادوا إلى شربهم (حدثني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي
إلى أبي جعفر يسأله أن يوجه إليه بانيه موسى فحمله إليه فلما قدم عليه قامت الخطباء
تهنئته والشعراء تمدحه فأكثروا حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن أياس فقال

أجد الله اله الخلق * رب العالمينا

الذي جاء بموسى * سالما في سالمينا

الأمير ابن الأمير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لا حاجة بنا إلى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلته قال
أبو الفرج (ونسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فتن
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى بهذا الخبر فإجاز لنا أن نرويه عنه عن أبي أيوب المدائني
عن ابن أبي الدواهي وخبر السكري أنهم واللفظه قال كان بالكوفة رجل يقال له
أبو الأصبع له قنان وكان له ابن وضي محسن الصورة يقال له الأصبع لم يكن بالكوفة
أحسن وجه منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن أياس وحامد بن عمار وضرابا وهم بالقوة
ويعشقونه ويظرفونه وكلهم كان يعشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز وعزم أبو الأصبع
على أن يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جدا ورجا جافا كهة
وشرابا فقال أبو الأصبع لجواريه إن يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح لئلا
ووجه بغلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبعث بانيه أصبع إلى يحيى يدعو
ويسأله التجميل فلما جاء استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتنج أنت وأغلق

الباب ولاتدع الاصبع يخرج الا باذني ففعل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة
ايه فلما فرغ راوده يحيى عن نفسه فامتنع فشاووه يحيى وعاركة حتى صرعه ثم رام حل
تسكته فلم يقدر عليها فقطعها وناكه فلما فرغ أخرج من تحت مصلاة أربعين ديناراً
فأعطاه أياها فأخذها وقال له يحيى امض فاني بالاثرت فخرج اصبع من عنده فوافاه مطيع
ابن اياس فرآه يتجرو ويتطيب ويتزين فقال له كيف أصبحت فلم يجبه وشمخ بانه وقطب
حاجبيه وتغنم فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي كملتك الملائكة بوبع لك بالخلافة
وهو يومئ برأسه لالافى كل كلامه فقال له كالك والله قد نكت اصبع بن أبي الاصبع
قال أي والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أياه فقال مطيع فامرأته طالق
ان فارقتك أو نقبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جرى وحده بالخديث وقام يمضى الى منزل أبي الاصبع فتبعه مطيع فقال له ما تصنع
معي والرجل لم يدعك وانما يريد الخلوة فقال أشبعك الى بابه وتحدث فضى معه فدخل
يحيى ورد الباب في وجه مطيع فصر ساعة ثم دق الباب فاستاذن فخرج اليه الرسول
وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل لا أفرغ معك لك فتعذر قال فابعث الى بدواة
وقرطاس فكتب اليه الاصبع

يا أبا الاصبع لازلت على * كل حال ناعما متبعاً
لاتصيرني في الود كن * قطع التسكة قطعاً شنعاً
وانى ما يشتهى لم يثبه * خيفة او حفظ حق ضيعاً
لو ترى الاصبع ملقى تحته * مستكيناً بخلاً قد خضعاً
وله دفع عليه بحمل * شبق شاك ما قد صنعاً
فادع بالاصبع واعلم حاله * سترى امرأ قبيل شنعاً

قال فقال ابو الاصبع ليحيى فعلتم يا ابن الزانية قال لا والله فضرب بيده الى تسكة ابنه فراها
مقطوعة وايقن يحيى بالقضية فتلكا الغلام فقال له يحيى قد كان الذى كان وسعى بي
اليك مطيع بن الزانية وهذا ابني وهو والله افر من ابنك وناصري ابن عريضة وانت نبطي
ابن نبطية فتلكا ابني عشر مرات مكان المرة التي نكت ابنك فتكون قد رجحت الدناير
وللواحد عشرة فضحك وضحك الجوارى وسكن غضب ابي الاصبع وقال لابنه هات
الدناير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام بخلاً وقال يحيى والله لا ادخل مطيع الساعى ابن
الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد نكحنا وغششنا فأدخلنا وجلس
يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله أعلم (اخبرني) عمى الحسن بن
محمد قال قال حدثنا الكرائى عن العمري عن العتيبي قال حضر مطيع بن اياس وسراعة
ابن الزند بود ويحيى بن زياد والبة بن الحباب وعبد الله بن العياش المتوفى وحامد
عمر دمجلا امير من امراء الكوفة فتكابدوا جميعاً عنده ثم اجتمعوا على مطيع

يكادونه ويهبعونه فغلبهم جميعا حتى قطع بهم ثم هجأهم بهذين البيتين وهما
ونخسة قد أبانوا لي كادهم * وقد تلظى لهم مقل وطمحير
لو يقدرون على الحى لمزقه * قرد و كلب و بحروات و خنزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
ابن اياس فرأى غلاما تحته يملكه وفوق مطيع غلام له يفعل كذلك فهو كانه في تحت
فقال له ما هذا يا أباسلى قال هذه اللذة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه قال كان حماد الراوية قد هجر مطيعا شي بلغه عنه وكان مطيع حلقيا فأنشد شعرا
ذات يوم وحماد حاضر فقبل له مرة تقول هذا يا أباسلى قال الخطيئة قال حماد نعم هذا
شعر الخطيئة لما حضر الكوفة وصار بها حلقيا يعرض حماد بانه كذاب وانه حلق
فأمسك مطيع عن الجواب وضحك (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد
ابن اسحق الغوى قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل قال جاء رجل الى مطيع بن
اياس فقال قد جئتكم خاطبا قال لمن قال لمودتك قال قد أنكحتكمها وجعلت الصداق
أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الايات التي فيها الغناء المذكور يذكرها أخبار
مطيع بن اياس يقولها في جارية له يقال لها جودانه كان باعها فندم فذكر الجاحظ أن
مطيعا حلف أنها كانت تستلقى على ظهرها فيشخص كتفاها وما كتفاها قد خرج
تحتها الرمان فينفذ الى الجانب الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين
كان يهواها وشعره يدل على صحة هذا القول والقول الاقل غلط (أخبرني) بخبره مع هذه
الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن سعيد بن سالم قال
أخبرني مطيع بن اياس الليثي وكان أبوه من أهل فلسطين من أصحاب الحاج بن يوسف
انه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام كتب اليه المنصور بأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه
في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانه كنت أحبها فأمرني
سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي
وعنيت أن أكون أقت وتتبعها نفسي ونزلنا حلوان فجلست على العقبة انتظر ثقل
وعنان دايتي في يدي وأنا مستند الى نخلة على العقبة والى جانبها نخلة أخرى فتذكرت
الجارية واشتقتها وقلت

أسعداني يا نخلة حلوان * وابكالي من ريب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل يفسق بين الالاف والجيران
ولعمرى لو ذقتما ألم الفسر * قة أبكا كما الذي أبكاني
أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقي كما فتفترا فان
كم رمتني صروف هذي الليالي * بفراق الاحباب والحلان

غير أني لم تلق نفسي كمالا * قبت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالرى تذهب همى * وتسلى ذنوبها أحزاني
فجعتني إلا يام أغبط ما كنت بصدع للين غير مدان
وبرغى أن أصبحت لا تراها الشعين منى وأصبحت لا تراني
أن تكن ودعت فقد تركت بي * لهبا في الضمير ليس بوان
كحريق الضرام في قصب الغا * برمته ربحان مختلفان
فعليك السلام ما ساغ سلا * ما عقلي وفاض لسانى

هكذا ذكر أبو الحسن الأسدي في هذا الخبر وهو غلط * (نسخت خبر هذا من خط أبي
أيوب المدائني عن حماد) ولم يقل عن أبيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي
بالرى جارية أيام مقامي بهامع سالم بن قتيبة فكنيت أنسربها وكنيت أنعشق امرأة من
بنات الدهاقين كنت نازلا إلى جنبها في دار لها فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي
علاقة من المرأة التي كنت أهواها فلما نزلنا عقبه حلوان جلست مستندة إلى إحدى
التختين اللتين على العقبة فقلت

أسعداني يا نخلي حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان

وذكر الأبيات فقال لي سلم وبلغك فيمن هذه الأبيات أني جاريته فاستحييت أن أصدقه
فقلت نعم فكتب من وقته إلى خليفته أن يتاعها إلى فلم ألبث أن ورد كتابه أني وجدت لها
قد تداولها الرجال فقد عزفت نفسي عنها فأمر لي بخمسة آلاف درهم ولا والله ما كان
في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلى بمن تداولها ولم أبال لو ناكها
أهل مني كلهم (أخبرني) عمي عن الحسن بن أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد
عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به
الدم بحلوان فأشار عليه الطبيب يأكل جوارفا فحضر دهقان حلوان وطلب منه جوارفا
فأعلمه أن بلده ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فربقطع أحدهما فقطعت فأتي
الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى إلى العقبة نظر إلى إحدى التختين
مقطوعة والآخرى قائمة وإذا على القائمة مكتوب

أسعداني يا نخلي حلوان * وابكيالي من ريب هذا الزمان

أسعداني وأيقنا أن نحسا * سوف يلقاكما قفرتان

فاغتم الرشيد وقال يعز علي أن أكون فحسنت كما ولو كنت سمعت بهذا الشعر ما قطعت
هذه النخلة ولو قتلتني الدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة
قال حدثني محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي
فصار بعقبه حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعى بحسنة فقال لها أمارين طبيب هذا
الموضع غنني بجواني حتى أشرب ههنا أقدا حانا فخذت محكة كانت في يده وأوقعت على

مخدة وغتته

أيا نخلي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخل جنا كما
 فقال أحسنت ولقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلي حلوان فتعني منهما هذا
 الصوت وقالت له حسنة اعبدك يا الله يا أمير المؤمنين ان تكون النخس المرق بينهما
 فقال لها وما ذلك فأشدهن أسات مطيع هذه فلما بلغت الى قر له
 اسعداني وأيقنا ان نخسا * سوف يلقا كما تقترقان
 فقال أحسنت والله فيما قلت اذ نهتني على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولا ولكن بهما من
 يحفظهما ويسقيهما ما حييت ثم أمر بأن يفعل فلم يرل في حياته على ما رسمه الى أن مات

(نسبة هذا الصوت الذي غتته حسنة)

أيا نخلي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخل جنا كما
 فطيبكما أربي على النخل بهجة * وزاد على طول القتا فتا كما
 يقال ان الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص ثاني ثقبيل بالوسطى عن عمرو بن
 بانة وفيه اعطر درمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامى (أخبرني) عني عن أحد بن
 طاهر عن الخراز عن المدائني أن المنصور اجتاز بنخلي حلوان وكانت إحدىاهما على
 الطريق فكانت تضيقه وترحم الاثقال عليه فأمر بقطعهما فأشد قول مطيع
 واعلما ما بقيتما أن نخسا * سوف يلقا كما فيفترقان
 قال لا والله ما كنت ذلك النخس الذي يفرق بينهما وتركهما وذكر أحمد بن ابراهيم
 عن أبيه عن جده اسمعيل بن داود ان المهدي قال قدأكثر الشعراء في نخلي حلوان
 ولههممت ان أمر بقطعهما قبل ان يقطعوه المنصور فكتب اليه بلغني انك هممت بقطع نخلي
 حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما فأنا أعبدك يا الله أن تكون
 النخس الذي يلقاهما فتفرق بينهما يريد قول مطيع
 (ومما قالت الشعراء في نخلي حلوان) قول حماد بن محمد وفيه غناء قد ذكرته في
 أخبار حماد

جعل الله نخلي قصر شبريسن فداء نخلي حلوان
 جئت مستعدا فلم يسعداني * ومطيع بكت له النخلتان
 وأشدني بحظة وو كيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسره
 أيها العاذلان لا تعذلاني * ودعاني من الملام دعاني
 وابكي لي فاني مستحق * بالبكاء ان تسعداني
 اتى منك ما بذل أولى * من مطيع بنخلي حلوان
 فهما يجهلان ما كان يشكو * من هواه وأتتا تعلمان

وقال فيها أجد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذالك الزمان ليس بوان * الفبيق عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه * ثم ثنى بنخلتي حلاوان

فكان العزيز مذ كان فردا * وكان لم يجاوز النخلتان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أجد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري عن أبيه

قال جلس مطيع بن اياس في العدة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرش خضر

فقال له الطبيب أي شيء تشتهي اليوم قال أشتهي ان لا أموت قال ومات في علة هذه

وذلك بعد ثلاثة أشهر مضت له من خلافة الهادي قال أبو الفرج ما وجدت فيه غناء من

شعر مطيع قال

صوت

أمر مدامة صرفا * كان صبيها ودج

كان المسك تفحتها * اذا برلت لها أرج

فظل تحاله ملكا * يصرفها ويعتج

الغناء لابراهيم ثاني ثقل بالخنصر والوسطى عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه

الطريقة باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق

صوت

جدلت كحل الخيزرا * ن وثبت قشنت

وتيقنت أن القوا * دججها فأ دلت

الغناء لعبد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذ كر حبش انه لمقامه

صوت

أيها المبتغي بلوى رشادي * الهعنى فاعليك فسادى

أنت خلو من الذى بى * وما يعلم بى الا الفراغ القواد

الغناء ليونس رمل بالبنصر من كتابه ورواية الهشامى

صوت

الا ان أهل الدار قد دعوا الدارا * وقد كان أهل الدار فى الدار أجوارا

يسكى على أثر الجميع فلا يرى * سوى نفسه فيها من القوم ديارا

الغناء لابراهيم خفيف ثقل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذ كر ابن المكي ان فيه لابن سريح

لحنا من الثقل الاقل بالبنصر * (انقضت أخبار مطيع والله الحمد)

صوت

فى انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسى على سميتها * وقلت ما قلت غير محتشم

الشعر لمحمد بن ككاسة الاسدي والغناء لقلم الصالحية ثقيلا أول بالوسطى وذكر ابن خرداذبة
أن فيه لاسماعيل بن صالح لحنا

(أخبار محمد بن ككاسة ونسبه)

هو محمد بن ككاسة واسم ككاسة عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن
نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويصة بن أسامة بن نصر بن
قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمية ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء
الدولة العباسية كوفي المولد والمنشأ قد سجل عنه شيء من الحديث وكان إبراهيم بن
أدهم الزاهد خاله وكان امرأ صالحا لا يتصدى لمذح ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة
مغنية يقال لها دنانير وكان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة
في الشعر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني إبراهيم بن أبي عثمان قال حدثني
مصعب الزبيري قال قلت لمحمد بن ككاسة الاسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أنت الذي
تقول في إبراهيم بن أدهم العابد

رأيتك ما يغنيك ما دونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهما

وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها * وكان لحق الله فيها معظما

واكثر ما تلقاه في القوم صامتا * فان قال بذ السائلين وأحكما

فقال محمد بن ككاسة أنا قلتم وأوقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور العنكي قال حدثني
أبي قال ابن ككاسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلولم يجد سامعه إلا القطن الذي على
وجه أمته في القبر لتعلل عليه حتى يستخرجه ويهديه إلى وأبالي اليوم أتحدث بذلك
الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذرا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال
حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن ككاسة يقول
كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بجويرة تلعب بالكعاب كأنها قضيب بان فقلت لها أنت
أيضا لو وضعت لقاوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظبية كانوا أصدق فقالت وبلى
عليك يا شيخ وأنت أيضا تكلم بهذا الكلام فكسفت والله إلى تالي ثم ترجعت فقلت
واني لحلو مخبري إن خبرني * ولكن تعطيني ولا ريب بي شيخ

فقلت لي وهي تلعب وتبسمت فما أصنع بك أنا إذا فقلت لاشئ وانصرفت (أخبرنا) ابن
المرزبان قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن ككاسة عن قول الشاعر
إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

فقال يقول إذا صار الثريا في الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه الثريا خفت تفرق الحى من
مجمعهم والثريا تطلع بالبغدة في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني)

ابن المزيان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن أحمد بن عباد قال مر محمد بن ككاسة في طريق بغداد فنظر إلى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال يغنيها

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه * ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل

فما أنت بالجل الذي قد جلت * بأفجع مني بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المزيان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهران عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأى رجلاً محمد بن ككاسة يحمل يديه بطن شاة فقال هاته أمله عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص الكامل من كماله * ما جر من نفع إلى عياله

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوماً عند ابن ككاسة فقال لنا أعرفكم شيئاً من فهم دنانير يعني جاريته قلنا نعم فكتب إليهم أنكم أمة ضعيفة لكعاء فاذا جاءك كتابي هذا فاجلي بجوابي والسلام فكتب إليه ساء في تهجينك أياي عند أبي الحسين وإن من أعيالي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال كتب إلى الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان الكلابي قال جئت يوماً إلى منزل محمد بن ككاسة فلم أجده ووجدت جاريته دنانير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن أخ لي من قريش فسكت ساعة ثم قالت

يكيت علي أخ لك من قريش * فأبكا بنا بكاؤك يا علي

فما وما خبرناه ولكن * طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن محمد بن عمران الضبي قال أملت محمد بن ككاسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتجاعه الاشراف بأدبه وعلمه وشعره فقال لهم مجيباً عن ذلك

تؤنبنني أن تصب عرضي عصابة * لها بين أطناب اللثام بصيص

يقولون لو غمضت لآزددت رفعة * فقلت لهم اني اذا لحريص

أتكلم وجهي لأبأ لا يسكم * مطامع عناللكرام محيى

معاشي دوين القوت والعرض وافر * وبطنك عن جدوى اللثام خيى

سألتني المنايا لم أخالط دينة * ولم يسر بي في المخزيات قلووس

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران عن محمد بن عمران الجرجاني قال حدثني أحمق الموصل قال انشدني محمد بن ككاسة لنفسه قال

في انقباض وحشة فاذا * صادفت أهل الوفا والكرم

أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق فقلت لابن كئاسه وددت انه نقص من عمري سنتان واني كنت سبقتك الى هذين البيتين فقلت لهما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني محمد بن المقدم العجلي قال كانت أم محمد بن كئاسه امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن كئاسه ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فرثاه ابن كئاسه فقال

رأيتك ما يكفيك مادونه الغنى * وقد كان يكنى دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا قلباً لا كنيها * فكان لا امر الله فيها معظما
أمان الهوى حتى تجنبه الهوى * كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما
وللعلم سلطان على الجهل عنده * فما يستطيع الجهل ان يتزمن ما
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا * وان قال بذ القائلين وأحكما
يرى مستكيناً خاضعاً متواضعاً * وليثا اذا لاقى الكتيبة ضيغما
على الجند الغربى من آل وائل * سلام وبر ما أبر وأكرما
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني زكريا بن مهران قال عاتب محمد ابن كئاسه صديق له شريف كان ابن كئاسه يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن كئاسه
ضعفت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفاء ولا الود
واكن أياحي تحسر من منى * فما بلغ الحاجات الاعلى جهدا
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
أنشدني ابن كئاسه قال الضبي وكان يحبي يستحسنها ويعجب بها

ومن عجب الدنيا بقبيلك للبلى * وانك فيها للبقاء مرید
وأى بنى الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الايام اما اتساعها * فخطر وأما فجعها فعتيد
اذا اعتادت النفس الرضا عن الهوى * فان فطام النفس عنه شديد
(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال
عبيد بن الحسن قال لي ابن كئاسه ذات يوم في زمن الربيع اخرج بنا تنظر الى الحيرة
فانها حسنة في هذا الوقت فخرجت معي حتى بلغنا الخورثق فلم يزل ينظر الى البر والى
رياض الحيرة وحجرة الشقائق فأنشأ يقول

الآن حين تزين الظاهر * ميثاؤه وبراقه العفر
بسط الربيع بها الرياض * كما بسطت قطوع البينة الحجر
بريه في البحر ثابته * يجي اليها البر والبحر
وجرى الفرات على مياسرهما * وجرى على أيمانها الزهر

وبدا الخورثق في مطالعها * فردا يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قسبر

قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن حر أخرى * تلهب النار التهابا
من جت حينما يسبرد * فصفا العيش وطابا

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني اسحق
ابن محمد الاسدي قال حدثني عبد الأعلى بن محمد بن كاسة قال رأيت أبي مع أحداث لم
يرضهم فقال لي

يبيك عن عيب الفتي * ترك الصلاة أو الخدين
فإذا تهاون بالصلا * فغاله في الناس دين
ويزن ذو الحدث المريب * فما يزن به القرين
ان العفيف اذا تكذبه المريب هو الظن بين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهران ربه قال حدثني أحمد بن خلاد
قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كاسة قال كان محمد بن كاسة عم أبيه قال كان
يحيي إلى محمد بن كاسة وجل من عشيرته فيجبالسه وكان يكتب الحديث ويتفقه ويظهر
أدبا ونسكا ويظهر محمد بن كاسة منه على باطن يخالف ظاهره فلما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملا * من صالح فيكون غير معيب
ولقلما يغني أصابه قاتل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن كاسة
عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلماني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم
قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدوار في عينك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر

أخبرني أختبري ريب المنون ولم أزر * طيب بن أود على النأي زينا

فضحككت ثم قالت اتدري أفمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قبل وأنا
زينب التي عنهاها وأنا طيب أود أقصدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سمال
الاسدي (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي
ابن عثام الكلابي قال كانت لابن كاسة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له
صديق يكنى أبا الشعنا وكان عفيفا من أحاف كان يدخل إلى ابن كاسة يسمع غناء جاريته
ويعرض لها بأنه يهاها فقالت فيه

لأبي الشعنا حب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا فؤادي فازدجر عنه ويا * عبت الحب به فاقعد وقيم
 زارني منه كلام صائب * ووسيلات المحبين الكلام
 صائفة منه غزلانه * مثل ما أقامه غزلان الحرم
 صل ان أحبت أن تعطيني * المنى يا أبا الشعثاء الله وصم
 ثم ميعادك يوم الحشر في * جنّة الخلد إن الله رحيم
 حيث ألقاك غلاما ماشئا * يا فعا قد كنت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدّب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
 حدثني أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال ماتت دنائير جارية
 ابن كاسة وكانت أديبة شاعرة فقال يرثيها بقوله

الحمد لله لا شريك له * ياليت ما كان منك لم يكن
 ان لم يكن القول قل فيك فما * أظفني غيرة شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روى ابن كاسة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن
 روى ابن كاسة عنه سليمان بن مهران الاعمش واسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن
 الزبير ومسعر بن كدام وعبد العزيز بن أبي دؤاد وعمرو بن ذر الهمداني وجعفر بن
 برقان وسفيان الثوري وقطن بن خليفة وطرأوهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن سعد العوفي قال حدثنا محمد بن كاسة قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة
 عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله ان الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال
 المرء مع من أحب (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كاسة
 قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة والله أعلم (أخبرني)
 الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كاسة قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن
 زرين حبيش قال كانت في أبي بن كعب شراصة فقلت له يا أبا المنذر اخفض جناحك
 ير جلك الله وأخبرنا عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع وعشرين وقد روى حديثا
 كثيرا ذكرته منه هذه الأحاديث فقط ليعلم محبة ما حكيت عنه وليس استيعاب هذا
 الجنس مما يصلح ههنا

(أخبار قلم الصالحية)

كانت قلم الصالحية جارية مولودة صفراء حلوة حسنة الغناء والضرب حاذقة قد أخذت
 عن إبراهيم وابنه اسحق ويحيى المكي وزبير بن دحمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب
 أخي أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لآبيه وكانت لها صنعة
 بسيرة نحو عشرين صوتا واشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار (أخبرني) محمد بن مزيد
 ابن أبي الأزهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني

أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب إحدى
المغنيات المحسنات المتقدّمات فغنى بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد بن كزاسة قال
في انقباض وحشة فأذا * صادفت أهل الوفا والكرم
أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ما قلت غير محتشم
فسأل من الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعث إلى محمد بن
عبد الملك الزيات فأحضره فقال ويحك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين
هو قال أبعث فأشخصه وأشخص معه جاريته فقدم على الواثق فدخلت عليه قلم فأمرها
بالجلوس والغناء فغنت فاستحسن غناها وأمرها بتباعتها فقال صالح أبيعها بمائة
ألف دينار وولاية مصر فعضب الواثق من ذلك ورد عليه ثم غنى بعد ذلك زرزور الكبير
في مجلس الواثق صوتا الشرفية لأحمد بن عبد الوهاب أخى صالح والغناء لقلم وهو

صوت

أبت دار الاحبة أن تيسنا * أجدك ما رأيت لها معينا
تقطع نغمه من حب ليلي * تقوسا ما أثبت ولا جزينا

فسأل من الغناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث إلى ابن الزيات أشخص صالحا ومعه قلم فلما
أشخصهما دخلت على الواثق فأمرها أن تغنيه هذا الصوت فغنته فقال لها الصنعة
فيك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث إلى صالح فأحضره فقال أما
إذا وقعت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئا له فيه رغبة وقد أهديتها
إلى أمير المؤمنين فان من حقها على إذا تناهت في قضائه أن أصيرها ملكه فبارك
الله فيها فقال له الواثق قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع إليه خمسة آلاف دينار
وسماها احتياطا فلم يعطه ابن الزيات المال ومطلبه فوجه صالح إلى قلم من أعلمها
ذلك فغنت الواثق وقد اصطبج صوتا فقال لها بارك الله فيك وفيم رباله فقالت يا سيدي
وما نفع من رباني مني إلا التعب والغرم على والخروج مني صفرا قال أولم أمر له بخمسة
آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يعطه شيئا فدعا بخادم من خاصة الخدم
ووقع إلى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف دينار إليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها
قال صالح فصرت مع الخادم إليه بالكاتب فقرّبني وقال أما الخمسة آلاف الأولى فخذها
فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أنا أدفعها إليك بعد جمعة فقامت ثم تناساني كأنه
لم يعرفني وكتبت أقتضيه فبعث إلى كاتب لي قبضها وأخذها بعد جمعة فكرهت أن
أكتب قبضها بها فلا يحصل لي شيء فاستقرت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استتار
خاف أن أشكوه إلى الواثق فبعث إلى المال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد
ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير إليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد
قبضته قال صالح وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت عن عمل

السلطان فأتعزضت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن اسحق الخراساني قال وحدثني محمد بن مخارق قال لما بيع الواثق بالخلافة دخل عليه علي بن الجهم فأنشده قوله

قد فاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الواثق هـرون
وعتم بالاحسان من فعله * فالناس في خفض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التآلي بآمين
وأنشده أيضا قوله فيه

وثقت بالملك الوا * ثق بالله النفوس
ملك يشقى به الما * لولا يشقى الجليس
أسد تضحك عن شدته الحرب العبوس
أنس السيف به واستوحش العلق النفوس
يا بني العباس يائي * الله الا ان تسوسوا
قال فوصله الواثق صله سنبة وتغنت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين
فسمع الواثق الشعرين والحنين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات
باحضار مولاهما واحضارها واشترأها منه بعشرة آلاف دينار

صوت

وكنت أعير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات قبلك شاعله
سقى جعدنا عراق نغمرة دونه * ييشة ديمات الربيع ووابله
وما بي حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن انى قائله
الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والغناء لعبد الله بن
العباس الربيعي ثقيل أول بالوسطى ابتدأه نشيد ولمقاسه بن ناصح فيه خفيف رمل
بالوسطى جميعا عن الهشامى وذكر حبش أن خفيف الرمل لخزرج

(أخبار الشمر دل ونسبه)

الشمر دل ابن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع وهو شاعر اسلاحي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام جرير
والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسمه
رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال كان الشمر دل بن الشريك شاعرا من
شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته حكم ووائل وقدامة الى
خراسان مع وكيع بن أبي سود فبعث وكيع أخاه وائل في بعث الحرب الترك وبعث
أخاه قدامة الى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكما في بعث الى سجستان فقال له

الشمر دل ان رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معافي وجه واحد فانا اذا اجتمعنا تعاوننا
وتناصرنا وتناسبنا فلم يفعل ما سألناه وأنفذهم الى الوجوه التي أرادها فقال الشمر دل
بوجه وكتب بها الى أخيه حكم مع رجل من بني جشم بن أد بن طابخة

اني اليك اذا كتبت قصيدة * لم يأتي بلوابها من جوع
أضيعها الجشعي فيما بيننا * أم هل اذا وصلت اليك تضيع
ولقد علمت وأنت عني نازح * فيما أتى كعبد الخمار وكيع
وبنو غداة كان معروفهم * ان يهضموا ويضمهم يربوع
وعمارة العبد المبين انه * واللوم في بدن القميص جميع
قال أبو عبيدة ولم ينشب ان جاءه نعي أخيه قد أمة من فارس قتله جيش لقوهم بها
ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده ثلاثة أيام فقال يرثيها

أعاذل كم من روعة قد شهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
اذا وقعت بين الحيازيم اسدفت * على الضحى حتى تنسني أهلي
وما أنا الا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن أبي أب فارقاملي
أقول اذا عزيت نفسي باخوة * مضوا الاضعاف في الحياة ولا عزل
أبي الموت الا فجع كل بني أب * سيمسون شقي غير مجتمعي الشمل
سبيل حبيبي الذين تبرضا * دموعي حتى أسرع الحزن في عقلي
كان لم تسروما ونحن بغبطة * جميعا وينزل عند رحليم مارحلي
فعبني ان أفضلتما بعد وائل * وصاحبه دمعاف عودا على الفضل
خليلي من دون الاخلاء اصبحا * رهيني وفاء من وفاة ومن قتل
فلا يبعد الراعين اليهما * اذا غبر آفاق السماء من المحل
فقد عدم الاضياف بعدهما القرى * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
وكانا اذا أيدى الغضاب تحطمت * لو اغر صدر أوضغائن من نبل
تجاوز أيدى جهل القول عنهما * اذا أتعب الحلم التبرع بالجهل
كميشا سدى عريسة لهما بها * حتى هابه من بالخزونة والسهل
(ومنها الصوت الذي ذكرت اخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وائل وهي
من مختار المراثي وجيد شعره

لعمري لئن غالت أخى دار فرقة * وآب اليأس يقه ورواحله
وحلت به أثقالها الارض وانتهى * بمشواه منها وهو عف ما كله
لقد ضمنت جلدي القوى كان يتقى * به جانب الشجر الخوف زلازله
وصول اذا استغنى وان كان مقترا * من المال لم يجف الصديق مسأله
محل لاضياف الشتاء كأنما * هم وعند أهليته وأرامله

رخيص نضج اللحم مغلي بنية * اذا بردت عند الصلاة انامله
 أقول وقد زعمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله أشكوا الى الناس فقدم * ولوعة حزن أوجع القلب داخله
 وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان اخي رحما ترقص عامله
 سقى جلدنا اعراق غمرة دونه * ييشة ديمات الربيع وروابه
 بمشوى غريب ليس منا مزاره * بدان ولاد والود مناموا صله
 اذا ما أتى يوم من الدهر دونه * فخالنا غنا شرقه واصائله
 سنا صبح اشراق أضاء ومغرب * من الشمس وافي جنح ليل أوائله
 تحبسه من أدى الرسالة حبيب * اليه ولم ترجع بشي رسائله
 أتى الصبر ان العين بعد لم يزل * بحالط جفنها قد ذى لا يزاله
 وكنت أعير الدمع قبلك من بكى * فأنت على من مات بعد له شاعله
 يذكرني هيف الجنوب وينتهي * مسير الصبار مساعليه جنادله
 وهتافه فوق الفصون تفجعت * لتفقد حمام أفردها حباله
 من الورق بالاضيا ف نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه عياله
 وسورة أيدي القوم اذ حلت الحبي * حبي الشيب واستغوى أنا الحلم جاهله
 فعبني اذا بكى كما الدهر فابكا * لمن نصره قد بان منا ونائله
 اذا استعربت عود النساء وشمرت * ما زروم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت الهجر قد حال دونه * وغال امرأ ما كان يخشى غوائله
 وثقن به عند الحفيظة فارعوى * الى صونه جاراته وحلائله
 الى ذائد في الحرب لم يكن خاملا * اذا عاذ بالسيف المهرّد حامله
 كما ذاد عن عريسة الغيل مخدر * نخاف الردي ركانه ورواحله
 فما كنت ألقى لامرئ عند موطن * أنا بأخي لو كان حيا أباده
 وكنت به أغشى القتال فعزني * عليه من المقدار من لا أقاتله
 لعمرك ان الموت من المولع * بمن كان يرجى نفعه ونوافله
 فما البعد الا ينابعد صحبة * كان لم تبايت وائلا وتقاتله
 سقى الصقرات الغيث مادام ثاويا * بهن وحاولت أهل شول مخايه
 وما بي حب الارض الاجوارها * صداة وقول ظن اني قاتله
 قال ابو عبيدة ثم قتل أخوه حكيم أيضا في وجهه وبرز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأتى
 أخاه الشمر دل أيضا نعيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا يراه ولا يراني
 وقبل فراقه أيقنت اني * وكل بني أب متقارفا ن

أخ لي لو دعوت أجاب صوتي * وكنت محببته أني دعاني
 فقد أني البكاء عليه دمي * ولواني الفقيده اذا بكاني
 مضى لسبيله لم يعط ضيما * ولم ترهب غوائله الاداني
 قتلنا عنه قاتله وكننا * نصول به لذي الحرب العوان
 قبل لا يسر مثل أخى اذا ما * بدا الخفقات مذهب هول الجنان
 وكنت سنان رمحي من قتاني * وليس الرمح الا بالستان
 وكنت بنان كفى من عيني * وكيف صلاحها بعد البنان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى وراءك من رمانى
 فقد أبدوا ضغائنهم وشدوا * الى الطرف واغتمزوا اليانى
 فدالك أخ نباعنه غناه * ومولى لا تصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الخراعى قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وأبي
 سهيل قالوا وقف الفرزدق على الشمردل وهو يشد قصيدة له فترفيها هذا البيت
 وما بين من لم يعط سمعا وطاعة * وبين نعيم غير جز الخلاقم

فقال له الفرزدق والله يا شمردل لتترك لي هذا البيت أو لتترك لي عرضك فقال خذ
 لا بارك الله لك فيه فادعاه وجعله في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها
 نحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين بهول تبغى البوراءم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأيت الشمردل فيمأري المنام
 كان سنان رحمه سقط فعبره على بعض من يعبر الرؤيا فأتاه نعي أخيه وأتل فذلك قوله
 وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان أخى رمحاً رقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمردل مغرماً بالشراب وكان
 له نديمان يعاشرانه في حانات الخمارين بخراسان أحدهما يقال له ديك من قومه
 والاخر من بني شيبان يقال له قبصة فاجتمعوا يوماً على جزور ونحروه وشربو حتى
 سكروا وانصرف قبصة حافياً وترك نعله عندهم وانسيها من السكر فقال الشمردل

شربت ونادمت الملوكة فلم أجد * على الكاس ندماً نالها مثل ديك
 أقل بكاس في جزور وان غلت * واسرع انضاجاً وانزال من جل
 ترى البازل الكوما فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
 سقينا بعد الرى حتى كأنما * ترى حشاً في أبرق أم مرسل
 عشية أنسينا قبصة نعله * فراح القتي البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال مدح الشمردل بن شريك هلال بن
 أحوز المازني واستماحه فوعده الرغد ثم رده زماناً طويلاً حتى ضمير ثم أمر له بعشرين
 درهماً فدفعها اليه وكيه غله فردّها وقال بهجوه

يقول هلال كلما جئت زائرا * ولا خير عند انما زنى اعاوده
 الا ليتنى أمسى وبينى وبينه * بعيد منا ط الماء غير قد افده
 غدا نصف حول منه ان قال لي غدا * وبعد غدا منه كقول ارا صدم
 ولوانى خبيرت بين غدا نه * وبين برازى ديليا أجالده
 تعوشت من ساقى عشرين درهما * أتانى بها من غلة السوق ناقدته
 ولو قبل مثلا كثر قارون عنده * وقبل التمس موعوده لا أعاوده
 ومثلك منقوص السيدين رددته * الى محمد قد كان حيننا مجاحده
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلا من بنى ضبة كان عدوا
 للشمر دل وكان نازلا فى بنى دارم بن مالك ثم خرج فى البعث الذى بعث سع وكيع فلما قتل
 أخوه الشمر دل وماتوا بلغه عن الضبي سر وربد لك وشماته بمصيبته فقال

يا أيها المبتغى شتمى لاشتمه * ان كان أعمى فالى عنك غيرهم
 ما أرضعت مرضع مخرلا أعقبها * فى الناس لا عرب منهم ولا عجم
 من ابن حنكلة كانت وان عربت * مذلة لقدور الناس والحرم
 عوى ليكسبها شرافقت له * من يكسب الشر ثدى أمه يلم
 ومن تعرض شتمى يلق معطسة * من النشوق الذى يشفى من اللمم
 متى أجثك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قدع أو ترض بالسلم
 أولافسبك رهطا أن يفيدهم * لا يغدرون ولا يوفون بالدم
 ليسوا كغلبة المغبوط جارهم * كانه فى ذرى نهلان أو خيم
 يشبهون قريشا من تكلمهم * وطول انضية الاعناق والام
 اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوا النواصي من عجل وقد وطئوا * بالخيط رهط أبى الصهباء والحطم
 ويوم أفلتن الحوفزان وقد * شالت عليه أكف القوم بالجذم
 انى وان كنت لا أنسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يبعدن فتنا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبعد غالهما عنى بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وما بناء وان سدت دعائمه * الاسي يصبح يوما شاوى الدعم
 لتنجوت من الاجداث أو سلت * منهم نفسك لم تسلم من الهرم
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الاسيدى صديقا
 للشمر دل بن شريك ومحسنا اليه كثير البرية والرفد له فأتاه نعمة وهو بخراسان فقال يرثيه
 لبث الصباح وأسلمته ليلة * طابت مكان نجومها لا تبرح
 من صولة يحتاج اخرى مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح

عطلن أيديهن ثم تفجعت * ليل التمام بهن عبرى تصدح
 وحليلة رزئت وأخت وابنة * كالبدر تتطهره عيون لمح
 لا يعبد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستبح
 حامى الحقيقة لاتزال جياده * تعدو مسومة به وتروح
 للحرب محتسب القتال مشمر * بالدرع مضطمر الحوامل سرح
 ساد العراق وكان أول واقف * تأنى الملوك به المهارى الطلح
 يعطى الغلاء بكل مجد يشترى * ان المغالى بالمكارم أريج
 (حدثنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان الشمر ذل صاحب قنص وصيد
 بالجوارح وله في الصقور والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله

قد اغتدى والصبح في حجابيه * والليل لم يأو الى ما به
 وقد بدا أبلق من منجابه * بتوبجى صادف شيبابه
 معاودة قد ذل في اصعابه * قد حرق الصغار من حدانه
 وعرف الصوت الذى يدعى به * ولمعة الملع في الوانه
 فقلت للقائض اذ أتى به * قبل طلوع الال أو سرا به
 ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن محبوب الى لسا به
 قشعترى التبت من جنابه * فانهض كالجلود اذ علا به
 غضبان يوم قينة رعى به * فهن يلقين من اغتضابه
 فحت جديد الارض أو ترابه * من كل شجاج الضبي ضغابه
 اذ لا يزال حربه يشقى به * منترع القواد من حجابيه
 جاد وقد أنشب فى اهابه * مخالب ينشبن فى انشابه
 مثل مدى الجزار أو حرا به * كاعنا بالخلق من خضابه
 عصفرة القواد أو قضا به * حوى ثمانين على حسابه
 من حرب وحز يعلى به * لقينة صيدهم يدعى به
 واعد هم لمنزل بتنا به * يطهى به الخربان أو يشوى به
 فقام للطبخ ولا حطابه * أروع بهتاج اذ هجنابه

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعى غنم
 للشمر ذل فلا يزال يقرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ليلة حتى جاء لعادته ثم رماه بسهم
 فقتله وقال فيه

هل خبر السرحان اذ يستخير * عنى وقد نام الصحاب السمر
 لما رأيت الضأن منه تنقر * نهضت وسان وطاب المئزر
 وراح منها مروح مستبهر * كانه إعصار رريح أغبر

فلم أزل أطرده ويعكر * حق اذا استيقنت لأعذر
وان عقرى غنى ستكر * طار بكفى وقوادى أوجر
ثمت أهويت له لأزجر * سهمافولى عنه وهو يعثر
* وبت ليلي آمناً كبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدى قال حدثنا الراشى قال حدثنا الاصمعى قال قال الشمر دل
ابن شريك وكان يستجيد هذه الايات ويستحسنها ويقول انها لمن طريف الكلام
ثم استقل منعمات ككادى * شمس العناب قليله الاحقاد
كذب المواعدا يقال اخوالهوى * منهى بين مودة وبعاد
حتى ينال حباله من معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر يننا * ويهيج معتبة بغير بعداد

صوت

خليلي لا تستجملان تزودا * وان تجمعا شملى وتنتظرا غدا
وان تنظرا فى اليوم أقض لبانة * وتستوجبا مناعلى وتحمدا
الشعر للحصين بن الحمام المرى والغناء لبذل الكبرى ثانى ثقبيل بالنصر من روايتها
ومن رواية الهشامى

* (أخبار الحصين بن الحمام ونسبه) *

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائل بن سهم بن مرة بن عوف بن
سعد بن ديان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
(أخبرنى) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحصين
ابن الحمام سيد بن سهم بن مرة وكان خصيلة بن مرة وصرمة بن مرة وسهم بن مرة
أهمهم جميعا حرقه بقت مغنم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكانوا يدا
واحدة على من سواهم وكان حصين ذارأيهم وقائدهم ورائدهم وكان يقال له مانع الضيم
وحدثني جماعة من اهل العلم ان ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لا آذنه
استأذن لى على أمير المؤمنين وقل ابن مانع الضيم فاستأذن له فقال له معاوية ويحك
لا يكون هذا الا ابن عروة بن الورد العيسى او الحصين بن الحمام المرى أدخله فلما دخل
اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحمام فقال صدقت ورفع
مجلسه وقضى حوائجه (أخبرنى) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان
ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلام بن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة
وبنو سلام بن سعد اخوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزول فيهم
وسكان الحرقه وهم بنو حيس بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا قوما

يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولا في حلقائهم بنى سهم
ابن مرة وكان في بنى صرمة يهودى من أهل تيماء يقال له جهينة بن أبي جل وكان في بنى
سهم يهودى من أهل وادى القرى يقال له حصين بن حنّ وكان تاجرا في الحمر وكان بنو
جوشن أهل بيت من عبيد الله بن غطفان جيرانا لبنى صرمة وكان يتشاعم بهم هم فقدوا
منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته واخوته يسألون
الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ ذلك المفقود الجوشنى
في بيت حصين بن حنّ جار لبنى سهم يتساع خرا فيعينا هو يشتري اذمرت أخت المفقود
تسأل عن أخيها حصين فقال جهينة

تسائل عن أخيها كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

فأرسلها مثلا يعنى بجهينة نفسه فحفظ الجوشنى هذا البيت ثم أتاه من الغد فقال له
نشدتك الله ودينك هل تعلم لاني علمنا فقال له لا وديني لا أعلم فلما مضى أخو المفقود تمثل
لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بليل ألقيت وسط جندل
أراد أن تلك الحصاة يجوز أن توجد وان هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشنى ذلك تركه
حتى اذا أمسى أتاه فقتله وقال الجوشنى

ظننت وقد كاد الطلام يبحثنى * حصين بن حنّ في حوار بنى سهم

فأتى حصين بن الحمام فقال له ان جارك حصينا اليهودى قد قتله أبو جوشن جار بنى صرمة
فقال حصين فاقتلوا اليهودى الذى في حوار بنى صرمة فأتوا جهينة بن أبي جل فقتلوه
فشد بنو صرمة على ثلاثة من حميس بن عامر جيران بنى سهم فقتلوههم فقال حصين
اقتلوا من جيرانهم بنى سلامان ثلاثة نفر ففعلوا فاستعرا شر بينهم قال وكانت بنو
صرمة أكثر من بنى سهم رهط الحصين بكثير فقال لهم الحصين يا بنى صرمة قتلتم جارنا
اليهودى فقتلنا به جاركم اليهودى فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من
جيرانكم بنى سلامان ثلاثة نفر وبيننا وبينكم رحم مائة قرية فمروا بجيرانكم من
بنى سلامان فیرتحلون عنكم وناهر جيراننا من قضاة فیرتحلون عنا جميعا ثم هم اعلم فأبى
ذلك بنو صرمة وقالوا قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا نفعل حتى نقتل مكانه رجلا من
جيرانكم فاننا نعلم انكم اقل منا عددا وأذل وانما بنا تعزرون وتمنعون فناشد هم الله
والرحم فأبوا وأقبلت الحضر من محارب وكانوا في بنى تعلبة بن سعد فقالوا انشهدنا ب
بنى سهم اذا انتهبوا فنصيب منهم وخذلت غطفان كلها حصينا وكرها ما كان من منعه
جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه وأمرهم ألا يزيدوهم
على النبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة
أن يكفوا عن القوم حتى انخثوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
لعداوته قضاة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاة وكان عيينة بن حصن وزبان

ابن سيار بن عمرو بن جابر بن خنزل عنه أيضا فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني
صرمة وأجلبت محارب بن خصفة معهم فقال الحصين بن الحمام في ذلك من أبيات
الأتقبيلون النصف منا وانتمو * بنو عمنالابل هاهمكم القطر
سنأبى كما تابون حتى تلبسكم * صفائح بصرى والاسنة والاصر
أبو كل مولانا ومولى ابن عمنال * نعيم ومنصور كما نصرت جسر
قتلك التي لم يعلم الناس اني * خنعت لها حتى يغيبني القبر
فلستكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بعد هاجج عشر
أجدي لألقاكم الدهر مرة * على موطن إلا خذوكم صعر
إذا ما دعوا للبغي قاموا وأشرقت * وجوههم والرشد ورد له نفر
فواجبا حتى خصلة أصبحت * موالى عزلا تحل لها النجر
قوله موالى عزيز زأبهم ولا تحل لهم النجر أرادوا خرموا النجر على أنفسهم كما يفعل العزيز
وليسوا هناك

أما كشفنا لامة الذل عنكمو * تجردت لا بتر جميل ولا شكر
فان يك ظني صادقا تجرمتكمو * جوارى الاله والخيانة والغدر
قال فأقاموا على الحرب والنزول على حكمهم وغاظتهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة
وكان رئيس محارب حمضة بن حرمله ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخاتاه
وهما عدوان وعبد عمرو وابنا سهم فسار حصين وليس معه من بني سهم الا بنو ائله بن
سهم وحلفاؤهم وهم الحرقه وكان فيهم العدد فالتقوا بداره موضوع فظفروهم الحصين
وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن الحمام في ذلك

جرى الله أفناء العشيرة كلها * بداره موضوع عقوقا ومأثما
بني عمنال الذين منهم ورهطنا * فزاره ان دارت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الودليس بنافعي * وان كان يوما ذا كواكب مظلم
صبرنا وكان الصبر مناسحة * باسماقنا يقطعن كفا ومعصما
نقلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا أعزى واظلم
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا * ويستنقذون السهمى المقوما
نستنقذ الجرد أى نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون السهمى وهو القنا
الصلب أى نطعنهم فتجرهم الرياح

لن غدوة حتى أتى الليل ما ترى * من الليل الا خارجا مسوما
وأجرد كالسرحان يضربه الندى * ومحبوكة كالسيد نيقا صلدا
يطأن من القتلى ومن قصد القنا * جبادا فاجبر بن الاتقما
عليهن قتيان كساهم محرق * وكان اذا يكسوا جادوا كرما

صفائح بصرى أخلصتها قيونها * ومطردا من نسج داود محكما
 جرى الله فيها عبد عمر وملازمة * وعدوان سهم ما أذل وألأما
 فليست بعتناح الحياة نسيئة * ولا مرتق من خشية الموت سلما
 وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن واثله بن سهل
 قتلتة بنو صرمة يوم دارة موضع وكان واد الحصين فقال يرثيه
 قتلنا خمسة ورموا نعيم * وكان القتل للقتيان زينا
 لعمر والباليات على نعيم * لقد جلت رزيتة علينا
 فلا تبع نعيم فكل حي * سبلى من صروف الدهر حينا
 قال أبو عبيدة ثم أن بن جيس كرهوا مجاورة بنى سهم فقار قوهم ومضوا فالحق بهم
 الحصين بن الحمام فردهم ولا مهم على كفرهم نعمته وقتاله عشيرته عنهم وقال في ذلك
 ان امرأ بعدى تبدل نصركم * بنصر بنى ذبيان حقا لحاسر
 أولئك قوم لا يمان نويهم * اذا صرحت كل وهب الصنابر
 وقال لهم أيضا

ألا أبلغ لديك أبا جيس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم الى مولى تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فان دياركم بمنوب لبس * الى ثقف الى ذات العظوم
 لبس بناء بقتة غطفان شهو به الكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرما فغزاهم
 زهير بن جناب الكلبي فهدمه

غد تكم في غداة الناس بجنا * غداة الجائع الجسدع اللسيم
 فسروا في البلاد وودعونا * بقسط العيث والكلالوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن المثلث بن رباح قتل رجلا يقال له حباشة في جوار
 الحرث بن ظالم المري فلق المثلث بالحصين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحرث بن ظالم
 فطلب الحصين بدم حباشة فسأل في قومه وسأل في بنى جيس جيرانه فقالوا اننا لا نعقل
 بالابل ولكن ان شئت أعطيناك الغنم فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلى لا تستعجلا ان تزودا * وان تجمعا ثملى وتنتظرا غدا
 فما لبث يوما بساق مغنم * ولا سرعة يوما بسابقة غدا
 وان تنظرا نى اليوم اقض لبانة * ونستوجبنا مناعلى وتحمدا
 لعمر انى يوم اغدو بصرمى * تناهى جيس باديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق جمة * وأفرع مولا هم بنائهم أصددا
 وما كان ذنبى فيهم موغيرا نى * بسطت يدا فيهم وأتبعتهما يدا
 وانى أحامى من وراء حريمهم * اذا ما المنادى بالمغيرة نددا

إذا الفوج لا يحميه إلا محافظ * كريم المحبا ما جدد غيرا جردا
 فان صرحت كل وهبت عرية * من الرشح لم تترك لذي العرض مرقد
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربى عليهم واجدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي
 خديلا للحصين بن الحمام وندى له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس
 وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمعركة سلامة من يوم
 ويشرب ما شربنا ثم يعصو * وليس يجاني خدي كلوم
 ويجعل عبثها لبي جعيل * وليس اذا انتشروا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحصين ذات يوم فسكر
 وانصرف الى أخته فاقتضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فيكم
 قالوا فارسنا وفضلنا وسيدنا قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدا
 ركبت راسي فلا تروني أبدا فلم يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طي وقعت الى
 الحصين بن الحمام فرأت عنده البرج الطائي يوما وهما يشربان فلما خرج من عنده قالت
 للحصين ان نديك هذا سكر عندك ففعل باخته كبت وكبت وأوشك أن يفعل ذلك بك كلما
 أتاك فسكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج بعد ذلك أغار على جيران
 الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحمام فتبع القوم
 فأدركهم فقال للبرج ما صبك على جيرانى يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
 اليمن وهم منا وأنشأ يقول

انى لك الحرفات فيما بيننا * عن بعيد منك يا ابن حمام
 أقبلت تزجى ناقة منبأطنا * علطا تزجىها بغير خطام
 تزجى تسوق علطا لا خطام عليها ولا زمام أى أتيت هكذا من العجالة فاجابه الحصين
 ابن الحمام

برج يؤثنى ويكفر نعمتى * صمى لما قال الـ ~~صمى~~ صمام
 مهلا أبا زيد فانك ان تشا * أوردك عرض مناهل اسدام
 أوردك أقلية اذا حافلتها * خوض القعود خبيثة الاخصام
 أقبلت من أرض الجاز بدمه * عطلا أسوقها بغير خطام
 فى اثر اخوان لنا من طي * ليسوا باكفاء ولا بكرام
 لا تحسبن أختا العفاطة انى * رجلى بخبرك لست كالعلام
 فاستمر لوك وقد بلت نطاقتها * من بيت أمك والذبول دواحي
 ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم

واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج ثم عرف له حق ندامته وعشرته أياه فن عليه وحرز
 ناصيته وخلي سيده فلما عاد البرج إلى قومه وقد سبه الحصين بما فعل باخته لامهم وقال
 أشعتم بما فعلت باختي وفضحتهموني ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد
 الروم فلم يعرف له خبر إلى الآن وقال ابن الكلبي يل شرب الخمر صرفا حتى قتله (أخبرني)
 ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جمع الحصين بن الحزام جمعاً من بني عدي
 ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأئخن فيهم واستاق نعباً كثيراً ونساء فأصاب اسماء بنت
 عمرو وسيد بن كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدى لبني عدي ركض ساقى * وما جمعت من نعم مراح
 تركاً من نساء بني عقيل * أياي تبغى عقد النكاح
 أربعمائة شوى وجدتمونا * أم أصحاب الكريهة والنطاح
 لقد علمت هوأزن أن خيلي * غداة النعف صادقة الصباح
 عليها كل أروع هبرزي * شديد حده شاكي السلاح
 فكتر عليهم حتى التقينا * بمهقول عوارضها صباح
 فأبنا بالنهاب وبالسبايا * وبالببيض الخرائد واللقاح
 وأعتقنا ابنة العمري عمرو * وقد خضنا عليها بالقдах

(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحزام أدرك
 الاسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
 شروء تلح بالخافقين * اذا أنشدت قيل من قالها
 وحيران لا يهتدي بالنهار * من الطلع يتبع ضلالها
 وداع دعا دعوة المستغيث * وكنت كن كان لي لها
 اذا الموت كان شجي بالخلق * وبادرت النفس أشغالها
 صبرت ولم ألك رعدة * والصبر في الروع أنجي لها
 ويوم تعرف فيه الحروب * لبست إلى الروع سربالها
 مضغفة السرد عادية * وعضب المضارب مفصالها
 ومطر من ردينية * أذود عن الورد أبطالها
 فلم يبق من ذلك إلا التقى * ونفس تعالج آجالها
 أمور من الله فوق السماء * مقادير قنزل انزالها
 أعوذ بربي من المخزيات * يوم ترى النفس أعمالها
 وخف الموازين بالكافرين * وزلزلت الأرض زلزالها
 ونادى مناد بأهل القبور * فهبوا لتبرز أثقالها

وسعرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها
 (حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض
 أسفاره فسمع صائح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة
 ألا هلك الخلو والحلال الحلال * ومن عقده حزم وعزم ونائل
 الخلو والجمل والحلال الذي ليس عليه في ماله عين والحلال الشريف العاقل
 ومن خطبه فصل إذا القوم أظفموا * يصيب مرادى قوله من يحاول
 المرادى جمع مرادة وهي صخرة تردى بها الصخوري تكسر قال فلما سمع أخوه معينة بن
 الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يرثيه
 إذا لاقت جعاً أو قتاما * فاني لا أرى كأي يزيدا
 أشد مهابة وأعزركا * وأصلب ساعة الضراء عودا
 صفى وابن أمي والمواصي * إذا ما النفس شارقت الوريدا
 كان مصدرا يحب وراقى * إلى أشباهه يعني الأسود
 الصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالأسد

صوت

لأرتق الله عيني من أرقته * ولأملا مثل قلبي قلبه ترحا
 يسرني سوء حالي من مسرته * فكما ازددت سقما زادني فرحا
 الشعر لمحمد بن بشير والغناء لاسجد بن صدقة رمل بالوسطى
 * (أخبار محمد بن بشير ونسبه) *

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي
 الاخباري الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من خشم ولهم
 بالبصرة خطة وهم معروفون بها وكان محمد بن بشير هذا شاعرا ظريفا من شعراء المهديين
 متقل لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف متجعجا ولا تجاوز بلده وصحبة
 طبقته وكان ما جئنا به من أخبارنا (أخبرني) عبيد الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مهران
 قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال بعث الى محمد بن أيوب بن سليمان
 ابن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم سبت فدخلت اليه
 وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثره فقلت له أئمت واتبعت أو لم تنم بعد فقال قد قضيت
 حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وأبتدي الساعة بالشرب وأصل لي ليلي بنومي مخفيا
 عن الناس وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى إبراهيم بن رياش وحضرت أنت
 فن ترى أن يكون خامسنا قلت محمد بن بشير فقال والله ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن
 رباح اكتب الى محمد بن بشير يتين تدعوه فيهما وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم
 والسماء تخطر مطرا غيما شديدا ولا متتابع فكتب اليه ابن رباح

قصص

يوم سبت وشنبذور إذا * فعلام الجلاس يا ابن بشر
 قم بنا نأخذ المدامة من * كتب غزالي مضمخ بالعير
 في هذين اليقين لعباس أنى بحر ثقل أول بالبصر وبغث اليه بالرقعة فإذا الغلمان قد
 جاؤا بالجواب فقال لهم بهتكم انحيثوني برجل فختمونى برقعة فقالوا لم نلقه وانما
 كتب جوابها في منزله ولم تأمرنا بالهجوم عليه فنهجم فقرأها فإذا فيها
 أبى على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لا أناظر
 ليسرج لي البرزون في حال دبلتي * وأنت بدبلتني مع الصبح خابر
 لا قضى حاجتي اليه وانثنى * اليك وحجام اذا جئت حاضر
 فيأخذ من شعري ويصلح طبعي * ومن بعد حجام وطيب وجامر
 ودستيجة من طيب الراح ضخمة * يرونيها طابعا لا يعاسر
 فقال محمد بن أيوب ما تقول فقلت انك لا تقوى على مطاوتته ولكن اضمن له ما طلب
 فكتب اليه قد أعدت لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطن فإذا به قد طلع علينا فأمر محمد
 ابن أيوب باحضار المائدة فلما أحضرت أمر محمد بن بشير وشذ بجبل الى اسطوانة من
 أساطين المجلس وجلسنا كل بجذائه فقال لنا أي شيء يخصني قلنا تجيب نفسك عما
 كتبت به أقبح جواب فقال كفوا عن الأكل اذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري ففعلنا
 ذلك وتوقفتنا فأنشأ يقول

أيما عجباً من ذا التسري فانه * له نخوة في نفسه وتكابر
 يشايط لما زار حتى كانه * مغن مجيدا وعلام مؤاجر
 فلو لا ذمام كان بيني وبينه * تلطم بشارقناه ويامر
 فقال محمد حسبك لم ترد هذا كله ثم حله وجلس يا كل معنا وتمنا يومنا (أخبرني) عني
 قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان محمد بن بشير
 من شعراء أهل البصرة وأديبهم وهو من ختم وكان من بخلاء الناس وكان له في داره
 بستان قدره أربع طوايق قلعهما من داره فغرس فيه أصل رمان وفسيله لطيفة وزرع
 حواله بقلأ فأفلتت شاة لجاره يقال له منيع فأكات البقل ومضغت الخوص ودخلت
 الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته فأكاتهما وخرجت فعدا
 الى البجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه وعاد فزرع البستان وقال يهجو شاة منيع
 لي بستان أنيسق زاهر * ناضر الخضرة ريان ترف
 واسع الاعراق ريان الثرى * غمدق تربته ليست تجف
 لمجاري الماء فيه ستن * كيف ما ماصرفته فيه انصرف
 مشرق الانوار مباد الندى * منثن في كل ربيع منعطف

تلك الريح عليه أمره * فإذا لم يونس الريح وقف
 يكتسى في الشرق ثوب يمينه * ومع الليل عليها يتخفف
 ينطوي الليل عليه فإذا * واجه الشرق تجلي واتكشف
 صابريس يالي ككثرة * بز بالنجمل أو منه تنف
 كلما ألحق منه جانب * لم يلبث منه تعجيب الخلف
 لا ترى للكف فيه أثرا * فيه بل ينحني على مس الكف
 فستري الاطباق لاتهمله * صادرات واردات تختلف
 فيه للخارف من جيرانه * كلما احتاج اليه محترف
 أقحوان وبهار مسوتق * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر اللنداي أصلا * برضى فاطمهم محاطف
 وهو في الأيدي يحبون به * وعلى الأنف طورا يستشف
 اعفاه يارب من واحدة * ثم لأحفل أنواع التلف
 اكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت علف
 اكفه ذات سعال شهلة * منعت في شرعير بالخرف
 اكفه يارب وقصاء الطلي * ألهم الككتفين منها بالكثف
 ويككوح أبدأ مفترة * لك عن هتم كليات رجب
 ونووس الأنف لا يرقا ولا * أبدا تبصره إلا يكف
 لم تزل أنظلافها عافسة * لم يظلف أهلها منها ظلف
 فتري في كل رجل ويد * من بقايا من فوق الارض جف
 تنسف الارض اذا مرت به * فلها أعصار ترب منتسف
 ترهيج الطرق على مجتازها * تبدأ في المشي والخطو القطف
 في يدها طرف من مشيتها * خلقة القوس وفي الرجل حنف
 فإذا ما سعلت واحدوديت * جابوب البعسر منها فحصف
 واخني الشعر منها جلدها * شنة في جوف غار منخسف
 ذات قسرن وهي جالا ان اذا الوصف كوصف مختلف
 واذا تدنو الى مستعيب * عافها تننا اذا ما هو كرف
 لا ترى نيسا عليها مقدها * رميت من كل تبس بالصف
 شوهة الخلقة ما أبصرها * من جميع الناس الا وحلف
 ما رأى شاة ولا يعلمها * خلقت خلقتها فيما سلف
 عجا منها ومن تأليفها * عجا من خلقها كيف انلف
 لو ينادون عليها عجا * كسبوا منها فلوسا ورغف

ليتها قد أفلتت في جفنة * من عجيب أوديق مخترف
 قتلت شعرة من أهله * قدر الاصبغ شيئا أو اشف
 أحكمت كفا حكيم صنعها * فأتت مجدولة فيهارهف
 أدججت من كل وجه غير ما * اللى الاقيان من حد الطرف
 قابض الرونق فيها مانع * يخطف الابصار منها يستشف
 لمحتها فاستخفت فحورها * ثم أحوالت تتسفف
 قتناهت بين أضعاف المعا * وتبوت بين انشاء الشغف
 أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا لكل يوم ونحف
 كل يوم فيه يدنو يومها * أوترى واردة حوض الدنف
 بينما ذالذ بها اذا أصبحت * لجيت مقم أو مثل جف
 شاعر عرفوا بها قد أعقت * بطنه من بعد ادمان الهيف
 وغدا الصبية من جيرانها * ليحبروها الى مأوى الحيف
 فتراها بينهم مسحوبة * تحرف الترب يجنب منحرف
 فاذا صاروا الى المأوى بها * اعمالوا الا بحر فيها وانحرف
 ثم قالوا ذا جزاء للذى * تأكل البستان منا والصحف
 لا تلوموني فلو أبصرت ذا * ككله فيها اذن لم تصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشر
 وحديثي سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال هوى أبي قينة
 من قبان أبي هاشم بالبصرة فكتب اليه أي تعاتبه فكتب اليها

لا تذكري لوعة أثرى ولا جزعا * ولا تقاسين بعدى الهم والهلعا
 بل اتسي تجدى ان اتسيت أسي * بمنل ما قد جعت اليوم قد جعا
 ما تصنعين بعين عنك قد طمعت * الى سوالك وقلب عنك قد نزعنا
 ان قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد نزعنا
 وأي شيء من الدنيا سمعت به * الا اذا صار في غاياته انقطاعا
 ومن يطيق خليعا عند صبوته * أم من يقوم لمستورا اذا خلعا

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن بشر أن أبا هدى إلى وليمة
 وحضرها مغن يقال له أبو النجم فعبث بأبي وبأغضه وأساء أدبه فقال يهجو
 نشبت بابي النجم المغنى سحابة * عليه من الايدي شآيها الققد
 فشأنها بالنفس حتى تصرمت * وغاب فلم يطلع لها كوكب سعد
 سقته فجادت فاروقى من سجالها * ذرى رأسه والوجه والجيد والخذ
 فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به قبية أمثالها الهزل والجسد

أراد به يسقيانه (أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشر قال كان لابي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجها وأقلهم أدبا لأنه كان وافر المتاع فكان القيان يواصلنه ويكثرون عنده ويهدين اليه الفواكه والنيذ والطيب فيدعوا بآبي فيعاشره فهو يتبعه قينة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجها فبعث الى داود برقعة طويلة جدا يعاتبه فيها ويستجيبه ويستزیده فسأل ابي أن يجيبها عنه فقال آبي اكتب يا بني قبل أن أجيب عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب * اسعدوني عليه يا اصحابي
اسعدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
ان فيه من البلاء ملقى * ولغيري فيه الهوى والتصابي
وله ألوت والهوى وعلينا * فيه للكتابيين رد الجواب
ثم ممن ياسبدي والى من * من هضم الحشا لعوب كعاب
والى من ان قلت فيه بعيت * لم أخط في مقالتي بالصواب
لا يساوى على التأمل والتفتيش يوما في الناس كف تراب

فقال عبد الله وكان آبي اذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذ معه فيمشي قد امه فان كان في الطريق طين أو بئر أو اذى لقي داود شره وخذره آبي فبات داود وانصرف آبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بـ ~~د~~ كان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتا فقال برئى داود

أقول والارض قد غشي وحللها * ثوب الدجى فهو فوق الارض محدود
وسد كل فروج الجو منطبقا * وكل فرج به في الجو مسدود
وفي الوداع وفي الابداء لي عنت * دون المسير وباب الدار مسدود
من لي بداود في ذى الحال يرشدني * من لي بداود لهني أين داود
لهني على رجله أن لا أقدمها * قدام رجلى فتلقاها الجلاميد
اذلا أزال اذا أقبلت ينكبني * حرف وحرف ود كان واخذود
فان تكن شوكة كانت تحل به * أو نكة في سواد الليل أو عود

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن مهران قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال هجمت شاة متبع البقال على دار ابن بشير وهو غائب وكانت له قراطيس فيها أشعار واداب مجموعة فأكلتها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الاداب ما صنعت * منها اليكم فلا تضعوها
وضمنوها صحف الدفاتر بالحبر وحسن الناطوط أو عوها
فان عجزتم ولم يكن علف * يسيغها عندكم فيبعوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابن شبيب البرجمي قال

كان محمد بن بشير يمشي يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله عريضة
وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يعربد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النبيذ وخلصه
فعرى يوسف عليه وشجبه فقال ابن بشير يمشي جوه

ولا تجلسا مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوين
ويحانه بدم الشباب ملطح * وتحيته الندمان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو علي بن
الخراساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الاكبر ويدخل
اليه اخوانه من الباب الاخر وهو الاصغر ومن يستشرط من المردفجاء يوم غلام
قد خرجت لحيته كانت عاداته أن يدخل من الباب الاصغر فر من ذلك فجعل يخاصم
لداله وبلغ ابن بشير فكتب اليه

قل لمن رام يجهل * مدخل الطي الغرير
بعدان علق في خدته مخلاة الشعر
ليته يدخل ان * جاء من الباب الكبير

(وأخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر
ابن سليمان قال كان في مجلس ومعا محمد بن بشير وعمر والقصافي وعندنا غنية حسنة
الوجه شهلة تغني غنا حسنا فكامعها في أحسن يوم وكان القصافي يعين في كل شيء
يستحسنه ويحبه فابرحنا من المجلس حتى عانما فانصرفت مجموعة شاكية العين
فقال ابن بشير

ان عمرا جني بعينيه ذنبا * قل مني فيه عليه الدعاء
عان عينا فعينه للتي عا * ن فدى وقل منه القداء
شرعين تعين أحسن عين * تحمل الارض أو تقل السماء

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استعار ابن بشير
من بعض الهاشميين من جيرانه جارا كان له ليمسى عليه في حاجة أرادها فضى اليها
ماشيا وكتب الى عمر والقصافي وكان جارا للهاشمي وصديقا يشكوه اليه ويخبره بخبره

ان كنت لا عبر لي يوما يلغني * حاجي واقضى عليه حق اخواني
وضن أهل العواري حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وجيران
فان رجلي عندي لا عذمتها * رجلا أخي ثقة منذ كان جولان
يلغاني حاجاتي وان بعدت * ويدنياني مما ليس بالذاني
كان خلقي اذا ما جدت حدهما * اعصار عاصفة مما يشيران
رجلاي لم يألمانكبا كأنهما * فظاوقدا وادما جامدا كاني
كأنما بهما اخطوا اذا ارتها * في سكة من اى ذالك هما كان

ان ينعثاني دهاسا يعشار هجا * أوفى حزون زكي فيها شهابان
فالحمد لله يا عمرو والذي بهما * عن العواري وعن ذا الناس أغثناني
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
محمد بن سعد الصكراني قال كافي حلقة التوزي فلما تقوضت أنشدنا محمد بن بشير
نفسه قوله

جهدا مقل اذا أعطاه مصطبر * أومكتر من غنى عينان في الجود
لا يعدم السائلون الخير افعله * إيمانوا لي وإما حسن مردود
فقلنا له ما هذا التكارم وقلنا الي يتسه فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وجلسنا
بقيةتها فكتب الي والي البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بحسرتنا * عن نفسا حين ننتهك
خذلنا ثارا بجلتنا * فبك الاوتار تذرك
كهف كني حين بطرحها * بين أيدي القوم تبترك
زارنا زور فلا سلم * وأصيبوا أية سلكوا
أكلوا حتى اذا شبعوا * أخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعث اليها فأحضرنا فأغررنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جلة تمر ودفع ذلك
اليه (أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العيناء قال كان بين محمد بن بشير وأجد بن يوسف
الكاتب شرف زوجه أجد يوما بحماره تعرضا لثمره وعيناه فأخذ ابن بشير بأذن الحمار
وقال له قل لهذا الحمار الرأكب فوقك لا يؤذي الناس فضحك أجد ونزل فعانقه وصالحه
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن
بشير من ابن أبي عمرو المديني فراخا من الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من المثنى بن
زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخا غير منسوبة دلسها عليه وأخذ المنسوبة لنفسه فقال
محمد بن بشير

يا رب رب الراحمين عشية * بالقوم بين مني وبين تبشير
والواقفين على الجبال عشية * والشمس جانحة الى التعوير
حتى اذا طفل العشي ووجهت * شمس النهار وآذنت بعوور
رحلوا الى جيف نواحل ضمها * طول السقار وبعد كل مسير
ابعث علي طير المديني الذي * قال المحال وجاءني بخروور
ابعث علي بجمل اليها بعدما * يأخذ زينتهن في التفسير
في كل ما وصفوا المراحل وابتدوا * في المبتدين بهن والتكسير
ومضين عن دورا خريفة زلفه * دون القصور وجرمة الماخور
مع كل ربح بعثري بهنوبها * في الجوقين شواهن وصفور

من كل أكف بات يدجن ليله * فعدا بعدوة ساعب مخطور
 ضرم يقلب طرفه مناسيا * شيئا فكان له من التقدير
 يأتي بهن ميامنا ومياسرا * صكا بكل عزلق بمكور
 من طائر منحير عن قصده * أوسا قط خلع الجناح كسير
 لم ينج منه شريد هسن فان نجبا * شيئا فصار بجانبات الدور
 لشهرين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشيقه التوتير
 سدد الا كف الى المقاتل صيب * سمت الجيوف بجوحي ونحور
 ليس الذي تخطى يداه رميسة * منهم بعدود ولا معذور
 يتسرعون وتمطى أيديهمو * في كل طائفة بالمدار بتور
 عطف السيات دوائر في عطفها * تعزى صناعتها الى عصفور
 يتقن عن حذب الا كف نواقبا * متشابهات القذ والتدوير
 تجري بهامهج النفوس وانها * لنواضل سات من التعبير
 ما إن تقصر عن مدى متباعد * في الجوت تحسر طرف كل بصير
 حتى تراه من ملا بدمائه * فكأنه متضمن بعبيير
 فيظلل يومهمو بعيش ناصب * نصب المراجل معجلى التنوير
 ويؤوب ناجسين بين مضرع * بدم ومخلوب الى ميسور
 عارى الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه ما يرى التامور
 فيؤوده متيقن في مشييه * خطف المونخر مشبع التصدير
 ذو حلقة مثل الدجى أو غبشة * شغب شديد الجذ والتيسير
 فيتر منها في البراري والقرى * من كل أعبل كالسنان هصور
 في حين تؤذيها المبايت موهنا * أوبعد ذلك آخر التيسير
 يختص كل سليل سائق غاية * محض النجار محسب محبور
 يعمل عليه بما دعوت له به * أره بذالك عقوبة التنوير
 حتى يقول جميع من هوشامت * هذى اجابة دعوة ابن بشير
 فلا لقينك عند حالي حسرة * وتأسف وتلهف وزفسير
 ولتلقين اذا رمتك بسهمها * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن
 سليمان قال خرجنا مع بعض ولد النوشجان الى قصر لهم في بستانهم بالجعفرية ومعنا
 محمد بن بشير وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل
 فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر النوشجاني * أرى بك بعد أهالك ما شجاني

فلو أعني البلاء ديار قوم * لفضل منهم ولعظم شاني
لما كنت ترى بك بينات * تلوح عليك اثار الزمان
(أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوم ما محمد
ابن بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال
ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار مشواه
واعفقتني كل يوم مضي * يذكرني الموت وأنساء
من طال في الدنيا به عمره * وعاش فالموت قصاره
كانه قد قبل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه
محمد صار الى ربه * يرحمنا الله ولياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعبي قال حدثنا ابن
مهران قال حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود
كثير الغشيان له فقده أهله أياماً وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا
يتزهدون فجاءوا الى داود بن أحمد يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية
فان وجدتموه والافهوني حبس أبي شجاع صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام
جاءه ابن بشير فقال له ايه أيها القاضي كيف دلت على أهلي قال كما بلغت وقد قلت في ذلك
أبياتاً قال أو فعلت ذلك أيضاً زدتني من بركات ايش قلت فأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * الى ومادع الصبح داع
تسألني وقد فقدوه حتى * أرادوا به قسم المتاع
اذالم تلقه في بيت حسن * مقبلاً للشراب وللسماع
ولم ترفي طريق بني سدوسي * يحط الارض منه بالكرع
يدف حزونها بالوجه طورا * وطورا باليدين وبالذراع
فقد أعيالك مطلبه وأمسى * فلا تغلط حبيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشير يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا العرف خبره ثم
لم يبرح ابن بشير حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عبي
قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المعتصم لما غزا
الروم فجاء بعض سراياه بخبر عه فركب من فوره وساراً جديراً وأنا أسيره فسمع منشددا
يمثل في عسكره

ان الامور اذا انشدت سالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
لاتياسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبراً أن ترى فرجا
فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشعر قلت نعم قال من
يقوله قلت محمد بن بشير فتنه بالباسه ونسبه وقال أمر محمود وسير سريع يعقب هذا

الامر ثم قال انشدني الايات فانشدته قوله

ماذا يكلفك الروحانيات والدينا * البرّ مرّا ومرّا تركب اللجج
 كم من فتي قصرت في الرزق خطوته * ألقىته بسهام الرزق قد فلج
 لا تيا سنّ وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبراً أن ترى فرجا
 ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى
 اخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته * ومد من القرع للابواب أن يلجأ
 فاطلب لرحلك قبل الخطو موضعها * فن على زلق عن غيرة زلج
 ولا يغرنك صفوانت شاربها * فربما كان بالتكدير عتجاً
 لا ينج الناس الا من لقاهم * سيد ولقاح القوي يوماً اذا تجا
 (أخبرني) عيسى بن الحسين والحسين بن علي وعي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن
 مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد
 ابن بشير ونحن على شراب فأمر أن يجر ويطيّب فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه
 فجعلت تجرنا وتغلقنا بغالية كانت معه فلما غلفت ابن بشير وجعته التفت الى وكان
 الى جنبى فانشدني

يا باسطا كفه نحوي بطيبي * كفاك أطيّب يا حي من الطيب
 كفاك تجرى مكان الطيب طيبها * فلا تزني عليها عند تطيبي
 يا لائي في هواها أنت لم ترها * فأنت مغري بتانيبي وتعذيبي
 انظر الى وجهها هل مثل صورته * في الناس وجه مجلي غير محبوب
 فقلت له اسكت وبك لا تصفع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بأن تصفع جميعاً لاتشدته
 الايات ولاكني أخشى ان أفرد بالصفع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا
 الكراني قال حدثنا الرياشي قال كان محمد بن بشير جالساً في حلقته في مسجد البصرة
 والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشير
 اسمعوا ما قلت في هؤلاء فانشدنا قوله

ياسائل عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع
 دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذوورع
 كل اناس بدينهم حسن * ثم يصيرون بعد للسمع
 أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بمنقطع *
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن علي الشامي
 قال كان محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه
 من ذلك قوله

اذا ما غدا الطلاب للعلم مالهم * من الحفظ الا ما يدون في الكتب

غدوت بشير وجد عليهم * فحبرني أذني ودفتها قلبي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كان
ابراهيم بن رباح اذا حزته الامر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير

تخطى النفوس مع العيان * وقد تصيب مع المظنه
كم من مضيق في القضا * ومخرج بين الاسنه

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير
بأبي عثمان المازني فجلس اليه ساعة فرآى من في مجلسه يتعجبون من فعل كانت في رجله
خلفة وسخنة مقطعة فأخذ ورقة وكتب فيها

كم أرى ذات عجب من تعالى * ورضائي منها بلبس البوالى
كل جرداء قد تكتفيها * من اقطارها بسود النعال
لاتداني وليس يشبهه في الخلقة ان أبرزت نعال الموالي
من يغالى من الرجالى بفعل * فسواى اذا بهن يغالى
لو حدهن للجمال فاني * في سواهن زيتى وجمالى
في اخاء وفي وفاء ورأى * ولساني ومنطقي وفعالى
ما وقاني الخفا وبلغنى الخفا * جنة منها فاني لأبالي

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قثم بن
جعفر بن سليمان الى فشرب عنده فلما سرق منه ألواح آبنوس كانت تصكون في كفه
فقال في ذلك

عين بلى بعبرة تسفاح * وأقبحى ما تم الانواح *
أوحشت حجرتي ورد فاني * منها في بكور وعنه كل رواح
واذكر بها اذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح
آبنوس وهما حالكة اللو * نلباب من اللطاف الملاح
ذات نفع خفيفة القدر والمحمل حلكوكة الذرى والنواحي
وسريع جفونها ان محاسنها * عند مل مستعجل القوم ماح
هي كانت على والآدا * بوالفقه عدتي وصلاحى
كنت أغدو بها على طلب العليثم اذا ما غدوت كل صباح
هي كانت غدا زورى اذا زارا * رورى النديم يوم اصطباحى

يعنى انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب

آب عسرى وغاب يسرى وجودى * حين غابت وغاب عنى سماحى

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن مهيرويه قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال
كان محمد بن بشير يعادى أحمد بن يوسف فبلغه أنه يتعشق جارية سوداء مغنية فقال

ابن بشير يهجو

أقول لما رأيته كلثما بكل سوداء نزة قد ره
أهل لعمرى لما كلت به * عند الخنازير تنفق العذرة
(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو العواذل قال عوتب محمد بن
بشير على حضور المجالس بغير ورق ومجبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه فقال
مادخل الحمام من علي * فذاك ما فاز به سمي
والعلم لا يتقني بجمعه * اذا جرى الوهم على فهمي
(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر
ولد جعفر بن سليمان فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح ابنوس كان يكتب فيها بالليل فقال
ابن بشير في ذلك

أبقت الألواح اذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم
زانها فسان من صدف * واجرار السير والقلم
وتولى أخذها قسم * لا تولى نفعها قسم
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يعاشر بعض الهاشميين
ثم جفاه الهاشمي لمال كان فيه فكتب اليه ابن بشير قوله

قد كنت منقبضا وانت بسطتي * حتى انبسطت اليك ثم قبضتني
أذكرتني خلق النفاق وكان لي * خلقا فقد أحسنت اذا ذكرتني
لودام ودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني
فهل نجتذب التذاكر بيننا * ونعود بعدك كاتنا لم نقطن
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزالي قال حدثنا
مسعود بن بشير قال شرب محمد بن بشير نبيذامع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم
وهو لا يعقل فاخذ رداه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطق شربهم * يغرق في بحرهم بحري
لما تجارينا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري
خرجت من عندهم مثنى * تدفعني الجدر الى الجدر
مقبح المشي كثير الخطا * يقصر عند الجدة عن سري
فلست انسى ما نحبي * من كدح ومن جرح ومن أثر
وشق ثوب وثور أخذ * وسقطة بان بها ظفري

حدثني عمي وبجحة عن أحمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن
بشير ثم ساق الخبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء
قال اجتمع جعفران الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفرد

ناحية الغائط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جميع قرآن

قدقات لابن بشير * لما رعى من عجمانه

في الارض تل سجاد * علا على كسبائه

طوبى لصاحب أرض * خريت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جميع قرآن ويقول أي شيء أردت مني يا مجنون يا ابن الزانية حتى صيرتني شهرة بشعرك (أخبرني) بحظرة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان أبي مشغوفاً بالنبيذ مشتهراً بالشرب وما بات قط الا وهو سكران وما تبيذ قط نبيذاً وانما كان يشربه عند اخوانه ويستسقيه منهم فاصحنا بالبصرة يوماً على مطرها ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد وكان يجن لما فقد النبيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن أيوب بن جعفر ابن سليمان قال .

كم في علاج نبيذ القمل تعب * الطبخ والدلك والمعصار والعكر

وان عدلت الى المطبوخ معتقدا * رأيتني منه عند الناس اشتهر

نقل الدنان الى الجيران يفضني * والقدير يتركني في القوم أعتذر

فصرت في البيت استسقي وأطلبه * من الصديق ورسلي فيه يتندر

فهموا بذل سمح بحاجتنا * ومنهم من كاذب بالزور يعتذر

فسقني رى أيام لتمعني * عن سواله وتغنيني فقد خسروا

ان كان رزق فزق أو فوافرة * من الدسائج لا يزري بها السفر

وان تكن حاجتي ليست بحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر

فاستسقي غيرك أو فاذا كره خبري * ان اعترالك حياء منك أو حصر

ما كان من ذلكم فليأتني عملاً * فاني واقف بالباب انتظر

لا لي نبيذ ولا عرفيد عوني * وقد جئاني من تطفيلي المطر

قال فضحك لما قرأها وبعث اليه برزق نبيذ ومائتي درهم وكتب اليه اشرب النبيذ وأنفق الدراهم الى أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى اعوزك مكان فاجعلني قبسة لك والسلام

صوت

أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت مما أهذي بك الحفظة

كم واعظفك لي وواعظفة * لو كنت ممن تنهأ عنك عظه

الشعر لديك الجفن الحصى والغناء لعريب هزج ذك ذلك ذكاه وجه الزرة وقرى جميعا

والله أعلم

(أخبار ديك الجن ونسبه)

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم عن اثم الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل موته على يد حبيب بن مسلمة القهري وكان شديد الشعب والعصية على العرب يقول ما للعرب علينا فضل جعنا واياهم ولادة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واسلمنا كما أسلموا ومن قبل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا اذ جعنا الدين وهو شاعر مجيد مذهب أبي تمام والشاميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حصن ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره متجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرثا كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا للقضا ولا للكتب * بكاء الرزايا سوى بكاء الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهاها فاتهمها بغلام له فقتلها واستنقذ شعره بعد ذلك في مرثيا قال أبو القرج (ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عني خلع ما جنا من عكفا على القصف واللهو متلافا لما ورث عن آباءه واكتسب بشعره من أجد وجعفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب بعظه وينهاه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته ويرجم عليه وعند قوم من السفهاء والجهان وأهل الخلاعة فيستحق بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا غلام مبتكره * فباكر الكاس لي بلا نظره
عدت على اللهو والمجون على * ان الفتاة الخبيثة الخفسه
بجها لا عجب منها وبى حرق * مطوية في الحشا ومنتشرة
ما ذقت منها سوى مقبلها * وضم تلك القروع منحدره
وابتمسرتني فت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهره
ثم انتبت سورة الجاربنا * خلال تلك الغدائر النجوه
وليلة أشرفت بعد كل كها * على كاطيلسان معجبه
فتقت ديجورها الى قصر * أثوابه بالعفاف مستتره
عج عبرات المدام فحوى * من عشرو عشرين واثني عشره
قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكرى بعقلي ما أصحبت نفره
معرفة بالصواب معسرة * غرا أما عرفتم النكره
يا عجم من أبي الخبيث ومن * سر وجهه في البكاثر الدثره
يحمل رأسا تدو المعاول عن * صفحته والجلامد الوعره

لولا البغال ارتقت سندا * فيه لذت قوائمها خدره
 ولا المجانيق فيسهه معنية * ألف تسامى وألف منكدره
 انظر الى موضع المقص من الشهامة تلك الصبيحة العجبره
 فلو أخذتم لها المطارف حزا * نية صنعة السيد الخبره
 اذ راحت أكف جلتهم * كليله والاداة منكسره
 كم طربات أفسدتهم وكم * صفوة عيش غادرتها كدره
 وكم اذا مارأ ول يا ملك السموت لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قد فقام شنعاء مشتهره
 كريمة لو ملك استخف بها * ذنابها بالثالب الاشهره *
 قفوا على رحله تروا عجبا * في الجهل يحكي طرائف البصره
 يا كل مني وكل طالعة * نحس ويا كل ساعة عسره
 سبحان من يسلك السماء على * الارض وفيها اخلاقك العذره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بمجاوبه تصرانية من أهل حص هويها وتمادى به الامر
 حتى غلب عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لعلها
 برغبته فيها وأسالت على يده فتزوجها وكان اسمها وردا ففى ذلك يقول

انظر الى شمس القصور وبدرها * والى خزامها وبهجة زهرها
 لم تبك عينك أبيضاً في سواد * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجنتان تحتسبرا سمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
 وتمايلت ففصكت من أردافها * عجاولكنى بكيت لخصرها
 تسقيك كأس مدامة من كفها * وردية ومدامة من نغرها

قال وكان قد أعسر واختلت حاله فرحل الى سلمية فاصد الاحمد بن علي الهاشمي فاقام
 عنده مدة طويلة وحل ابن عمه علي بغضه ايام بعد موته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له
 على انه اذا دع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند
 جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب الى
 أحمد بن علي شعرا يستأذنه في الرجوع الى حص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة
 أولها ان ريب الزمان طال اشكائه * كم رميتني بمحادث أحداثه

يقول فيها

طبي انس قلبي مقبل ضحاه * وفؤادي بريره وبكائه

وفيه يقول

خيفة أن يخون عهدي وان * يضني لغيري حجوله ورعاه

ومدح احمد بعد هذا وهي طويلة فأذن له فعاد الى حص وقر ابن عمه وقت قدومه

فأرسله قوما يعلمونه بجوافاته باب حص فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنقا على تمسكه
بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت
في مغيبه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم
عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد فإذا قال من
أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر وأغلظ عليها
فاجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئا فبينما هو في ذلك اذ قرع الرجل الباب فقالت
من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر
شيئا ثم اخترط سيفه فضرب بها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليتني لم أكن لعطفك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فألذى مني اشتملت عليه * العار ما قد عليه اشتملت
قال ذوالجهل قد حلت ولا * أعلم اني حلت حتى جهلت
لا ثم لي بجهله ولما ذا * انا وحدي أحبيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكى * على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضا

لك نفس مؤاتيه * والمنيا معاديه
أيها القلب لا تعد * لهوى البيض ثانيه
ليس برق يكون أخسلب من برق غانيه
خنت سرى ولم أخفك فوق علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج الى دمشق فأقام بها أياما وكتب أحمد بن علي الى
أمير دمشق أن يؤمنه ويحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيالاته فقدم حص وبلغه
الخبر على حقيقته ورحمته واستيقنه فندم ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من
الطعام الا ما يقيم رفقته وقال في ندمه على قتلها

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردي يديها
رقيت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيني في مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى * شيء أعز علي من نعليها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكى اذا سقط الذباب عليها
لكن ضمنت على العيون بحسنها * وأنفت من نظر الحسود اليها

وهذه الايات تروى لغريدك الجن (أخبرني) بها محمد بن ذكريا العمافي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك
ابن جمع وكان من الفرسان وكان مطلوبا في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى

ابنة عم له وكان خطبها مدة فغضبها أبوها ثم زوجها أياها خوفا منه فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقبها من بني فزارة ثلاثون فارسا كلهم يطلبه بدم فخنقوا عليه وقتلهم وقتل منهم عددا وأثنى بالجرار آخرين وأثنى هو حتى أيقن بالموت فعاد إليها فقال ما أسمع بك نفسا لهؤلاء وأنا أحب أن أقدمك قبلي قالت أفعل ولولم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك فضر بها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * وذكر الأبيات المنسوبة إلى ديك الجن ثم نزل إليها ففرغ في دمها وتغضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدفنوها قال وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها قال وبلغني أن قومه أدركوه وبه رمق فسمعوه يردد هذه الأبيات فنقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوم مات مات وقال ديك الجن في هذه المقتولة

أشفقت أن يرد الزمان بغدريه * أو أبني بعد الوصال بهجره
قرانا استخرجته من دجنه * لبليتي وجلوته من خدره
فقتلته وبه على كرامة * مل الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدى به ميتا كحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحي حل نكاله في قبره
فحص تكاد تغيط منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره
(وقال فيها أيضا)

أساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلة من بعد عهد
أجبتني أن قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلت بعدى
وأي نحللت بعد حلول قلبي * وأحشائي واضلاعى وكبدى
أما والله لو عاينت وجهدى * إذا استعبرت في الظلمات وحدى
وجهت تنفسي وعلا زفيرى * وفاضت عبرتي في صحن خدى
إذا لعلت أنى عن قريب * ستفقر حفرتي ويشق لحدى
وبعد ذلنى السفيه على بكائي * كاني مبتلى بالحزن وحدى
يقول قتلها سفها وجهلا * وتبكيها بكاها ليس يجدى
كصياد الطيور له اتصاف * عليها وهو يذبحها بجبد
(وقال فيها أيضا)

مالا مرئى بيد الدهر الخون يد * ولا على جلد الدنيا له جلد
طوبى لأحباب أقوام أصابهم * من قبل أن عشقوا موت فقد سعدوا
وحقهم أنه حق أضن به * لا يتقدن لهم دمعى كما تفقدوا
يادهرانك مسنى بكاهمهم * ووارد ذلك الخوض الذى وردوا

والخلق ماضون والايام تتبعهم * ثقتي وبيتي الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أن يأتيا * وإن بطرق الوطن الدانيا
وإني لأحسب ريب الزما * ن يتركني جسدا باليا
سأ شكر ذلك لأناسيا * جميل الصفاء ولا قالبا
وقد كنت أنشره ضاحكا * فقد صرت أنشره باكا

وقال أيضا

قل لمن قال وجهه كضياء الشمس في حسنه وبدر منير
كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم * ثم صرت زين أهمل القصور
بأبي أنت في الحياة وفي المو * ت وتحت الثرى ويوم النشور
خنتني في المغيب والحنون نكر * وذميم في سالفات الدهور
فسقاني سيني وأسرع في حز التراقي قطعاً وحز النحور
قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل
حصن يقال له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى أن غاب القمر
دع البدر فليغرب فأنت لنا بدر * إذا ما تجلي من محاسنك الفجر
إذا ما انقضى سحر الدين يسابل * فطرفك لي صحر وريقك لي خمر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من ترى * لهمت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر
قال وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد قال وكان شديد التمتع والتصون فاحتال
قوم من أهل حصن فأخرجوه إلى منزله لهم يعرف بميماس فاسكروه وفسقوا به جميعاً وبلغ
ديك الجن الخبر فقال فيه

قل له ضيم الكشح ميماس * انتقض العهد من الناس
باطلعة الآس التي لم تعد * إلا أذلت قضب الآس
وثقت بالكاس وشرابها * وحيف أمثالك في الكاس
وحال ميماس وما بعدها * بين مغيبك وميماس
تقطيع أنفاسك في أسرهم * وما ككهم قطع أنفاسي
لاباس مولاي على أنها * نهاية المكروه والباس
هي الليالي ولهادولة * ووحشة من بعد ايناس
بيننا أنافت وعلت بالقسي * اذ قيل حطته على الراس
قاله وودع عنك أحاديثهم * سيصبح الذاكر كالناسي

وقال فيه أيضا

بابكر ما فعلت بك الا و طال * بل يادار ما فعلت بك الايام

في الدار بعد بقية تستامها * اذ ليس فيك بقية تستام
عزم الزمان على الديار برغمهم * وعليك أيضا الزمان غرام
شغل الزمان كرا في ديوانه * فتقرغت لدوانك الاقلام

وقال فيه أيضا

قولا ليكرين دهمرا اذا اعتكرت * عساكر الليل بين الطاس والجام
ألم أقل لك ان البغي مهلكة * والبغي والمهجب افساد لا قوام
قد كنت تفرق من سهم بغائية * فصرت غير ميم رقعة الراي
وكنيت تفرع من لمس ومن قبل * فقد ذلت لأسراج والجام *
ان تدم فخذك من ركض فويهما * أمسى وقلبي عليك الموجه الدامي
(أخبرني) أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بانطاكية وبم أنشدني قصيدة الجحري
ملا ملك انه عهد قريب * ورزما انقضت منه الندوب

وأنشدني ابيك الجن يعزى جعفر بن علي الهاشمي

تغفل والايام لاتغفل * ولاننا من زمن موئل
والدهر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوعل
يتخذ الشعر شعاراله * كأنما الافق له منزل
كانه بين شناظيرها * بارقة تكمن أو تغفل
ولاحباب صلتان السرى * أرقم لا يعرف ما تجهل
نضناض فبقاء يرى انه * بالرمل عان وهو الرمل
يطلب من فاجئة معقلا * وهو لما يطلب لا يعقل
والدهر لا يسلم من صرفه * مسر بل بالسرد مستبسل
ولا عقبية السلاحي لها * في كل أفق علق مهمل
فتخاء في الجوق خداوية * كالغيم والغيم لها مثقل
آمن من كان لصرف الردى * أزالها من جوها منزل
والدهر لا يحجبه مانع * بحجبه العامل والمتصل
يصغي جديدها الى حكمه * ويضعل الدهر بما يفعل
كانه من فرط عزبه * أشوش اذا قبل او قبل
الاقبل الذي في عينه * قبل وهو دون الحول
في حب أو في فله بحفل * يقدمه من رأيه بحفل
بيناعلى ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضبيل
ان يك في العزله مشقص * ماض فقد تاح له مقتل
جاد على قبلك من ميت * بالروح رب لك لا يخجل

وحننت المزن على قبره * بعارض نجبوته محفل
 غيث ترى الارض على ربه * تفحك الا انه يهمل
 يصلى والارض تصلى له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا العباس عباسها * اذا استطارا الحدث المعضل
 وأنت ينبوع أفا نيتها * إذا هم في سنة أمحلوا
 وأنت علام غيوب الثناء * يوما اذا تسأل أو نسئل
 نحن تجزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل
 نقول بالعقل وانت الذي * نأوى اليه وبه نعقل
 نحن فدى لك من أمة * والارض والآخر والاول
 اذا عفا عنك وأودى بها * ذا الدهر فهو المحسن المجمل

قال أبو المعتمد ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال

على هذه كانت تدور النوائب * وفي كل جمع للذهاب مذهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره * وهل يقبل النصف الاله المساغب
 ويضحك سن المرء والقلب موجه * ويرضى القتي عن دهره وهو عاتب
 الا انها الركبان والرد واجب * قفوا حذو نامة تقول النوادب
 الى أي قتيان النداء قصد الردى * وأيهم نابت حماء النوائب
 فيا لابي العباس كم ردد راغب * لفقدك مله وفا وكم حب عارب
 ويا لابي العباس ان مناكبا * تنوء بما حملتها النواكب
 فيا قبره جسد كل قبر يجوده * فبك سماء ثرة وصحاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا * علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أذا كنت أبكيه دما وهو نائم * حذارا ونعمي مقلتي وهو غائب
 فأت ولا صبري على الاجر واقف * ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أسعى لاحظي فيك بالاجرانه * لسعي اذن مني ادى الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما * عواقب جسد أن تدم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب * فقلت واعوال على المرء واجب
 هو القلب لما حم يوم ابن أمة * وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أياي وهن كوالح * عليك وغالبت الردى وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان ونحره * وأي يد لي والزمان محارب
 وقلت له خيل الجواد لقومه * وهل نذ فارده فانا عصاب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا * والاخي آل أحمد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاء لك أودى * دم القلب حتى يقضب القلب قاضب

لست تسلیم الرضا وتخذتها * يد اللردی ما حج لله راكب
 فتی كان مثل السیف من حیث جثته * لناثبة نابتك فهو مضارب
 فقی همه جد علی الدهر راجح * وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شمایل ان یشهد فهن مشاهد * عظام وان یرحل فهن كائب
 بكال أخ لم تحسوه بقراءة * بلی ان اخوان الصفاء اقارب
 وأظلت الدنیا التي كنت جارها * ككالك للدنیا أخ ومناسب
 یرد نیران المصائب انی * أری زمنا لم یبق فیہ مصائب
 قال أبو الفرج (ونسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر ان خطيب أهل حص
 كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل
 حص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر الا ثلاثة ابيات فتعصبوا على الامام وعزلوه
 فقال ديك الجن

سمعوا الصلاة على النبي نوالی * فتعبرقوا شيعا وقالوا لا
 ثم استمر على الصلاة امامهم * فتعزبوا ورمى الرجال رجلا
 يا آل حص توقعوا من عارها * خزيا يحل عليكم ووبالا
 شامت وجوهكم وجوها طالما * وغمت معاطسها وسامت حالا

صوت

أيا بنة عبد الله وابنة مالك * ويا بنة ذی البردين والفرس الورد
 اذا ما صنعت الزاد فالقسي له * أكيسلافان لست آكله وحدي
 عروضة من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المنقري والغناء لعلوية ثقیل أول بالوسطی

(أخبار قيس بن عاصم ونسبه)

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن
 عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أصغر بنت خليفة بن جرويل
 ابن منقر وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات مظفر في غزوانه أدرك الجاهلية
 والاسلام فساد فيهما وهو أحد من وأدبائه في الجاهلية وأسلم وحسن اسلامه وأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا وروى عنه عدة أحاديث
 (فأخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من المؤدات التي وأدهن من بناته فأخبر
 انه ما ولدت له بنت قط الا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث به فقال له
 كنت أخاف سوء الاحدوثه والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قط الا وأدتها وما

رحمت منهن موودة قط الابنية لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعتهما أمها إلى أخوالها
فكانت فيهم وقدمت نسأت عن الحمل فأخبرتني المرأة أنها ولدت ولدا مينا ومضت على
ذلك سنون حتى كبرت الصبية ويفعت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرأيتها وقد
ضفرت شعرها وجعلت في قرونها شيئا من خلوق ونظمت عليها ودعا وألبسها قلادة
جزع وجعلت في عنقها مخنقة بلع فقلت من هذه الصبية فقد أعجبتني جمالها وكيسها
فبكت ثم قالت هذه ابنتك كنت خبرتك أني ولدت ولدا مينا وجعلتها عند أخوالها حتى
بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتغلت عنها ثم أخرجتها يوما فحفرت لها حفرة
فجعلتها فيها وهي تقول يا أبة ما تصنع بي وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول يا أبة
امغطي أنت بالتراب أتأري أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها التراب
ذلك حتى واريها وانقطع صوتها فخارجت أحدا من واريته غيرها فدمعت عينا النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة وإن من لا يرحم لا يرحم أو كما قال صلى الله عليه
وسلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي بكر عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن
قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حجره بعض بناته يشمها فقال له
ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد ولدت بنون ووأدت بنيات ما شممت
منهن أتني ولا ذكر اقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الآن ينزع الله الرحمة
من قلبك قال أحمد بن الهيثم قال عني فحدثني عبد الله بن الأهم أن سبب وأد قيس بناته
أن المشمرج اليشكري أغار على بني سعد فسي منهم نساء واستاق أموالا وكان في
النساء امرأة خالها قيس بن عاصم وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي وأمها
أخت قيس فرحل قيس إليهم يسألهم أن يهبوها له أو يفدوها فوجد عمرو بن المشمرج
قد اصطفاها لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت أمرها اليها فان اختارتك فخذها فخيرت
فاختارت عمرو بن المشمرج فانصرف قيس فوآد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت
تولد له واقتدت به العرب في ذلك فكان كل سيد يولد له بنت يئدها خوفا من الفضيحة
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عني عن العباس بن هشام عن أبيه عن
جده قال تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي واتته في
الليلة الثانية من بناتها بطعام فقال فأين أكيلى فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتسي له * أكيلا فاني لست آكله وحدي

أنا طارها أوجاريت فاني * أخاف ملامات الأحاديث من بعدى

واني لعبد الضيف من غير ذلة * وما بي إلا تلك من شيم العبد

قال فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلا وأنشأت تقول له

أبي المرء قيس أن يذوق طعامه * بغيراً كيلاً أنه لكريم
 فبوركت حياتنا بالجوهر والندى * وبوركت ميتنا قد حوتك رجوم
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني
 القين من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جواره ولم ير منه إلا خيراً حتى فارقه ثم نزل
 عند جوين الطائي أبي عامر بن جوين فوثب عليه رجل من طيء فقتلوه وأخذوا ماله
 فقال العباس بن مرداس بن جوههم ويمدح قيساً

لعمري لقد أوفى الجواد ابن عاصم * وأحسن جداً يوم يمدح بكه
 أقام عزيزاً من تدي القوم عنده * فلم ير سوات ولم يخش غدره
 أقام بسعد يشرب الماء آمناً * وبأكل وسطاها ويربض حجره
 فأنك اذ بادلت قيس بن عاصم * جويناً لمختار المنازل شره
 فأصبح يمدح دور حله بفازة * وماذا عهد أجاراً كريماً وأسره
 يظل بأرض الغدرياً كل عهده * جوين وشمع جاربان بوجره
 يذمان بالازواد والزاد محسوم * سروقان من عرق سرق ونفخه

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
 دماذ عن أبي عبيدة قال قال الأحنف ما تعلت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقري فقبل له
 وكيف ذلك يا أبا جحر فقال قتل ابن أخ له ابنه فأتى بابن أخيه مكتوماً فإقاده إليه فقال
 ذعرت الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأوهيت ركنك وقتت في عضدك
 وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلو أسيلك واجلوا إلى أم المقتول ديتك قال فأنصرف
 القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا
 أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابن جعسبة وابي اليقظان قالوا وقد قيس بن
 عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل
 الوبر (أخبرني) محمد بن بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور
 دارياً كان يتجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط
 الدارياً وأخذ ماله وشرب من شرابه فازداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويتناول
 النجوم ليبلغها وليتناول القمر وقال

وتاجر فاجر جاء الإله به * كان عثونه أذنب أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا بلغا عني قريشاً رسالة * إذا ما أتتهم مهاديات الودائع
 حبوت بما صدقت في العام منقرا * وأياست منها كل أطلس طامع

قال فلما فعل بالداري ما فعل وسكر جعل ماله نهبي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما
 أصبح أخبر بما كان منه فآلى أن لا يدخل الخمر بين أضلاعه أبداً (أخبرني) وكيع قال

حدثنا المدائني قال ولي قيس بن عاصم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات
 بني مقاعس واليهلون كلها وكان الزبرقان بن بدر قد ولي صدقات عوف والابناء فلما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزبرقان صدقات من ولي
 صدقته دس اليه الزبرقان من زين له المنع لما في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد توفي فهل تجمع هذه الصدقة وتجعلها في قومنا فان استقام الامر لابي
 بكر وأدت العرب اليه الزكاة جعلناه الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزبرقان
 الى أبي بكر بسبع مائة بعير فأداها اليه وقال في ذلك

وفيت بأذواد النبي محمد * وكنت امرأ الأفسد الدين بالغدر

فلما عرف قيس ما كاده به الزبرقان قال لو عاهد الزبرقان أمته لغدر بها (أخبرني) عبد
 الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن أسامة قال حدثنا المدائني وأخبرني الحسن بن
 علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت قال يبذل
 الندي وكف الأذى ونصر الموال (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال
 كان قيس بن عاصم يقول لبنيه أياكم والبيعي فما بي قوم قط الا قتلوا وذلوا فكان بعض
 بنيه يلطمه قومه أو غيرهم فيمنه اخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد
 الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جهمس أنه قال ان قيس بن عاصم قال أتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وأدنانني فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون
 علي فيه تبعة ما ترى في امساكه لضيف ان طرقتي وعيالي ان كثروا علي فقال نعم المال
 الاربعون والاكثر الستون وويل لأصحاب المئين ثلاثا لا امن أعطى من رسلها وأطرق
 فخلها وأفقر ظهرها ومنع غزيرتها وأطعم القانع والمعتز فقلت له يا رسول الله ما أكرم هذه
 الاخلاق انه لا يحل بالوادي الذي أنافيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت
 يغدو الناس فغن شاء أن يأخذ برأس بعير ذهاب به ذل فكيف تصنع في الافتقار فقلت اني
 لا فقر الشاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لا منع
 في السنة المائة قال انما لك من مالك ما أكلت فأفريت أو لبست فألبت أو تصدقت
 فأبقيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال
 قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيباني طعنه في استه في يوم حدود
 وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو الصلب بن قيس بن شراحيل
 ابن مرة بن همام كانت بينه وبين بني يربوع موادة ثم هم بالغدر بهم فجمع بني شيبان وبني
 ذهل واللهازم وقيس بن ثعلبة وقيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فنذر به عتبة
 ابن الحارث بن شهاب بن شريك فنادى في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع
 فوادعه وأغار الحرث بن شريك على بني مقاعس واخوتهم ثم بيع فلم يجيبوهم
 فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك وبكر بن وائل وهم قائلون

في يوم شديد الحر فاشعر الحوفزان الابلالا هتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم
 الالهتم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للالهتم من
 أنت فانتسب له وقال هذه منقر قد أتتك فقال الحوفزان فأنا الحرث بن شريك فنادى
 الالهتم يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل وجل هكل واحد منهم سما على صاحبه
 ولحق بنو منقر فاقبلوا اشتد قتال وأبرحه ونادت نساء بنو ربيع يا آل سعد فاشتد قتال
 بنو منقر لصياحه فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بنو مقاعس وما
 كان في أيديهم من أموالهم وتبعته بنو منقر بين قتل وأسرف أسرا الالهتم حمران بن عبد
 عمرو وقصد قيس بن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحرث على فرس له فارح يدعي
 الزبد وقيس على مهر فخاف قيس ان يسبقه الحرث فحفر بالرح في استه فحفر به القرس
 فنبها فسمى الحوفزان وأطلق قيس أموال بنو مقاعس وبنو ربيع وسبأياهم وأخذ
 أموال بكر بن وائل وأساراهم واتخذت طعنة قيس على الحوفزان بعد سنة فأت
 وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جرى الله يربوعا بأسوا فاعلمها * اذا ذكرت في النابات أمورها

ويوم جدود قد فضحت دماركم * وسالمتو وانجليل تدعى نخورها

ستخطم سعد والرباب أنوفكم * كما خز في أنف القضيب جريها

وقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته فنجيعا من دم الجوف أشكلا

وحمران قسر أنزلته رماحنا * فعالج غللا في ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضا على الهازم فتبعه بنو كعب بن سعد بالنباج ونبتل
 فتخوف ان يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتناجون في ذلك فقام ليلا فشق
 من ادهم لئلا يجدوا بقاء من لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار
 عليهم فكان أشهر يوم نبتل لبني سعد وطفريقس بما شاء وملا أيديه من أموالهم وغنائمهم
 وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رآى * يثبتل أحياء الهازم حضرا

فصجهم بالجيش قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الاصرأ صدرا

(قال) وأغار قيس أيضا ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بنو سعد يومئذ سنان بن
 خالد وذلك بأرض البحرين فأصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني تميم
 كما فعل بهم بالمشقر حين أغلق عليهم بابها فامتعو انقال في ذلك سوار بن حيان
 فيما لك من أيام صدق أعداها * كيوم جوائى والنباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بنو سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الالهتم
 اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاء الحارثي حين أسره عصمة بن أبي التميمي

ودفعه الى الالهة فرفع قيس قوسه فضرب قم الالهة بها فبهت اسنانه فيومئذ عى الالهة
 (أخبرنا) هشام بن محمد الخزازي قال حدثنا ما عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن
 الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حسين
 حضرته الوفاة وقال يابني اذا مت فسودوا بكاركم ولا تسودوا أصغاركم فيسفه الناس
 بكاركم وعليكم باصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واذا مت
 فادفوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم واياكم والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد
 وان امرؤ لم يسأل الا تركه مكسبه واذا دفنوني فأخفوا قبري عن هذا الحي من بكر بن
 وائل فقد صككت بيننا خاشات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهما فربطها بوتر ثم قال
 اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فزقوا فقرقوا فقال اكسروها سهما سهما فكسروها
 فقال هكذا أنتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

مراده بالمال
 الابل اه

انما الجهد مابني والد الصد * ق وأحيا فعاله المولود
 وتنام الفضل الشجاعة والحلم * اذا زانه عفاف وجود
 وثلاثون يابني اذا ما * جمعهم في الثائبات العهود
 كسلائين من قداح اذا ما * شدها للزمان قدح شديد
 لم تكسروا وان تفرقت الاس * هم أودى بجمعها التبيد
 ودواء الحلم والا كبرأولى * ان يرى منكم ولهم تسويد
 وعليكم حفظ الأصاغر حتى * يبلغ الحنث الأصغر الجهود
 ثم مات فقال عبدة بن الطيب يرثيه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمة ما شاء ان يترجا
 تحية من أوليته منك نعمة * اذا نازع عن شحط بلادك سلما
 فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
 (أخبرني) عبدة بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما
 مات عبدة الملك بن مروان اجتمع ولده حوله فبكى هشام حتى اختلفت أضلاعه ثم قال
 رحلك الله يا أمير المؤمنين فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب
 وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
 فقال له الوليد كذبت يا أحول يا مشوم لسنا كذلك ولكننا كما قال الآخر
 اذا مقرر مناذري حدثنا به * تحمط منا ناب آخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن
 الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لقاء
 فهاجره قيس بن عاصم ثم حمل عبدة دما في قومه فخرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومزبه
 قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيم يسأل عبدة فأخبر فساق اليه الدية كاملة

من ماله وقال قولوا له ليستففع بما صار اليه وليسق هذه الى القوم فقال عبدة أما والله
لولا ان يكون صلي اياه بعقب هذا الفعل عارا على الصالحه ولكني أنصرف الى قومي
ثم أعود فاصالحه ومضى بالابل ثم عاد فوجد قيسا قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ماشاء أن يترجما

الايات (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
ذكر عاصم بن الحدثان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم المنقري سكر
من الخمر ليلة قبل أن يسلم فغمز عكنة ابنته أو قال أخته فهربت منه فلما صاعها عنها فقبل له
أو ما علمت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه بصنعه فحرم الخمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الخمر جاحدة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما

فلا والله أشريها حياتي * ولا أدعولها أبدا نديما

ولا أعطى بها ثمن حياتي * ولا أشفي بها أبدا سقيما

فان الخمر تفضح شاربها * وتجشمهم بها أمر أعظيما

اذا دارت جياها تعلت * طوابع تنسف الرجل الخليما

(أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحدثان قال وقال
الزبرقان ان تاجر ادبا فيامر بحمل خمر على قيس بن عاصم فنزل به فقال قيس أصبحني
قدما ففعل ثم قال له زدني فقال له أنار رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن
أسقيك بغير ثمن فقام اليه قيس فربطه الى دويحة في داره حتى أصبح فكلمته أخته في
أمره فلطمها ونجس وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاضل جاء الاله به * كان لحيته أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيني قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله
صنعتة وأخبرته بما فعل فأعطى الله عهدا ألا يشرب الخمر أبدا فهو أقول عربي حرمها
على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لا أحسوبذا الدهر خرة * ولا شربة ترزى بذى اللب والفخر

فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل * بصاحبها حتى تنكسح في الغدر

وصارت به الامثال تضرب بعدما * يكون عميد القوم في السر والظهر

ويديرهم في كل أمر ينوبهم * ويعصمهم ما نابهم حادث الدهر

فيا شارب الصمباء دعها لاهلها الشغواء * وسلم للحسيم من الامر

فانك لا تدري اذا ما شربتها * وأكثر منها ما ترش وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر
المباركي قال أخبرني المدايني عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكر
بلاغة النساء عند زياد فحدثته أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني حنيفة فأبى

أهلها وأبوها أن يسلموا وخافوا السلامها فاجتمعوا إليها واقسموا أنهم إن أسلمت لم يكونوا
معهما في شيء ما بقيت فطالبت قيسا بالفرقة ففارقها فلما احتملت لتلحق بأهلها قال لها
قيس أما والله لقد صعبتني سارة ولقد فارقني غير عارة لا هبة لك مملولة ولا أخلاقك
مذمومة ولولا ما اخترت ما فرقت بيننا إلا الموت ولكن أمر الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم أحق أن يطاع فقالت له أثبت بحسبك وفضلك وأنت والله إن كنت للدائم
المحبة الكثير المودة القليل اللائمة المحبب الخلو البعيد النبوة وتعلن أنني لا أسكن
بعدك إلى زوج فقال قيس ما فارقني نفسي شيئا قط فتبعته كما تتبعتها (أخبرني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس
قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا علي وكان خافان بن الهمم إذا ذكره قال يمج من مثل
أبي علي

تطيف به كعب بن سعد كأنما * يظيغون عمارا بيت عمر مرمر
وقال علان بن الحسن الشعوبي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضا
أعراف البغال وهم أسوأ خلق الله جوارا يسمون الغدروكيسان وفيهم بخل شديد
وأوصى قيس بن عاصم بنيده فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب
لا تفعل ذلك وتراه قبجحا وفيهم يقول الا خطل بن ربيعة بن النمر بن نواب
يامنقر بن عبيدان لو لم مو * مذعه آدم في الديوان مكتوب
للضيف حق على من كان ذاكرم * والضيف في مقرر عريان مسلوب
وقال النمر بن تولب يذكر تسميتهم الغدروكيسان في قصيدة هجاءهم بها وقال
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدرا أدنى من شبابهم المرء
قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبنو منقر يتدافعونه
إلى بني سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم
وعمر بن الاهتم ابن عمه فلما صار عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابا وتهاترا فقال قيس
لعمر بن الاهتم والله يا رسول الله ما هم منا وانهم لمن أهل الحيرة فقال لعمر بن الاهتم
بل هو والله يا رسول الله من الروم وليس منا ثم قال له

ظلمات مفترش الهلباء تشمتني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

الهلبياء يعني أخته يعرفه بذلك ويأقن عاتيه وإففة

ان تغضونا فان الروم اعدوا لكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب

سَدْنَا فُسُودَنَا عَوْدًا وَسُودَ دُكْمٍ * مَوْخِرٍ عِنْدَ أَصْلِ الْعَجَبِ وَالذَّنْبِ

قال وانما نسبته الى الروم لانه كان أحمر فيقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن هذا القول في قيس وقال ان اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان أحمر فأجابه قيس بن

عاصم فقال

ما في بني الالهتم من طائل * يربى ولا خير له يصلحون
 قل لبني الحيرى مخصوصة * تظهر منهم بعض ما يكتمون
 لو لا دفاعي كنتوا عبدا * مسكنها الحيرة فالسليطون
 جاءت بكم عفرة من أرضها * حيريه ليست كما تزعمون
 في ظاهر الكف وفي بطنها * وسهم من الداء الذي تكفون
 وذكر إعلان أن قيسا ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان
 مؤذنها وقال في ذلك

أضحت نيتنا أثى نطيف بها * وأصحت أنبياء الله ذكرانا
 قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيلة الكذاب الخنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا
 خالد بن الوليد اليمامة وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيرا فادعى عنده أن مسيلة
 أخذ ابنه فجاء يطلبه فأحلفه خالد على ذلك فخلف نخلي سيده ونجى عنه بذلك قال ومما
 يعبرون به أن عبادة بن مردث بن عمرو بن مردث أسرق قيس بن عاصم وسبي أمه وأخته
 يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء فلم يثبه قيس ولم يشكره على فعله بقول
 يبلغه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القنا قصد حمر
 متى يعلق السعدى منك بذمة * تجده اذا يلقي وشيته الغدر
 قال وكان قيس بن عاصم يسمي في الجاهلية الكودن وكان زيد الخيل الطائي يخرج عن
 قومه وجاور بني منقر فأغار عليهم بنو عجل وزيد فيهم فأعانهم وقاتل بني عجل قتالا
 شديدا وابلى بلاء حسنا حتى انهم زمت عجل فكفر قيس فعله وقال ما هزمهم غيري فقال
 زيد الخيل بعير ويكذبه في قصيدة طويلة

ولست بوقاف اذا الخيل أجمعت * واست بكذاب كقيس بن عاصم
 وماروى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب
 البلخني قال حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان
 الثوري عن الاغر المنقري عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده
 أنه أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره النبي عليه السلام أن يغتسل بماء وسدر
 (وحدثنا) حامد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا جرير عن المغيرة عن أبيه شعبة عن
 التوام قال سال قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال لا حلف
 في الاسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الرباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عنده
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد هممت أن آتيه فافعل به واصنع به كانه نوءه فقال

له النبي صلى الله عليه وسلم اذا تحول سعد دونه بكرا كرها قال ولما مات قيس رثاه
مرداس بن عبدة بن منبه فقال

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولصكته بنيان قوم تهديما

صوت

خادم العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا

حسن القدر في الانا * م كما استقيم الوفا

صل أحوال وصل انه * ليس بالهجر من حفا

عين من لا يريد وص * لك تبدى لك الحفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والغناء لابن القصار الطنبوري رمل بالبتصر أخبرني بذلك
بخطه

* (أخبار محمد بن حازم ونسبه) *

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده
ومنشأه البصرة (أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح
عن حسن بن فهم وهو من شعراء الدولة العباسية شاعر مطبوع الا انه كان كثير
الهباء للناس فاطرح ولم يمدح من الخلفاء الا المأمون واتصل بواحد منهم فيكون له
نباهة طبقته وكان ساقط المهمة متقلا لا يجد ارضيه اليسر ولا يتصدى لمدح ولا طلب
(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن حازم
الباهلي في منزلنا يقول بعث الى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فافرطني بألف دينار
وثياب وقال أما ما قدمضي فلا سبيل الى رده ولكن أحب أن لا تزيد عليه شيئا فبعثت
اليه بالالف درهم والثياب وكتبت

الا لبس النعماء من رجل * البسته عار على الدهر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت
في كتاب عمي قال لي محمد بن حازم الباهلي مر بي أحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فلم
يسلم عليّ سلاماً أرضاه وكتبت رقعة وأتبعته بها وهي

ويا هلي من بني وائل * أفاد ما لا بعد افلاس

قطب في وجهي خوف القرى * تقطيب ضرغام لذي الباس

واظهر التيسه فتا يهته * تبه امرئ لم يشق بالباس

اعرته اعراض مستكبر * في موكب مر بكاس

(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا
جعفر كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والرادي علي وهو أبواصق

ابن سعد وكان يكتب للشويعاني فأشدني

راجع بالعتي فأعنته * وربما اعتبك المذنب

وان في الدهر على صرقه * بين الصديقين المستعيب

(أخبرني) محمد بن القاسم الاتباري وابن الوشاء جميعا قال أحدهما ثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال ابن الأعرابي أحسن ما قال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لأحدين صبر نخل الدمع ينهل * فقد الشباب يوم المرء متصل

سقى ورعيا لأيام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل

جر الزمان ذولا في مفارقه * وللزمان على احسانه علل

وربما جر أذيال الصبا مرحا * وبين برديه غصن ناعم خضل

يعسي الغواني ويزهاه بشرته * شرح الشباب وثوب حاله رحل

لا تكذب في الدنيا بأجمعها * من الشباب يوم واحد بدل

كفالة الشيب عيب عند عايبه * وبالشباب شفيعة أيها الرجل

بان الشباب وولى عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والغزل

أما الغواني فقد أعرض عنك قلى * وكان اعراضهن الدل والنجل

أعزتك الهجر ما لاحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل

ليت المنيا أصابتني بأسهمها * فكن تبكين عهدي قبل اكتهل

عهد الشباب لقد أقيمت لي حزنا * ما جد ذكرك الاجتلى نكل

ان الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يقفوا اثره أجل

قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولى حيث يقول في هذا المعنى

أبكي الشباب لندمان وغاية * وللمغاني وللأطلال والكتب

وللصريح وللآجام في غلس * وللقنا السمر والهندية القضب

وللخيال الذي قد كان يطرقني * وللندامى وللذات والطرب

يا صاحب الم يدع فقدى له جلدا * أضعت بعدك أن الدهر ذو عقب

وقد أكون وشعبا ناما رجلا * يوم الكربة فراجاعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العنزي قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم

ينبه وجعل يفتش شعره فيعيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فهجاه هجاء كثيرا شنيعا

منه قوله

عدو الكرام والكرام * وخلك دون خلتك الشام

وتفسك تفسر كلب عند زور * وعقبى زائر الكلب الندام

تهر على المجلس بلا احترام * تهشمه اذا حضر الطعام

اذما كانت الهمم المعالي * فهمسك ما يكون به الملام
 قبحت ولا سقالك الله غنا * وجانبك التهمة والسلام
 قال فبعث اليه ابن حنبل وعنه زكريا وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه
 وقال فيه

موضع أسرارك المريب * وحشواثوايك العيوب
 وتمنع الضيف فضل زاد * ورحلك الواسع الخصب
 يا با معا ما نعا بخيلا * ليس له في العلى نصيب
 أيا رشاء يستمال مثلي * كذا ومن عنده الغيوب
 لا أرتدى حلة لمن * بوجهه من يدى ندوب
 وبين جنبيه لي كلام * دامية مالها طيب
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
 انى وقد نشت المكاوى * عن ممة شأنها عجيب
 وسار بالذم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أرى أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يبلغ ما يبلغ الخطيب

(حدثني) عبي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني
 قال بعث الحسن بن سهل محمد بن حنبل في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من
 الشراة فخان في المال وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

تشبه بالأسد الثعلب * فغا دره معنقا يجنب
 وحاول ما ليس في طبعه * فأسلمه الناب والمخرب
 فلم تغن عنه أباطيله * وحاض فاحرزه المهرب
 وكان مضيا على غدره * فغيب والغادر الا خيب
 أيا ابن حنبل كفرن النعيم جهلا ووسوسك المذهب
 ومنك نفسك ما لا يكون * وبعض المنى خلب يكذب
 وما زلت تسعى على منعم * يغني وينهي فلا يعتب
 فأصحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فأت مستعقب

قال وقال فيه لما شخص فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

اذا استقلت بك الركاب * فحيث لا دورت السحاب
 زالت سراعا وزات تجرى * بينك الظبي والغراب
 * بحيث لا يرتجى إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
 فقبل معروفك امتنان * ودون معروفك العذاب

وخبر أخلاقك اللواتي * تعاف أمثالها الكلاب

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لمحمد بن حازم الباهلي ما نعب شعرك إلا أنك لا تطيل فأشأ يقول

أبالي أن أطيل الشعر قصدي * إلى المعنى وعلى بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب
فأبعثن أربعة وخمسا * متقفة بالفاظ عذاب
خوالد ما حدا ليل نهارا * وما حسن الصبا بأخي الشباب
وهن إذا ومنت بهن قوما * كاطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال كان بالاهواز رجل يعرف بأبي ذؤيب من التتار وكان مقصد الشعراء وأهل الأدب فقصده محمد بن حازم فدخل عليه يوما وعليه ثياب بدو وهيئة رثة ولم يعرفه نفسه وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم متحفا بالعالم بذلك فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماح جهله فرد عليه جوابا محالا كالمستغر له وازدراه فوثب عن مجلسه مغضبا فلما خرج قيل له ماذا صنعت بنفسك فقصت عليهم الشرا تدرى من تعرضت قال ومن ذلك قيل لمحمد بن حازم الباهلي أنخبت الناس لسانا وأهجاهم فوثب إليه حافيا حتى لحقه فحلف له أنه لم يعرفه واستقاله فأقاله وحلف أنه لا يقبل له رفدا ولا يذكره بسوء مع ذلك أبدا وكتب إليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد علي غير جوابي * وزري علي وقال غير صواب
وسكنت من عجب لذاك فزادني * فيما كرهت بظنه المرتاب
وقضى علي بظاهر من كسوة * لم يدر ما اشتملت عليه ثيابي
من عفة وتكرم وتحمل * وتجلد لمصيبة وعقاب *
وإذا الزمان جنى علي وجدتي * عود البعض صفائح الاقتاب
ولئن سألت لي خبرك عالم * أني بحيث أحب من آداب
وإذا نبأني منزل خليته * قفرا محال ثعال وذئاب
وأكون مشترك الغنى متبدلا * فإذا افتقرت قعدت عن أعمالي
لكنه رجعت علي ندامة * لما نسبت وخاف مض عتاي
فأقلته لما أقرب ذنبه * ليس الكريم على الكريم يئاب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن سعد القطريلي أبو اسحق بن سعد صديقا لمحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فرد عنها فغضب محمد وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم وترضاها فردها وكتب إليه

متسع الصدر منطقيا * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعبي فأعقبته * وربما أعتبك المذنب
 أجل وفي الدهر على انه * موكل بالبين مستعقب
 سقيا ورعيا لزمان مضى * عني وسهم الشامت الاخب
 قد جاءني منك ذوموتل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذى مالا منك بعد الذي * أودعته مراكب يصعب
 آيت ان أشرب عند الرضا * والسخط الا مشربا يذهب
 أعزني الباس وأغني فها * أرجو سوى الله ولا أهرب
 فارون عندي في الغنى معدم * وهمتي ما فوقها مذهب
 فأى هاتين تراني بها * أصبر الى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا
 الخليل بن أسد النونجياني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا
 فارق عليه محمد بن حازم انه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السنانير فقلت له
 سئمت عينك اليس لك في بيع السنانير من اللذات قال يعجبني ان تجيئني العجوز الرعنا
 تخاصمني وتقول هذا سنوري سرق مني وأخاصمها وأشتهها ونشمتني وأغيطها وأباغضها
 ثم أنشدني

صل خرة بخمار * وصل خمارا بخمر

وخذ يحظك منها * زاد الى حيث تدري

قال قلت الى أين ويحك قال الى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن
 أحمد بن أبي نعيم أنسا بمحمد بن حازم الباهلي يدعو ويغشيه مدة فكتب اليه يستزيه
 ويعاتبه عتابا أغضبه وبلغه انه غضب فكتب اليه

مامستزيرك في ود رأى خلا * في موضع الانس أهلا عنك للغضب
 قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي * قدرى وتحفظ مني حرمة الادب
 ثم انحرفت الى الاخرى فأحشني * ما كان منك بلا حرم ولا سب
 وان أدنى الذي عندي مسامحة * في حاجتي بعد أن أعذرت في الطلب
 فاخترت عندي من ثنتين واحدة * عذرجيل وسكر ليس باللعب
 فان تجدد كما قد كنت تفعله *

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال
 محمد بن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكر أبي محمد الحسن بن سهل فأتيته وقد كنت
 قلت في السفينة شعرا فلما دخلت علي محمد بن سعيد بن سالم اتسبت له فعرفني فقال

ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان معي بلى قد قال اياتا وهو في السفينة فسألني أن
أنشده فأنشدته قولي

وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذبذبين عاما * وحسبك بالهروب من عليم
فأأحد يعد ليوم خيرا * ولا أحد يعود ولا حليم
ويجيبني الفتى وأظن خيرا * فاكشف منه عن رجل لثيم
يقبل بعضهم بعضا فأضحوا * بنى أبوين فذا من آدم
فطاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم بزمزم والخطيم
وقالوا سيد يعطى جزىلا * ويكشف كربة الرجل الكظيم
فقلت مضى بدم القوم شعري * وقد يوثق البرى من السقيم
وما خبر ترجمه ظنوني * بأشقي من معاينة الحليم
فجئت وللأمور مبشرات * وإن يخفى الاغتر من البهم
فإن يك ما تنشر عنه حقا * رجعت باهبة الرجل المقيم
وإن يك غير ذلك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حلیم
وما الا مال تعطفني عليه * ولكن الكريم أخو الكريم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي بمثل هذا الشعر تلقى الأمير والله لو كان نظيره لما جاز
أن يخاطبه بمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت اني لم أمدحه بعد ولكني سأمدحه
مدحا يشبه مثله قال فافعل وانزاني عنده ودخل الى الحسن فأخبره بخبري وعجبه من
جودة البيت الاخير فأعجبه فأمر باده خالي اليه بغير مدح فادخلت اليه فأمرني ان أنشد
هذا الشعر فاستعصيته فلم يعفني وقال قد قنعنا منك بهذا القدر واذالم تدخلنا في جملة من
ذمت وأرضيناك بالمكافاة الجميلة فأنشدته اياه فضحك وقال ويحك مالك ولله الناس نعمهم
بالهجاء حسبك الآن من هذا النمط وأبق عليهم فقلت وقد وهبتهم للأمير قال قد قبلت
وأنا طالبك بالوفاء مطالبة من أهديت اليه هدية فقبلها وأثاب عليها ثم وصلني فأجرل
وكسالي فقلت في ذلك وأنشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فعوضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جميلا * فإن القصد أقرب للثواب
فقلت له برئت اليك منهم * فليتهم بمنقطع التراب *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لسمتهم سوم العذاب
بشعر يعجب الشعراء منه * يشبه بالهجاء وبالعتاب
أكيدهم مكيدة الاعادي * واختلهم مخاتلة الدئاب
بلوت خيارهم فبلوت قوما * كهولهم أخس من الشباب

وما مسحوا كلابا غيراني * رأيت القوم أشباه الكلاب
قال فضحك وقال ويحك الساعة ابتدأت بهجتهم وما أفلتوا منك بعد فقلت هذه بغية
طفحت على قلبي وأنا كاف عنهم ما أبقى الله الأمير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لمحمد
ابن حازم الباهلي صديق على طول الأيام فزال مرتبة من السلطان وعلاقده فقام محمد
وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل الملوك الى تعالى * ووفاء الملوك من المحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المودة للرجال
ان كان ذا أدب وظر * فقلت ذاك أخو ضلال
أو كان ذونسك ودين * قلت ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الامثـرين قلت يبيع مالي
فيمسك ذا شكلك أم * شكك بتـخي رتب المعالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان
محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي
لخادته وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فسأله ابراهيم أن يشرب
فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر لصعب
يا ابن الامام فهـلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذسماحي صباب * ونصل سيني غضب
واذ شفاء الغواني * مني حديث وقرب
فالا ن لما رأي بي الشـعدال لي ما أحـبو
وأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وأنس الرشـد مني * قوم أعاب وأصـبو
آليت أشرب كأسا * ما حجـلـه ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد
النوشجاني محمد بن حازم شيئا سأله اياه ثم مظهره وعاتبه فلم يتفجع بذلك واقتضاه فأقام على
مظهره فكتب اليه

أبا بشر تطاول بي العتاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعذار شيئا * الام به وان كثر الخطاب

سألتك حاجة فطويت كشفا * على رغم وللدهر انقلاب
ومعنى الدنية مستخفا * كما خزمت بآنفها الصعاب
صكائك تطلبني بشار * وفي هذا لك الهيب العجاب
فإن بك حاجتي غلبت وأعيت * فعدو ووقد وجب الثواب
وإن يك وقتها شيب الغرا * بـ فلاقضيت ولا شاب الغراب
رجوتك حين قيل لي ابن كسرى * وإنك سر ملكهم الباب
فقد عجلت لي من ذاك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيفته الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهيرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد
محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقد ولي عملا واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئا
وانصرف عنه وقال

ألا دنيا أعدك يا ابن عمي * فأعلم أم أعدك الحساب
إلى كم لا أدالك تنيل حتى * أهزك قد برئت من العتاب
وما تنفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالآباب
فشرك عن صديقك غير ناه * وخيرك عند منقطع التراب
أنتك زائر أفايت كلبا * فغفلت من إحتائك للكلاب
فبئس أخوال العشيرة ما علمنا * وأخبت صاحبنا لاني اغتراب
أبرحل عنك ضيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجناب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في الباب
وما لي حاجة لجسدك لكن * أردك عن قبيلك للصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كنا عند المتوكل يوما وقد غاضبه قبيحة
فخرج إلينا فقال من ينشدني منكم شعرا في معنى غضب قبيحة على و حاجتي أن أخضع
لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي يا أمير المؤمنين حيث يقول
صفت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب عزني * فأغضيت صفحا عن معالجة الحب
وما زال بي فقر إليك منازع * يذل مني كل ممنوع صعب
إلى الله أشكو أن ودي محصل * وقلبي جميعا عند مقتسم القلب

الغناء لعبيدة الطنبورية رمل بالوسطى قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر بان يغني فيه
وأمر لي بألف دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهيرويه قال حدثنا علي بن
خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سفرا فر يقوم من بني غير فسلوا عليه بعير له
عليه ثقله فقال يسجوههم

نمير أجينا حين يختلف القنا * ولو ما وخلصا عند زاده وحرود
 ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عدم الا حذار التعود
 وبغيا على الجار الغريب اذا طرا * اليكم ويختل الراكب المتفرد
 على انكم ترضون بالذل صاحبا * وتعطون من لاحاكم الضيم عن يد
 اما وأبي انا لتعفو واتنا * على ذاك أحيانا نجور ونعتدى
 نكيد العدى بالحلم من غير ذلة * ونغشى الوغى بالصدق لا بالتوعد
 نفي الضيم عنا أنفس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتمرد
 واما لمن قيس بن عيلان في القى * هي الغاية القصوى بعز وسود
 وانا لما بالتركة قبرا مباركا * وبالصين قبرا عز كل موحد
 وما فاتنا صرف الزمان بسيد * يثبنا عليها أو يوافي بسيد
 ولو ان قوما يسلون من الردى * سلنا ولو كن المنايا بمرصد
 ابي الله ان يهدي غير الرشدها * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد الجنت كان
 الاهوازيين ان محمد بن حامد ولي بعض كورا الاهوازي أيام المأمون وان محمد بن حازم
 الباهلي قدم عليه زائرا ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تستر بجنطة وشعر
 فغضى بكتابه وأخذ ما كتب له به وترقح هنالك امرأة من الدهاقين فزرع الجنطة والشعر
 في ضيعتها وولى محمد بن حامد رجلا من أهل الكوفة الخراج بتستر فوق كل بغلة محمد بن
 حازم وطالبه بالخراج فاذاه فقال يهجو

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفى عليه منجل بحصاد
 يلينا بكوفي حليف مجاعة * أضرع علينا من دبا وجراد
 أتى مستعدا ما يكذب دونه * وبلغ بارغام له وبعاد
 فطورا بالمخاح على غلطة * وطورا بجنط دائم وفساد
 ولولا أبو العباس أعنى ابن حامد * لرحلته عن تستر بسواد
 فكفوا الأذى عن جاركم وتعلوا * باتي لكرم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله قصره عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل
 خراج محمد بن حازم (أخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي
 قال سمعت الأصمعي يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيئا حسنا
 فقال له أبو محمد الباهلي تعني قوله

كفالك بالشيب ذنبا عند غاية * وبالشباب شقيعا أيها الرجل

فقال اياه عنيت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين أحسن منه (حدثني) عمي
 قال حدثنا حسين بن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حزم على محمد بن زبيدة وهو

أمير فدعاه إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لعمر لك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ شقاء الغواني * مني حديث وشرب
الآن حين رأي بي * عواذ لي ما احبوا
آليت أشرب كأسا * ما حج لله ركب

قال فاعطاه محمد بن زبيدة ووصله

(أخبار ابن القصار ونسبه)

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سليمان بن علي وذكره بحظرة في كتاب
الطنبوريين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنعه وقال مما أحسن فيه قوله
أرقت لبرق لاح في فحمة الدجى * فأذ كرى الاحباب والمزل الرحبا
قال وهذا خفيف رمل مطلق ومما أحسن فيه أيضا

تعالى نجد عهد الصا * ونصف للعب عمامضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضا وذكر أنه كان مع أبيه قصارا وتعلم الغناء فبرع فيه ومن
طيب ما ثل به بحظرة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة أنه مر يوم على أبيه ومعه غلام يحمل
قاطر ميزبذ وجوا مرجه مذبوحه مسموطة فقال الحمد لله الذي أراني ابنى قبل موتى
يا كل لحم الجوا ميرات ويشرب نبيذا القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) أن ابن
القصار غنى له يوما بحبل ودلو وان اسمعيل بن المتوكل وهب له مائتي اترجة كانت بين يديه
فباعها بثلاثة دنانير وانه يحمل بلبكيذه إلى دار السلطان وله فيه خبر وجبن فيأكله
ويحمل في البلبكيذ ما يوضع بين يديه في دار السلطان فيدعوا أخوانه عليه وأكثر من
تلب الرجل ما لا فائدة فيه ولو أراد قائل يقول فيه ما لا يعد من هذه الاخلاق لوجد
مقالا واسعا ولكنه مما يقبح ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعنه (أخبرنا) ذكره
وجه الذرة قال كما يجتمع مع جماعة في الطنبوريين ونشاهدهم في دور الملوك ومحضرة
السلطان فما شاهدت منهم أفضل من المسرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثتني)
قرية البكرية قالت كنت لرجل من الكتاب يعرف بالبلى وري وكان شيخا وكانت سقى التي
ربتنى مولاه وكانت مغنية شهية الصوت حسنة الغناء وكانت تعشق ابن القصار وكانت
علامة مصيره اليها أن يجتاز في دجلة وهو يغنى فان قدرت على لقائه وصلته اليها
والامضى فاذا ذكره وقد اجتاز في دجلة مقمرة وهو يغنى خفيف رمل قال

أنا في يديها * وهي في يسري يديه
 ان هذا لقضاء * فيه جورياً أخيه
 ويغني في آخره رده * ويلى ويلى يا أيه
 نفسها ان صاحت أحسنت والله يا رجل فتفضل وأعد ففعل وشرب رطلا وانصرف
 وعلم انه لا يقدر على الوصول اليها وكان مولاها يعرف الخبر فتغافل عنها الموضعها من
 قلبه فلا أذكر اني سمعت قط أحسن من غنائها

صوت

ياح بالوجد قلبك المستهام * وبرت في عظامك الاسقام
 يوم لا يملك البكاء أخوالشو * ق فيشني ولا يرد سلام
 لم يقع الى قائل هذا الشعر والغناء لمعبد البقطيني ثاني ثقل بالبتصر عن أحمد بن المكي
 * (أخبار معبد هذا) *

كان معبد البقطيني غلاماً مولداً خلاً سباً من موالدي المدينة اشتراه بعض ولد علي بن
 يقطين وقد شد بالمدينة وأخذ الغناء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من
 عليه المعين بالعراق في ذلك الوقت مثل اسحق وابن جامع وطبقتهما ولم يكن فيما ذكر
 بطيب المجموع ولا خدم أحد من الخلفاء الا الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر انقطاعه
 الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى علي بن يقطين قال
 كنت منقطعاً الى البرامكة آخذ منهم وألزمهم فينا أنا ذات يوم في منزلي اذا بابي يدق
 فخرج غلامي ثم رجع الى فقال علي الباب فتى ظاهر المروعة يسأله أذن عليك فأذنت له
 فدخل علي شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زيافته من رجل
 دنف عليه آثار السقم ظاهرة فقال لي اني أرجو لقال منذ مدة فلا أجده اليه سبيلاً
 وان لي حاجة قلت ماهي فخرج ثلثمائة دينار فوضعهما بين يدي ثم قال أسألك ان تقبلها
 وتصنع في بيتي قلماً ما لحنا تغني به فقلت هاتهما فأنشدهما وقال

صوت

والله يا طير في الجاني على بدني * لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
 أولا بوحن حتى يحجبوا سكتي * فلا أراء ولوأدرجت في كفي
 الغناء فيه لمعبد البقطيني ثقل أول مطلق في مجرى الوسطى قال فصنعت فيهما لحناً
 ثم غنيته آياه فأغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم أفاق فقال أهد فديتك فناشدته الله
 في نفسه وقالت أخشي ان تموت فقال هيأت أنا أشقي من ذلك وما زال يخضع لي
 ويتضرع حتى أعدته فصعق صعقة أشد من الأولى حتى ظننت ان نفسه قد فاظت

فلما أفاق رجعت الدنيا عليه ووضعتهما بين يديه وقلت يا هذا اخذنا نيرك وانصرف هني
 فقد قضيت حاجتك وبلغت نظرا بما أردته ولست أسب أن أشرك في دمك فقال يا هذا
 لا حاجة لي في الدنيا فقلت لا والله ولا بعشرة أضعافها الأعلى ثلاث شرائط قال وما هن
 قلت أولها أن تقيم عندي وتحرم بطعامي والثانية أن تشرب أقدا من النبيذ يشد
 قلبك ويسكن ما بك والثالثة أن تحدثني بقصتك فقال أفعلم ما تريد فأخذت الدنيا
 ودعوت بطعام فأصاب منه أصابة معذرتهم دعوت بالنبيذ فشرب أقدا وغيثه بشهر
 غيره في معناه وهو يشرب ويكي ثم قال الشرط أعزله الله فغنيته بفعل يكي أحركاه
 وينشج أشد نشيج وينهب قلبا رأيت ما به قد خف عما كان يلحقه ورأيت النبيذ قد شد
 من قلبه كررت عليه صوته مرارا ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة
 خرجت مستزها في ظاهرها وقد سال العقيق في فتيته من أقراني واخذاني فبصرنا ببقينات
 قد خرجن لئيل ما خرجناله فجلسن بحجرة منا وبصرت فيهن بفتاة كأنها قضيب قد طوله
 الندي ينظر بعينين ما ارتد طرفهما إلا بنفس من يلاحظهما فأطلنا وأطلن حتى تفرق
 الناس وانصرفن وانصرفنا وقد أبت بقلبي جرحا بطيشا اندماله فعدت إلى منزلي وأنا
 وقيد وخرجت من الغد إلى العقيق وليس به أحد فلم أراها ولا لصوا حباتها أثرا
 ثم جعلت اتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكانت الأرض أضمرتها فلم أحسن لها بهين
 ولا أثر وسقمت حتى أيس مني أهلي ودخلت ظئري فاستعلمتني حالي وضممت لي حالها
 والسعي فيما أحبه منها فأخبرتها بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة
 خصب وأنواء وليس يعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج معك فان
 النسوة سيحين فاذا فعلن ورأيتها تبتعثها حتى أعرف موضعها ثم أهل بينك وبينها
 وأسعى لك في تزويجها فكانت نفسي مطمأنة إلى ذلك ووثقت به وسكنت إليه فقويت
 وطمعت وتراجعت نفسي وجاء مطر يعقب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت
 مع اخواني إليه فجلسنا بمجلسنا الأول بعينه فما كنا والنسوة إلا كقرى رهان وأومات
 إلى ظئري فجلست بحجرة منا وذهبن وأقبلت على اخواني فقلت لقد أحسن القائل
 حيث قال

ومتنى بسهم أقصد القلب وانثنت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقالت أحسن والله القائل وأحسن من أجابه حيث يقول

بنامثل ما تشكو فصب العلنا * نرى فرجا يشفي السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر مني ما يقضيني وأياها وعرفت ما أرادت ثم
 تفرق الناس وانصرفنا وتبعنا ظئري حتى عرفت منزلها وصارت إلى فخذت يدي
 ومضينا إليها فلم تزل تتلفظ حتى وصلت إليها فقلنا قينا وندا ورناعا على حال محالسة
 ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فخبها أهلها وتشدد عليها أبوها

فمازلت أبحث في لقائهما فلا أقدر عليه وشكوت إلى أبي لثمة ما نالني حال وسألته
 خطيبها إلى فضى أبي ومشيخة أهلي إلى أبيها فخطبوها فقال لو كان بدأهم هذا قبل أن
 يقصدها ويشهرها لاسعفته بما التمس ولكنه قد فضحني فلم أكن لأحق قول الناس
 فيها يتزويجه أياها فأنصرفت على يأس منها ومن نفسي قال معبد فسألته أن ينزل تخبرني
 وصارت بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأنتبه فـ كان أول صوت حديثا وهو
 صوتي في شعر الفتي فطرب عليه طربا شديدا وقال ويحك إن لهذا الصوت حديثا وهو
 حديثه فأمر بإحضار الفتي فأحضر من وقته واستعاد الحديث فأعاده عليه فقال هي
 في ذمتي حتى أزوجه أياها فطابت نفسه وأقام معنا البتة حتى أصبح وغدا جعفر إلى
 الرشيد فحدثه الحديث فحجب منه وأمر بإحضارنا جميعا فأحضرنا وأمر بأن أغنيه
 الصوت فغنيته وشرب عليه وسمع حديث الفتي فأمر من وقته بالكتاب إلى عامل الحجاز
 بأشخاص الرجل وابنته وجميع أهله إلى حضرة فلم يحض إلا مسافة الطريق حتى أحضر
 فأمر الرشيد بإصالة إليه فأوصل وخطب إليه الجارية للفتى وأقسم عليه أن لا يخالف
 أمره فأجاب وزوجه أياها وجل إليه الرشيد ألف دينار لها زادا وألف دينار لثمنه
 طريقه وأمر للفتى بألف دينار وأمر جعفر لي وللفتى بألف دينار وكان المديني بعد ذلك
 في جملة تدماء جعفر بن يحيى

صوت

هل نفسك المستهامة السدمة * سالية مرة ومغترمة

عن ذكر خود قضى لها المثل الخلاق ألا تكنها ظلمة

الشعر لابن أبي الزوائد والغناء لحكم رمل بالوسطى عن الهشام

* (أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه) *

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن معبد بن أيوب بن هلال بن عوف بن نضلة بن عصىة بن
 نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن أبي الزوائد أيضا شاع ومقل من
 مخضرمي الدولتين وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن أبي خيثمة عن بعض رجاله عن
 الأصمعي وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبيد الله الطحفي قال أخبرني أحمد بن
 إبراهيم بن اسمعيل قال كان ابن أبي الزوائد يعشق جارية سوداء مولاة الصهيبين
 وكان يختلف إليها وهي في الخل بمحاجة فلما حان الجداد قال

حجيج أمسي جداد حجرة * فليت أن الجداد لم يكن

وشت بين وكنيت لي سكا * فيما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما أسره * وكان ما كان منك لم يكن

نعف في لهونا ويجمعنا السجس بين العرش والبحرن
 يعجبنا الله والحديث ولا * نخلط في لهونا هنا بين
 لو قدر حلت الجار مكشفا * لم أرها بعسدها ولم ترى
 فقال له أبو محمد الجمحي ان الشعرا يذكرون في شعرهم أنهم رحلوا الابل والنجايب
 وأنت تذكر أنك رحلت جارا فقال ما قلت الا حق والله ما كان لي شيء أرحلته غيره قال
 وقال فيها أيضا

يأبى ان العرب استطقوا * ريم الصهبيين ذلك الاجم
 وكان منهم قتر وجهته * أو كنت من بعض رجال العجم
 (أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبيد الله بن الزبير بن بكار عن عمه قال كان أبو
 عبيدة بن عبد الله بن ربيعة صديقا لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة
 عنه فهجروه من أجله فجهجاه فقال

قطع الصفاء ولم أكن * أهلا لذلك أبو عبيدة
 لا تحسبك عاقلا * فلانت أحق من حميدة
 حميدة امرأة كانت بالمدينة فترعنا يضرب بها المثل في الحق
 (حدثني) عمي وكيع قال حدثنا الكراخي عن أبي غسان دما عن أبي عبيدة قال دخل
 ابن أبي الزوائد الى حماد بن عمران الطليحي وكان يلعب بعطيط وكان له قبان يسمعه من
 الناس عنده فراهن ابن أبي الزوائد فقال فيهن

أقول وقد صنف البظري * النظر أدخلى عطيط
 فاني امرؤ لا أحب الزنا * ولا يستقرني البربط
 ولو بعضهن ابتغى صبوتي * لخالطها متها الخبط
 لبئس فعل من قد قري * وهمت عوارضه تشمط
 وما كنت مفترا جاري * وسيد هانا ثم يضطر
 أفرغ في جاري نطفة * حراما كما يفرغ المسعط
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن ابراهيم
 الموصلي قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عنده امرأة انصارية فطال لبثها
 عنده حتى ملها وأبغضها فقال يهجوها

يارمسل أنت الغول بين رمال * لم تطفري بيقا ولا بجمال
 يارمل لو حدثت أنك سلقع * شوهاه كالعلاء بين سعال
 ما جاء يطلبك الرسول بخطبة * مني ولا ضمت عليك حبالي
 ولقد نهي عنك النصيح وقال لي * لا تقبل رنن بذيه بعيالي
 لما هزرت مهندي وقد قته * فيها وقد أرفقته بصقال

رجيع المهنيد ماله من حيلة * وهناك تصعب حيلة المحتال
 وكأنيما أولجته في قفلة * قيد بردت لاسوم أبو وقال
 ورأيت وجهها كاسفا مشغرا * وحرا أشق كمركن الغسال
 ما كان اير القيل بالغ قعره * بتعامل عنه ولا ادخال
 ولقد طعنت مبالها بسلاحها * فوجدت أخت مسلح ومبال
 قال وقال لها وقد نفرت

هـ — لا سألت منازل بفزار * عن عهدت به من الاحرار
 اين اتأرا ونحاهم وصرف النوى * عنا وصرف مفهم مغيار
 بـ كره المقام وطن بي وباهلها * ظنا فكان بنا على اصرار
 عبيد رجاك واسمعي يا هذه * عني مقالة عالم مفخار
 سأعده سودات لنا ومكارما * وأبوة ليست على بعار
 قيس وخندف والداي كلاهما * والعبيد ربيعة بن نزر
 من مثل فارس نادريد فارسا * في كل يوم تعانق وكرار
 وبنو زياد من لقومك مثلهم * أو مثل عنترة الهزبر الضاري
 والحي من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
 والمانعون من العيد وذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
 والناكون بنات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلا مهاد
 وبنو سليم فكل من عاداهم * وحيا العقاة ومعقل الفرار
 ليسوا بأنكاس اذا حاستهم السموت العداة وصمموا المغار
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد
 وفد الى بغداد في أيام المهدي فاستوخمها فقال يتشوق الى المدينة ويخطب أبا غسان
 محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا يدالك ماذا * امقام أم قد عزمت الخباذا
 فالبراغيت قد تشور منها * سامر ما تلوذ منها ملاذا
 فمك الجلود طور اقتدى * ونحك الصدور والانفخاذا
 فسقى الله طيبة الويل لها * وسقى الكرخ والصراة الرذاذا
 بلدة لا ترى بها العين يوما * شاربيا للنبيد أوبساذا
 أوفى ما جنا برى الله وواليا * طل مجدا أوصا حبالواذا
 هذه الذال فاسمعوها وهاتوا * شاعرا قال في الروى على ذا
 قالها شاعر لو أن القوافي * كن صخرا أطاره ن جذاذا
 قال الزبير وانشدني له أبو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من أهل الحجاز

يقال لاحدهما أبو الجواب والاخر أبو أيوب فسقياه نبيذا على أي طري لا يسكر فأسكره
فقال سقاني شربة فسكرت منها * أبو الجواب صاحب الخبيث
وعاونه أبو أيوب فيها * ومن عاداته الخلق الخبيث
فلما أن تمشت في عظامي * وهمت ووثق منها تريث
علمت بأنني قد بحثت امرا * تسوء به المقالة والحديث
فدعهم لأبالك واجتنبهم * فان خليطهم لهم اللويث
وتمام الايات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين

كالشمس في شرقها اذا سقرت * عنها ومثل المهابة ملتفة
ما صور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمة
كل بلاد الاله بحثت فها * أبصرت شبه الها وقد علمه
أني من العالمين تشبهها * عابسة ههـ كذا ومبتسمه
قتالة المقلتين مخطفة الا حشامنها البنان كالغنمه
اذا تعاطت شيئا لتأخذه * قلت غزال يعطو الى برمه
يا طيب فيها وطيب قبلتها * والقرب منها في الليلة الشبه
ان من اللذة التي بقيت * غشيانك الخود من بني سلمه
لا تمجر الخود ان يقال به * دسلو وقبل ذال نفـه
أتى معد الها الكلام فها * أنطق من هيبه ولا كلمه
أحب والله ان أزورك * وحدي كذا وأزورك بـه
هذا الجمال الذي سمعت به * سبحان ذي الكبرياء والعظمه
من ابصرت عينه لها شها * حل عليه العذاب والنقمه

ص

يا هــ ديا هــ د نولي رجلا * وكيف تنويل من سفكت دمه
أوتدركي نفسي فقد هلكت * أوترجيه فتلـكم رجـه

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سـ عد قال حدثني محمد بن
جعفر بن قاسم مولى بني هاشم قال حدثني عمي أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت انا
وأخي يحيى وابن أبي السعلاء ومعنا مصعب بن عبد الله النوفلي وثابت والزبير ابنا
خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابن أبي الزوائد السـ عدى وابن أبي ذئب متزهين
الى العقيق وقد سال يومئذ اذا تا نا آت ونحن جلوس فسألنا عن الخبر بالمدينة فقال
ورد كتاب أمير المؤمنين المنصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب اذا والله
لا يخطب قرشي الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها من لا فضل له عليها وكان غير
حسن الرأي في بني هاشم وتكلم أبنا خبيب بمثل ذلك وقال أحدهما ان نسبنا من بني

عبد مناف قد طال فأدنا الله منهم قال فغضب مصعب النوفلي وكان أحول فازدادت
عيناه انقبالا فقال أما أنت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفتك جاهلية ولا رفعك اسلام
فيقع في بال احدائك عنيت بما جرى وأما انتما يا بني خبيب فبعضكما لبني عبد مناف
تالدموروث ولا يزال يتجدد كلما ذكرتم قتل الزبير وانكم لمن طيبتين مختلفتين
أما احدهما فنصفية وهي الطينة الابطحية السنية تزعان اليها اذا فخرتما وتفخران
بها اذا افتخرتما والاخرى الطينة العوامية التي تعرفانها ولوشئت ان اقول لقلت
ولكن صفية تهيجني فأحسننا الشكر لمن رفعكما ولا تملا عليه عن وضعكما فقالا له مهلا
فوالله لقد عينا في الاسلام افضل من قديك ولحظنا فيه بالزبير افضل من حظك فقال
مصعب والله ما تفخران في نسبكما الا بعمى ولا تفضلان في دينكما الا بابن عمى صلى الله
عليه وسلم ففأخره الى دونكما ثم تفرقا فقال ابن أبي الزوائد

لعمركم يا بني خبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلا مداكما
وانكرتما فضل الذين بفضلهم * سمعت بين ايدي الاكرمين يداكما
فانكم ما لم تعرفا اذ سموتما * الى العز من آل النبي آباكما
ولم تعرفا الفضل الذي قد فخرتما * به فليس من العوام حقا أنا كما
فلولا الكرام الغر من آل هاشم * فلا تجهلا لم تدفعنا من رما كما

صوت

محب صد الفه * فليس ليله صبح
يقليه على مضض * مواعيد ما لها منج
له في عينه غرب * وفي أحشائه جرح
صاعنه الذي يرجو * زيارته وما يصو
الشعر لابي الاسد والغناء لعلوية هزج بالوسطى وخفيف ثقيل بالوسطى

(أخبار أبي الاسد ونسبه)

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل ثنية عن القعدي بناية
ابن عبد الله الحاماني وذكر أبو هفان المهزبي انه من بني شيبان وهو شاعر مطبوع متوسط
الشعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الديور وكان طبيا ملج النوادر من احا خبيث
الهجاء وكان صديقا لعلوية المغني الاعسر بنادمه ويواصل عشرته ويصفه علوية
بالا كبر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابراري قال كان أبو الاسد الشاعر صديقا لعلوية
وكان كثيرا ما يغني في شعره فدعانا علوية ليلية ووعدته جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت
تأخذ عنه الغناء ان تزوره تلك الليلة وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء وكان علوية

يهمهم فانتظرواها حتى ايسئامننا احتباسا فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعر ا فقال

محب صدق الفه * فليس للبسه صبح

صباحه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال فصنع علوية قبة لحنان من خفيف الثقليل هو الآن مشهور في ايدي الناس وغنائنا
فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا وصنع في تلك الليلة بحضرتنا قبة الرمل في شعرا أبي
وبرة السعدى

قتلتني بغير ذنب قتول * وحلال لهادي المظلوم

ما على قاتل أصاب قتيلا * بدلال ومقتلين سبيل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو هفان قال
كتب أبو الاسد وهو من بني حسان الى موسى بن الضحالة

لموسى أعبد وانا اخوه * وصاحبه ومالي غير عبد

فلو شاء الاله وشاء موسى * لآس جاني فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسى فبعث اليه موسى بسعد ووافقوه
بعده ببيعة غلماناه فأخذ شطرهم واعطاه شطرهم (أخبرني) محمد الخزازي قال حدثني
العباس بن ميمون طائع قال هجا أبو الاسد أحمد بن أبي دؤاد فقال

انت امرؤ غث الصنعة رثها * لانتحسن النعمما الى امثالي

نعمالك لاتعدوك الا في امرئ * في مسك مثلك من ذوى الاشكال

واذا نظرت الى صنيعك لم تجد * احدا سموت به الى الافضال

فاسلم بغير سلامة ترجى لها * الا لسدك خلة الاندال

قال فأدى اليه سلامة وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عائشة هذه الايات عن ابي الاسد
فبعث اليه ببرد واستكفه وبعث بابن عائشة الى مظالم ما سبذان وقال له قد شركته
في التوبخ لئلا يفسد كالك في الصنعة فان كنتما صادقين في دعواكما كنتما من الاندال
وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقبيح حسنا (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال
حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء ابي الاسد أحمد بن أبي دؤاد انه
مدحه فلم يثبه ووعده بالثواب ومطله فكتب اليه

ليتك اذ نيتي بواحدة * تقنعني منك آخر الابد

تخلف أن لاتبرني أبدا * فان فيها برداء على كبدي

اشف فؤادي مني فان به * مني جرحا ~~نكاته~~ كبدي

ان كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حبة على رصد

قد عشت دهرا وما أقدر ان * أرضي بما قد رضيت من أحد

فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة الى سدد

لو كنت حرا كما زعمت وقد * كددتني بالمطال لم أعد
صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت الى مثلها فعد وعد
فاني أهل ذلك في طمعي * وفي خطاي سبيل معتمد
أبعدني الله حين يحسماني * حرص على مثل ذامن الاود
الآن أيقنت بعد فعلك بي * اني عبد لا عبد فقد
فصرت من سوء ما رميت به * أكنى أبا الكلب لأبا الاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن اسمعيل تنية عن القحذي قال كان أبو الاسود الشاعر واسمه نباته بن عبد الله الجماني منقطعا الى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولا تمة لامتك يا فيض في الندى * فقلت لها لن يقدح اللوم في البحر
أرادت لتنتهي الفيض عن عادة الندى * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر
مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر
كان وفود الفيض لما تحملوا * الى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
وكان أبو الاسد قبله منقطعا الى أبي دلف مدة فلما قدم عليه علي بن جبلة العكولي غلب
عليه وسقطت منزلة أبي الاسد عنده فانقطع الى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه
منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

أتيت الفيض مشتكا زماني * فأعداني عليه جود فيض
وفاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيض
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن الحسن بن
الاعرابي قال سألت أبا الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى النجم حاجبة يسأل فيها
بعض الوزراء فلم يفعل وبلغ حمدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدأ ونجزها
وأفادها اليه فقال أبو الاسد هجوا الرجل الذي كان سأله الحاجة وبعده حمدون
ابن اسمعيل

صنع من الله اني كنت أعرفكم * قبل اليسار وأنتم في التباين
فما مضت سنة حتى رأيتمكمو * تمشون في القز والقوهي واللين
وفي المشاريق ما زالت نساؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرفلن في وثني العراق وفي * طوائف الخدم من دكن وطارون
انسين قطع الحلاني من معادنها * وجاهن ككوثنا في الشقاين
حتى اذا أيسروا قالوا وقد كذبوا * نحن الشهاب يروح أولاد الدهاقين
في آست أم ساسان ايرى ان أفر بكم * واير بغل مشط في است شيرين
لوسيل اوضعهم قدرا واندهم * لقال من نخره اني ابن شوبين

وقال أقطعني كسرى وورثتي * فمن يخاصني أم من يشاويني
 من ذا يخبر كسرى وهو في سفر * دعوى النبط وهم يرض الشياطين
 وانهم زعموا ان قد ولدتهمو * كما ادعى الضب انى نطفة النون
 فكان يخرجوف النار واحدة * يفرى ويصدع خوفا قلب فارون
 أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن اتهم واستبدوا بالبراذين
 وافرخوا عن مشاراة البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
 تغلى على العرب من غيظ امر اجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
 فقل لهم وهمو أهل لتربية * شر الخليفة بايخسر العشائين
 ما الناس إلا تزار في أرومتها * وهاشم سريحها الشم العيرانين
 والحى من سلفى قحطان انهم * يزرون بالنبط اللكن الملاعين
 فما على ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسرى غير جدون
 قسرم عليه شهنشاهية ونبأ * ينبك عن كسرى ابلد ميمون
 وان شككت فى الايوان صورته * فانظر الى حسب باد و مخزون
 (أخبرني) عى قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان أبا الاسد زار أبا دلف الى الكرج فحجب
 عنه أبا ما فقال بعاتبه وكتب بها اليه

ليت شعرى أضاعت الارض عني * أم بفعج أنا الغداة طرديد
 * أم أنا قانع بأدنى معاش * همى القوت والقليل الزهيد
 مقولى قاطع وسيفى حسام * ويدي حرة وقاى شديد
 رب باب أعز من بابك اليسو * م عليه عساكرو جنود
 قد وبلننا داخلين غدوا * ورواحوا أنت عنه مذكود
 فاكف اليوم من حجابك اذ لست * أميرا ولا خيسا تقود
 واعترف فى فدا قد الصدا * لست أسيرا ولا على قيود
 لا يقسم العزيز فى بلد الهو * ن ولا يكسب الاربب الجليل
 (أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال انشدني ابو هفان لابي الاسد فى صديق له يقال له
 بسطام كان براه قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى معناه منه فى شعر مدح به
 على بن صالح يحيى المنجم

أعدو على مال بسطام فأنهبه * كما شاء فلا تننى الى يدي
 حتى كانى بسطام بما احتكمت * فيه يدأى وبسطام ابوالاسد
 (أخبرني) على بن صالح بن الهيثم قال حدثني ابو هفان وأخبرني به يحيى بن علي بن يحيى
 قال حدثني ابو ايوب المدينى قال حدثنا ابو هفان قال حدثني ابو دعامه قال لما مات
 ابراهيم الموصلى قيل لى الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

قولي الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
 وأي فلاحه بقيت فتبقى * حياة الموصلي على الزمان
 ستبكيه المزاهر والملاهي * ويسعدهن عاتقة الدنان
 وتبكيه الغوية اذ تولي * ولا تبكيه تالية القران

ف قيل له ويحك فضيحتك وقد كان صديقك فقال هذه فضيحة عندهم من لا يعقل امام من يعقل
 ولا وبأى شيء كنت أذكره وأرثيه به أبا الفقه أم بالزهد أم بالقراءة وهل يرى إلا بهذا
 وشبهه قال أبو الفرج (نسخت من كتاب لاجدين على بن يحيى) أخبرني أبو الفضل
 الكاتب وهو ابن خالة أبي عمرو الطوسي قال كنت مقبلا بالجبل فخرجني أبو الأسد الشاعر
 الشيباني فأثرلته عندي أياما وسألته عن خبره فقال صدقت شاهين بن عيسى ابن أخي
 أبي داف فما احتبسني ولا برئني ولا عرص علي المقام عنده وقد حضرني فيه أسيات
 فاكتبها ثم أنشدني

أني مررت بشاهين وقد لفت * ربح العشي وبرد الثلج يؤذيني
 فهاوي عرضهمني بكسوته * لا بل ولا حسب دانت ولا ديني
 أن لم يكن لبن الدايات غيره * عن طبع آياته الشم العرائين
 فربما غاب بعزل عن حليته * فنا كها بعض سواي البراذين
 وما تحرك أيرفا متلا شبقا * إلا تحرك عرق في أست شاهين

ثم قال لا مرقنه كل ممزق ولا صيرن إلى أي دلف فلأنشدته ومضى من فوره يريد أبادلف
 فلم يصل إليه حتى بلغ أبادلف الشعر فتق عليه ونغمه واتاه أبو الأسد فدخل عليه فسأله عن
 قصته مع شاهين فأخبره بها فقال هبه لي قال قد فعلت وأمر له بعشرة آلاف درهم
 فأمسك عنه قال أبو الفرج هذا البيت الأخير لبشار كان عرض له فقال
 وما تحرك أيرفا متلا شبقا * إلا تحرك أيرفي أست

ثم قال في أست من وهر به تسنيم بن الخواري فسلم عليه فقال في أست تسنيم والله فقال
 له أي شيء وبلك فقال لا تسئل فقال قد سمعت ما أكره فاذكري سببه فأنشده البيت فقال
 وبلك أي شيء عليك على هذا قال سلامك على لا سلم الله عليك ولا على أن سأت عليك
 بعدها وبشار يضحك وقد مضى هذا الخبر بأسناده في أخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يغني في هذه القصيدة

أجبتك أن نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو أن ذلك نافع
 وحسبك من ثألي ثلاثة أشهر * ومن حزن أن شاق قلبك رائع
 بكت عين من أبكالك ليس لك البكا * ولا تحال بك الأمور والنوازع
 فلا يسمع سرى وسرك ثالث * ألا كل سر جاوز اثنين شائع

وكيف يشيع السر مني ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
 كان فؤادي بين شقين من عصا * حذار وقوع الين والبين واقع
 وقالت وعيناهما تقيضان عبرة * بأهلي بيني متى أنت راجع
 فقلت لها بالله يدري مسافر * اذا أضمرته الارض ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام واعرضت * وأقبلن بالكحل السحق المدامع
 عروضة من الطويل الشع رقيس بن الحدادية والغناء لاسحق في الاول والثاني من
 الايات خفيف ومل بالوسطى وفي الثالث وما بعده أربعة

تم الجزء الثاني عشر من الاغانى بتصحیح الفقير

نصر الهوري عفا الله عنه يتلوه الجزء

الثالث عشر آوله أخبار

قيس بن الحدادية

والله المعين

تم



داخلة منبسر	٣ ٦ ٥ ٤ ٩
فن منبسر	١٠
كتنا منبسر	